

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.mcswarat.com
فهرسة المخطوطات
مشكلات وحلول وقواعد
تأليف
الأستاذ عبد القادر أحمد عبد القادر


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# فهرسة المخطوطات

## مشكلات وحلول وقواعد

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١

الناشر

مكتبة الدرر للنشر

ص ب ٢١١٥٥٣ عمان ١١١٢١

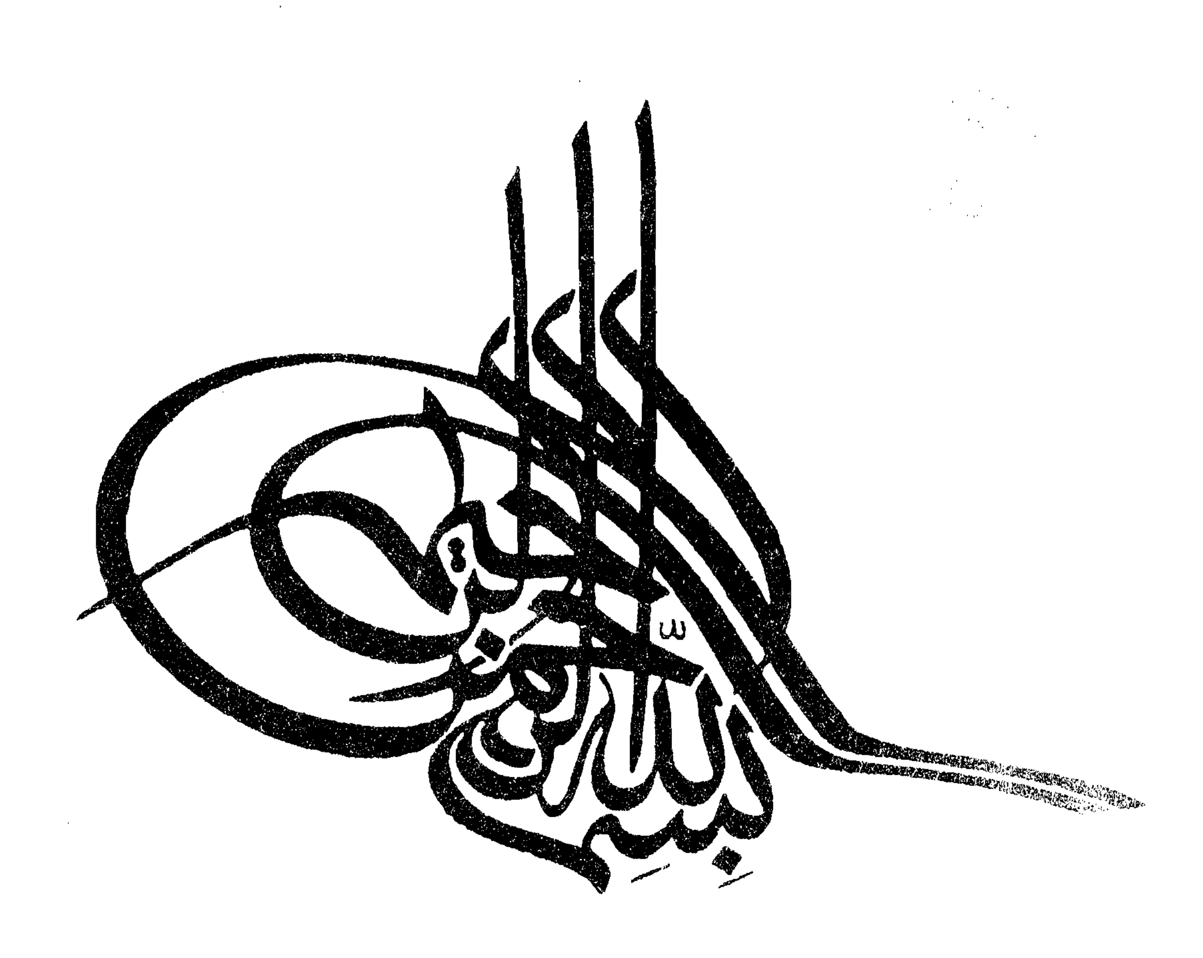
هاتف ٤٦٥٤٢٩١

المملكة الأردنية الهاشمية

# فهرسة المخطوطات

## مشكلات وحلول وقواعد

تأليف
عبد القادر أحمد عبد القادر



# الإهـــداء

إلى من علمتني الصبر والجدّ والمثابرة، . . .

إلى من أرضعتني حبّ العلم وعشقه والتفاني في تحصيله،

إلى من غرست فيَّ عفة النفس والحياء والأدب والفضيلة،

إلى والدتي،

وقد استرد الله منها وديعته يوم فرغت من وضع اللمسات الأخيرة على كتابي هذا، يوم ذكرى إسراء رسوله الكريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعروجه إلى السماء، يوم السابع والعشرين من رجب الفرد عام تسعة عشر وأربعمائة وألف، السادس عشر من كانون الأول عام ثمانية وتسعين وتسعمائة وألف، فرحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إليها أقدم كتابي هذا، فما كان إلا ثمرة الشجرة التي رعتها بسهرها، وسقتها من عطائها، وأغدقت عليها من حنانها.




بسم الله الرحمن الرحيم

ويه نستعين

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم، وهدانا إلى تحري الصواب فيما نعمل، وأرشدنا إلى حفظ ما أنتجته قرائح علمائنا الأقدمين وصيانته من التلف والضياع، وتجميعه ووضع كنوزه في خزائن ترعاه من الآفات الطبيعية ومن أيدي العابثين به، وبعد،

فإن تراثنا الذي يمثل لنا الواجهة الحضارية لهذه الأمة، والذي أوصلنا إلى أن نتربع عرش قيادة العالم في فترة من فترات حياتنا، نحتاج إلى إحيائه ونشره، والاستناد إليه، من أجل إعادة مكانة هذه الأمة، فنسير على هديه ونوره ونبراسه، ونخطو على هدي خطى أسلافنا الذين اهتموا بالكتب وبتصنيفها وتجميعها، حتى أصبح عدد الكتب التي تمثل عصارة فكرهم، وثمرة علمهم، ونتاج عملهم، وتراثهم الذي تركوه ميراثاً للأمة كلها، لا نستطيع الإحاطة به أو عده وحصره، وقد امتلأت به خزائن المكتبات في العالم أجمع، خاصة كانت أو عامة، منذ أن بدأت عملية التدوين.

وقد تنوعت العلوم، وتعددت فنونها، وصار كلّ مهتم بالثقافة أو بالعلوم الإسلامية يجمع أوعيتها المتنوعة من كتب ورسائل مخطوطة، فبدأت بذلك تتكون المكتبات المتنوعة لدينا وتنتشر، رسمية وشخصية، عامة وخاصة، وأخذ القائمون عليها بتغذيتها ومدّها بكل ما تحتاج إليه، فكبرت وتطورت، وتنوعت الكتب فيها، إلى أن غدت كل مكتبة بحاجة إلى سجلّ يضم عناوينها، أو مصنفيها، أو موضوعاتها، بين دفتيه وهو ما أخذ اسم الفهرسة فيما بعد.

ثم تطورت الفهرسة في العصر الحديث إلى أن أصبحت علماً قائماً بذاته، له أصوله ومناهجه، وصارت كل مكتبة بحاجة ماسة إليه، لتسهيل عمل الباحثين والعلماء والمؤلفين والمحققين، واختصار وقتهم الذي ينفقونه في بحثهم عن المعلومة التي يحتاجون إليها في الأوعية الثقافية المتنوعة، وبخاصة المخطوط منها.

ومن هذه الحاجة الماسة تكونت لدينا فكرة واضحة وذخيرة كبيرة، أنضجتها التجربة والعمل في فهرسة المخطوطات، فدفعتنا إلى وضع أسس عامة، وقواعد سليمة، تساعدنا في عملية فهرسة المخطوطات لننطلق جميعنا بأسلوب واحد، وطريقة واحدة؛ لتتلاشى الفوارق بين العاملين في هذا المجال، وبذلك نسهل أمام الباحث عملية الحصول على المعلومة التي يبحث عنها، أو المخطوط الذي يريده.

وقد اجتمع لدينا مجموعة كبيرة من الملاحظات، التي كانت ثمرة ميدانية في أثناء عملنا في الفهرسة في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في الكويت، وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ورأينا أن هذه الملاحظات قد تكون منهاجاً وأساساً ثابتاً راسخاً، فأردنا تسجيلها لعلنا نهتدي بنورها في حلّ المشكلات العويصة التي تواجهنا في عملية الفهرسة، فتكون لنا نبراساً يخفف عنا عناء العمل، ويوطىء لنا ركوبته، لننطلق من أرض صلبة. فجاءت خلاصة ميدانية، مدعمة بأمثلة حيَّة من المخطوطات التي وقعت بين أيدينا، وقمنا بفهرستها.

وقد رأينا أن نقسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب نتناول في الباب الأول تاريخ المكتبات في العالم منذ بدء الخليقة أو ما قبل الميلاد، والمكتبات الأوروبية، والمكتبات عند المسلمين وفهارسها، وأنواع هذه الفهارس، ونعرض لأوائل فهارس المخطوطات في أوروبا، وأوائل الفهارس في العصر الحديث.

ونتناول في الباب الثاني المخطوط العربي، تعريفاً للمصطلح، وتكوناً من حيث الملامح المادية له، من صفحة العنوان، إلى مقدمة المؤلف وديباجته، إلى خاتمة المخطوط سواء أكتبها المؤلف أم الناسخ، وأهمية كل ملمح من هذه الملامح للمفهرس وما يجده من معلومات في كلٍّ منها.

ونتناول في الباب الثالث فهرسة المخطوطات، عارضين فيه أولاً معنى كلمة فهرسة، بعد ذلك نتناول بالتفصيل المتطلبات العلمية والعملية التي ينبغي أن يتقنها كل من يتصدى للقيام بعملية الفهرسة، وبعض الملاحظات المهمة التي يجب على المفهرس أن يضعها بعين الاهتمام، ونعرض بعد ذلك لبطاقة الفهرسة كنموذج كامل لما ينبغي أن تحتويه من عناصر تفيد الباحث، ونعرف كل عنصر من عناصرها، ورأينا أن نوضح بعد ذلك حساب الجمل المشرقي والمغربي؛ لأن كثيراً من المخطوطات يتبع فيها المصنفون في تسجيل تاريخ التأليف، أو النساخ في إثبات تاريخ النسخ هذا النوع من الحساب، ثم نوضح بعد ذلك الرموز المستخدمة في كثير من المخطوطات اختصاراً لكلمات قد يتكرر ورودها فيها.

ونتناول في الباب الرابع العملية التنفيذية لملء عناصر بطاقة الفهرس عنصراً عنصراً ضاربين أمثلة حيّة من الواقع العملي للمخطوطات التي قمنا بفهرستها، واضعين من خلال ذلك القواعد التي استنتجناها من خلال تلك المخطوطات. ثم نتبع كل ذلك بملاحق تتضمن نماذج من أنواع الخطوط ومن صور المخطوطات.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخ محمد رغيد العوا وللأخ أحمد جاد الحق لما بذلاه من جهد كبير في تجميع هذا الكتاب وصفّه في الحاسوب، وما بذلاه فيه من إخراج فني.

فنسأل الله التوفيق والسداد والإعانة، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، فما أردنا به إلا خدمة تراثنا العربي الإسلامي، أينما وجد، وأن يتقبله منا، وأن يجعل نصيبنا فيه الصواب، وأن يجنبنا الزلل في القول والعمل، وأن ينفع به، فما هو إلا لبنة متواضعة، نسدّ بها ثغرة في صرح تراثنا العريق، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

دبي ١٦/١١/١٩٩٨م




# الباب الأول
# تاريخ المكتبات في العالم

## تمهيد

تكاد لا تخلو أي مكتبة في بقاع الأرض المختلفة من الكتب المخطوطة التي تمثّل التراث العربي الإسلامي، فالمكتبات في شرق الأرض وفي غربها، وشمالها وجنوبها تمتلىء بالكتب الإسلامية والعربية، وما ذلك إلا مؤشر على ما كان لأمتنا من نهضة واسعة في التأليف والتصنيف في ميادين الثقافة والعلوم الإنسانية المختلفة، التي بددت دياجير ظلام الجهل، وأنارت دروب البشرية، وفتحت أزهار الحياة لينشقوا عبيرها، فشقوا طريقهم إلى بناء صرحٍ حضاري عالمي.

وقراءة سريعة في بعض الكتب التي تفهرس لهذه المؤلفات، تعطينا فكرة عميقة عن نتاج العلماء والمحدثين والحفاظ والفقهاء واللغويين والشعراء والكتّاب والأدباء، والفلاسفة والحكماء، والفلكيين، والأطباء، والصيادلة، هذا النتاج الخصب الواسع الذي أنتجته قرائح أسلافنا وتركوه لنا مكتوباً على الورق، يعطينا دفعة قوية إلى النهوض والسير على منهاجهم الذي أضاءوا به الدنيا، فكانت كتبهم تطلب من كل بقاع الأرض، وكان الحكام يقربونهم إليهم، وكان العلماء يتقربون إلى الحكام بإهدائهم كتباً يكتبونها لهم، وكان جلّ وقت علمائنا ينفقونه في التأليف والتصنيف، مما أثرى الحياة العلمية بجوانبها كافة، فكثرت مؤلفات كثيرٍ منهم، حتى إن بعضهم زادت مؤلفاته على المائة،

وبلغت مؤلفات بعضهم ما يزيد على ستمائة كتاب، ما بين رسالة وكتاب وموسوعة[١].

وقد ضاع الكثير من تراثنا المكتوب، بسبب الحروب والفتن والحرائق، واعتداء الدول الأجنبية على الدول الإسلامية، كالمغول والتتار، والصليبيين، وتنازع أقاليم أو إمارات الدولة الإسلامية فيما بينها، إضافة إلى إتلاف الكثير من الكتب المتعلقة ببعض المذاهب الفلسفية، أو الفرق الدينية مثل المعتزلة أو الباطنية، وغربة الكتاب العربي، وانتقاله من موطنه إلى مواطن مختلفة من العالم، إما نتيجة لانتقال صاحب هذا الكتاب، أو مصنفه، وإما لتعرضه للنهب والسلب أو الشراء[٢].

لعل ذلك يقدر عدد المخطوطات العربية الموجودة اليوم في العالم أكثر من ثلاثة ملايين مخطوط، تزين بها المكتبات في العالم الإسلامي، وفي الشرق والغرب. وكثير من هذه المخطوطات مجهول لا يعرف عنه شيء، لأنه لم يفهرس، أو لم تنشر فهارسه أو تطبع.

وفي ظل النهضة الحديثة، بدأ العرب يتنبهون إلى قيمة هذا التراث وعلو شأنه، لذلك أخذوا يبذلون جهوداً كبيرة لمعرفته، والاطلاع عليه، والحصول عليه، إما بإعادة الكتاب إلى موطنه، إن استطاعوا، أو بالحصول على صور هذه المخطوطات وتجميعها في مكان واحد لمساعدة الباحثين والعلماء في وطننا العربي في الرجوع إليه، والاطلاع عليه.

ولعل معهد المخطوطات العربية، أول مؤسسة رسمية قامت بتصوير المخطوطات العربية على أفلام، وقام بهذا العمل بالتدريج، مما جعله يجمع آلاف الصور من أماكن

---

١ - انظر على سبيل المثال: دليل مخطوطات السيوطي، ومكتبة الجلال السيوطي، ومؤلفات ابن الجوزي.

٢ - لعل اشتغال محمد عياد الطنطاوي في التدريس في جامعة بطرسبرغ في كلية الدراسات الشرقية بجامعة بطرسبرغ في روسيا يفسر لنا غربة المخطوط العربي، فقد وجدنا في مكتبة الكلية أكثر من مخطوط من تصنيفه وبخطه.

مختلفة من العالم[٣].

ويقوم اليوم مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، بالحصول على المخطوطات الأصلية بالشراء، إضافة إلى تصوير المخطوطات من أنحاء متفرقة من العالم على الأفلام. فقد قامت بعثته بتصوير الآلاف من المخطوطات من أذربيجان، وطشقند، وبطرسبرغ في روسيا، ومن الخزائن المغربية، ومن إيران، وما زالت محاولات جادة، وبخطى حثيثة، من قبل القائمين على هذا المركز، تسعى للحصول على صور المخطوطات من أماكن وجودها في العالم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

هذا إضافة إلى القيام بطباعة فهارس هذه المخطوطات ونشرها، فقد نشر معهد المخطوطات العربية عدداً لا بأس به من هذه الفهارس، كما قام مركز جمعة الماجد بنشر فهرس المخطوطات المصورة المختارة من باكو، أذربيجان، وفهرس المخطوطات المختارة من مكتبة معهد البيروني في طشقند، أوزبكستان، وهناك فهرس المخطوطات المصورة من كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، وقد صدر تحت عنوان المنتقى، وفهرس المخطوطات المصورة من المغرب، والمتوقع أن يصدر قريباً، حيث انتهى العمل به، ويتوقع أن يتكون من ٢٣ مجلداً، يضم ما يزيد على عشرة آلاف عنوان.

لعلنا لا نبالغ إذا ما زعمنا أن الإسلام أول الديانات السماوية اهتماماً ببناء الإنسان بناءً علمياً وثقافياً وفكرياً، وذلك من خلال حثّه على ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم، ولعلّ في أول آية نزلت على رسولنا الكريم ﴿**اقرأ، باسم ربك الذي خلق**﴾ خير مؤشر على هذا الاهتمام، فالعبارة الأولى وردت كما نلاحظ بصيغة فعل الأمر الموجه من الخالق سبحانه وتعالى إلى المخلوق، ليقوم بتنفيذ ما يطلب منه، فأول أمر سماوي أنزل إلى الأرض مع الإسلام هو الأمر بالقراءة، ولولا أهمية هذه القراءة، التي تعدّ إسلامياً

---

٣ - انظر قواعد فهرسة المخطوطات للمنجد.

أساساً ثابتاً لزرع العقيدة في الإنسان لتثمر ثمراً يانعاً، لما بدأ الوحي بها.

ومن المعروف أن عملية القراءة تحتاج إلى أسس وأدوات، إن لم تتوافر هذه الأدوات فلا يتم تنفيذ الأمر الرباني، ومن هنا نجد أن الآية الأولى من سورة البقرة ورد فيها ذكر الكتاب حيث يقول سبحانه وتعالى: **﴿ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾** فهذه إشارة إلى تعظيم هذا الكتاب، القرآن، وإلى تعظيم الكتب التي يؤلفها مصنفوها لخدمة القرآن، تفسيراً وبيان معانٍ، وإعراباً، وإظهاراً لقضايا الحياة بأنواعها المختلفة.

من هنا أخذ الكتاب مكانته في الحياة بين أمم الأرض منذ أن خلق الله هذا الكوكب، وخلق فيه الإنسان، وصار الكتاب والمكتبة المظهر الحضاري الأساسي في حياة الشعوب، ولا نبالغ، أو نجانب الصواب إذا قلنا إنه لم يخط كتاب، أو تؤسس مكتبة في أي مكان إلا لارتباط ذلك بالحضارة بشكل عام، وبالعلم والتعليم بشكل خاص، فمن هنا جاء ارتباط ظهور الكتب والمكتبات في اليونان بالحركة الفكرية، وبالمدارس الفلسفية ابتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد، وتدفق التراث اليوناني على البلاد الرومانية، فظهرت عند الرومان نتائج هذا التدفق بتكون المكتبات عندهم، وبعد ذلك ظهرت عند العرب عندما قضى الإسلام على الأمية فيهم، كما ارتبط ظهور المكتبات في أوروبا في العصور الوسطى بالعملية التعليمية في الأديرة ثم في الجامعات.

ويضاف إلى عامل الجو الثقافي، في نشأة المكتبات وجود عوامل أخرى أساسية، هي أدوات الكتابة وموادها، فلولا ورق البردي في مصر وتدفقه إلى اليونان، ولولا وجود الورق في بغداد، لما ازدهرت الحركة الفكرية والنهضة الأدبية في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، أو في بغداد في العصر العباسي، ثم في بلاد الشام ومصر والأندلس.

وقد ارتبط وجود الكتاب أولاً بأماكن العبادة في المعابد والأديرة والمساجد، ثم انتقل هذا الارتباط إلى الجامعات التي ظهرت في أول أمرها على أساس ديني، ثم انفصلت عنه.

كما كان تاريخ الكتب والمكتبات عند العرب المسلمين مشرقاً، ولكن إشراقه بدأ يخبو بالتدريج عندما أصاب التفكك والانقسام هذه الأمة، التي أعطت الكثير لغيرها وبغير حدود.

ترى هل تستعيد أمتنا مكانتها الريادية، فتساهم مساهمة إيجابية في بناء مكتبة عصرية نموذجية، تشع أنوار العلم منها فتضيء الدنيا بأسرها، وتسترد بذلك دورها الريادي.

## مكتبات ما قبل الميلاد

لم تكن الكتب في القديم معروفة كما هي الآن، وإنما كانت ألواحاً من الطين أو الخزف أو الخشب، حيث كانت طريقتهم في الكتابة تعتمد على الحفر بأداة مدببة، ثم تطلى هذه الألواح باللون الأبيض، ويكتب عليها بالمداد، أو تكسى بطبقة من الشمع تحفر فيها الكتابة، ثم تجمع الألواح التي كتب فيها نص معين وتحزم معاً على هيئة كتاب. وكانت هذه الألواح منتشرة عند اليونان والرومان وفي الشرق، وكانت هذه الطريقة تعد من أنسب الطرق لكتابة الرسائل والنصوص القصيرة؛ لسهولة محو النصوص القديمة وإثبات الجديدة.

وعرفت الكتابة في مصر في لفائف من ورق البردي، ولم تكن لفافة واحدة تكفي لكتابة النص، مما دفع بالمصريين إلى تقسيم النص على عدد من اللفائف متوسطة الحجم؛ ليسهل استعمالها ويتيسر حفظها وصيانتها.

ورأينا من بعض المؤرخين من قال إنه في مصر القديمة كانت دار للكتب قبل الميلاد بحوالي ثلاثة آلاف سنة، كما كانت مكتبات تحتوي برديات مطوية ومحفوظة في جرار معنونة ومصفوفة على رفوف في الألف الثاني قبل الميلاد.

وفي سنة ١٩٢٩م عثر في بلاد الشام، برأس شمرا على آثار مكتبة يرجع تاريخها إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد. كما عثر على مكتبة كاملة من الألواح الطينية مكتوبة بالهيروغليفية، في زابونا ببلاد الشام، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

ومما يذكره المؤلفون أن البابليين كانوا يهتمون بالمكتبات، حيث كان عندهم مكتبات تحتوي ألواحاً طينية، حفظوها في جرار مصنفة ومرتبة على رفوف، فقد كشف علماء الآثار معبداً في ضواحي مدينة نيبور البابلية، وعثروا في حجراته على ألواح طينية، لعلها كانت جزءاً من مكتبة، أو مستودعاً للوثائق التي قدر زمنها سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد، كما عثروا على ألواح سجل فيها من الموضوعات التاريخية والقضائية والدينية والطبية والسحر والتنجيم، وغيرها.

كما عثر في منتصف القرن الماضي في آثار نينوى على محفوظات وألواح من مكتبة الملك آشور نيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ ق. م)، الذي عرف عنه اهتمامه بإنشاء مكتبته، جنّد لها عدداً من الموظفين والنساخ، وقيل بلغت مقتنياتها حوالي ٣٠ ألف لوح، مسجل فيها أدب الآشوريين وتاريخهم وحروبهم ووثائقهم ومراسيمهم الملكية. رتبت هذه الألواح في مجموعات، كل مجموعة تتضمن نصّاً واحداً، وكل لوح يحمل عنوان المجموعة التي يأتي ضمنها، وفي أول كل لوح كتب السطر الأخير من اللوح السابق عليه، ويذكر في اللوح الأخير عدد الألواح التي يتكون منها الكتاب كله. وقد جاءت ألواحها، كما دلت الأبحاث، مصنفة تحت ستة موضوعات هي: التاريخ والقانون والعلوم والسحر والعقائد والأساطير.

أما في الصين، فقد وجدت المكتبات، كما تدل الأبحاث، منذ أكثر من ألف عام قبل الميلاد.

وعثر في جزيرة كريت على ألواح كشفت عن أن الكتابة عرفت فيها منذ سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد.

هذا، ومن المعروف أن اليونانيين عرفوا الكتابة قبل هوميروس، وإن لم تنتشر بشكل كبير إلا بعد زمنه، وللكتابة فضل في وصول الإلياذة والأوذيسة إلينا، وأن الكتب لم تكن موجودة عند الإغريق إلا من القرن السابع قبل الميلاد مع ظهور تباشير النهضة الأدبية، ولم تنتشر إلا بعد ذلك بقرنين عندما بلغ الأدب اليوناني قمة ازدهاره على أيدي بندار وأخيل وسوفوكليس وأوربيدس وهيرودوت.

أما في أثينا فقد ساعد نمط حياتهم على قراءة الكتب، مما جعل الكتاب أداة لهم في الدرس والتحصيل واكتساب المعرفة، مما جعل سوق الكتب تنشط فيها.

أما فكرة إنشاء المكتبات عند اليونانيين فقد ولدت في مدارس الفلسفة التي ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت تقوم مقام الجامعات، لذلك كان عصر أفلاطون يعد عصر البحث والتفكر في الدين والفلسفة، وكان منهجه في الحوار الذي يتبعه في تدريسه، يدفع طلبته إلى الاطلاع والبحث.

ولما جاء أرسطو عدَّ عصره عصر التحول النوعي إلى القراءة، فنتج عن ذلك أنه يعد عصر نشأة المكتبات، وقيل: إن أرسطو أول من جمع الكتب، وأنه صاحب فكرة إنشاء المكتبة عند اليونان، وأنه هو الذي علّم المصريين فنّ تنظيم الكتب. وقد سارع بطليموس الأول إلى تنفيذ هذه الفكرة، وكانت نواتها مجموعة كتب مدرسة أرسطو، هذه النواة التي نقلها ديتمريوس الفاليري (٣٥٠ - ٢٨٠ ق م) بحراً من أثينا إلى الأسكندرية.

تكونت مكتبة الاسكندرية على يد ديتمريوس الفاليري، ثم ازدهرت في عهد ثاني البطالسة. وبعد خمسين عاماً من إنشائها تمخضت عنها مكتبة أخرى أصغر منها، أنشأها ثالث البطالسة في هيكل السيرابيوم. خلال القرنين الأولين من تاريخ مكتبة الإسكندرية، وأصبحتا مركزاً للبحث العلمي، يحتوي ما يقرب من نصف مليون مجلد.

خلال القرنين الأولين من تاريخ مكتبة الإسكندرية كان اهتمام القائمين عليها منصباً على جمع التراث القومي اليوناني وتنظيمه؛ ليكون في متناول الباحثين والدارسين، ثم انطلقوا إلى ترجمة التراث البشري من لغات البحر الأبيض المتوسط والشرق والهند إلى اليونانية مما جعل هذه المكتبة مركز إشعاع فكري.

ولما احتل الرومان مصر، وطرد اليونان منها، صارت المكتبة ومتحف السيرابيوم تابعين للقيصر مباشرة.

ومما هو جدير بالذكر أن القائمين على مكتبة الإسكندرية قاموا بصنع أول ثبت بالتراث القومي اليوناني، وقام بإنجازه الشاعر اليوناني كاليماخوس.

إن عوادي الزمن لم ترحم هذه المكتبة التي كان لها أثر عظيم في إثراء المعارف الإنسانية خلال عهد البطالسة الأربعة الأول، فامتدت إليها يد الدمار والخراب، فقيل إنها احرقت سنة ٤٧ قبل الميلاد عندما أحرق القيصر المدينة، وقيل إنها خربت على يد أورليان في أواخر القرن الثالث الميلادي. كما قام تيوفيلس الأنطاكي، بطريرك الاسكندرية سنة ٢٩١م بتدمير مكتبة السيرابيوم؛ لأنه رأى أنها قلعة للتراث الوثني.

هذا ومن الجدير بالذكر أن الملك أتالوس الأول (٢٦٩ - ١٩٧ ق م) أنشأ مكتبة برغاموس شرق البحر المتوسط، لتكون منافسة لمكتبة الإسكندرية بعد إنشائها بقرن، وقد كشفت عنها الحفريات في أواخر القرن التاسع عشر، وكان بها أربع قاعات، يتصل

بها رواق كان يتخذ مكاناً للقراءة، وبلغت لفائف البردي فيها ١٧ ألف لفافة، وقيل ٢٠٠ ألف لفافة، وقد استولى عليها أنطونيو وقدمها هدية إلى كليوباترا سنة ٤١ قبل الميلاد.

أما في مطلع القرن الثاني للميلاد فقد كان في أثينا مكتبتان أنشأ الأولى تراجان سنة ١٠٠م، والثانية أنشأها الإمبراطور هادريان سنة ١١٧م.

وأما عند الرومان فقد ظهرت المكتبات الخاصة مثل المكتبات العامة ؛ لأن الأسرة الرومانية هي التي تولت وظيفة التعليم. وأنشأ لوكولس (١١٧ - ٥٦ ق م) أول مكتبة خاصة، وأباح للعلماء والباحثين الاستفادة من كتبها. كما كان لشيشرون (١٦٠-٤٣ ق م) ثلاث مكتبات خاصة في روما وفي غيرها. ومنذ ذلك العصر أصبحت المكتبات الخاصة شيئاً أساسياً لكل دارس أو معلم أو كاتب أو مسؤول، وامتلأت بثمار الفكر اليوناني والروماني. ثم أخذ عدد المكتبات الخاصة بالازدياد خلال القرن الأول الميلادي عند الرومان بشكل بارز.

وبنهاية القرن الأول تخلى البيت الروماني عن الرسالة التعليمية، لخوض القوم في غمار بحر المادة من خلال انشغالهم بالتجارة، فصارت الكتب، بل تحولت إلى جزء من الأثاث، واقتناؤها يدل على مدى ثراء المقتني.

وكانت أول مكتبة عامة تنشأ هي المكتبة التي أنشأها أسينيوس بوليو سنة ٣٩ ق. م في معبد الحرية، كما أنشئ في عهد الإمبراطور أغسطس مكتبتان أخريان هما المكتبة البالاتينية بجوار معبد أبوللو، والمكتبة الأوكتافية في ميدان مارس.

وأخذ عدد المكتبات العامة يزداد مع مرور الزمن، إلى أن وصل في القرن الثاني الميلادي إلى ٢٦ مكتبة، كانت جميعها مرتبطة بالمعابد والهياكل الدينية، وكانت مكتبة أولبيان، التي أنشأها الإمبراطور تراجان بجوار معبده، أطول هذه المكتبات عمراً، وقد كانت مركزاً للوثائق الرومانية.

كما انتشرت المكتبات الرومانية في شمال أفريقية وإسبانيا وجنوب فرنسا وشرق المتوسط وكانت ملتقى الباحثين.

إلا أن هذا الفكر الروماني الوثني الذي كانت تمتلئ به تلك المكتبات ما لبث أن اندثر بانتشار الديانة المسيحية التي حملت معها فكراً وأدباً جديدين، ثم جاء بعدها المدّ الإسلامي الذي أخذت أضواء فكره تنتشر بسرعة مذهلة قضت على كل الأفكار السابقة، وأثمرت صورة جديدة من الفكر، كان لها أثرها في الفكر الإنساني، والحضارة الإنسانية.

## المكتبات الأوروبية

من المعروف أن الكنيسة كان لها دور كبير في الحياتين السياسية والعامة، وكانت سيطرتها لا تعادلها سيطرة ما في أي بقعة من بقاع الأرض، لذلك نستطيع أن نؤكد على أن المكتبات الأوروبية، في أول نشأتها، كانت بجوار الكنائس، كما كانت الأديرة تقوم بجمع الكتب الدينية والاحتفاظ بها، إما عن طريق الهبات أو التبادل أو الشراء، وكان كثير من الحكام يمدون تلك الأديرة بالكتب تخليداً لذكراهم وطمعاً في الحصول على الدعاء لهم من قبل الرهبان.

ولم تقتصر الأديرة على جمع الكتب الدينية، وإنما تجاوزت ذلك إلى ما تيسر لها من الحصول عليه من كتب المنطق والقانون والنحو وبعض الكتب العلمية والنصوص القديمة، إضافة إلى أن هناك مكاناً في كل دير خصص للنساخ؛ ليقوموا بنسخ الكتب الدينية والوثنية التي خلفها اليونان والرومان.

ثم فتحت أوروبا عيونها في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي على التراث العربي، وعلى التراث اليوناني المترجم إلى العربية، فأخذت ترسل البعثات من أبنائها إلى الأندلس طلباً لتعلم اللغة العربية التي كانت لغة الفكر والثقافة آنذاك.

وأسس الأسقف ريموند، أسقف طليطلة، مدرسة لترجمة المؤلفات العربية واليونانية المترجمة إلى العربية، وإلى اللاتينية. وذلك في سنة ١١٢٦م، ثم ازداد نشاط الترجمة بعده إلى ذروته، حتى جاوز ما ترجم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ٣٠٠ كتاب.

وظهر في القرن الثالث عشر الرهبان الفرنسيسكان والرهبان الدومينيكان، فأنشأوا لأتباعهم مكتبات في أنحاء أوروبا بشكل عام، وفي أكسفورد وباريس بشكل خاص، وأخرجوا فهارس أو قوائم لمقتنيات تلك المكتبات.

كما كان للأخوة المسيحيين [الفريرز] أثرهم في تطوير شكل الكتاب وحجمه؛ لتعذر استخدام الكتب ذات الأحجام الكبيرة، فهم كانوا كثيري التجوال، يصعب عليهم حمل الكتب الكبيرة.

ومن أبرز المكتبات في القرن الثالث عشر مكتبة الانجليزي روبرت جروستست -١٢٥٣م، التي أوصى بها إلى مكتبة الأخوة في أكسفورد، ثم تحولت إلى كلية درم، ثم إلى مكتبة البودليان.

وكان لجماعة الفرنسيسكان والدومينيكان أثر كبير في ظهور الجامعات في أوروبا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، لذلك ارتبط ظهورها برعاية الكنيسة، وقد تكونت لكل جامعة، بل لكل كلية من كلياتها مكتبتها الخاصة بها، فساعد ذلك في النشاط التجاري للكتب.

وساعد ظهور الجامعات في أوروبا على التحول من التعليم الديني إلى التعليم الأكاديمي، فانتقل الطلاب من تلقي دروسهم العلمية من الأديرة إلى الجامعات، وبشكل تلقائي انتقلت صناعة الكتب إلى الحوانيت المسؤولة عن بيع الكتب، التي أخذ أصحابها يقيمونها في رحاب الجامعات، مما جعل جمع الكتب ونسخها من مهام الهيئات الأكاديمية، عوضاً عن الهيئات الدينية.

وعلى الرغم من أن الجامعات صار من مهامها تنظيم تجارة الكتب ونسخها وتجليدها وزخرفتها إلا أن الأسعار كانت مرتفعة إذا ما قيست هذه الأسعار بإمكانات الطلبة وقدراتهم، فكان الطلبة يقومون باستئجارها أو استعارتها من الحوانيت، وما ذلك إلا لأن تكاليف النسخ كانت مرتفعة، وأن الكتاب كان ينسخ على دفعات.

وقد أهملت مكتبات الأديرة إبان عهد النهضة، ولكن شهد هذا العصر نشوء المكتبات الملكية في فرنسا، في عهد شارل الخامس، وقد قيل إن مكتبته كانت تضم أكثر من ألف مخطوط عند وفاته سنة ١٣٨٠م. وكان أخوه جين دي بيرين (-١٤١٦م) متعلقاً بالكتب وشديد الحرص على اقتنائها.

كما ظهرت، في القرن الرابع عشر شخصيتان مهمتان، كان لهما اليد الطولى في الاعتناء بالكتب وجمعها والحفاظ عليها، أولهم الأسقف الإنجليزي ريتشارد دي بيري (-١٣٤٥)، الذي أخذ على عاتقه إعلان الثورة على تأخر الثقافة، وعلى عدم احترام الكتاب، مما دفعه ذلك إلى مهاجمة رهبان الأديرة الذين أهملوا الكتب وأساؤوا إليها، حتى وصلت إساءتهم إلى حدّ افتراش الكتب وأكل طعامهم عليها، وقد استطاع هذا الأسقف جمع ما يقرب من ١٥٠٠ مجلد. وثانيهما: الشاعر الإيطالي بترارك (-١٣٧٤م)، الذي هوي جمع الكتب الحديثة، مما جعله ينفق قسماً كبيراً من حياته في سبيل ذلك.

وكان لظهور الورق وانتشاره وتصنيع الحروف المتحركة أثر كبير في نشاط تجارة الكتب مما أدى في القرن الخامس عشر إلى ظهور مبان خاصة بالمكتبات داخل الكاتدرائيات والجامعات تخصص فيها قاعات مستقلة للاطلاع، وخير مثال على ذلك المكتبة التي بناها الإخوة المسيحيون في لندن سنة ١٤٢٩م.

وبعد أن ظهرت البروتستنتية في القرن السادس عشر تعرضت مكتبات الأديرة والكنائس في إنجلترا وفرنسا وألمانيا للتخريب والتدمير والنهب، كما أدى سقوط الكنيسة الكاثوليكية إلى تحول المكتبات الدينية إلى مكتبات علمانية، ودمرت كتب في مكتبات الجامعات، مثل مكتبة جامعة أكسفورد سنة ١٥٥٠م فتركت خاوية، ولكنها أعيدت من جديد بعد نصف قرن على يد توماس بودلي.

هذا وقد بدأ اهتمام العامة والنبلاء بالكتب، في القرن السابع عشر، فنتج عن هذا الاهتمام ازدهار المكتبات الخاصة، حتى أصبحت في القرنين السابع عشر والثامن عشر من لوازم بيوت الأغنياء في فرنسا.

أما في إنجلترا فقد كانت المشاركة المكتبية ضئيلة إذا ما قيست بالمشاركة الفرنسية. لذلك حينما أنشئت مكتبة البودليان، في أوائل القرن السابع عشر، لم يكن فيها آنذاك أكثر من ألفي كتاب، أخذت بعد ذلك بالنمو، ففي سنة ١٦٢٠م أصبحت تضم ١٦ ألف كتاب، وفي سنة ١٧١٤م أصبح فيها ٣٦ ألف كتاب، منها ٦ آلاف مخطوط، بينما لم تكن كتب مكتبة كمبردج في سنة ١٧١٠ يتجاوز عددها ١٤ ألف كتاب.

إلا أن إنجلترا تميزت في القرن السابع عشر بمجموعات خاصة ضخمة، مثل مجموعة الأسقف مور حيث بلغت ٣٠ ألف كتاب و ١٧٩٠ مخطوط، ومجموعة السير هانزسلون ٤٠ ألف كتاب، و ٣٥١٦ مخطوط، ومجموعة روبرت وإدوارد هارلي ٥٠ ألف كتاب، و ٣٥٠ ألف كتيب، و ٧٦٣٩ مخطوط.

وبدأت النهضة المكتبية في أوروبا مع منتصف القرن التاسع عشر، فتوسعت المكتبات وعلى رأسها مكتبة المتحف البريطاني في لندن، والمكتبة الوطنية في باريس، وقامت بنشر فهارس لمحتوياتها من الكتب.

ونشأ عن كل هذا علم تصنيف الكتب، وأخذ مكانه بين العلوم، فظهرت الطبعة الأولى من تصنيف ملفل ديوي سنة ١٨٧٦م، كما ظهر التصنيف العشري العالمي لأول مرة في طبعته الفرنسية سنة ١٩٠٥م، ثم في سنة ١٩٠٦ نشر التصنيف الموضوعي لجيمس براون، وفي سنة ١٩٣٣ نشر تصنيف الكولون لرانجاناثان، وبعد ذلك بعامين نشر هنري إفلين بليس التقرير الموجز عن خطة التصنيف البيبليوغرافي له، وفي سنة ١٩٣٦م أصدر الطبعة الثانية منه، ثم نشر القوائم الكاملة ما بين سنتي ١٩٤٠م و ١٩٥٣م.

وعقد أول مؤتمر دولي للبيبليوغرافيا سنة ١٨٩٢م في بروكسل، وانبثق عنه المكتب الدولي للبيبليوغرافيا، الذي تحول فيما بعد إلى الاتحاد الدولي للتوثيق.

وأصبحت البيبليوغرافيا علماً قائماً بذاته تمحور على فرعين هما، التحليل والنقد.

وأخذت المكتبات منذ منتصف القرن العشرين تستفيد من المنجزات العلمية الحديثة، فأخذت تستخدم الفيلمات؛ الميكروفلم والميكروفيش، والتصوير الورقي، وبعد ذلك استخدمت الحواسيب.

ونتيجة لتطور المكتبات في العالم، ولنموها المطرد، ظهر علم المكتبات، ثم أخذت الجامعات بافتتاح قسم له لتدريسه.

## المكتبات عند المسلمين

بدأ اهتمام المسلمين بتكوين المكتبات منذ عهود مبكرة، حتى عزي إنشاء أول مكتبة في العهود الإسلامية الأولى إلى معاوية بن أبي سفيان (- ٦٠ هـ) أول خليفة أموي، حيث أنشأ أول بيت للحكمة بدمشق، كما دلّ على هذا رسالة عثمان بن سعيد الدارمي (-٢٨٠هـ) ضد بشر المريسي (- ٢١٨ هـ).

ثم جاء خالد بن يزيد (- ٩٠ هـ) الكيميائي، الذي أولع بالعلم والترجمة من اليونانية والقبطية إلى العربية، وأنشأ أول مكتبة عامة في الإسلام.

بعد ذلك جاء العباسيون، فعني المنصور، عبد الله بن محمد (- ١٥٨ هـ) بتأسيس دار الحكمة في بغداد، ودفع المترجمين إلى القيام بأعمال الترجمة، من اليونانية إلى العربية في الحكمة والطب والنجوم والهندسة، وحفظت في بيت الحكمة، وسار على دربه الرشيد، هرون بن محمد (- ١٩٣ هـ) حيث أضاف كتباً كثيرة مترجمة، أو منقولة من بلاد الروم. وعندما تولى ابنه المأمون، عبد الله بن هارون (- ٢١٨ هـ) وسع نشاط الترجمة، وأرسل يطلب الكتب من الأقطار المختلفة، ويوظف لها المترجمين الأكفاء، لينقلوها إلى العربية.

ثم نشطت حركة إنشاء المكتبات في العالم الإسلامي، ومعظمها كانت تسمى بيت الحكمة، أو دار الحكمة، أو دار العلم، أو خزانة الكتب، ومن أشهر هذه المكتبات: بيت الحكمة، في القيروان، التي أنشأها الأغالبة في أواخر القرن الثالث الهجري، ودار الحكمة التي أقامها الفاطميون في القاهرة، في أواخر القرن الرابع الهجري، ودار العلم في القدس التي أنشأها الحاكم الفاطمي، ودار العلم التي أنشأها الشريف الرضي، محمد ابن الحسين (- ٤٠٦ هـ).

كما أنشأ وزير المتوكل خزانة الحكمة، في نواحي القفص، وكان يقصدها العلماء من كل حدب وصوب.

وأنشأ جعفر بن حمدان الموصلي (- ٣٢٣ هـ) دار العلم في الموصل، وجعلها وقفاً على طلاب العلم.

ودار العلم، في بغداد، التي أنشأها سابور بن أردشير سنة ٣٨٣ هـ، وصوان الحكمة التي أنشأها منصور بن نوح الساماني (- ٣٦٦ هـ) في بخارى، ودار العلم التي أنشأها ابن أبي البقاء (- ٤٩٩ هـ) في البصرة، ودار العلم في بغداد، التي أنشأها ابن المارستانية عبيدالله بن علي (- ٥٩٩ هـ).

كما اهتم الأمويون في الأندلس بجمع الكتب وحفظها، ولعل خزانة الخليفة الحكم الثاني من أشهر المكتبات التي أنشئت في الأندلس.

إضافة إلى المكتبات العامة التي أنشئت في المدارس الكبيرة، ومن أشهر هذه المكتبات خزانة المدرسة النظامية، في بغداد، التي أنشأها نظام الملك الحسن بن علي (-٤٨٥هـ)، وخزانة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي (- ٥٩٦ هـ) في المدرسة الفاضلية بدمشق، وخزانة التربة الأشرفية، نسبة إلى الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي (- ٦٣٥ هـ)، وخزانة المدرسة العادلية التي أقامها بدمشق العادل أخو صلاح الدين، محمد بن أيوب (- ٦١٥ هـ).

وخزائن كثيرة في مدارس دمشق، والقاهرة، وإفريقية، والأندلس، إضافة إلى المكتبات الخاصة بالعلماء، كما سبق أن ذكرنا أن كلّ عالم كان يهتم بجمع الكتب، فتكونت نواة مكتبة خاصة به، أخذت بالنمو، حتى بلغ عدد الكتب فيها مئات بل آلاف.

ومما هو جدير بالذكر أن ما ذكرناه من مكتبات أو خزائن لا يحصر المكتبات كلها، وإنما هو نموذج بسيط لها، ولا بدّ لنا من أن نذكر أن هذه المكتبات كانت تحتوي على آلاف من الكتب، وكان لها فهارس تسجل فيها أسماء الكتب.

## الفهارس عند المسلمين

وردت كلمة فهرس في المعجم الوسيط مفصلاً معناها بأنها «الكتاب تُجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين، وملحق يوضع في أول الكتاب أو في آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام أو الفصول والأبواب مرتبة بنظام معين»[٤]، ثم تطور المعنى في العصر الحديث، حسب ما يحويه الفهرس، فصارت فهارس المخطوطات تشتمل على معلومات مهمة عن المخطوط، إضافة إلى عنوان الكتاب واسم مؤلفه، يحتاج إليها الباحث. وقد وصل إلينا عدد لا بأس به من الفهارس التي نظمها أسلافنا، ومن خلال ما وصل إلينا منها استطعنا أن نتعرف أنواعها ونقسمها إلى خمسة أنواع:

أ - فهارس المكتبات. ب - فهارس الكتب المروية. جـ - فهارس الكتب الموقوفة في المكتبات. د - فهارس مؤلفات العلماء. هـ - فهارس الكتب.

وسنحاول فيما يلي تسليط الضوء بشكل موجز على كل نوع من الأنواع السابقة، حتى تتكون لدينا فكرة عامة عن منهج كل نوع وخصائصه.

---

٤ - المعجم الوسيط: ٢/ ٧٣٠.

وصل إلينا من هذا النوع فهرس كتب الخزانة الأشرفية، الذي عثر عليه الدكتور رمضان ششن، في مكتبة فاتح، في تركيا ضمن مجموع يحمل الرقم ٥٤٣٣، وهو مخروم الآخر، ويتضمن هذا الفهرس ٢١١٧ كتاب.

والمنهج الذي اتبع في هذا الفهرس أنه رتبه على الأسماء تبعاً لترتيب الحروف، ويقف عند حرف الميم، واضعاً في بداية أسماء الكتب الحرف الذي تبدأ به، فقال: الألف، ثم أورد أسماء الكتب التي تبدأ بهذا الحرف، ثم حرف الباء، وهكذا.

وقد كان يذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه في أغلب الأحيان، ثم عدد النسخ من كل كتاب، وكان ترتيبه للكتب في كل حرف حسب الأحجام، فيبدأ بالكتب الكبيرة، ثم يضع عنواناً للكتب الصغيرة، وهي عبارة: «أول الصغار».

وكان يشير إلى اختلاف خطوط الكتاب، فيذكر إن كان بخط واحد أو أكثر، ويحدد الأجزاء الموجودة منه.

أما المجاميع فقد جعل لها فصلاً خاصاً بها، وذكر ما يوجد في كل مجموع من الرسائل أو الكتب. وأما الكتب الناقصة في بعض أجزائها، أو المخرومة في أصلها، فقد وضعها في فصل خاص بها.

ونجده في أحيان قليلة، وبخاصة فصل المجاميع يذكر أول المجموع، فيقول مثلاً أوله شعر لبعض شعراء صلاح الدين، ثم يعدد الرسائل الأخرى، ويذكر أحياناً اسم الكاتب والناسخ.

كما وصل إلينا نموذج آخر من هذا النوع، وهو سجل خزانة كتب جامع القيروان بتونس، حيث يرصد فيه واضعه الكتب التي كانت موجودة في سنة ٦٩٣ هـ. ومن الجدير بالذكر أن معظم ما في هذه المكتبة من كتب مصاحف قديمة.

وقد اتبع فيه واضعه منهجاً دقيقاً متكاملاً، حيث كان يذكر نوع الخط، والورق أو الرق الذي كتب عليه، ونوع الحبر، والتذهيب، وطريقة الكاتب - الناسخ - في كتابته، وعدد الأسطر في الصفحة، والتجليد، والزخرفة، وغير ذلك من أمور، كاسم الناسخ وحالة المصحف، كاملاً أو ناقصاً، وما عليه من تحبيس أو وقف.

## فهارس الكتب المروية

هذا النوع من الفهارس يعتمد على الإسناد، حيث يذكر العالم أو الراوي روايته للكتب عمن رواه، إلى أن يصل فيه إلى مؤلفه، وهو ما يسمى بالثبت أو الفهرسة. أحياناً يكتبه الراوي، وأحياناً أخرى يكتبه غيره. وخير مثال على ذلك فهرسة مرويات الخطيب البغدادي، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع يحمل الرقم ١٨ ويشغل الأوراق ١٢٦ - ١٣٢، وقد وضعه محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي، وذكر عنوانه: «تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من رواية، من الأجزاء المسموعة، والكبار المصنفة، وما جرى مجراها، سوى الفوائد والأمالي المنثورة».

ذكر واضعه فيه الكتب التي حملها الخطيب البغدادي معه إلى دمشق عندما ورد إليها سنة ٤٦٢ هـ، وكان يذكر اسم الكتاب ومؤلفه، دون ترتيب، سواء حسب الموضوعات، أم حسب الحروف الهجائية.

ويمكن عدّ مثل هذا النوع من الكتب قائمة لأسماء الكتب التي قرأها أو سمعها أو رواها المؤلف، أو شيخه ومدرسه.

هذا وقد نشر المستشرق الإسباني فرنسشكه قداره زيدين سنة ١٨٨٣ هـ فهرسة ما رواه أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (- ٥٧٥ هـ)، وهذه الفهرسة

وضعها الراوي نفسه، حيث ذكر فيه أكثر من ألفي كتاب قرأها ورواها، وقد قسَّم هذه الفهرسة بترتيب اتبع فيه الشكل التالي:

١ - ذكر ما رويته عن شيوخي من الدواوين المؤلفة في علوم القرآن.

٢ - ذكر الموطآت وما يتصل بها.

٣ - ذكر المصنفات للسنن مع فقه الصحابة والتابعين.

٤ - ومن المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة.

٥ - ومن المسانيد المخرجة على حديث الأئمة.

٦ - ومن سائر كتب الأحاديث من مشهور وغير ذلك.

٧ - ومن كتب شرح غريب الحديث ومعانيه . . . إلخ.

وكان يذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه كاملاً، وسنده فيه إلى مؤلفه، ورتبه حسب الموضوعات.

وفهارس هذا النوع كثيرة، منها «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني محمد بن محمد بن سليمان السوسي (- ١٠٩٤ هـ)، وقد نشره الدكتور محمد حجي، في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت، مسلسلاً، ثم نشره بعد ذلك في كتاب.

وهناك فهرسة مرويات ابن حجر (- ٨٥٢ هـ) ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية، ضمن مجموع يحمل الرقم ٤٨٠٧، يشغل الأوراق ١١١ - ١٢٤.

**فهارس الكتب الموقوفة**

يعد هذا النوع من الفهارس قائمة بسيطة للكتب، وقد يكون فهرساً قائماً بنفسه، أو يكون ضمن كتاب الوقف، مع الأوقاف الأخرى. ولعل كتاب وقف أسعد باشا العظم،

الذي قام بتحقيقه الدكتور صلاح الدين المنجد ونشره سنة ١٩٥٣م في دمشق خير مثال على هذا النوع من الفهارس.

ويتضمن هذا الفهرس ٩٢ كتاباً في ١٨٧ مجلد في الحديث والتفسير والأصول والفقه والتاريخ والتراجم واللغة. وردت الكتب فيه دون ترتيب، لا حسب الحروف الهجائية ولا حسب الموضوعات.

## فهارس مؤلفات العلماء

ترك علماؤنا عدداً كبيراً من هذه الفهارس، ومن خلال ما وصل إلينا يمكننا تقسيم هذا النوع من الفهارس إلى ثلاثة أنواع:

١ - أن يقوم المصنف نفسه بوضع كتاب أو رسالة يذكر فيها عناوين مصنفاته، أو أن يذكر مؤلفاته في كتاب من كتبه، كما فعل السيوطي مثلاً في كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، حيث ذكر مصنفاته مقسمة على الموضوعات عندما ترجم لنفسه في هذا الكتاب.

ومن أمثلة هذا النوع أسماء مؤلفات ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد القرشي (-٢٨١هـ). ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الظاهرية، ضمن مجموع يحمل الرقم ٤٢ ويشغل هذا الفهرس الأوراق ٥٧ - ٥٩، وجاءت الكتب فيه مرتبة على حروف المعجم.

وهناك أيضاً فهرس مؤلفات البيروني إلى تمام سنة ٤٢٧، وقد نشرها سخاو في مقدمة كتاب الآثار الباقية على القرون الخالية.

٢ - أن يقوم مصنف ما بتأليف رسالة يذكر فيها مؤلفات مصنف آخر، ومن أمثلة هذا النوع فهرست مؤلفات ابن الجوزي، وقد قام سبطه بذكرها في كتابه «مرآة الزمان»، ملحقة

بترجمة جده، حيث قال: ذكر ما وقع إليَّ بالشام من أسامي فهرست مصنفاته ومجموعاته ومؤلفاته، وقد جاءت مرتبة حسب موضوعاتها.

وهناك فهرس كتب الرازي محمد بن زكريا، وقد وضعه البيروني.

٣ - أن يقوم المؤلف بذكر مؤلفاته في إحدى إجازاته لمن طلب منه روايتها عنه.

وهذا النوع من الفهارس كثير جداً، منه مؤلفات عبد الغني النابلسي، في إجازته لابن كزبر عبد الرحمن بن محمد، بتاريخ شوال سنة ١١٣٩هـ، منه نسخة مخطوطة في جامعة برنستون مجموعة يهودا، ضمن مجموع يحمل الرقم ٤٦٩، يشغل الأوراق ٦٨ب - ٧٧، وقد بلغ ما ذكر فيها ٢٠٣ كتاب، مسرودة دون أي ترتيب هجائي أو موضوعي.

**فهارس الكتب العامة**

لعلّ من أهم ما وصل إلينا من هذا النوع من الفهارس كتاب الفهرست للنديم، وكتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبري زاده، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين ابن مير سليم البغدادي.

ولسنا بصدد دراسة كل كتاب من هذه الكتب على حدة؛ حتى لا نبتعد عن الغاية التي قمنا من أجلها بوضع هذا الكتاب؛ إذ ليس الهدف منها سوى وضع أسس وقواعد لفهرسة المخطوطات، ولكننا ذكرنا هذه الكتب لأنها تعدّ مراجع أساسية للمفهرسين، حيث يعتمدون عليها في معرفة عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه.

لكننا ينبغي أن نذكر أن كتاب الفهرست للنديم يذكر فيه المؤلفات حتى القرن الرابع الهجري؛ لأنه انتهى من تسويده سنة ٣٧٧ هـ. وكتاب كشف الظنون يذكر أسماء الكتب حتى القرن الحادي عشر الهجري.

## فهارس المخطوطات في أوروبة

إن المتتبع لتاريخ فهرسة المخطوطات العربية في أوروبة يجد أن الشرقيين، أي العرب، هم الذين أصدروا أول فهرس للمخطوطات العربية، فقد وضع الراهب اللبناني اسطفان عواد السمعاني (– ١٧٨٢م) فهرس المخطوطات في فلورنسة في إيطاليا، كما وضع الراهب يوسف شمعون السمعاني (– ١٧٦٨م) فهرس مخطوطات الفاتيكان، وصدر سنة ١٧٥٦م في روما. ووضع الراهب ميشال الغزيري اللبناني (– ١٧٩٤م) فهرس المخطوطات الموجودة في الأسكوريال، وطبع في مدريد سنة ١٧٦٠ – ١٧٧٠م في مجلدين.

ثم توالى ظهور فهارس المخطوطات الشرقية - العربية والسريانية والفارسية والتركية.

ثم جاء المستشرقون، وقاموا بفهرسة المخطوطات، وكان عملهم يمكن أن يكون قائمة لأسماء المخطوطات مع اسم مؤلفيها، ورقم المخطوط في المكتبة، وعدد ورقاته، والموضوع الذي ينتمي إليه.

وهناك عمل آخر قاموا به، لا يمتّ إلى الفهرسة بصلة، اللهم إلا اسم الكتاب واسم مؤلفه، ثم يتبع ذلك بدراسة للمخطوط حيث يذكر أبوابه بالتفصيل مع ذكر مطالع هذه الفصول.

## فهارس المخطوطات العربية في العصر الحديث

إن أقدم فهرس صدر في البلاد الإسلامية فهرس كتبخانة إبراهيم باشا داماد بإستانبول، حيث صدر سنة ١٢٧٩هـ، ثم تلاه فهرس كتبخانة راغب باشا، حيث صدر سنة ١٢٨٥هـ، ثم في تونس حيث صدر دفتر المكتبة الصادقية سنة ١٢٩٢ هـ، وفي هذه السنة صدر الفهرست القديم للكتبخانة الخديوية بالقاهرة، ثم فهرس المكتبة العمومية بدمشق-الظاهرية - سنة ١٢٩٩هـ، ثم أخذت تتوالى بعد ذلك الفهارس بشكل كبير، ثم أخذت العناية بالفهارس، والاهتمام بفهرسة المخطوطات تزداد مما دفع بأعداد كبيرة من هذه الفهارس إلى الظهور، وقد ساعد معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وبالكويت على نشر فهارس مكتبات عامة كثيرة، إضافة إلى إصداره فهارس المخطوطات المصورة لديه من أنحاء متفرقة من العالم. كما قام المسؤولون عن المكتبات العامة التي تضم بين محتوياتها كتباً مخطوطة بعمل فهارس لها وطباعتها.

ويقوم مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بنشر بعض الفهارس التي تتضمن المخطوطات المصورة على ميكروفيلم، فقد نشر فهرس المخطوطات في باكو بأذربيجان، وفهرس المخطوطات في معهد البيروني في طشقند، وساعد في طباعة فهرس المخطوطات في مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ في روسيا الذي وضعته الدكتورة أولغا فافرلوبا باللغة الروسية، وقد انتهى العمل من فهرسة المخطوطات المصورة من مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ، وتمت طباعة الكتاب الذي صدر بعنوان المنتقى، كما انتهى العاملون في قسم المخطوطات من إعداد فهرس المخطوطات المصورة من مكتبات المملكة المغربية.

هذا ومن الجدير بالذكر أن أول من حاول وضع خطة لفهرسة المخطوطات من المعاصرين هو الدكتور يوسف العش سنة ١٩٤٧م، فقد أوضح لنا طريقته ومنهجه في

مقدمة فهرس التاريخ، الذي وضعه مفهرساً فيه لمخطوطات التاريخ في المكتبة الظاهرية، ولا بأس من ذكر هذا المنهج لتعرفه:

١ - ذكر عنوان الكتاب كما ورد في طرة المخطوط، وكذا اسم المؤلف كما ورد فيها أيضاً، متبعاً إياه بتاريخ وفاته.

٢ - ذكر إن كان المخطوط مطبوعاً أم لا، وقام بمقابلة المخطوط بالمطبوع.

٣ - وصف المخطوط: عدد الأوراق، قياسه، عدد الأسطر، عرض الحاشية، نوع الخط، تاريخ النسخ، السماعات، الجلد، رقم النسخة في المكتبة.

ويجدر بنا أن ننوه بأن معهد المخطوطات العربية في الكويت قد أصدر كتاباً وضعه كوركيس عواد رصد فيه فهارس المخطوطات العربية التي صدرت في العالم، وجاء هذا الكتاب في جزئين، وصدر سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.

وقد رأينا أن نعرض هنا نماذج متنوعة لمناهج المفهرسين المعاصرين، وما ذلك إلا لأن كلّ مفهرس له نهجه وأسلوبه، وتتفاوت هذه الأساليب في تقديم المعلومات، فبعضها يقتصر على تسجيل العناوين مع أسماء المؤلفين، وبعضها يضيف إلى العنوان واسم المؤلف معلومات قليلة، وبعضها يسترسل في معلوماته، فيتحدث عن المخطوط؛ موضوعه، وتقسيمه إلى أبواب وفصول، وما يتناوله مؤلفه في كل باب وفي كل فصل، وترجمة كاملة للمؤلف وذكر بعض من أسماء وعناوين مؤلفاته الأخرى، وقد تمّ اختيار الفهارس، التي تعرض لمناهج مؤلفيها فيها بحيث يمثل كل فهرس منها نموذجاً خاصاً به.

١ - دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية، بتمكروت، المغرب، إعداد محمد المنوني:

اتبع فيه منهج السجلات حيث قسم الصفحة إلى ست خانات، سجل في الأولى الرقم المتسلسل، وفي الثانية رقم المخطوط في المكتبة، وفي الثالثة عنوان الكتاب، وفي الرابعة اسم المؤلف، وفي الخامسة عدد الأجزاء إن كان المخطوط أكثر من جزء، ثم في السادسة ملاحظات موجزة جداً، سجّل فيها نوع الخط، وإن كان بخط المؤلف، وفي بعض الأحيان تاريخ النسخ.

٢ - الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي، بفاس - المغرب، إعداد عبد الرحمن بن العربي الحريشي:

قسمه على الموضوعات، ورتب المخطوطات فيه على العناوين على حروف المعجم في كل موضوع. اتبع في فهرسه منهجاً يتضمن: عنوان المخطوط، اسم مؤلفه ولقبه وعام وفاته، وبدايته، وعدد الصفحات، وقياسها، ومسطرتها، وتاريخ التأليف وتاريخ النسخ واسم الناسخ إن أمكن، ونوع الخط، والمراجع التي ذكرت الكتاب أو ترجمت لمؤلفه.

٣ - فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون بالمغرب، إعداد عبد الصمد العشاب:

رتبه على أرقام المخطوطات، وذكر عنوان المخطوط، واسم المؤلف وتاريخ وفاته، وأوله، وآخره، وتاريخ التأليف، أو النسخ، أو هما معاً، والإشارة إلى طبعه وتاريخ الطبع ومكانه.

٤ - فهرس الخزانة العلمية الصبيحية، بسلا في المغرب - إعداد د. محمد حجي، مطبوعات معهد المخطوطات: قسمه مؤلفه على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً. ذكر اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف، مع مصادر ترجمته، ثم أول المخطوط، ثم آخره، ثم عدد الأوراق، فالناسخ، فنوع الخط، فالقياس، فالملاحظات، وهي موجزة جداً.

٥ - فهرس الخزانة الملكية، (الحسنية) بالرباط، الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات، إعداد محمد العربي الخطابي:

قسمه على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً، ذكر فيه عنوان الكتاب، فاسم المؤلف وتاريخ وفاته مشيراً إلى المراجع التي وردت فيها معلومات عن المؤلف، ثم يعرض بإيجاز شديد لموضوع الكتاب وتبويبه، ثم بدايته، ثم نهايته، ثم الوصف المادي للنسخة كالخط وعدد الأوراق، والقياس، وعدد الأسطر، وأتبع ذلك بالنسخ الأخرى من المخطوط في بعض دور الكتب المعروفة.

٦ - فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد:

قسم على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً، يذكر فيه: عنوان المخطوط، ثم اسم المؤلف وكنيته أو لقبه وشهرته، وتاريخ وفاته، ثم قياسه، وعدد أوراقه، ويتوسع في وصف المخطوطات المهمة منها بذكر أوله وأبوابه وفصوله ومادة موضوعاته، ثم يذكر تاريخ النسخ، واسم الناسخ، والخط والجلد، ثم التملكات والسماعات والإجازات، ويذكر إن كان هذا المخطوط قد طبع وتاريخ طبعه ومكانه، ثم يذكر المراجع التي ذكرته.

٧ - فهرس مخطوطات مكتبة السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء، إعداد سلمان هادي الطعمة:

رتب العناوين فيه ترتيباً معجمياً، يذكر العنوان ثم اسم المؤلف، وتاريخ ولادته ووفاته. ويثبت أول المخطوط وآخره، واسم ناسخه، وتاريخ نسخه إن وجد، وعدد الصفحات والقياس، وتاريخ طبعه، ومكان الطبع، ثم يذيله بالمصادر التي ذكر فيها الكتاب.

٨ - فهرس مخطوطات الأدب في المتحف العراقي، إعداد: أسامة النقشبندي، وظمياء عباس:

رتب هذا الفهرس على العناوين ترتيباً أبجدياً. وقد رسم المعدان له المنهج المتبع فيه بقولهما: لقد نهجنا في إعداد هذا الفهرس الأسلوب نفسه الذي اتبعناه في الفهارس السابقة، حيث ذكرنا عنوان المخطوط، واسم المؤلف، وترجمته (في الحاشية)، [التعريف به]، بعد تدقيقها على المصادر والمراجع المعتمدة، ثم اقتبسنا بعض الأسطر من أول المخطوط، وبالقدر الذي يميز كل مخطوط عن غيره، وأوردنا بعد ذلك المعلومات اللازمة عن محتويات الكتاب وسبب تأليفه وأبوابه وفصوله ومباحثه. ولقد وثقنا تلك المعلومات بالمصادر والمراجع المتيسرة، وأشرنا إلى أهمية النسخة الخطية إذا كانت فريدة ونادرة ومتميزة بصفات معينة عن غيرها، وما تتضمنه من حواشٍ وشروح وتعليقات وتملكات وإجازات وسماعات ومقابلات وفوائد. كما ذكرنا نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه وترجمة الناسخ إذا كان من الأعلام المعروفين، وثبتنا رقم المخطوط وقياساته والمصادر والمراجع التي ذكرت الكتاب والمؤلف، وألمحنا إلى ما إذا كان المخطوط قد طبع محققاً أو غير محقق وآخر طبعة صدرت له.

٩ - فهارس الكتبخانة الخديوية بمصر:

قسمت هذه الفهارس حسب الموضوعات، وتضم الكتب المطبوعة والمخطوطة. ورتبت العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً، فيذكر العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ ولادته، وتاريخ وفاته، وتاريخ التأليف، ونوع الخط، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وفي بعضها يذكر البداية.

١٠ - فهارس المكتبة الأزهرية:

قسمت هذه الفهارس حسب الموضوعات، ويضم كل موضوع الكتب المطبوعة والمخطوطة. وقد اتبع فيها منهج يتضمن: العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ ولادته

وتاريخ وفاته، وبداية موجزة جداً للمخطوط، ونوع الخط، واسم الناسخ، وعدد الأوراق، والأسطر، والمقاس.

١١ - فهارس دار الكتب المصرية:

قسمت هذه الفهارس حسب الموضوعات، ويضم كل موضوع الكتب المطبوعة والمخطوطة، ورتبت العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً. واتبع فيها منهج يتضمن: عنوان المخطوط، واسم المؤلف، وتاريخ وفاته، ويسجل أحياناً بداية المخطوطة، كما يذكر تاريخ النسخ، واسم الناسخ، وبعض المعلومات عن المخطوطة.

١٢ - فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار [دار الكتب المصرية] من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥م، إعداد فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م: رتبه على العناوين، مرتبة ترتيباً معجمياً. واتبع فيه منهجاً يتضمن: العنوان، اسم المؤلف وتاريخ وفاته، وبداية المخطوط، ونوع الخط، واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق والأسطر، والمقاس، التقييدات والسماعات وحالة المخطوط.

١٣ - فهرست المخطوطات، مج ١، مصطلح الحديث، إعداد فؤاد السيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م:

يتضمن هذا المجلد المخطوطات الخاصة بمصطلح الحديث. اتبع فيه منهجاً يتضمن: العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ ولادته ووفاته، وبداية المخطوط، ونهاية المخطوط، ونوع الخط، واسم الناسخ، وما سجل فيه من سماعات أو إجازات وتملكات ووقف ومقابلات وقراءات وما إلى ذلك، وعدد الأوراق، وعدد الأسطر، والقياس.

١٤ - فهارس المكتبة البلدية بالإسكندرية، إعداد أحمد أبو علي، شركة المطبوعات المصرية بالإسكندرية - الإسكندرية، مصر، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م:

رتبه على العناوين، ترتيباً معجمياً. اتبع فيه منهجاً يتضمن: العنوان، واسم المؤلف، وتاريخ الوفاة، وتاريخ النسخ، والخط، وتاريخ التأليف.

١٥ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الطب والصيدلة، وضع د. سامي خلف حمارنة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م:

قسم الكتاب إلى قسمين، قسم للدراسة، وقسم للفهرسة، وشمل قسم الدراسة الفصولُ العشرة الأولى، مؤرخاً فيها للمكتبة الظاهرية، وللطب في المشرق العربي والمغرب العربي والأندلس. وشمل قسم الفهرسة الفصلُ الحادي عشر.

وقد عرض في بداية الفصل الحادي عشر، ترتيب هذا الفهرس، ومنهجه فيه حيث قال: «يشمل هذا الفهرس ثلاثة أقسام تتضمن وصف المخطوطات المتعلقة بالمهن الصحية؛ القسم الأول: يتضمن «المخطوطات الكاملة التي تعرف عناوينها وأسماء مؤلفيها والزمن الذي عاشوا أو اشتهروا فيه، كما نذكر شيئاً عن ترجمة حياتهم وأهم ما خلدوه للأجيال اللاحقة، وسندرج هذه المخطوطات بالتسلسل حسب ترتيبها التاريخي بالنسبة لحياة المؤلف (زمن النسخ أو الاقتناء).

في القسم الثاني: سندرج المجاميع الحاوية لأكثر من مقالة مستقلة أو كتاب واحد تحت عنوان بعينه. أتبع هنا التسلسل التاريخي ما أمكن فأذكر أكثر الكتب أهمية أولاً أو ما وقع منها في أول المجموع في التجليد.

وفي القسم الثالث: سنذكر المخطوطات المجهولة المؤلف، أو العنوان، والزمن الذي كتبت فيه.

ويجب أن نشير هنا إلى أننا سنورد الكتب المشروحة أو المترجمة تحت اسم مؤلفها ونشير إلى الشارح أو المترجم إذا كان الشرح نفسه يحوي دراسات وملاحظات أصيلة، أو كان الشارح له أهمية خاصة في تاريخ الطب، أو كانت له مؤلفات أخرى مستقلة.

وسنغفل ذكر كلمة كتاب أو رسالة أو مقالة كجزء من عنوان المخطوط إذا لم تكن ضرورية حينما نذكر اسم الكتاب الكامل.

وسيكون ترتيب كل مدخل هكذا: عنوان الكتاب أو الرسالة كاملاً ومختصره إن كان طويلاً، ثم اسم المؤلف وكنيته والزمن الذي عاش فيه أو سنة وفاته، بعد ذلك نورد وصف المخطوط والخط وشيئاً من بدايته ونهايته، ونذكر تاريخ نسخه واسم الناسخ إن كانا معروفين. يلي ذلك دراسة تحليلية مختصرة للكتاب والمؤلف وفضلهما في تاريخ الطب أو ماله علاقة بالطب والصيدلة. ثم مقارنة المخطوط من حيث عدد أوراقه وصحة نقله ببعض المخطوطات في المكتبات الأخرى».

١٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الطب، ج ٢، إعداد صلاح محمد الخيمي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا.

رتبه على العناوين ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج التالي:

العنوان كما ورد في الغلاف أو داخل الكتاب، اسم المؤلف كاملاً مع سنة وفاته، نبذة قصيرة من بدايته، أقسام موضوع المخطوط أبوابه وفصوله، نهاية المخطوط، تاريخ النسخ واسم الناسخ، الوصف المادي للمخطوط؛ الورق، الحبر، نوع الخط، قيود التملك والقراءة والمقابلة، حالته العامة، عدد أوراق المخطوط، قياسه، عدد الأسطر، المصادر والمراجع التي ذكرت الكتاب أو المؤلف.

١٧ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته، ج ٢، وضع خالد الريان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

رتبه حسب العنوان ترتيباً معجمياً.

أما المنهج الذي اتبعه فيه فقد ذكره في مقدمته قائلاً: «وكانت خطتي في عملي كله:

- ذكر عنوان المخطوط الأصلي، والإحالة إليه من العنوان المشهور به، وإن كان للمخطوط أكثر من عنوان نثبت الأول ونحيل إليه العنوان الثاني.

- تعريف موجز بالكتاب كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

- الإشارة إلى المخطوط المطبوع بحرف ط بعد العنوان.

- اسم المؤلف واسم أبيه وجده مع لقبه وكنيته وشهرته ومذهبه، ومكان وفاته وتاريخها بالسنتين الهجرية والميلادية.

- بداية المخطوط، جملاً من أولها، ونهايته جملاً من آخرها.

- وصف حالة المخطوطة، قديمة إذا كانت من القرن العاشر الهجري. وما قبل ذلك، وحديثه إذا كانت بعد هذا التاريخ، وبيان قيمتها وما أصابها من عوادي الزمن، وبيان المقابلات والسماعات والإجازات والمعارضات والتملكات إن وجدت.

- نوع الخط ومميزاته، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ.

- عدد أوراق النسخة، وتحديد مكانها من الكتاب إن كان مجموعاً، وعدد الأسطر، وقياس الصفحة.

١٨ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، إعداد محمد مطيع الحافظ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

رتبه على العناوين ترتيباً معجمياً.

ذكر في مقدمته المنهج الذي اتبعه فيه قائلاً: ويتلخص هذا المنهج في النقاط التالية:

- العنوان كما جاء في غلاف المخطوط فإذا تبينت خطأ الناسخ أثبتت الصحيح.
- اسم المؤلف مقروناً إلى لقبه أو كنيته وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي.
- ذكر أبواب الكتاب وموضوعاته.
- بداية المخطوط، ونهايته.
- وصف ما على النسخة من مقابلات أو مراجعات أو تعليقات أو تصحيحات أو سماعات أو قراءات.
- اسم الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانه.
- نوع الخط وما يحيط بالصفحات من أطر أو تزيينات وزخارف.
- عدد الأوراق، وعدد الأسطر في الصفحة، والقياس.

١٩ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، وضع محمد رياض المالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

رتب حسب العناوين ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج التالي، كما قال في مقدمته تحت عنوان: ضوابط:

- العنوان كما ورد في الغلاف، فإن وجد في المقدمة عنوان آخر أثبت ما وجدته في المقدمة.
- لمحة موجوزة عن موضوع الكتاب، وذكر أبوابه.
- اسم المؤلف مقروناً إلى لقبه ونسبته وتاريخ وفاته بالسنة الهجرية والميلادية.
- بداية المخطوط ونهايته.
- السماعات.

- اسم الناسخ ولقبه وتاريخ النسخ ومكانه.
- نوع الخط ولون الحبر ومميزاته، وعدد الأوراق، وعدد الأسطر، ومتوسط عدد كلمات السطر، والقياس، وقياس الهامش.
- مصدر واحد من مصادر الكتاب والمؤلف.
- ملاحظات عامة، وذكر طبعات الكتاب إن كان مطبوعاً وشروحه، والاقتباسات منه وترجماته إلى اللغات الأخرى.

٢٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع، ج ١ وضع ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قال في مقدمته: «لم أشأ أن أطيل الحديث عن المجاميع وما تحويه، وإنما اقتصرت على إعطاء وصف عام للمجموع، شمل: عدد الرسائل والكتب والموضوعات، عدد الأوراق، قياسها، مسطرتها، عدد الكلمات في السطر الواحد، أبرز ما في المجموع من معلومات عن المؤلفين والخطوط، والنساخ، وتواريخ النسخ، ما عليه من تملكات وتصحيحات، قيمة المجموع ومكانته ومدى سلامته.

يتبع ذلك تفصيل لمحتوى المجموع من رسائل وكتب، والاقتصار على ذكر: العنوان المؤلف، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، عدد الأوراق، مع ملاحظات عامة إن وجدت.

٢١ - فهرست المخطوطات والمصورات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، إعداد عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٠م.

رتب الفهرس تبعاً للموضوعات، ورتبت العناوين داخل الموضوع ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج التالي: عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، وذكر سنة وفاته بالهجري،

اسم الناسخ وتاريخ النسخ، القراءات والسماعات والإجازات والتملكات والوقفيات التي ترد على النسخة، نوع الخط والحبر، عدد الأوراق والأسطر، القياس، ذكر بداية العنوان ونهايته وذلك في حالة ما إذا كان عنوان المخطوطة ومؤلفها مجهولين، وإذا كانت المخطوطة ناقصة من أولها أو نهايتها.

٢٢ - فهرست المخطوطات، الأدب والنقد والبلاغة، إعداد د. عبد الفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

رتب على الموضوعات، ورتبت العناوين داخل الموضوع ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج التالي: عنوان المخطوطة، مع الإحالة إليه بالعناوين التي عرف بها الكتاب، ثم المؤلف: لقبه أو كنيته أولاً، ثم اسمه ونسبه وما اشتهر به مع ذكر وفاته بالتاريخ الهجري، بداية المخطوط ونهايته، الناسخ، والخط، وتاريخ النسخ أو تقديره، الإشارة إلى التملكات والوقفيات، والسماعات، والإجازات، والتصحيحات والتقييدات، الوصف المادي للمخطوطة؛ رقمها، عدد الأوراق، الأسطر، المقاس، التذهيب، الزخرفة، الجدولة ....

٢٣ - فهرس المخطوطات العربية بمكتبة (مسجد) عبد الله بن العباس بالطائف، إعداد عثمان محمود حسين، منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

رتبه على الموضوعات، ورتب العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج التالي، حيث حدد معالمه بقوله في مقدمته: «أما القواعد التي اتبعتها في فهرسة المخطوط فهي:

- ذكر عنوان المخطوط كاملاً حسبما ورد في أوله، أو ورد ذكره في المصادر.

- اسم المؤلف: الشهرة ثم اسمه كاملاً، ثم تاريخ وفاته.

- ذكر أول المخطوط، من خطبة الكتاب، وإيراد جمل تبين اسم المؤلف والكتاب وسبب تأليفه وموضوعه.

- ذكر آخر المخطوط وإيراد سنة الانتهاء من تأليفه.

- نوع الخط وصفته، متقن، جيد، حسن، مقروء، رديء، وذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ما أمكن.

- عدد الأوراق، وعدد الأسطر، والقياس.

- بعض الملاحظات من أشكال الكتابة والتعليقات في الحاشية، وحالة المخطوط، والتملكات والمطالعات والوقفيات والإجازات والتواريخ المثبتة عليه.

٢٤ - الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية ومتعلقاتها - التاريخ - التراجم - الإجازات والأثبات، إعداد د. قاسم السامرائي، المجلد الأول، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

رتب هذا الفهرس على الموضوعات، ورتبت العناوين في كل موضوع ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه منهجاً موحداً، مؤسساً على الأسس التي تبنتها اللجنة التي انبثقت عن مؤتمر الدار البيضاء، الذي دعت إليه مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، التي كان المؤلف واحداً من أعضائها، مستأنساً بنظام الفهرسة التفصيلي، الذي وضع في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. ومعالم هذا المنهج، كما وردت في مقدمته كالتالي:

- تسمية المخطوط كما هو مشهور، ومحاولة الدقة في الوصول إلى العنوان الحقيقي، وذلك بالرجوع إلى فهارس المكتبات، وكتب التراجم.

- إدراج اسم المؤلف إما مسبوقاً بلقبه وكنيته، ومتبوعاً بنسبته، أو إدراجه خالياً من كل ذلك لشهرته مع تقييد تاريخ وفاته أو القرن الذي عاش فيه، معتمداً على معجم المؤلفين، وكتاب الأعلام، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان.

- سجلت بداية المخطوطة وما دلّ على غرض التأليف، وسجلت نهايتها بما يكشف عن تمامها، أو نقصها.

- وصفت في باب الملاحظات ملامح المخطوطة، المادية، كأن تكون نسخة جيدة، أو ساذجة، أو خزائنية، أو نسخة المؤلف، وما أصابها من عوادي الزمان، وعرجت على كاغدها وأنواعه، وفيما إذا كان مشرقياً شامياً أو بغدادياً أو هندياً أو يمنياً، أو أوروبياً تظهر فيه الخطوط المتوازية والعلامات المائية التجارية.

- وذكرت المداد وأنواعه وما طرأ على المخطوطة من عوامل بشرية وطبيعية، وما تحمل من تملكات وإجازات، وما إلى ذلك من الملامح التوثيقية مثل التعقيبات في المخطوطات القديمة والمقابلات والتقييدات، وتقييدات الوقف.

- وذكرت عدد أوراقها، وعدد أسطرها ومقاسها، ووصفت تجليدها وصفاً مختصراً، وذكرت نسخها الموجودة في الخزائن المختلفة، وفيما إذا كانت منشورة.

٢٥ - فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض، أصول الدين والفرق، إعداد قسم المخطوطات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

رتب على العناوين ترتيباً معجمياً.

ذكر في مقدمته المنهج المتبع في تنظيمه، والقواعد المتبعة في فهرسة المخطوطات وقسمت هذه القواعد قسمين:

**الأول: ترتيب البيانات:**

١ - ذكر عنوان المخطوط مع إضافة حرف (ط) رمزاً للطباعة إن كان مطبوعاً.

٢ - اسم المؤلف مبدوءاً باسم الشهرة، ثم اسمه وما يلي ذلك من لقب أو كنية، ثم تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة.

٣ - أول المخطوط.

٤ - نهاية المخطوط.

٥ - نوع الخط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ إن ذكر وإلا فتقديراً.

٦ - عدد الأوراق أو الصفحات، والمجلدات والأجزاء.

٧ - عدد الأسطر، والمقاس.

٨ - وصف حالة المخطوط، والإشارة إلى ما يوجد في حاشيته من حواشٍ وتعليقات وتصحيحات ومقابلات.

٩ - ملاحظات أخرى تستمد من المصادر، ثم رقم المخطوط.

**الثاني: المنهج المتبع في الفهرسة:**

- لم نوجز في ذكر البيانات ولم نطل.

- اعتماد العنوان الوارد في المخطوط، وإن لم يوجد ذكرنا ما ورد في المصادر، وإلا فنسجل رسالة أو كتاب أو منظومة.

- المؤلف اسمه كاملاً مع ذكر تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة.

- نقدر تاريخ النسخ إن لم يكن مذكوراً.

٢٦ - فهرس المخطوطات في مركز الملك فيصل، إعداد د. عبد الفتاح محمد الحلو.

اتبع في تنظيمه المنهج التالي:

رقم التسلسل، الموضوع، عنوان المخطوط، اسم المؤلف، اسم الشهرة، تاريخ وفاته، بداية المخطوط، نهاية المخطوط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، القرن، مكان النسخ، تعريف موجز بالمخطوط، عدد الأوراق، الأسطر، ملاحظات عامة، رقم الحفظ، المصادر.

٢٧ - فهرس المصورات الميكروفيلمية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

اتبع فيه المنهج التالي:

رقم الحفظ، الموضوع، عنوان المخطوطة، عنوان المخطوطة الفرعي، اسم المؤلف، اسم الشهرة، تاريخ الوفاة، المصادر، بداية المخطوطة، نهاية المخطوطة، نوع الخط، تاريخ النسخ، مكان النسخ، اسم الناسخ، عدد الأوراق، عدد الأسطر، ملاحظات عامة، مكان الحفظ (المصدر الذي صورت منه).

٢٨ - المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ، كلية الدراسات الشرقية، إعداد خالد الريان، وعبد القادر أحمد عبد القادر، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ١٩٩٦م.

رتب على العناوين ترتيباً معجمياً.

اتبع فيه المنهج التالي:

رقم التسلسل، العنوان، المؤلف، البداية، النهاية، نوع الخط، عدد الأوراق، القياس، الموضوع، ملاحظات موجزة، المصدر المصور منه، ثم رقمه في المصدر، ثم المراجع، ثم رقم الحفظ في المركز.

٢٩ - كتاب خانة آصفية سركار عالي، فهرست كتب عربي وفارسي، مطبعة شمس حيدري، تهران، ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م.

كتب باللغة الفارسية، ورتب على الموضوعات.

اتبع فيه المنهج التالي: عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، ووفاته بالتاريخ الهجري، تاريخ النسخ، تاريخ الطبع إن كانت مطبوعة، ونوع الخط، ومعه مكان الطبع، ملاحظات، إن كانت ضرورية.

٣٠ - فهرست كتب خطي، كتابخانهاي أصفهان، إعداد سيد محمد علي روضائي، مؤسسة نشر نقاش مخطوطات أصفهان، أصفهان - إيران.

كتب باللغة الفارسية.

اتبع فيه المنهج التالي: عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، بداية المخطوطة، نهايتها، الناسخ، وتاريخ النسخ، المصادر التي ذكر فيها العنوان والمؤلف.

٣١ - فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية، مج ٢، إعداد سيد عبد الله أنوار، وزارة الثقافة والفن، طهران، ١٩٧٩م.

رتبه على العناوين ترتيباً معجمياً، وكتب باللغة الفارسية.

اتبع فيه المنهج التالي: عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، بداية المخطوطة، نهاية المخطوطة، وصف حالة المخطوطة، تاريخ النسخ، ومكانه، موضوعها.

٣٢ - فهرس المخطوطات العربية بمكتبة المتحف طوبقبوسراي، إعداد فهمي أدهم كارتاي.

يتكون من أربعة أجزاء، مرتب على الموضوعات، وفي نهاية كل جزء كشاف بالعناوين مرتب ترتيباً معجمياً باللغة العربية.

اتبع فيه المنهج التالي، الرقم المسلسل للمخطوطات، ثم القياس، ثم عدد الأوراق والأسطر، ثم عنوان المخطوطة، ثم اسم المؤلف، ووفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، ثم بداية المخطوط، ثم المصادر.

٣٣ - فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، إعداد د. رمضان ششن، وجواد إيزكي، وجميل آقيكار، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول - تركيا، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

جمع فيه عناوين الكتب المخطوطة والكتب المطبوعة.

اتبع فيه المنهج التالي: رقم المكتبة، العنوان، المؤلف وتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، أول المخطوطة، نهاية المخطوطة، الوصف العام للنسخة، نوع الخط، عدد الأوراق، المقياس، عدد الأسطر، تاريخ النسخ، السماع والمقابلة والتملك والإجازة، والمراجع التي ذكر فيها العنوان.

ذكرنا في بداية الكتاب أن العرب هم أول من وضع فهارس للمخطوطات العربية المحفوظة، في الدول الغربية، أولها فهرس المخطوطات بفلورنسا في إيطاليا، وضعه الراهب اللبناني أسطفان عواد السمعاني سنة ١٧٤٢م، وثانيهما فهرس مخطوطات الفاتيكان، وصدر في روما سنة ١٧٥٦م، ثم فهرس المخطوطات العربية في دير الإسكوريال بإسبانيا، وضعه الراهب ميشال الغزيري في مجلدين صدرا ما بين عامي ١٧٦٠ و ١٧٧٠م وقام الفرنسي هارتوخ ديرنبورج بإكماله.

بعد ذلك، وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين وضع المستشرقون الأوروبيون فهارس للمخطوطات الشرقية، العربية والتركية والفارسية، ونعرض لمناهج أهم بعض الفهارس عندهم، وقد تم اختيارها بشكل عشوائي أيضاً.

١ - فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني، إعداد فورشل، لندن، ١٨٣٨م.

حجم المخطوطة، عدد الأوراق، النص مضبوطاً بالشكل أو غير مضبوط، تاريخ النسخ، اسم المؤلف باللغتين العربية واللاتينية وسنة الوفاة، عنوان المخطوطة بالعربية وترجمته باللاتينية، بداية المخطوط بالعربية، ثم يوضح بعض محتوياتها باللاتينية، نوع الورق، الخط ونوعه، ملاحظات أخرى، نهاية المخطوطة بما في ذلك سنة النسخ، وترجمتها إلى اللاتينية.

٢ - ملحق لفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني، إعداد تشارلز ريو، لندن ١٨٩٤م.

رتبه على الموضوعات، واتبع فيه المنهج التالي: بدأ برقم التسلسل، ثم رقم الحفظ، ثم عدد الأوراق، المقاس، عدد الأسطر، طول السطر، نوع الخط، وأحياناً يذكر فيما إذا كان النص مضبوطاً بالشكل أم لا، تاريخ النسخ، واسم الناسخ، والجزء، ومكان النسخ، ويشير في بعضها إلى المصادر العربية التي ذكرت العنوان أو اسم المؤلف ويشير في بعضها إلى الاختلاف في المعلومات السابقة، أو إلى وجود نسخة أخرى من المخطوطة، في المكتبات الأخرى، ويذكر في بعضها أسماء مؤلفات أخرى للمؤلف، أو بعض المخطوطات التي ذكرت شيئاً من المعلومات عن المؤلف أو المخطوطة التي يفهرسها، ويعرف بالمخطوطة وبمحتوياتها باختصار شديد. ثم يذكر شيئاً من بداية المخطوطة باللغة العربية ثم النهاية.

٣ - فهرس المخطوطات العربية، مجموعة جنيف، إعداد آدم جاتسك، جامعة لندن، معهد الدراسات الشرقية والإفريقية، لندن - ١٩٨٠م.

رتبه على الموضوعات، ورتب المواد في كل موضوع ترتيباً زمنياً، حسب وفاة المؤلف، أو حسب تاريخ التأليف، أو حسب تاريخ النسخ.

اتبع فيه المنهج التالي:

العنوان، وقد استخدم فيه عدة رموز للدلالة على المصطلحات المختلفة، مثل ك رمز لكتاب، و ر رمز لرسالة، وق رمز لقصيدة، م رمز لمنظومة، ن رمز لنظم. ثم يذكر اسم المؤلف كما ورد في المخطوط، أما إذا لم يجد العنوان أو اسم المؤلف، فإنه يستكمله من كتاب بروكلمان، أو غيره من المصادر. ثم البداية كما وردت في المخطوط، في حالة وجودها. ثم يذكر عدد الأوراق، ثم القياس، ثم قياس النص المكتوب، ثم عدد الأسطر، ويذكر أيضاً نوع الورق، والخط، والحبر، والزخرفة، والتجليد. والمخطوطات مجهولة العنوان يذكر وصفاً لمحتوياتها. ثم يذكر تاريخ النسخ، وتاريخ التأليف، وقد يورد اسم الناسخ في بعضها، ويذكر المصادر التي أخذ منها المعلومات، مثل بروكلمان، وسركيس.

٤ - فهرس المخطوطات العربية، في مكتبة تشستربتي في دبلن - إيرلندا، إعداد د. آرثر جون آربري، ترجمة محمود شاكر سعيد، مراجعة د. إحسان صدقي العمد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

رتب هذا الفهرس على تسلسل أرقام المخطوطات، ووردت فيه المعلومات على الشكل التالي:

- عنوان المخطوط، اسم المؤلف، اسم الشهرة، تاريخ الوفاة، موضوع المخطوط، عدد الأوراق، القياس، نوع الخط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، المصدر، واعتمد فيه على بروكلمان، ثم ملاحظات موجزة جداً.

٥ - فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس، إعداد البارون دي سلان، باريس المطبعة الوطنية، باريس، فرنسا، ١٨٨٣ - ١٨٩٥م.

رتبه حسب الموضوعات، وبدأه بالكتب الدينية اليهودية والنصرانية. ورمز للمخطوطات النصرانية بحرف أ، وللمخطوطات الإسلامية بحرف ب.

اتبع فيه منهجاً موحداً:

العنوان باللغة العربية، وترجمته بالفرنسية، ثم اسم المؤلف، وقد يذكر شيئاً عن حياته وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي، ثم مزايا المخطوطة بالفرنسية، ثم نوعية الورق ولونه، والقياس، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، وعدد الأسطر.

٦ - فهرس المخطوطات لمجموعة جاريت، بمكتبة جامعة برنستون، إعداد رودلف ماش، مطبعة جامعة برنستون، برنستون، نيوجيرسي، ١٩٧٧م.

اتبع فيه معدّه المنهج التالي:

العنوان، اسم المؤلف كاملاً وتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، نقلاً عن كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، بداية المخطوطة باللغة العربية، وباقي البيانات الوصفية بالإنجليزية، ثم عدد الأوراق والقياس، والنسخ الأخرى للمخطوط، يكتفي بذكر عدد الأوراق وتاريخ النسخ، واسم الناسخ. ويذكر في بعض المخطوطات ما أصابها من آفات، ولا يذكر ذلك في بعضها. ويذكر أحياناً النسخ الأخرى الموجودة في مكتبات أخرى.

٧ - فهرس مخطوطات المكتبة الملكية، إعداد وليم ألورد، برلين، ١٨٨٧ - ١٨٩٩م.

صدر هذا الفهرس باللغة الألمانية، في عشرة مجلدات، رتبت فيها المخطوطات العربية حسب الموضوعات.

اتبع في فهرسته منهجاً موحداً التزم به في عمله كله:

- يذكر رقم المخطوطة، أما ما كان منها ضمن مجموع فيذكر رقمها ضمن المجموع، ثم يحدد أوراقها، ثم يبدأ وصفه بذكر نوع الخط، ثم يذكر عدد الأوراق، ثم مقاسها، ثم حالة المخطوطة، ثم وصف الورق ولونه، ثم يذكر شيئاً عن التجليد، كل ذلك باللغة الألمانية، ثم يذكر عنوان المخطوطة بالعربية، يورد شيئاً من بدايتها، ثم اسم المؤلف، فيورده كاملاً، ويذكر سنة وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، وفي بعضها يتوسع فيذكر كتبه الأخرى، أو شيئاً عن حياته، ثم يذكر أبواب الكتاب وفصوله، وموقع كل باب في المخطوطة، وفي بعضها يذكر بعض المعلومات التي تتعلق بما ورد فيها، إن كان في ذكرها فائدة للباحث، ثم يذكر نهاية المخطوط، وما ورد فيها من اسم الناسخ، وسنة النسخ، ومكانه، إن وردا في المخطوطة.

ومن الجدير بالذكر أن القائمين على مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض قد وضعوا نموذجاً لبطاقة فهرسة المخطوطات، وقد جعل لها برنامجاً في الحاسب الآلي، ليتم تخزين المعلومات المسجلة في هذه البطاقة في الحاسب، وجاء نموذجها متضمناً المعلومات التالية:

رقم الحفظ.

الفن (موضوع المخطوطة).

عنوان المخطوطة: العنوان الوارد في المخطوطة من وضع المؤلف، أو ورد ذكره في المصادر.

عنوان المخطوطة الفرعي.

اسم المولف وشهرته.

تاريخ وفاة المؤلف: بالتاريخ الهجري ومقابله الميلادي، فإن تعذر حدد بالقرن تحقيقاً أو تقديراً.

القرن: ينص عليه مع وجود سنة الوفاة.

المصادر: الأوليّة في هذه الخانة للمصدر الذي ذكر فيه المؤلف وكتابه، ثم لما ذكر فيه المؤلف أو الكتاب، وفي الغالب يكتفى بتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وكشف الظنون وذيله، وإلا فعَن طريق بعض الفهارس.

الجزء: حسب طبيعة المخطوط إن كان من عدة أجزاء، وإلا فالخانة هذه تبقى فارغة.

بداية المخطوط:

نهاية المخطوط:

نوع الخط:

تاريخ النسخ:

القرن: وهذه الخانة يقدر فيها تاريخ النسخ تقديراً، وذلك إذا لم يكن تاريخ النسخ معروفاً.

اسم الناسخ:

عدد الأوراق:

عدد الأسطر:

المقاس الداخلي والمقاس الخارجي:

الورق:

الحبر:

الجدولة:

التذهيب والزخرفة:

الآفات:

ملاحظات :

المقابلة :

التصحيح :

التقييد :

الشرح والحاشية :

التملك والسماع والإجازة :

الواصفات :

تعريف المخطوطة :

الطبع والنشر :

مكان النشر واسم الناشر :

تاريخ النشر :

التحقيق :

المحقق :

النسخ الأخرى :

مكان الحفظ :

المفهرس :

التاريخ :

نستطيع أن نقول إن هذه التفصيلات يمكن دمج بعض خاناتها في بعضها الآخر ، فاسم المؤلف مثلاً بدلاً من أن يكون له ثلاث خانات يمكن دمجها في خانة واحدة ، وتاريخ النسخ بدلاً من أن يكون له خانتان نضع خانة واحدة ، وغير ذلك من أمور ، دون أن نفقد أي معلومة منها .

وهناك اقتراحات كثيرة لبطاقة الفهرسة، فقد وضع الدكتور صلاح الدين المنجد صورة لبطاقته المقترحة في كتابه قواعد فهرسة المخطوطات، كما وضع كل مفهرس أو صانع فهرس لمخطوطات المكتبة التي قام بفهرسة المخطوطات المحفوظة فيها، بعضها خاناتها قليلة، وبعضها موسعة.

ولعل أفضل أنموذج لها ما يعطي الباحث أو المطلع على الفهرس كلّ المعلومات التي يحتاج إليها، والتي تساعده مساعدة كاملة تامة وافية في كل ما يتعلق بالمخطوط من وصف مادي كامل، وتعريفه النسخة الموجودة في المكتبة ومدى حاجته إليها، أو الاستفادة منها. ومدى صلاحيتها له.

# الباب الثاني
# المخطوط العربي

## أ - تعريفه :

لم تكن كلمة «مخطوط، أو مخطوطة» المستخدمة حالياً في هذا العصر معروفة في القديم إطلاقاً؛ إذ لم تكن مستخدمة، وكانوا يستعملون بدلاً منها اسم كتاب، أو سفر، أو جزء، أو رسالة، أو مجلد، وغير ذلك من المصطلحات، وكانت هذه العبارات تطلق على كلّ كلام مؤلّف، يبحث موضوعاً ما، أو عدة موضوعات، مسجلة في أوراق، مكتوبة بخط اليد.

وظهرت كلمة مخطوط في العصر الحديث لتقابل كلمة مطبوع، بعد أن عرف العالم طباعة الكتب، وصارت تطلق على نسخة الكتاب التي خطها المؤلف، أو غيره من النساخ بخط اليد، أو النسخة التي يدفعها المؤلف إلى المطبعة ليتم فيها طبعه.

ولم تقتصر هذه العبارة الآن، بعد أن تطورت وسائل الطباعة، وصار المؤلف يكتب مصنفه على الآلة الكاتبة، أو على جهاز الكمبيوتر، على الكتاب الذي كتب بخط اليد، وإنما أصبحت تطلق أيضاً على النسخة التي يدفع بها المؤلف إلى المطبعة مكتوبة بخط يده، أو مرقونة على الآلة الكاتبة، أو مجموعة على جهاز الحاسوب.

ولكننا هنا إنما نطلقها على الكتب التي كتبت بخط اليد، وتحتفظ بها المراكز الثقافية، والمؤسسات العلمية، والمعاهد، والمكتبات العامة والخاصة.

فمن هنا نستطيع أن نقول: إن المعاجم العربية القديمة، مثل لسان العرب، وتاج العروس، والقاموس المحيط، والجمهرة، والصحاح، وتهذيب اللغة، لم تورد هذه الكلمة ضمن موادها، وبذلك لم تتعرض لها بالشرح.

ومن الجدير بالذكر أن بطرس البستاني في كتابه محيط المحيط أوضح أن كلمة المخطوط لغة مأخوذة من: «خط بالقلم وغيره خط يخط خطاً: كتب؛ أي صور اللفظ بحروف هجائية» [٥]، وذكر إبراهيم مصطفى في المعجم الوسيط تعريف المخطوط: «أنه المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة النسخة المكتوبة باليد» [٦].

كما أن المعاجم والموسوعات الأجنبية ذكرت تعريفات متعددة للمخطوطة، فجاء في: ليبريريانس جلوسري: «أنها الوثيقة من أي نوع، سواء كانت نصاً موسيقياً أو أعمالاً أدبية مكتوبة باليد أو بشكل مطبوع من نسخ غير متعددة» [٧].

وجاء تعريف المخطوطة في الموسوعة الأمريكية أنها: «المكتوبة باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق، أو على مادة أخرى ما عدا المواد المطبوعة» [٨].

وفي موسوعة علم المكتبات والمعلومات الأمريكية أن: «لفظة مخطوطة تطلق على كل المواد المكتوبة باليد، وتتضمن كل ما كتب أو خط أو نقش على الألواح الطينية القديمة، والحجارة، ومخطوطات العصور المتوسطة سواء كانت على شكل كتاب أو كراسة» [٩].

---

٥ - محيط المحيط: ١/ ٥٦٣.

٦ - المعجم الوسيط: ١/ ٢٤٤.

7-Harold, L. M. The Librarian's Clossary, (Andre Deutsch 1959) pp.410.

8 - Encyclopedia American. Vol.18. (inter. ed.), (U.S.A: American corporation 1972), pp.241-7.

9 - Encyclopedia of Library and Information Science. Vol.17 (New York: Allen Kent 1978), p.118.

وجاء في كتاب المخطوط العربي منذ نشأته تعريفاً للمخطوط، نقله مؤلفه عن بول أو تلين حيث يقول: «دعامة من مادة وحجم معين قد يكون من طبقة أو لفة معينة تنقل عليها رموز تمثل محصولاً فكرياً» (١٠).

وما يهمنا هنا، الموجود في مكتباتنا أو معاهدنا، أو مراكزنا الثقافية، أو جامعاتنا، أو مؤسساتنا، من كتب كتبت باليد، وهي ما يطلق عليها اسم المخطوطات. أما ما عدا ذلك، فلسنا الآن بصدده، ولا اهتمام لنا بفهرسته، بالمفهوم العلمي لفهرسة المخطوطات، وإنما مجالها التصنيف.

**ب - مكوناته:**

من خلال الاطلاع على آلاف المخطوطات وجدنا معظمها يسير وفق منهجٍ معين، وهو ما يسمى بمنهجية البحث والتصنيف والتأليف، وهذه المنهجية هي التي كانت سائدة منذ البدايات الأولى للتأليف، وما زالت إلى يومنا هذا، حيث أخذت مراكز البحث والجامعات تطالب المؤلف أو الباحث باتباع هذه المنهجية، حتى إن التزام المؤلف بها شرط في الحصول على الدرجة العلمية التي يتقدم ببحثه من أجل الحصول عليها، ولهذا الالتزام نسبة من العلامة المخصصة لهذا البحث، لذلك نجد أن المخطوط يتكون من العناصر التالية:

**١ - صفحة العنوان:**

لم يكن المسلمون في عصورهم الأولى يخصصون صفحة خاصة يسجلون فيها عنوان المخطوط، وإنما كانوا يتركون الصفحة الأولى منه بيضاء، لا يكتبون فيها شيئاً، خوفاً من

---

١٠ - المخطوط العربي منذ نشأته.

عبث الأيدي، أو التلوث من كثرة الاستخدام، أو طمس بعض السطور، فيذهب ما فيها من الكتابة، أو لتجليده، أو لوضع الزخارف النباتية عليها، أو الرسوم. ولكن النساخ كانوا يضيفون عنوان الكتاب واسم المؤلف فيها، فيما بعد؛ لأن بعض الناس اتخذوا من النسخ مهنة لهم يرتزقون منها، أو يسجلها مالك الكتاب أو قارئه.

وكان هؤلاء النساخ، يقومون بنسخ الكتاب، تاركين الصفحة الأولى بيضاء، ثم يأتي ناسخ آخر، أو من ملك الكتاب، فيضيف العنوان، وهذا ما يفسر اختلاف الخط ما بين العنوان والمخطوط نفسه، وقد يخطىء في التسمية، أو في نسبة الكتاب للمؤلف.

فقد رأينا نسختين من كتاب مخطوط، هو كتاب «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية» نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣٩٠٠، ونسخة مكتبة الخزانة العامة في المغرب رقم ٢٧١ ق، المصورة على الفيلم رقم ٣٠٦٢. ففي النسخة الأولى كتب العنوان في صفحة العنوان، واسم المؤلف: السنوسي محمد بن يوسف الحسني، وفي النسخة الثانية كتب في صفحة العنوان اسم المؤلف: اللمتوني، قاسم بن يحيى بن أحمد بن أبي الفضل، وكذا كتب في أول الورقة الأولى قبل الحمدلة. وقد أجمعت المصادر التي ترجمت للسنوسي على نسبة هذا الكتاب له.

وفي نسخة المتحف العراقي رقم ١٧٨٣ - ٢، وهو بعنوان «رشد اللبيب إلى معاشرة الحبيب»، كتب في صفحة العنوان: «لمحمد بن السنبغا الأرغوني المصري»، بينما أجمعت المصادر على نسبته إلى ابن فليتة، أحمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٢٣١هـ.

وفي مخطوط التوضيح، للقرماني، مصطفى بن زكريا، نسخة المكتبة المولوية بحلب، رقم ١٥٤، كتب في ورقة العنوان، شرح مقدمة أدب الكاتب للسمرقندي القرماني.

## ٢ - المقدمة:

لا يخلو أي مخطوط من المخطوطات العربية من البسملة قط إلا إذا كان المخطوط مخروماً من أوله، أي الورقة الأولى، أو عدة أوراق، ساقطة منه، حيث كان المصنف يبدأ بها تيمناً بأسلوب القرآن ومنهجه، ويثني بالصلاة على رسول الله والسلام على آله وأتباعه إلى يوم الدين، ويثلث بالحمدلة، بناء على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم؛ أي أقطع».

وفي بعض الأحيان يبدأ بالبسملة، ودعاء: «رب يسر»، أو: «وبه نستعين» ثم يثني بالحمدلة، ويثلث بالصلاة على النبي الكريم وآله وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدين. وقد يسترسل في الحمدلة، وفي الصلاة على النبي، فتطول وتشغل عدة صفحات، وقد يأتي بها مختصرة، فتقتصر على بضعة أسطر، أو بضع جمل.

وفي بعض الأحيان يكتب عبارة الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين، ثم يبدأ كتابه بالموضوع. فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٨، بعنوان: كتاب في العروض، لابن السقاط، محمد بن علي الأنصاري، قوله: «الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين. الشعر مركب من سبب ووتد وفاصلة، فالسبب ضربان خفيف وثقيل..».

وأحياناً يبدأ المؤلف كتابه بعبارة أما بعد حمد الله، كما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ١٥٦٢، بعنوان: «قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين» لابن القاصح، حيث قال مؤلفه: «أما بعد حمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله وصحبه أجمعين فإن هذه رسالة..».

وأحياناً يبدأ بالبسملة فقط، ثم يبدأ مباشرةً بالموضوع، ففي نسخة المكتبة الصديقية في حلب رقم ١١٧، المصورة على الفيلم ٩٩٣، من كتاب الدقائق للنووي، يحيى بن شرف جاءت بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، أما بعد فهذا كتاب فيه شرح دقائق الألفاظ [كذا] المنهاج والفرق بين ألفاظه وألفاظ المحرر للرافعي . . .»، بينما في نسخ أخرى ذكر فيها الحمدلة.

وفي مخطوط المكتبات الوقفية في حلب رقم ١٣٩، المصور في مركز جمعة الماجد، على الفيلم ٩٢٩ «شرح ابن الناظم للامية الأفعال لوالده» بدأت النسخة هذه بالبسملة، ثم: «قال الشيخ الإمام العالم وحيد دهره وفريد عصره ونحوي زمانه بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني رحمهما الله تعالى: فهذه أوراق تشتمل على قصيدة والدي رحمه الله في أبنية الأفعال وما يتصل بها»، وجاء في نسخة الظاهرية من المخطوط نفسه أولها بعد البسملة والحمدلة: «هذه أوراق تشتمل . . .»، وذكر في الكشف ٢/ ١٥٣٦ هذا الشرح وقال: وأول الشرح: الحمد لله على فوائد . . .»، فنلاحظ أن الناسخ ترك الحمدلة وبدأ هذه النسخة بقوله: «فهذه أوراق . . .» بعد أن ذكر اسم المؤلف.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٨٩ جاءت بدايته كما كتبها المؤلف: «هذا ما وضعه حسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي عفا الله عنه وعن والده بفضله وكرمه وضعه على ثلاثة أذكار . .». والمخطوط بعنوان: «قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار».

وفي مخطوط المكتبات الوقفية في حلب رقم ١٣١ المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في الفيلم ٩٢٨ «حاشية ميرزاجان على المطول» قال في بدايته، دون أن يبدأه بالحمدلة: «قوله قدس سره الشريف: وههنا بحث، وهو أن محصوله ما ذكره الشارح قاله في الكشاف بهذه العبارة».

وفي بعضها يبدأ المخطوط بدون أي شيء، لا بسملة ولا حمدلة، كما جاء في مخطوط رسالة في الآلات الرصدية، للعرضي، مؤيد الدين الدمشقي - بعد ٦٥٠هـ، نسخة تشستربيتي رقم ٣١٧٦، المصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم رقم ٣٨٤١، فقد ورد في أوله: «من إملاء الشيخ الكامل مؤيد الدين العرضي قال: هذه رسالة حررتها في كيفية الأرصاد وما يحتاج إلى علمه وعمله من الطرق . . .».

وفي مخطوط الإمام في أدلة الأحكام، للعز بن عبد السلام، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٨٤، المصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم رقم ٣٨٤١ فقد بدأ بقوله: «هذا بيان لأدلة الأحكام المتعلقة بالملائكة والمرسلين . . .».

ويبدو مثل هذا كثيراً في الحواشي التي يكتبها بعض العلماء، عند قراءتهم لكتاب مخطوط، فيسجلون ملاحظاتهم في حواشي هذه النسخة، ثم يقومون بتسجيل هذه التعليقات، لتصبح كتاباً مستقلاً في أوراق، أو يقوم واحد من تلامذتهم أو بعض النساخ بنسخها.

ولعل السبب في هذا يعود إلى أن صاحب الحاشية (مؤلفها) يعلق على بعض العبارات كتوضيح لمعناها، أو ردّها وبيان الخطأ فيها حسب رأيه، أو عدم قناعته بما يذهب إليه المؤلف، إلى غير ذلك من الأمور التي يتعرض لها المحشي، وكل ذلك عائد إلى طبيعة الكتاب الذي يقوم بكتابة الحاشية عليه.

وخير مثال على ذلك مخطوط المكتبات الوقفية في حلب، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، على الفيلم ٩١٨، والمخطوط بعنوان «حاشية العبادي على حاشية اللقاني على شرح التصريف للتفتازاني»، فقد قام تلميذ المصنف أحمد بن محمد الخطيب بتجريد هذه الحاشية عن نسخة شيخه أحمد بن قاسم العبادي فقال في بدايته: «وبعد فيقول . . . أحمد بن محمد الخطيب: «هذه حواش جليلة جردتها من خط

شيخنا . . . أحمد شهاب الدين بن قاسم العبادي على حاشية شيخه العلامة ناصر الدين اللقاني على شرح التصريف للعلامة التفتازاني . . . قوله: وما عداهما نبه الشيخ، يدخل فيما عداهما قوله . . .».

فالملاحظ هنا أن المجرد كتب بداية قصيرة تتكون من الحمدلة والتصلية وما قام به من عمل ثم بدأ بنقل ما كتبه شيخه.

ثم يأتي بعد الحمدلة والتصلية قول المؤلف: «أما بعد»، ثم يذكر الموضوع الذي يريد أن يبحث فيه، والأسباب التي دعته إلى ذلك، ومنهجه فيه، وتقسيمه إلى أبواب وفصول، وتسميته، إلى غير ذلك من أمور يراها المؤلف ضرورية.

هذا ومن الجدير بالذكر هنا أن المصنف يستوحي الحمدلة والتصلية لكتابه من خلال الموضوع الذي سيعالجه في كتابه، فيختار ألفاظ حمدلته بدقة وعناية مستخدماً مصطلحات ورموزاً من الموضوع، وبذلك فإن الحمدلة، في بعض الأحيان، توحي بالموضوع. ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٨، بعنوان «العميدة الشافية البنفسجية على القصيدة الوافية الخزرجية» نلاحظ أن المصنف، إبراهيم بن محمد التادلي قد أوحت الحمدلة والتصلية اللتين كتبهما في بداية كتابه بالموضوع، منذ العبارة الأولى فيهما، حيث قال: «الحمد لله الذي شعر بوجوده كل كاتب وشاعر، وسبح بحمده جميع المعاشر والمشاعر، وأشعر الإنسان عجائب اللسان، فأبان عن مضمر الجنان بالبيان والبنان، وجعل الشعر إيوان الطرب وديوان العرب، والناس ينسلون إليه من كل حدب وصوب ليرتشفوا الضرب من لسان العرب، ويترنموا بالأشعار المغربة والألحان المطربة . . . والصلاة والسلام على عين الرحمة للأرواح والأبدان التي ظهر منبعها بعروض البلدان سيدنا ومولانا محمد ذي العلم الوافر الكامل . . . المنصور من عند الله بالأنصار السعدية من الفئة الأوسية والخزرجية». فكل

العبارات التي استخدمها ترمز إلى الموضوع وتوحي به، فذكر عبارات شعر وشاعر والمشاعر وعجائب اللسان، والضرب، والألحان، ويعروض، والوافر والكامل، والأنصار، والخزرجية.

وجاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٩٣ بعنوان: كافي الراوي عن الأزهري والكفراوي، قوله في بدايته: «الحمد لله الذي رفع قدر من نصب نفسه للتعلم والتعليم، وخفض أمر من جزم عن التفهم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرفوع المحل والشأن، المنصوب آية على خالقه تعالى الذي كل يوم هو في شأن، المخفوض الجناح عند التكلم والخطاب، المنجزم في جميع أفعاله لرب الأرباب وعلى آله وأصحابه أولي الرفع والنصب للآيات والخفض لأسماء المعاندين والجزم لأفعال الكافرين . . .».

فقد استخدم المؤلف في حمدلته المصطلحات النحوية، رفع، نصب، خفض، جزم، المنصوب، المخفوض، المنجزم، الرفع، النصب، الخفض، الجزم، موحياً بالموضوع الذي سيعالجه في هذا المخطوط.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣ بعنوان: «القول المختار في المنع عن تخيير الكفار» قال المؤلف في بدايته: «الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعقد لواء الفخر للملة الإسلامية، وجعل آدم فمن دونه تحت لوائه، ورفع الإسلام إلى أعلى محله، ووضع به الصليب إلى درك صغاره وذله، . . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أبرأ بها من الشرك والتثليث وأرغم فيها كل كافر وخبيث . . .» فهذه المقدمة توضح لنا أنه سيتناول فيما يليها شيئاً يتعلق باليهود والنصارى، ثم قال: «وبعد فلما قويت شوكة اليهود والنصارى واشتدت وطمحت أعينهم إلى الطغيان وامتدت، وتحكموا في أموال

المسلمين بأقلامهم التي طالت ألسنتها بما استمدت . . غار لذلك سلطان الإسلام والمسلمين . . . فجفف أقلامهم . . . واستبدل بهم كتاباً مسلمين . . » وهذه التكملة توضح الموضوع تماماً فتوحي أنه سيتناول الحكم الشرعي لإبعاد النصارى واليهود عن الوظائف الكتابية، والنهي عن موالاتهم مستمداً الحكم مما ورد في الكتاب والسنة.

وتعد المقدمة؛ إذا كانت متضمنة معلومات، من المصادر الرئيسة للمفهرس، لما لهذه المعلومات من أهمية كبيرة في تقليل الجهد الذي يبذله، وفي اختصار وقته؛ إذ يجد فيها المفهرس المعلومات التي يبحث عنها، وتفيده في فهرسته، فقد يجد في هذه المقدمة:

١ - عنوان المخطوطة: إذ كثيراً ما نجد تسمية المؤلف للكتاب في هذه المقدمة، ففي مخطوط: «حلية أهل الفضل والكمال بإيصال الأسانيد بكمّل الرجال»، المحفوظ في مكتبة الخزانة الحسنية في المغرب، الذي يحمل الرقم ١١٥٦١، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، على الفيلم رقم ٢٨٨٧ يقول في مقدمته: « . . . قد التمس مني بعض إخواني النبلاء أن أجمع ثبتاً أرفع فيه إسنادي إلى المشايخ السادة الفضلاء . . . وسميته: حلية أهل الفضل والكمال بإيصال الأسانيد بكمّل الرجال . . . ».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٩٣٥، بعنوان «مجلي الحزن عن المحزون»، للشيخ علوان، علي بن عطية الحموي (-٩٣٦هـ)، قال في ديباجته: « . . . ونسميها بمجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف الشيخ أبي الحسن علي بن ميمون».

وتصحح لنا المقدمة عنوان المخطوط، إذ قد نجد العنوان المثبت في ورقة العنوان مختلفاً عما ورد في المقدمة، الذي هو من تسمية المؤلف، لذلك نستطيع تعرف العنوان الصحيح منها.

جاء في نسخة الكتبخانة المولوية رقم ١٥٤، العنوان في صفحة العنوان: «شرح مقدمة أدب الكاتب للسمرقندي القرماني» بينما جاء في ديباجة المؤلف قوله: «... يقول مصطفى بن زكريا القرماني ... لما رأيت مختصر مقدمة الصلاة المنسوب إلى نصر بن محمد بن أبي الليث السمرقندي قد اشتهر بين الأنام أردت أن أكتب له شرحاً يحل مشكلاته فسميته التوضيح». فهذه المقدمة أوصلتنا إلى المؤلف وإلى عنوان الكتاب، وصححت الخطأ الموجود في ورقة العنوان حيث جمع بين نسبي المؤلف والشارح، وجعلهما للشارح.

٢ - اسم المؤلف: إذ أحياناً كثيرة نجد المؤلف يذكر اسمه في مقدمته، ففي مخطوط «تذكرة الإخوان في اصطلاحات الشافعية» المحفوظ في الخزانة العامة في الرباط بالمغرب الذي يحمل الرقم ٢٨١٨، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٧ قال في مقدمته: «... وبعد فيقول ... محمد بن إبراهيم العلم الرباني العليجي القلهاني ...».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، بعنوان «عوارف المنة لمن بشر بالجنة» قال مؤلفه في بدايته: «يقول العبد البائس الفقير أحمد بن عبد الوهاب الوزير عامله الله بفضله العزيز: الحمد لله الذي اختار لنبيه ... شيعة وأصحاباً ...».

وفيه أيضاً منظومة بعنوان «سراج طالب العلوم» قال المؤلف في بدايته: «يقول العبد الذي هو في نومه ساري، العربي بن عبد الله بن أبي يحيى المستاري».

وفي بعض الأحيان نجد الناسخ يذكر اسم المؤلف في بدايته كأن يقول: قال الشيخ الإمام العالم العلامة ...» ثم يذكر اسمه. ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ١٥٦٢، بعنوان «قرة العين في الفتح والإمالة وبين

اللقطين» كتب الناسخ: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو البقاء، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسين القاصح العذري رحمه الله: أما بعد حمد الله».

٣ - عنوان كتاب آخر للمؤلف: قد يذكر المؤلف في مقدمته عنوان كتاب آخر من مؤلفاته، يوصلنا إلى معرفة هذا المؤلف إذا لم يكن مذكوراً في صفحة العنوان أو في المقدمة، فقد جاء في نسخة كتاب «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لأبي اليمن العليمي، عبد الرحمن بن محمد (- ٩٢٨هـ)، نسخة الأحمدية بحلب، رقم ٢٤٦، المصورة على الفيلم ٩٥١، قوله: «أما بعد فهذا مختصر لطيف استخرت الله في ترتيبه بعد فراغي من عمل الطبقات الكبرى الموسومة بالمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد. وسميت هذا المختصر بالدر المنضد». فهذه المقدمة أوصلتنا إلى معرفة المؤلف من خلال ذكره في مقدمته عنوان كتاب آخر له، علماً بأن اسمه غير مذكور لا في ورقة العنوان، ولا في المقدمة، ولا في النهاية.

وفي مخطوط «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للمنتجب بن أبي العز (- ٦٤٣هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٩٠ق، المصورة على الفيلم ٣٠٦٩ قال المنتجب في مقدمته: «إني لما فرغت من كتابي الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة . . . أحببت أن أتبعه بكتاب آخر في إعراب القرآن . . . وسميته الفريد في إعراب القرآن المجيد».

وفي مخطوط «نهاية الطلب في شرح المكتسب»، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٠٨ المصورة على الفيلم ٣٨٤٠ المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة قال المؤلف في بدايته: «ورأينا أنه وجب علينا من شكر نعمة المنعم بذل النصيحة للإخوان من طلبة الحكمة الإلهية، وهذه الصناعة الشريفة الفلسفية، فوضعنا لهم كتابنا الموسوم ببغية الخبير في قانون طلب الإكسير . . . ثم وضعنا مصحفنا المسمى بالشمس المنير في تحقيق الإكسير، ثم وضعنا كتابنا هذا المسمى بنهاية الطلب في شرح المكتسب».

فنلاحظ أنه ذكر اثنين من مؤلفاته إضافة إلى عنوان كتابه هذا.

٤ - الموضوع الذي يعالجه في كتابه: حيث يذكر المؤلف الموضوع الذي يبحثه فيه ويحدده، فجاء في مخطوط الخزانة الملكية الحسنية، الذي يحمل عنوان: «القصد النافع لبغية الناشىء والبارع»، ويحمل الرقم ٣٧١٩، المصور على الفيلم رقم ٢٧١٩: «... وبعد فإن أشرف ما نطق به اللسان ... كلام العزيز الواحد الرحمن ... وإن من أكمل القراءة ... معرفة أصولها وأحكام تجويدها ... وقد صنفت الناس فيه كتباً كثيرة... ورأيت بعض أصحابنا قد نظموا في تلك القراءة ... فكان من أعذبها لفظاً... أرجوزة ... الشهير بابن بري ... فتداولها الناس ... ورأيت ميل جملة من الطلبة إليها، وترددهم إليّ في حل مقفلاتها ... فطلبوا مني أن أقيدها ... فاستخرت الله ...».

فمن هذه المقدمة استطعنا أن نستنتج ونحدد الموضوع الذي يعالجه في كتابه، وهو القراءات.

وجاء في مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٧٢٤٢، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٧ قوله: «... وبعد فإني قصدت ... أن أذكر في هذا المختصر قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري ...» فحددت لنا هذه المقدمة موضوع هذا المخطوط.

كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٨٨١، المصور في الفيلم ٣٠٣٤ قوله: «الحمد لله الذي منّ على المؤمنين بإيجاد العلماء المحققين في كل زمان من لدن سيد المرسلين إلى يومنا رغماً عن الجاحدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جمع به الإسلام شملاً وخصه بصلاة الجمعة والعيدين ... وبعد فيقول ... حسن الحنفي الشرنبلالي هذه فوائد جليلة ... لصحة صلاة الجمعة في فناء الأمصار وبيان تعريفه وتحديده بمقدار، سميتها تحفة أعيان الفنا بصحة الجمعة والعيدين في الفناء ...».

وجاء في مخطوط المكتبة الصديقية رقم ٧٤، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي على الفيلم ٩٩٣، «نور الشمعة في ظهر الجمعة»، لابن غانم المقدسي، علي بن محمد (- ١٠٠٤هـ) قوله في المقدمة: «الحمد لله الذي أمر المصلي بملازمة المصلى، ورفع ليوم الجمعة على سائر الأيام محلاً... وأنزل على من صلى عليه: ﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾ ... وبعد فقد ورد عليّ سؤال في الأربع التي بعد الجمعة يصلي وينوي بها المصلي آخر ظهر أدرك وقته، ولم يحقق له فعلاً هل فعلها أو تركها أولى؟». فهذه المقدمة وضحت لنا أن المؤلف تعرض لقضية فقهية، فموضوع هذه الرسالة الفقه.

٥ - المصادر التي اعتمد عليها: قد يذكر المصنف في مقدمته المصادر والمراجع التي استقى منها مادة كتابه هذا، فقد جاء في مقدمة مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٣٦٦ المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٢، وهو بعنوان: «مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق» لابن النحاس، أحمد بن إبراهيم (ت ٨١٤ هـ) قوله: «... فاستخرت الله سبحانه، وألقيت إليه مقاليد الإذعان... وألفت هذا الكتاب من الأصول المشهورة، وانتقيته من هذه الدواوين المذكورة، وهي: كتاب الجهاد للإمام عبد الله بن المبارك وهو أول مؤلف ألف في هذا الشأن فيما أعلم، ومصنف... عبد الرزاق... وكتاب السنن للإمام سعيد ابن منصور... ومسند الإمام أحمد... ومصنف الإمام... البخاري... وأضفت إلى ذلك جملة من الأحكام وغيرها من أصول معتبرة كتفسير القرآن لابن أبي حاتم...».

وكذلك جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٩٦٧، المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٦ قوله في المقدمة: «الحمد لله الذي هدى العقول بقدرته... أما بعد فإن بعض المجالس المعظمة قد جرى فيها ذكر مكة المشرفة... ووقع الخلاف في وصفها وقيس مساحتها

وصفة المسجد الحرام . . . ولما كنت في هذه الأخبار شديد العناية أجبته . . . فصل في ذكر الكتب التي جمعت منها هذا المجموع . . . أولها كتاب تاريخ مكة . . . للشيخ . . . الأزرقي . . . ومنها كتاب شرح السيرة النبوية للحافظ . . . السهيلي، ومنها كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، ومنها كتاب رحلة الفقيه . . . ابن جبير . . . ومنها كتاب المناسك للفقيه . . . ابن فرحون، ومنها كتاب تصحيح الغرام . . . للفقيه الفاسي . . . سوى ما أنقله من غير هؤلاء . . . ثم أذيله بما شاهدته من أوصاف الحرمين في عام حجي سنة ستين وثمانمائة. وقد سميت هذا المجموع المبارك «قرة العين في أوصاف الحرمين . . .».

وجاء في مخطوط «تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان» لعلي المتقي بن عبدالملك (- ٩٧٥هـ)، نسخة الظاهرية رقم ٣٠٠٦، المصورة على الفيلم ٢٠٧٨: «. . . أما بعد فهذه نبذة من علامات المهدي . . . من نحو سبعين محذوفة الأسانيد . . . انتخبتها من الأحاديث والآثار المذكورة في رسالة ألفها . . . السيوطي . . . وسماه العرف الوردي . . . وكتاب عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر للعلامة يوسف بن يحيى . . . المقدسي . . . ثم رسالة ألفها أحد علماء العصر . . . ابن حجر الهيتمي . . . وسماها القول المختصر . . .».

فهذه المقدمة يذكر فيها المؤلف مراجعه، كما يشير إلى أحد علماء عصره وهو ابن حجر الهيتمي، مما يساعد في معرفة عصر المؤلف، إن لم يكن مذكوراً في المخطوط.

٦ - شيوخ المؤلف وأساتذته: قد يذكر المؤلف في مقدمته أسماء شيوخه وأساتذته الذين تتلمذ عليهم، أو قرأ بعض كتبهم عليهم أو كتب غيرهم، فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٨١٨ المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٧، المعنون بـ«تذكرة الإخوان» قول مؤلفه محمد بن إبراهيم القلهاني في مقدمته: «. . . فبينا أنا نائم إذ رأيت رسول الله

. . . وقال: أودعت عندك شريعتي . . . فلما انتبهت اشتغلت باشتياق تام إلى مطالعة كتب المتأخرين فوجدتها مستصعبة المسالك . . . فسافرنا . . . حتى وصلنا إلى دمشق الشام، فلما أرحنا المطايا حضرنا إلى مجلس . . . شيخنا عبد الكريم الداغستاني الشامي، فاشتغلنا بإشارته إلى قراءة تحفة ابن حجر . . . إلى أن هداني الله بالمجاورة قرع إلى سمعي مذاكرة شيخنا . . . محمد المدني فلما اجتمعت معه عرضت إلى حضرته . . .».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣١٥٠ المصور على الفيلم رقم ٢٩٨٥، بعنوان «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» لابن فهد، محمد بن عبد العزيز بن عمر (- ٩٥٤هـ) قال في مقدمته: «الحمد لله الباقي اللطيف فيما حكم وأمر . . . أما بعد فإني اجتمعت بسيدنا . . . قاضي القضاة . . . شرف الدين عبد الباقي ابن الشيخ أبي الحسن علي الحنفي . . . وذلك في غرة صفر سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمكة المشرفة . . . فذكر لهم الحديث الوارد فيه في صحيح البخاري . . . ثم بعد ذلك استخرت الله أن أجمع فيه تأليفاً لطيفاً سميته: بلوغ المنى . . . فأقول: أخبرني جماعة من المشايخ منهم شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين . . . والإمام بدر الدين أبو الحسن علي بن عبد الله السمهودي، ووالدي العلامة أبو فارس عبد العزيز بن عمر بن فهد، وابن عمته الإمام أبو البركات أحمد بن أبي القاسم العقيلي قراءة وسماعاً . . .».

فما جاء في هذه المقدمة يعطينا فكرة كاملة عن شيوخ المؤلف الذين أخذ عنهم، كما يعطينا لمحة عامة عن التاريخ الذي أخذ فيه عن هؤلاء، وعن المكان الذي جمعه بهم، كما يعطينا مؤشراً عن تاريخ وضعه لهذا الكتاب.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٣٩٣٦، بعنوان: «الفتح الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» قال مؤلفه محمد الصفوي في مقدمته: «وبعد فيقول

الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه، المستمد من الفيض النبوي محمد الصفوي: لما رأيت الأسماء الحسنى التسعة والتسعين المنظومة لبعض العارفين جليلة المباني . . . وكانت من أوراد أستاذي العارف بالله . . . شمس الملة والآفاق أبي عبد الله الشهير بابن عراق استخرت الله في وضع شرح يحل ألفاظها . . . وسميته الفتح الأسنى في شرح الأسماء الحسنى . . .»

نجد أن المؤلف، محمد الصفوي، ذكر اسم أستاذه ابن عراق، محمد بن علي بن عبدالرحمن - ٩٣٣هـ، ولما لم نجد ترجمة للمؤلف، فهو بذكره أستاذه نتوصل إلى أنه من أعيان القرن العاشر الهجري.

٧ - المنهج الذي اتبعه في كتابه: قد يذكر المؤلف في مقدمته المنهج الذي اعتمده في معالجة الموضوع الذي يبحثه، وتقسيمه له إلى أبواب وفصول، وما الذي سيتناوله في كل باب، ولعل كتاب «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» لابن ظهيرة خير نموذج على ذلك، حيث يقول في مقدمته: « . . . ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، المقدمة في فضل العلم، الباب الأول في مبدأ أمر الكعبة الشريفة وبيان فضلها وشرفها، وما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث والآثار، وما سبب تسميتها كعبة، وتسميتها بالبيت العتيق. الباب الثاني: فيما ورد في فضله من الآيات الشريفة، والعجايب الباهرة المنيفة في زيادة تعظيم هذا البيت الشريف، وما ورد في فضل المقام، وما سبب تسميته بذلك، وفيه فصلان، الأول في ذكر الحجر الأسود وما ورد فيه من الأحاديث، وسبب تسميته الأسود، والفصل الثاني في ذكر الملتزم وما ورد فيه . . .» إلخ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ١٥٦٢، بعنوان «قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين» نجد مثالاً واضحاً غاية

الوضوح في رسم المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه هذا، لذلك نثبت ديباجة المؤلف هنا كاملة، جاءت بدايته: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسين القاصح العذري رحمه الله: أما بعد حمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله وصحبه أجمعين، فإن هذه رسالة سميتها قرة العين، وجمعت فيها المشهور والفتح والإمالة وبين اللفظين، مما قرأت به ورويته عن الأئمة السبعة من الطرق المعول عليها في عصرنا كتبتها للآخرين المشتغلين بعلم القراءات؛ ليستعينوا بمطالعتها على نقل الروايات وكشف ما أودعه الداني في تيسيره والشاطبي في حرزه من المشكلات، ورتبتها على سور القرآن خالية من العلل والأوزان إلا في النادر، واقتصرت على أحكام الإمالة واختلافهم فيها، وربما جمعت كلماً أوزانها مختلفات على ترجمة واحدة إذا اتفق الحكم فيها ليقرب مأخذها، وذكرت حكم ورش في ترقيقه الراءات وحكم الكسائي في إمالته في وقفه على الهاءات، فذكرت هذين الحكمين عند أول وقوعها في القراءات، وذلك في أول سورة البقرة في قوله عز وجل «وبالآخرة»، ورأيت أن القصر على هذه الراءات والهاءات بأعيانها في أماكنها من السور ينافي الاختصار ويكثر التكرار فتركت ذلك لئلا يطول الكتاب، والله الموفق للصواب».

٨ - الهدف من تأليف الكتاب والأسباب التي دفعته إلى تصنيفه: قد نجد في مقدمة المؤلف الهدف الذي قصد أن يحققه، والسبب الذي جعله يهتم بهذا الموضوع مما دفعه إلى الخوض فيه. جاء في مقدمة مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٠٤ ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٧ قول المؤلف: «سألتني أيها الأخ الحبيب أن أضع لك كتاباً في الطب يغنيك عن طبيب فأقول: اعلم أن علم الطب وضع لغايتين . . .».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٥٩٨ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٥ قال القسطلاني محمد بن أحمد (- ٦٨٦ هـ) في مقدمته: « . . . فقد وقفت على مصنف

وسمه من رسمه بكتاب السوانح الأدبية في مدائح القنبية . . . فلم أجد بدّاً من إتمام ما وقع الشروع فيه ببيان ما وقع من الغلط لمن أباح تناولها من الفقير والشاعر والفقيه . . .».

٩ - معرفة بداية المخطوط: من خلال قراءة مقدمة المخطوط نستطيع أن نميز ما أضافه الناسخ في بدايته عما كتبه المصنف، ونتأكد من عنوانه واسم مؤلفه إن كانا مسجلين في صفحة العنوان، أو من خلال مقارنة بداية المخطوط بنسخة ثانية موجودة في مكتبة أخرى من خلال فهرس تلك المكتبة، أو من خلال كتاب كشف الظنون؛ إذ يذكر أحياناً كثيرة بداية الكتاب. ونستطيع تحديد بداية ما كتبه المصنف، فقد وقع تحت أيدينا مخطوط مسند أبي حنيفة المحفوظ في الخزانة العامة رقم ٢١٦٢ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧١، وقد كتب الناسخ له مقدمة شغلت ثلاث صفحات. فهذه الإضافة التي أضافها الناسخ لا يمكن أن توجد في النسخ الأخرى للكتاب، التي نسخها آخرون إلا إذا كانت منقولة عن هذه النسخة، كما لا يمكن أن توجد في نسخة المؤلف.

١٠ - الاستدلال على تاريخ تأليف المخطوطة: قد نجد في مقدمة المخطوط دليلاً أو إشارة يمكن أن توحي لنا بتاريخ تأليفه أو تصنيفه، أو بحصر الفترة التي يمكن أن يكون قد ألف فيها، كأن يذكر لنا اسم شخصية بارزة، أو اسم أحد رجال الدولة الذي طلب منه أن يصنفه، أو أهداه إليه. فقد جاء في مقدمة مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧٠٦، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٥، بعنوان: «إدراك الأماني من كتاب الأغاني» قول المؤلف: «. . . وبعد فإن الكتاب الموسوم بالأغاني . . . لما كان أجلّ الكتب جمعاً وأبدعها صنعاً . . . وكان ممن بهج بهذا الكتاب الجليل . . . مولانا . . . أبو عبد الله محمد . . . ابن أمير المؤمنين . . . عبد الله بن . . . إسماعيل . . . أمر . . . هذا العبد . . . عبدالقادر المدعو السلوي بن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي بتجريد نسخة من هذا الكتاب . . . فبادرت إلى امتثال أمره . . .».

فهذه المقدمة تشير إلى الفترة الزمنية التي بدأ المصنف فيها تأليف كتابه، وهي فترة حكم السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل (- ١٢٠٤هـ) سلطان المغرب.

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣٠ د.، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٨، وهو مخطوط خزانة الأدب، لابن حجة الحموي، أبو بكر بن علي (- ٨٣٧هـ) ذكر في مقدمته اسم شخصية مهمة دفعته إلى تأليف هذا الكتاب، قال: « . . . وبعد فهذه البديعة نسجتها بمدحه صلى الله عليه وسلم على منوال طرز البردة، كان مولانا المعز الأشرف العالي المولوي القاضوي المخدومي محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة . . . هو الذي ثقف لي هذه الصعدة، وحلب لي ضرعها الحافل بحصول هذه الزبدة، وما ذاك إلا أنه وقف بدمشق المحروسة، على قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلي . . . التزم فيها تسمية النوع البديعي . . . فاستخار الله مولانا المشار إليه ورسم لي بنظم قصيدة أطرز حليها ببديع هذا الالتزام . . . ».

وفي مخطوط المكتبات الوقفية في حلب، المولوية رقم ١، المصور على الفيلم ٩٩٤، «الرسائل الزينية»، لابن نجيم، جاء في الرسالة الحادية والعشرين قوله: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين . . . وعلى سلطان الإسلام . . . مولانا السلطان سليمان . . . وبعد فهذه رسالة نثبتها بعد الطلب حين وصل الأمر الشريف من حضرة مولانا الأعظم . . . بالنظر في شرط وقف المرحوم السلطان قانصوه الغوري . . . حين توفي سيدنا قاضي القضاة . . . شيخ الإسلام زكريا الشافعي . . . ». فقد ذكر في هذه المقدمة اسم السلطان سليمان، واسم السلطان قانصوه الغوري، واسم القاضي زكريا الأنصاري، كما ذكر أنه طلب منه تأليفها حين توفي القاضي زكريا الأنصاري، مما يضع أيدينا على الفترة الزمنية التي ألف بها مؤلفها هذه الرسالة مع بيان السبب الذي دعاه إلى ذلك.

وفي مخطوط «المعول في شرح المطول» لوحدي بن إبراهيم الفرضي الرومي. (-١١٢٦هـ) نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣٥٩١ المصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٨٤٠ قال المؤلف في مقدمته: «وجعلته خدمة لحضرة الملك القمقام . . . السلطان مصطفى خان بن السلطان محمد خان بن السلطان إبراهيم خان».

والمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٩١١، وهذا المخطوط يتكون من أربعة كتب مؤلف الكتاب الرابع «البرماوي، إبراهيم بن محمد، قال في أوله في المقدمة: «وقد سألني حضرة مولانا الوزير الأعظم والمشير الأفخم جمال الإسلام والمسلمين وسيد الوزراء في العالمين، من عضد الله به المملكة وشد أزرها ووصل أسباب الدولة وأعلى قدرها، كيف لا وهو صاحب تدبيرها والقائم بصلاح أمورها وحامي حمى الإسلام بالديار المصرية، ومشيد تخوت العدل بالأقطار اليوسفية عبد الرحمن باشا، بلغه الله تعالى من الخيرات ما يشاء من ذلك . . . .».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٣٩٧٢ بعنوان: «عقيلة العقلاء في علم الفصد عن الفضلاء» ذكر مؤلفه في أوله: « . . . وبعد ذلك فالرغبة إلى الله تعالى في إدامة . . . مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين داود بن الملك المعظم عيسى بن أبي بكر . . . مصنف لمولانا مقولة حاوية لجميع ما يحتاج إليه من علم الفصد . . .»، فنرى أن المؤلف، الذي لم نتمكن من التوصل إلى معرفة اسمه؛ لأننا لم نجد في فهارس المكتبات المتوافرة لدينا أي ذكر لهذا العنوان، كما لم نجد في الكتب التي أرخت للعلوم عند العرب من ذكره، نراه صنفه للسلطان داود بن عيسى بن أبي بكر، سلطان دمشق، ثم الكرك، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، فبذلك نكون قد عرفنا من خلال ذكره لهذا السلطان الفترة الزمنية التي ألف فيها هذا الكتاب، فالسلطان تملك دمشق سنة ٦٢٦هـ، ثم انتقل إلى الكرك فتملكها إلى سنة ٦٤٧هـ فتنحصر فترة تأليفه لهذا الكتاب ما بين سنتي ٦٢٦ - ٦٤٧هـ.

وفي مخطوط الخزانة العامة، رقم ١٨٨ د المصور على الفيلم ٣٠٣٥ حيث قال في بدايته: «... وبعد فإني في سنة ثلاث وستين وخمسمائة حضرت مجلس المولى القاضي الأجل الفاضل أبي علي عبد الرحيم بن الفاضل الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي البيساني ... وهو يومئذ صاحب ديوان الإنشاء عن الخلافة العضدية فحلاني بل هداني أمره إلى وضع كتاب أجمع فيه ما علق بحفظي من أخبار جزيرة اليمن ...»، والمخطوط بعنوان «تاريخ في أخبار اليمن وعدن».

فالملاحظ هنا بعد قراءة المقدمة أنه حضر مجلس القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي (- ٥٩٦) وهو صاحب ديوان الإنشاء عن الخلافة العضدية وأنه الذي هداه إلى تأليف هذا الكتاب.

وفي مخطوط «حقائق الأسرار»، للإسحاقي صنطباي، نسخة الخزانة الصبيحية بسلا في المغرب رقم ٨٤٩، المصورة على الفيلم ٢٥٦٢ جاء في بدايته ذكر السلطان قانصوه، حيث قال المؤلف: «الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ... وبعد فإن ... صنطباي الإسحاقي يرجو لطف ربه الباقي من مماليك السلطان أبي سعيد قانصوه الملك الظاهر ... وذلك أنني ألفت هذا الكتاب ... وسميته حقائق الأسرار».

وبالبحث في المراجع عن ترجمة للمؤلف، لم نجد فيما رجعنا إليه منها ترجمة له، لذلك حددت هذه المقدمة التي بدأ بها كتابه بذكره السلطان قانصوه العصر الذي عاش فيه، وهو أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر، حيث إن قانصوه ولد سنة ٨٥٠هـ وتوفي سنة ٩٢٢هـ.

وجاء في مخطوط: «البحر الفياض في مدح الصحابة ولعن الأرفاض» للثعالبي، محمد بن أحمد بن عيسى، في نهاية المقدمة، في الورقة ٣ ب نسخة مركز جمعة الماجد رقم ٤٦٤٦ قوله: «وجعلت عدة أبياته تاريخاً لما نحن فيه من السنين مطابقاً على عام ألف

ومائة وستين ١١٦٠»، فهذا التاريخ الذي ذكره، يدل على تاريخ تأليفه له، وأنه كان حياً فيه، فساعد ذلك في تصحيح خطأ وقع فيه من ترجموا له، فقد ذكر صاحب كتاب إيضاح المكنون فيه ١/ ١٧٢، ٢/ ٢٣٢ أنه كان حيّاً سنة ١١٠٥هـ بناءً على تاريخ انتهائه من تأليف كتاب «غاية الإتحاف فيما خفي من كلام القاضي والكشاف»، وتبعه في ذلك كحالة في معجم المؤلفين: ٨/ ٣٠٦، ناقلاً عنه.

١١ - قد نجد في المقدمة السبب الذي جعله يسمي كتابه بالعنوان الذي وسمه به: فقد جاء في مقدمة مخطوط «كشف الأشكال وإيضاح الأسرار» للحراني، محمد بن إسحق نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٠٧٧، قوله: «وسميت كتابي هذا الكشف؛ لأني كشفت فيه أقوال الحكماء وعرفت رموزهم».

وبعد أن عرضنا لما يمكن أن نجده في مقدمة المصنف من معلومات أساسية مهمة للمفهرس لا بدّ من التنويه بأنّ هذه المعلومات ليست كلها موجودة في المخطوطات كلها، وليس وجودها فيها حتماً، أو قاعدة، أو قانوناً يجب أن يطبقه المصنفون في مخطوطات كتبهم. فقد نجدها كاملة في مخطوط، وقد نجد معظمها في آخر، ونجد بعضاً منها في ثالث، وقد لا نجد منها شيئاً في رابع، حيث يبدأ المؤلف مباشرة دون استهلال أو تعريف أو مقدمة، أو خطبة، أو ديباجة، ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٧٥ ك المصور في الفيلم رقم ٢٩٧٩ بعنوان الأنساب، لأبي حيان النحوي، محمد بن يوسف (- ٧٤٥هـ) حيث بدأ المصنف كتابه بقوله: «اعلم أن المغارب عند المؤرخين ثلاثة المغرب الفوقي، وهو مارد إيلا إلى برقا . . .».

هذا وفي حالات قليلة نجد مخطوطاً وضع له مؤلفه ديباجتان، إحداهما كتبها مع الكتاب مباشرة، وثانيتهما كتبها المؤلف فيما بعد، كمقدمة لمن يريد أن يقدم له هذا الكتاب هدية له، كما جاء في مخطوط «نشآت السلافة بمنشآت الخلافة»، للطبري،

عبدالقادر بن محمد بن يحيى (-١٠٣٣هـ)، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٤٥٩٥ فقد وجدنا فيه ديباجتان الأولى منهما كتبت مقدمة يتقدم بها المؤلف إلى إدريس بن الحسن بن أبي نمى، والثانية المقدمة التي قدم بها لكتابه. فقد جاءت الأولى بالشكل التالي:

«الحمد لله الذي خص بالرسالة محمداً . . . واختار إدريس كما شاء في سابق علمه، ورفعه مكاناً علياً . . . وبعد، فلما كان كتابي نشأت السلافة. بمنشآت الخلافة جامعاً لمهمات السلطنة والملك . . . وجب علي نسخة من آياته وتحبير حلة من مطاوي حبراته برسم خزانة . . . سلطان الحرمين . . . إدريس بن الحسن بن أبي نمى . . . وكان الفراغ من هذه الديباجة . . . يوم الثلاثاء العشرين من شهر شوال، وصادف يوم النوروز . . . سنة ١٠١٢هـ». وجاءت الثانية: «يا من رنح معاطف العفافة بنشأت السلافة ويا من رشح معارف اللطافة بمنشآت الخلافة أنت كما أثنيت على نفسك . . . أما بعد، فإن الخلافة العظمى وزارة لمقام النبوة . . . وإن هذا الكتاب لمنشأ في منشآتها . . . ألفته جامعاً لمحاسن هذا المعنى المفرد . . . ولما أن تم هذا الكتاب . . . فأحببت أن أجيد له الاسم كما أجدت المسمى . . . فجاء الاسم نشأت السلافة بمنشآت الخلافة . . .».

نستنتج مما ورد في الديباجة الأولى أنها كتبت في صدر نسخة ثانية كتبها المؤلف عن نسخته الأولى، ليتقدم بها هدية إلى خزانة السلطان إدريس بن أبي نمى. لذلك عند فهرسة هذا المخطوط تسجل البداية من الديباجة الثانية لأنها الأصل، ونذكر في خانة الملاحظات أن للمخطوط ديباجة قبل التي سجلنا منها البداية.

ولا نزعم أن ما ذكرناه أعلاه هو ما نجده فقط في مقدمات المصنفين، بل نجد غير ذلك أيضاً، ولكننا ذكرنا ماله أهمية في عملية الفهرسة، وما يلبي حاجة المفهرس من معلومات تثري عمله، مما يعود بالنفع على الباحثين.

### ٢ - الخاتمة:

إن لخاتمة المخطوط أهمية كبيرة، لا تقل في فائدتها للمفهرس عن بداية المخطوط ومقدمته، وذلك للمعلومات المهمة التي تتضمنها، ولم ترد في أي مكان آخر من المخطوط.

فقد نجد في الخاتمة:

١ - عنوان المخطوط: فمن المخطوطات التي ذكر المؤلف فيها تسميته للكتاب، مخطوط «عنوان السعادة والإسعاد لطالب الرواية بالإسناد» للعرايشي، محمد بن الحسن (- ١٣٥٢هـ)، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم ١٢٥٧٣ المصورة على الفيلم ٢٨٨٢، حيث قال المؤلف في آخره: «أجزت جميع تلامذتي الذين قرءوا عليّ هذا الثبت المبارك... وسميته عنوان السعادة والإسعاد لطالب الرواية بالإسناد».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٣٩٣٥، قال مؤلفه في خاتمته: «وليكن آخر ما أوردناه وخاتمة ما سميناه نفعنا الله وأحبابنا بما رقمناه وسامحنا فيما زدناه أو نقصناه وسميته بمجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف أبي الحسن علي بن ميمون» والحمد لله وحده، وصلى على من لا نبي بعده وآله وسلم».

هذا ومن الجدير بالذكر أن المؤلف قد سماه أيضاً في المقدمة.

٢ - اسم المؤلف: سواء أذكره المؤلف نفسه أم الناسخ. إذ نجد في نهايته كمل كتاب... لمؤلفه...

فقد جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٣١٩١ك: «آخر الجزء الرابع من كتاب تدريج أهل البدايات في تفسير جميع ما في القرآن من الكلم والآيات تأليف الشيخ الفقيه

مفتي المسلمين أبي القاسم عيسى بن . . . أبي محمد عبد العزيز بن عيسى . . . يتلوه في الجزء الخامس «تلك الرسل» على ترتيب المصنف».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٣، كتب الناسخ في نهايته: «انتهى تعليق الشيخ الجليل الفقيه القاضي أبو الطيب صالح بن الشيخ الأجل الفقيه المكرم المرحوم أبي الحسن علي بن شريف الرندي».

وفي مخطوط «إجازة اليازغي إلى أحمد بن محمد الإدريسي»، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٩٦٩/ ٣٤ فاس المصورة على الفيلم ٣١٤١ جاء في نهايته: «وكتب . . . محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن هنو في الرابع والعشرين من محرم عام ١٢٣٠هـ». والجدير بالذكر أن كحالة ذكر تاريخ وفاته سنة ١٢٢٩هـ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٩١١، رسالة في إثبات كرامات الأولياء في الحياة والممات للبرماوي، إبراهيم بن محمد، ذكر المؤلف في نهايتها اسمه، حيث قال: «قاله الفقير إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن العارف بالله تعالى الشيخ خالد البرماوي الشافعي، خديم الفقراء بالجامع الأزهر».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٨٠ بعنوان «الملحة على النزهة» جاء في نهايته: «قال مؤلفه إبراهيم بن محمد التادلي الرباطي . . . هذا آخر ما قصد جمعه للمبتدي من قواعد التصريف والحمد لله رب العالمين . . . وفرغ منه عشية الاثنين تاسع ذي الحجة الحرام فتح عام تسعة وثلاثمائة وألف».

٣ - نهاية المخطوط: يرد في بعض المخطوطات عبارة تدل على الانتهاء من النص، مثل عبارة تمّ الكتاب، أو وليكن هذا آخر الكتاب، أو آخر ما أردنا، أو تمّ الجزء الأول،

ويليه الجزء الثاني، إلى غير ذلك من العبارات التي تشير إلى الانتهاء من المقصود. فقد جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٠١٢ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٢٥ وهو بعنوان «النشر في القراءات العشر»، للجزري محمد بن محمد بن محمد (- ٨٣٣هـ): «تمّ الجزء الأول من كتاب النشر بحمد الله وعونه . . . يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الثاني باب حروف قربت مخارجها والحمد لله وحده».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٨٣، قال المؤلف في نهايته: «كمل هذا التقييد المبارك على يد عبد الله مؤلفه أحمد بن عبدالوهاب الوزير الغساني الأندلسي في رجب الفرد الحرام عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف».

فنجده قد ذكر اسمه، وتاريخ الانتهاء من تأليفه.

٤ - تاريخ التأليف: نجد أحياناً في نهاية المخطوط تاريخ التأليف، ومكان النسخ، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة. وفي بعض الأحيان يحدد التاريخ بما مضى من الشهر أو ما بقي منه. فإن كان أقل من نصف شهر قيل: لكذا ليلة مضت من شهر كذا، وإن كان الباقي أكثر من النصف قيل لكذا ليلة بقيت من شهر كذا، أو يقول في غرة محرم، أو آخر صفر، أو في غاية رجب، أو سلخ ذي القعدة، فالغرة تعني اليوم الأول، والغاية تعني اليوم الأخير من الشهر، وكذا سلخ الشهر أي نهايته: فقد ورد في نهاية المخطوط رقم ٢٩٩٧ ك المصور على الفيلم ٢٩٨١ العبارة التالية: «وفرغت من كتبه ضحوة يوم السبت ٧ من رجب الفرد سنة ١١٤٩ . . . بمسجد الصفا موضع من أعمال مكة وأعراض مكة المشرفة بينه وبينها مرحلتان».

وجاء في نهاية مخطوط «أطباق الذهب على موائد الخطب»، للأصفهاني، عبدالمؤمن بن هبة الله (- ٦٠٠هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٧٥٤ المصور على الفيلم ٣٩٢٩ تاريخ النسخ في آخر رجب سنة ١١١٥هـ.

وفي مخطوط «الجعفرية»، للمحقق الثاني، علي بن الحسين (- ٩٤٠هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٢٦٣، المصورة على الفيلم ٣٩٣٠ ورد تاريخ النسخ في غرة شوال سنة ١١٢٢هـ.

وفي مخطوط «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب» لابن خطيب الناصرية، علي بن محمد (- ٨٤٣هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٥٨٤ ذكر تاريخ النسخ في نصف جمادى الأولى سنة ١١٦٤هـ.

وفي مخطوط «ديوان ابن الجزري» نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية، رقم ٧٥٦ المصور على الفيلم ٣٩٠٦، ذكر في نهايته: «تمّ الديوان المبارك . . . سلخ صفر الخير من شهور سنة ثلاثة وأربعين وألف على يد . . . محمد الحجازي المصري ثم الفارضي».

٥- عصر المؤلف: قد تكون المخطوطة بخط المؤلف، وكتب في آخره تاريخ النسخ وهو ما يعني تاريخ الانتهاء من تأليفه، أو الانتهاء من تبييضه، وليس للمؤلف ترجمة في المراجع المتوافرة لدينا، فهذا يعطينا مؤشراً، أن المؤلف كان حيّاً في هذا التاريخ، لذلك نقول أو نسجل بدل تاريخ وفاته: حي سنة كذا، أو توفي بعد سنة كذا.

فقد جاء في نهاية مخطوط «محجة السعادة» لليماني عبد الرحمن بن ميمون، نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧ المصور على الفيلم ٣٩٠٨ قول المؤلف: «وقد وضعت هذا الكتاب . . . عام أربعة وسبعين بعد ثلاث مائة مضت من السنين».

وفي مخطوط «الصراح من الصحاح» لجمالي محمد بن عمر (- حي ٦٨١هـ) نسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية رقم ٣٧٤، المصور في الفيلم ٣٩١٧ ذكر في نهايته أن مؤلفه فرغ منه سنة ٦٨١هـ.

٦ - مصادر المؤلف: قد نجد في نهاية المخطوط ذكراً لمصادر المؤلف التي اعتمد عليها في تصنيفه للكتاب، فقد جاء في مخطوط «ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد»، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (-٩٠٢هـ) المحفوظ في مكتبة شستربتي، بدبلن تحت رقم ٣٤٦٣، المصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث على الفيلم رقم ٧٨٥ قول مصنفه: « . . . خاتمة صنف في هذا الباب جمع ممن علمته الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا . . . في كتاب سماه العزاء والصبر والحافظ أبو بكر الحازمي . . . في كتاب سماه سلوة المحزون والحافظ أبو موسى المديني فيما أظن، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر . . . والحافظ شرف الدين الدمياطي في جزء سماه التسلي والاغتباط . . . وقد طالعت معظمها غير مقتصر عليها، بل راجعت غيرها من كتب الحديث مسندها ومبوبها، وجملة من الأجزاء والمشيخات والشروح واللغة والمواعظ والرقائق والشعر وأسماء الرجال وغير ذلك مما لو سردته لطال . . . وانتهى تبييضاً في رمضان سنة ٨٦٤ وجمعاً قبل ذلك بيسير عقب موت الولد عوضه الله وإيانا خيراً . . . وكان الفراغ من تعليقه رابع عشري ذي الحجة الحرام سنة أربع وستين وثمانماية على يد أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الشافعي، أخي مصنف هذا الكتاب».

وفي مخطوط نيل الابتهاج، لأحمد بابا التنبكتي. قال المؤلف في آخره: «وليكن هذا آخر ما أردنا وضعه واخترنا جمعه . . . منتقى من عدة كتب ككتاب التشوف في رجال التصوف للتادلي، وذيل ابن الأبار لصلة ابن بشكوال ، وتاريخ ابن الزبير، ورحلتي العبدري، وأبي القاسم التجيلي، ومشيخة الإمام المقري وفوائده، وتاريخ المدينة لابن فرحون، ورحلة خالد القتوري، وفهرست صاحبه أبي عبد الله الحضرمي بخطه، والإحاطة لابن الخطيب السلماني، وتاريخ ابن خلدون، وفهارس أبي زكرياء السراج وابن الأحمر، والمنتوري، ومرويات الإمام ابن مرزوق الحفيد، والكوكب الوقاد فيمن

دفن بسبتة من العلماء والزهاد، ورحلة ابن الخطيب القسنطيني ووفياته، ورحلة القلصادي، وأشياء من كناشة أحمد زروق، وفهرسة ابن غازي، والروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون له في كراسين، وتاريخ النحاة، وتاريخ مصر كلاهما للسيوطي، ومعجمه الصغير، وبعض فوائد الإمام الونشريسي ووفياته، والنجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، لابن صدر التلمساني، وتأليف الملالي في مناقب السنوسي، وفهرسة الشيخ المنجور، والشيخ عبد الواحد الفيلالي، وذيل الديباج للقرافي، وغيرها من المعاجم والكناشات والمجاميع إلى أشياء أخذتها من بطون كتب الفقه وغيرها، وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدي والدي، وصاحبنا محمد بن يعقوب الأديب المراكشي وغيره . . .».

٧ - اسم المنسوخ له: قد نجد أحياناً في نهاية المخطوط، ذكراً لاسم المنسوخ له هذا المخطوط؛ إذ كثيراً ما كان المهتمون بجمع الكتب يكلفون بعض تلاميذهم أو بعض المشتغلين بالنسخ، بنسخ كتاب ما، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٨٠١٤ المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٤، المعنون بـ«مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن» للزروالي، علي بن أبي علي، حيث قال في نهايته: «وكان الفراغ من نسخه يوم السبت بعد الزوال السابع من شهر الله شوال عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف لحسن بن محمد ابن محمد بن الحسن العاصمي الملولي الزروالي أصلاً . . . القاطن وقته بمحروسة فاس».

ومثله ما جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٦٧ المصور على الفيلم رقم ٣٠٨٢ حيث قال الناسخ « . . . انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد الفقير . . . كتبه لشيخه ماء العينين والكاتب السيد بن المختار بن الطالب بن المختار بن الهيب . . .». والمخطوط بعنوان: «الضياء المستبين بكرامات الشيخ محمد الفاضل بن الشيخ محمد الأمين» من تصنيف: اليعقوبي فاضل بن الحبيب.

٨ - ما يصحح تاريخ وفاة المؤلف: قد نجد في نهاية المخطوط ما يصحح خطأ ما وقع فيه المترجمون لمؤلف هذا المخطوط، مثل تاريخ وفاته، وذلك إذا ذكر المؤلف تاريخ تأليفه. فقد ذكر الحوات، سليمان بن محمد بن عبد الله في نهاية كتابه «البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية»، المحفوظ في الخزانة العامة في المغرب برقم ٧٣٩ [٣٣٧ر]، المصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣٢٠١ «وكان الفراغ من جمعه أوائل ذي الحجة الحرام متمم عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف». فهذا يعني أنه كان حيّاً سنة ١٢٣٣، بينما أوردت المراجع تاريخ وفاته سنة ١٢٣١هـ. لكن لا بد هنا من ذكر أننا نلتزم بتسجيل التاريخ المذكور في كتاب الأعلام، وهو ما نثبته في بطاقتنا، ونسجل في خانة الملاحظات: ورد في المخطوط أنه انتهى من تأليفه سنة ١٢٣٣هـ، بينما ذكر في الأعلام تاريخ وفاته سنة ١٢٣١هـ.

٩ - حادثة تاريخية: قد يرد في نهايته ذكر حادثة تاريخية، يؤرخ بها الناسخ أو المؤلف هذه النسخة فيقول مثلاً: انتهى من تأليفه أو نسخه مثلاً عند خروج الجيوش المصرية من دمشق.

ففي مخطوط المكتبة الوطنية في تونس، خزانة حسن حسني عبد الوهاب، الحصن الحصين من كتاب سيد المرسلين، لابن الجزري محمد بن محمد (-٨٣٣هـ)، قال في آخره: «قال كاتبه محمد بن محمد الجزري، لطف الله تعالى به في غربته، وأخذ بيده في شدته: فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، يوم الأحد بعد الظهر الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمدرسته التي أنشأها برأس عقبة الكتان داخل دمشق المحروسة، حماها الله تعالى من الآفات وسائر بلاد المسلمين. هذا وجميع أبواب دمشق مغلقة بل مشيدة بالأحجار، والخلائق يستغيثون على الأسوار، والناس في جهد عظيم من الحصار، والمياه مقطوعة والأيدي

إلى الله تعالى بالتضرع مرفوعة، وقد أحرق ظاهر البلد، ونهب أكثره وكل أحد خائف على نفسه وأهله وماله، وجل من ذنوبه وسوء أعماله، وقد تحصن بما يقدر عليه، فجعلت هذا حصني، وتوكلت على الله وهو حسبي ونعم الوكيل، وقد أجزت أبا الفتح محمداً، وأبا بكر أحمد، وأبا القاسم علياً، وأبا الخير محمداً، وفاطمة وعائشة وسلمى وخديجة روايته عني مع جميع ما يجوز لي روايته، وكذلك أجزت أهل عصري. والحمد لله وحده أولاً وآخراً، وصلواته على سيد الخلق محمداً، وآله وصحبه وسلّم».

فهذه الخاتمة تصف لنا حصار دمشق عندما هاجمها السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٩١هـ، وصفاً مؤثراً، فهي ذات شأن كبير، إضافة إلى المكان الذي تمّ فيه تأليف هذا الكتاب، وتاريخه، وذكر أسماء أبنائه وبناته، وذكر عنوانه واسم مؤلفه.

وفي مخطوطة خزانة الدكتور صلاح الدين المنجد، «شرح عقيدة الطحاوي» للشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي (- ١٢٩٨هـ) قال في نهايته: «وقد وافق تمام تبييضها في وقت الضحوة النهارية، مع تمام بياض دمشقنا المحمية التي تكفل لها ولأهلها رب البرية من الدولة الجائرة البغية المصرية نهار الأربعاء لست ليالٍ خلت من أول الأشهر الحرمية سنة ست وخمسين ومائتين هجرية بخط جامعها . . . عبد الغني الغنيمي الميداني . . .».

فهذه الخاتمة تؤرخ لجلاء الجيوش المصرية بقيادة إبراهيم باشا عن دمشق سنة ١٢٥٦هـ، كما توضح لنا طريقة المؤلفين في اختصار التاريخ؛ إذ لم يذكر الرقم (١٠٠٠).

١٠ - عنوان كتاب آخر للمؤلف: قد نجد في نهاية المخطوط عنواناً لكتاب آخر للمؤلف، ففي مخطوط «المواهب الجزيلة في مرويات ابن عقيلة»، لمحمد عقيلة، محمد بن أحمد (- ١١٥٠هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٥٠٤/ ١٢٥٤ك المصورة على الفيلم ٣٢٣٥، قال مؤلفه في نهايته: «وأما المشايخ أهل الطريقة الشريفة. . . فقد أفردنا لهم مجموعاً لطيفاً سميته «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث برقم ٣٩٣٦، بعنوان: «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» للجلال السيوطي: قال في آخره: «قلت: ومن كتب صحيحة ونسخ معتبرة بينت حالها في آخر كتاب الاتقان في علوم القرآن، وسطرتها كلها في التفسير المسند»، فنجده قد ذكر كتابين من كتبه، أولها الإتقان، والثاني التفسير بالمسند المعروف أيضاً بعنوان ترجمان القرآن.

١١ - اسم شيخ المؤلف: قد يذكر المصنف في نهاية كتابه اسم شيخه. فقد ورد في نهاية مخطوط «قلائد النحور»، نسخة الخزانة الحسنية رقم ١١٦٥٦: «ولما فرغت من هذا الشرح أوقفت عليه شيخي وأستاذي في هذه الصناعة أبا القاسم أحمد بن الشيخ سلام الطرنوفي».

١٢ - سبب تسميته: قد يذكر المصنف في نهاية كتابه سبب تسميته له بالعنوان الذي وضعه له. جاء في نهاية مخطوط «كتاب الروضة» لجابر بن حيان قوله: «وإذ بلغ بنا الكلام إلى هذا الحد فليعلم القارىء له أنما سميت كتابي هذا الروضة؛ لأن المتعلم يرتاض من أول العلم إلى آخره».

وختاماً لا بدّ لنا من توضيح أن للنساخ طريقة في كتابة الجمل الأخيرة من المخطوط؛ حيث تكتب في الأغلب على شكل مثلث مقلوب قاعدته إلى أعلى ورأسه إلى أسفل، وهذه النهاية تسمى الحردة.

# الباب الثالث
# فهرسة المخطوطات العربية

**تمهيد:**

كلمة الفهرسة مصدر، أخذ منه كلمة فهرس، أو فهرست، وهي كلمة فارسية وليست عربية، وتعني السجل الذي تكتب فيه أسماء الكتب، وأخذها العرب وطوروها حسب مقتضيات حاجتهم. والمعروف أن كل شيء يتطور، ولعل أكثر شيء يحتاج إليه في التطور هو اللغة، لأنها وعاء الفكر وأداته، بها يعبر الإنسان عما يجول في فكره حتى يوصل فكرته إلى غيره، وتطور اللغة وفق مجريات الأمور في المجتمعات، ووفق تغير المفاهيم التي تسود كل عصر من عصور حياة الأمم، ولعلّ خير مثال على تطور اللغة كلمة الزكاة التي كانت قبل الإسلام تعني النماء، ولكنها في الإسلام لبست ثوباً جديداً؛ إذ أصبح معناها مرتبطاً بما يجب أن يقدمه المسلم من ماله إذا حال الحول عليه للفقراء والمساكين . . . إلخ. فتطور بذلك معنى كلمة فهرسة من تسجيل أسماء الكتب إلى كتابة بطاقة تسمّى بطاقة الفهرسة تتضمن معلومات مهمة عن كل كتاب مطبوع أو مخطوط، بحيث يجد فيها القارىء ما يساعده على معرفة الكتاب، ومؤلفه، وموضوعه، وتاريخ تأليفه، وغير ذلك من المعلومات التي يحتاج إليها، التي سنذكرها مفصلة في موضعها.

هذا وكانت الفهرسة في بداياتها تهتم بتسجيل أسماء الكتب تسجيلاً عفوياً دون مراعاة لترتيب السجل أبجدياً، أو حسب المؤلفين، أو حسب الموضوعات، أو حسب الأرقام،

أو غير ذلك. وأحياناً تسجل فيه الكتب حسب حروف المعجم؛ أي تسجيل عنوان الكتاب فقط، أو عنوان الكتاب وبجانبه اسم مؤلفه. وأحياناً أخرى يضاف إليه موضوع الكتاب.

وقد وصل إلينا بعض الفهارس المخطوطة من هذا النوع من الفهارس، ذكرناها في بحث المكتبات الإسلامية، ونحن هنا لسنا بصدد التأريخ لبدايات الفهرسة عند العرب، وتطورها، وإنما أردنا أن نقول هنا إن العرب عرفوا الفهرسة ومارسوها، حتى إن أولى فهارس المكتبات الأوروبية صنعها عرب، وقد ذكرنا ذلك في مكانه.

كما وصل إلينا بعض الفهارس المخطوطة التي تتضمن أسماء مؤلفات مصنف بعينه، إما أن يكون قد وضعها مصنفها نفسه، أو أحد تلاميذه، مرتبة حسب الموضوعات، كما ذكر بعضهم في ترجمته لنفسه في كتاب من تصنيفه قائمة بعناوين مؤلفاته كما فعل السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، في ترجمته لنفسه حيث ذكر مصنفاته مرتبة حسب موضوعاتها.

ثم تطورت الفهارس والكتب التي تعنى بذلك، ولا نريد هنا أيضاً أن نذكرها حسب تسلسلها التاريخي حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، وقد ذكرنا بشكل مختصر أنواع الفهارس في الصفحات السابقة.

لكن نريد هنا أن نوضح حقيقة لا بدّ لكل مفهرس أن يضعها في الحسبان، وهي أن هنالك كتباً تعدّ مصادر أساسية له، ولا بدّ من أن تكون بين يديه في أثناء عمله.

**المصادر الأساسية لعملية الفهرسة:**

١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي، المعروف بحاجي خليفة:

هذا الكتاب، كما قال الدكتور صلاح الدين المنجد عنه، من أعظم ما قدمه العلماء الأتراك من الخدمة للتراث الإسلامي، جمع فيه مؤلفه أسماء الكتب التي وقع نظره عليها في خلال عشرين سنة، مرتباً الأسماء على حروف المعجم، وكان يذكر في الغالب فاتحة الكتاب، وأحياناً قليلة خاتمته، وسبب تأليفه إن ذكر ذلك في مقدمته، واسم المؤلف وتاريخ وفاته، ويذكر أيضاً الشروح لهذا الكتاب بعناوينها ومؤلفيها والحواشي والتعليقات والذيول والملخصات كلها تحت عنوان الكتاب، ولعل أوضح مثال على ذلك ما جاء تحت عنوان: الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ . . . «ولصحيح مسلم شروح منها شرح النووي سماه «المنهاج في شرح مسلم بن حجاج» وشرح القاضي عياض سماه «الإكمال في شرح مسلم»، كمل به «المعلم بفوائد كتاب مسلم».

لذلك عند الرجوع إلى هذا الكتاب والاستعانة به نبحث فيه عن اسم الكتاب حسب ترتيب ما يبدأ به من حرف. أما إذا كان الكتاب شرحاً لكتاب آخر فنبحث عنه تحت عنوان الكتاب المشروح، وكذا المختصرات والحواشي والتعليقات والذيول. وأحياناً كثيرة يورد عنوان الكتاب في حرفه، يتبعه بعبارة يأتي في حرف كذا، أو مرّ في حرف كذا، وفي مثل هذه الحالة نعود إلى اسم الكتاب المشروح فنجد تحته كل الشروح التي اطلع عليها مع عناوينها إن كان لها عناوين.

٢ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، جمع فيه مؤلفه أسماء وعناوين المؤلفات التي لم ترد في كشف الظنون، والتي استدركها عليه، ورتبه على ترتيب المعجم، ذاكراً العنوان واسم المؤلف مع تاريخ وفاته، وإن تكرر اسم المؤلف فيذكره دون ذكر الوفاة، محيلاً إلى أول عنوان ورد فيه اسمه مقتصراً على عبارة ص ثم يذكر بعدها العنوان الأول، ويذكر تحته شرحه غير المعنون، فيقول: شرح كذا.

٣ - هدية العارفين، لإسماعيل باشا بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، جمع فيه مؤلفه أسماء المؤلفين منذ صدر الإسلام، ذاكراً اسم المؤلف وعناوين مصنفاته، ورتبه ترتيباً معجمياً حسب الاسم الأول ثم رتب أسماء كل حرف على حسب سنة الوفاة.

٤ - الفهرست، لمحمد بن إسحق النديم (-٣٨٠هـ)، رتبه مؤلفه حسب الموضوعات، حيث قسمها إلى عشر مقالات، وفي حديثه عن الموضوعات كان يسرد أسماء العلماء الذين اشتهروا بهذا الموضوع، وأسماء مؤلفاتهم، دون مراعاة لترتيب أسماء المصنفين أو أسماء مصنفاتهم. ومن الجدير بالذكر أن الفهرست تضمن ما يقارب ٦٤٠٠ عنوان من عناوين المؤلفات.

٥ - الأعلام، لخير الدين الزركلي، جمع فيه تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، من شعراء وأدباء ومؤرخين وعلماء وفقهاء، وسياسيين وقُوّاد وملوك، مصنفين وغير مصنفين. وقد رتب مادة هذا الكتاب التي امتدت بضعة عشر قرناً على حروف المعجم، وجعل الاسم الأول من العلم الذي يترجم له هو العمدة، فالجلال السيوطي مثلاً نجده في عبد الرحمن بن أبي بكر، ثم اعتمد على سنة الوفاة، بحيث نجد مثلاً محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٧٥٠هـ، بعد محمد بن أحمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٤٩هـ، أي إنه رتب الأسماء معجمياً حسب الاسم الأول والثاني ثم رتبها حسب تاريخ الوفاة، دون مراعاة الترتيب المعجمي في الاسم الثالث ويذكر عدداً من مؤلفات المصنف، مشيراً إلى أنه مطبوع أو مخطوط.

٦ - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة. جمع فيه مؤلفه أسماء المؤلفين، مرتبة ترتيباً معجمياً حسب ما يورده من اسمه، وما يعرفه من اسم أبيه وجده وجد أبيه إلى آخر اسم يستطيع أن يصل إليه.

٧ - الذريعة إلى مصنفات الشيعة، للطهراني، آقابزرك، جمع فيه مؤلفه أسماء المؤلفات، ذاكراً اسم مؤلفها، مرتبة ترتيباً معجمياً.

٨ - معجم المطبوعات العربية والمعربة، لإليان سركيس. جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية إلى نهاية سنة ١٣٣٩هـ = ١٩١٩م. رتبه على أسماء المؤلفين ترتيباً معجمياً تبعاً لاسم الشهرة الذي عرف به المؤلف، فالسيوطي مثلاً نجده في حرف السين، وليس في حرف العين.

٩ - ذخائر التراث العربي الإسلامي، لفؤاد سزكين، جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة من مصنفات العرب والمسلمين في شتى فنون المعرفة، منذ بدء التدوين إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، ورتبه ترتيباً معجمياً تبعاً لاسم الشهرة.

١٠ - معجم المطبوعات المغربية، لإدريس الماحي الإدريسي القيطوني الحسني، جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة للمؤلف ومكان طبعها، وغير المطبوعة، مع ترجمة مختصرة للمؤلف، رتبه ترتيباً معجمياً مشرقياً، حسب شهرة المؤلف.

١١ - دليل مؤرخ المغرب، لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، جمع فيه المؤلفات التاريخية التي صنفها المؤلفون المغاربة، وقسمه إلى ثمانية أقسام وخاتمة، ضمت الموضوعات التاريخية ورتب مصنفات كل قسم ترتيباً معجمياً حسب العناوين.

١٢ - المعجم الشامل للتراث المطبوع، للدكتور محمد عيسى صالحية، جمع فيه المؤلفات المطبوعة في شتى فنون المعرفة، ورتبه ترتيباً معجمياً، حسب شهرة المؤلف، ذاكراً تحت ترجمته أسماء مؤلفاته المطبوعة، وأماكن طباعتها.

١٣ - معجم المطبوعات العربية في إيران، لعبد الجبار الرفاعي، جمع فيه أسماء المؤلفات باللغة العربية، التي طبعت بإيران، ورتبه على الموضوعات.

١٤ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، بطبعتيه العربية والأجنبية، جمع فيه أسماء المؤلفين، ذاكراً مؤلفاتهم، حسب الموضوعات، في الأقطار العربية فيذكر المؤلف، ثم

نبذة مختصرة حول حياته العلمية، ومصادر ترجمته، وحصر ما بقي من مؤلفاته، ويحدد أماكن وجود النسخ المخطوطة لكل كتاب، وأرقامها في كل مكتبة، من بداية عهد التدوين إلى سنة ١٩٤٩م.

هذا ولا نزعم أننا حصرنا كل المصادر الأساسية التي يحتاج إليها المفهرس في عمله، والتي يستطيع من خلالها أن يعزو عنوان المخطوط إلى مؤلفه، فهناك كتب أخرى كثيرة، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر، فهرست محمد بن خير الإشبيلي، طبع هذا الكتاب في بغداد سنة ١٩٦٣م، وكتاب تاريخ الأعيان لابن خلكان، وكتب الطبقات، وغيرها من كتب التراجم.

إضافة إلى كل ما ذكرناه هناك فهارس المكتبات الأخرى التي تحتفظ في خزائنها مخطوطات، ويفضل الاستعانة بالفهارس التي تتبع المنهج القائم على ذكر بداية كل مخطوط ونهايته حتى تتم المقارنة؛ لنصل من ورائها إلى يقين أو شبه يقين أن هذا المخطوط هو نفسه المذكور في الفهرس.

### المتطلبات العلمية والعملية للمفهرس:

إن القيام بعملية فهرسة المخطوطات يختلف اختلافاً كبيراً عن فهرسة الكتب المطبوعة وتصنيفها؛ إذ عملية فهرسة المخطوطات تسفر عن تنظيم مواد العلم والمعرفة، ووضعها بين يدي الباحثين والمشتغلين بالتراث وتمكينهم من الوصول إلى أهدافهم بالسرعة المطلوبة، فيصلوا إليها بسهولة بعد معرفة العنوان والمؤلف والموضوع، وحالة المخطوط ومدى صلاحيته ليستعين به الباحث.

وكل عمل يقوم به الإنسان، مهما كان نوعه، يتطلب جهداً، إما أن يكون الجهد عضلياً، وإما أن يكون فكرياً، وحتى يصل هذا الإنسان إلى الهدف أو الغاية التي قام بعمله من أجلها لا بدّ له من أن يتسلح بثلاثة أمور أساسية ينبغي أن تتوافر فيه:

١ - الاستعداد الفني لعمله، ونقصد بذلك أن يكون على دراية بالمبادىء العلمية التي يتطلبها عمله.

٢ - الميل إلى عمله، وحبه له، والتفاني فيه؛ ليخرج عمله متقناً دقيقاً.

٣ - التحلي بالصبر والجلد، وأن لا يصاب بالإحباط عند أول عقبة تواجهه.

ولما كانت الفهرسة في حد ذاتها تتعلق بالبحث، فهذه الأمور التي ذكرناها من الأمور الأساسية التي ينبغي على المفهرس أن يتحلى بها قبل أن يبدأ العمل.

إضافة إلى ذلك لا بدّ من توافر أمور أخرى فنية، حتى يستطيع المفهرس أن يصل بعمله إلى درجة، لا نقول: درجة الكمال؛ لأن الكمال لله وحده، وإنما إلى ما يشبه الكمال، وهذه الأمور يمكن أن تكون:

١ - أن يكون ملماً بكل جوانب الثقافة الإسلامية؛ لأن معظم المخطوطات العربية تندرج تحت هذا الموضوع، وهذا الإلمام يتأتى من مداومته على القراءة سواء في الكتب المطبوعة أو المخطوطات.

٢ - أن يكون على علم تام باللغة والتاريخ والأدب والدين، حيث غالبية المخطوطات تقع ضمن هذه العلوم.

٣ - أن يكون متمتعاً بالدقة، وحسن التنظيم، والقدرة على البحث في الفهارس والمصادر، وعلى تنظيم المعلومات.

٤ - أن تكون لديه ذاكرة قوية، فيكون بذلك على دراية كاملة بالمخطوطات التي فهرسها أو التي يريد فهرستها؛ إذ قد يقع بين يديه نسخة مخطوط فهرس نسخة أخرى منها سابقاً.

٥ - أن يكون على دراية تامة بإجراءات التصنيف والفهرسة، وطريقة استخدام الفهارس والمصادر والمراجع.

٦ - أن يكون دقيق الملاحظة، وقادراً على ربط القضايا بعضها ببعض، وعلى البحث والتحقيق.

٧ - أن يكون على دراية كاملة بأنواع الخطوط، وقراءة ما كتب من مخطوطات بكل نوع، وهذه الدراية يكتسبها بالمران والممارسة، وبخاصة تلك التي كتبت بالخط المغربي، أو بالخط الكوفي، أو بخط رديء.

٨ - أن يكون على دراية تامة بأنواع الأحبار المستخدمة في الكتابة، حيث إن هذه المعرفة تضع يده على العصر الذي كتب فيه المخطوط، إذا لم يكن مسجلاً فيه تاريخ النسخ، وإن كان ذلك بالتقريب.

٩ - أن يكون على معرفة بالورق ونسبته مشرقي أو أوروبي، وما فيه من علامات أو خطوط مائية أو أختام معينة، ليساعده ذلك في تحديد الفترة الزمنية التي كتب فيها المخطوط الخالي من تاريخ النسخ.

١٠ - أن يكون ملماً بمعرفة الزخارف الفنية التي يزخرف بها الجلد أو الورقة الأولى أو الأخيرة؛ لأن لكل عصر من عصورنا، منذ فترة التدوين إلى الوقت الحاضر، سمات معينة وميزات خاصة. فمن هنا لا بدّ للمفهرس من دراسة تطور فن الزخرفة، حتى يستطيع أن يحدد تاريخ المخطوط، إن لم يكن مسجلاً فيه تاريخ النسخ، من خلال تلك الزخرفة، ومن خلال تجليد المخطوط.

هذا مع أخذ الحيطة والحذر من قيام بعض تجار المخطوطات بتجليد مخطوط ما يريدون بيعه بثمن خيالي بجلد قديم يحصلون عليه بطريقة ما، أو يقومون بتقليد زخارف قديمة ليوهموا الناس أنه قديم.

١١ - أن يهتم بقراءة المخطوطات، وبخاصة المقدمات، ليتعرف أساليب المؤلفين ومناهجهم، حتى إذا مرت به مخطوطة مخرومة من بدايتها، يستطيع أن يتعرف المنهج المتبع في عرض الموضوع، وبالتالي يستطيع أن يصل إلى معرفة المؤلف والعنوان.

١٢ - أن يكون على دراية تامة بالملامح المادية للمخطوطات العربية ومعرفة المعلومات الخاصة بها، حتى يتمكن من تسجيل المعلومات التي تتطلبها الفهرسة.

١٣ - أن يكون قادراً على استخدام الببليوجرافيات والمراجع وكتب التراجم وفهارس المخطوطات المنشورة، والمراجع التي تعينه في الوصول إلى العنوان الصحيح ومؤلفه.

١٤ - أن يكون ملماً برؤوس الموضوعات ومختلف الفنون وحدود كل فن وتعريفاته حتى يستطيع أن يحدد موضوع المخطوطة، سواء الخالية من العنوان أو المؤلف، أو الوارد فيها العنوان أو المؤلف. وهذا الأمر يسمى بالتصنيف.

١٥ - أن يضع لنفسه منهجاً يسير عليه في عملية الفهرسة، وأن يضع أمامه قواعد تتفق مع عملية الفهرسة حتى يكون عمله واحداً، لا تفاوت فيه بين فهرسته لمخطوط ومخطوط آخر.

١٦ - أن يكون ملماً بالدلالات اللغوية للكلمات المستخدمة، حتى يستطيع أن يفهم العبارة فهماً دقيقاً، يصيب به هدف المؤلف وقصده من استخدام لهذه الجملة، فقد نتج عن عدم استيعاب وفهم للمقصود من عبارة القاموس المحيط: «الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار . . . وصلى صلاة لا تصلية» القول إن هذه العبارة تعني أنه لا يوجد في اللغة تصلية، لكن من الواضح أن هذه العبارة: «صلى صلاة لا تصلية» لا تعني أنه لا وجود لكلمة تصلية في اللغة بمعنى الصلاة بمعانيها اللغوية والاصطلاحية، بل المقصود منها أن مصدر الفعل صلى هو صلاة، لا تصلية، أما استخدامنا لكلمة تصلية، فالمراد به حكاية

قول: «صلى الله عليه وسلم»، كما نقول الحمدلة في حكاية قول: «الحمد لله رب العالمين»، والحولقة أو الحوقلة لغة في حكاية قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، والبسملة في حكاية قول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فهذه المصطلحات: التصلية، والحمدلة والحولقة أو الحوقلة، والبسملة والحسبلة نحت لقولنا صلى الله عليه وسلم، وحكاية له، والحمدلة نحت وحكاية لقولنا الحمد لله، والحسبلة نحت وحكاية لقولنا حسبنا الله وهكذا.

هذا ولعل أوضح مثال على ذلك ما جاء في مخطوط المكتبات الوقفية، الصديقية، رقم ٧٣، المصور في الفيلم ٩٩٣، حيث جاءت فيه البداية: «الحمد لله الذي ميز العلماء بشعار في العذبة والعمامة والطيلسان ليعرفوا فيوقروا . . . وبعد فهذا كتاب صغر حجمه وكثر علمه . . . دعاني إليه إغفال كتب الفقه عن أكثر ما فيه من مسيس الحاجة إليه . . . إلى أن منّ الله عليه بدرر الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة . . .».

فليس في هذه المقدمة ما يشير إلى عنوانه، لكن قوله «منّ الله عليه بدرر الغمامة . . .» يوحي بأنه عنوان المخطوط، وبعد البحث في المراجع وجدنا له ذكراً فيها، فكانت الطمأنينة إلى أن هذه العبارة هي عنوان المخطوط، على الرغم من أنه قد كتب في ورقة العنوان «رسالة جليلة في أحكام اللباس، العمامة والعذبة والطيلسان».

وما جاء في نسخة المكتبات الوقفية، رقم ٢٢٩، المصورة على الفيلم ٩٣٩، من شرح عمدة العقائد: «حرره العبد . . . أبو بكر الصالحي . . . غفر الله له ولمالكها وللناظر فيها . . .». فقوله: «غفر الله له ولمالكها» توحي بأنه ناسخ نسخها لغيره.

وما جاء في نهاية مخطوط «جلاء القلوب من الأصداء الغنية ببيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية»، للكتاني، محمد بن جعفر (- ١٣٤٥هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٣٧٩٠د، حيث قال: «وليكن هذا آخر هذه الرسالة الفريدة والمجموعة

الغريبة الجديدة . . . »، فقوله: هذا آخر الرسالة الفريدة لا يعني أنه عنوان للرسالة، وإنما وصف لرسالته بأنها فريدة في مادتها. ومن الجدير بالذكر أنه قال في بدايتها: «وقد وسمتها بجلاء القلوب من الأصداء . . . ».

ويضاف إلى هذا أن يعرف تصحيفات وتحريفات النساخ؛ إذ نجد أحياناً كلمة مصحفة أو محرفة لا يستقيم وجودها مع المعنى المراد، فقد ورد في المخطوط رقم ٣٨٧٩، من مخطوطات مركز جمعة الماجد، «تخميس البردة»: «وقصدة عن مدى إدراكه الفكر». فالكلمة «وقصدة» من تصحيفات الناسخ؛ إذ المفروض أن تكون العبارة: «وقصّرت» ليتسق المعنى المراد.

وكذلك ما ورد في مخطوط «الدر الثمين في اليمين»، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٨٨١د، فقد جاء في أوله: «هذا جواب سميته الضرّ الثمين في اليمين»، حيث حرّف الناسخ كلمة الدر فصارت الضرّ، وهذا الأمر لا يستقيم لأن الضرّ لا يوصف بأنه ثمين، بينما كلمة الدر هي التي توصف بأنها ثمينة.

وبعد أن وضحنا الأساسيات التي ينبغي على المفهرس أن يكون ملمّاً بها ومتسلحاً بها، لا بدّ لنا من الإشارة إلى بعض الملاحظات العامة التي ينبغي مراعاتها من قبل القائمين على فهرسة المخطوطات.

**ملاحظات مهمة:**

١ - لا بد من قراءة صفحة العنوان، ومقدمة المخطوط قراءة متأنية، لأخذ فكرة عن المخطوط، وموضوعه، وسبب تأليفه، وتقسيمه له إلى أبواب أو فصول أو كتب أو غير ذلك.

٢ - تصفح المخطوط بكامله، لمعرفة ما إذا كان مجموعاً، أو يحوي كتاباً واحداً.

٣ - أن يتعرف الخطوط وأنواعها.

٤ - أن يسجل ملاحظاته على ورقة منفصلة كعنوان الكتاب، ومؤلفه، وموضوعه، إلى غير ذلك مما يراه المفهرس ضرورياً.

٥ - أن يقرأ نهاية المخطوط، وذلك لتحديد آخر جملة كتبها المصنف في هذا الكتاب، ويحدد ما كتبه الناسخ زيادة منه عمّا خطه المؤلف؛ لأن ما يزيده ناسخ لا نجده في نسخة أخرى كتبها ناسخ آخر.

٦ - تحديد نوعية المخطوط، وذلك لمعرفة ما إذا كان كتاباً واحداً، أو عدة رسائل لمؤلف واحد، أو لأكثر من مؤلف.

٧ - قد يكون المخطوط أكثر من مصنَّف كأن يكون على حواشيه مخطوط آخر، فقد وجدنا في المخطوط رقم ٣٧٤ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة سانت بطرسبرغ، إذ كان المخطوط يتضمن القاموس المحيط، للفيروزآبادي، وعلى حواشيه مخطوطان آخران هما الصراح من الصحاح، ومفتاح البيان، وكتب باللغة الفارسية. في هذه الحالة يفهرس كل مخطوط ببطاقة مستقلة، ويشار إلى المخطوط المسجل في الحاشية أنه كتب على الحاشية من الصفحة رقم كذا إلى الصفحة رقم كذا.

وفي بعض المخطوطات قد يمزج الناسخ كتابين لمؤلفين مختلفين مزجاً قد لا ينتبه إليه المفهرس، حيث يذكر في السطر الأول الكتاب الأول وفي السطر الثاني الكتاب الثاني، وفي الثالث يكمل الأول وفي الرابع يكمل الثاني، وهكذا إلى نهاية المخطوط. ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الذي يحمل الرقم ٢٤٩٠، جمع فيه الناسخ مزجاً بين قصيدة البردة، وبين كتاب نثر اللآلىء، الذي جمع فيه الطبرسي، الفضل بن الحسن (- ٥٤٨هـ) حكم الإمام علي، مرتبة على حروف المعجم، حيث كتب في السطر الأول الشطر الأول من البيت الأول من قصيدة البردة، وكتب في السطر الثاني الحكمة الأولى من حكم الإمام علي، وفي السطر الثالث كتب الشطر الثاني

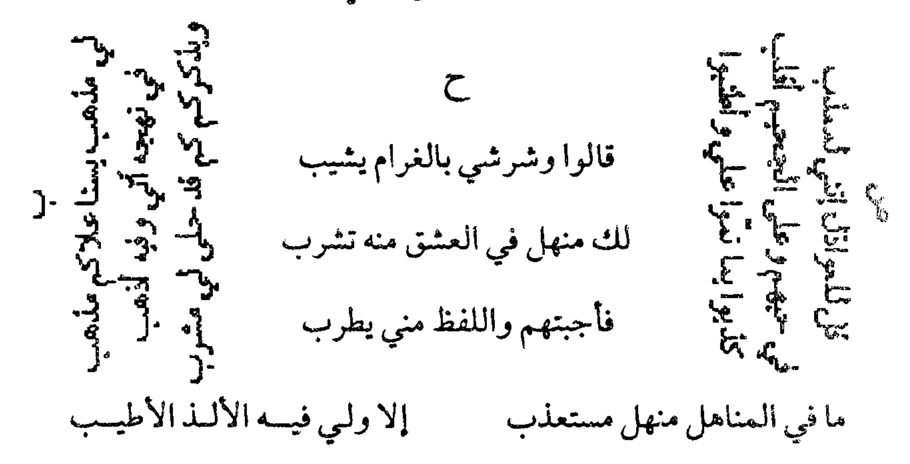
من البيت الأول، وفي الذي يليه حكمة، وهكذا استمر إلى نهاية الكتابين وذلك بالشكل التالي:

أمن تذكر جيران بذي سلم
إيمان المرء يعلم بإيمانه
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أخوك من واساك في الشدة

كتبت القصيدة بخط النسخ، وحكم الإمام علي بخط الثلث، وعلى ما يبدو أراد الناسخ أن يجعل من القصيدة نموذجاً للكتابة بخط النسخ، ومن حكم الإمام نموذجاً للكتابة بخط الثلث، وفي مثل هذه الحالة، عند الفهرسة إما أن نفهرس كل كتاب في بطاقة مستقلة، والموضوع في البطاقة الأولى الشعر وفي الثانية الأدب، وإما أن نفهرسهما في بطاقة واحدة، العنوان والموضوع نموذج من خط النسخ والثلث، وفي خانة الملاحظات نوضح من أين أخذ هذا النموذج.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٩٣٥، بعنوان «تخميس قصيدة عبد القادر الجيلاني البائية»، نظمه مؤلفه علي بن عبد الدائم البغدادي الواعظ، خطيب جامع الخلافة ببغداد، بعد أن اطلع على تخميسي ابن حجة الحموي، وابن الصاحب، فجمع ثلاثة التخاميس معاً، بحيث كتب تخميسه في الطرف الأيسر بشكل طولي، وتخميس ابن الصاحب في الطرف الأيمن، بشكل طولي أيضاً، وتخميس ابن حجة في وسط الورقة. وأشار إلى كل تخميس بحرف، فابن حجة بالحاء، وابن الصاحب بالصاد، وتخميسه بالباء. وقد ذكر ذلك قائلاً في المقدمة النثرية التي قدم لتخميسه بها: «وها أنا قد صففت التخاميس الثلاثة صفا، فتخميس ابن الصاحب الأول أول، لأنه أعذب وأصفى، ويتلوه تخميس ابن حجة الأفضل وبديع معانيه لا أستطيع له

وصفاً، وتخميس المملوك الخطيب رذل جعلته خلفاً، وقد رمزت لكل تخميس رمزاً بالأحمر، فالصاد لابن الصاحب الأخير، والحاء لابن حجة الأفخر، والباء للمملوك الخطيب الأحقر»، وقد كتبت التخاميس بالشكل التالي:




ففي مثل هذه الحالة نقوم بعمل ثلاث بطاقات، بطاقة لتخميس البغدادي ونكتب البداية من أول الحمدلة في مقدمته النثرية، والبطاقة الثانية لتخميس ابن حجة ونكتب بدايتها من بداية التخميس، والثالثة لتخميس ابن الصاحب، ونكتب بدايتها من بداية التخميس، تخميس ابن حجة، وتخميس ابن الصاحب، حتى نضع أمام الباحث هذه المعلومة ونسجل في خانة الملاحظات ما ضمه هذا المخطوط.

وفي بعضها يحاول المصنف أن يظهر حذقه ومهارته في التأليف، حيث يتكون المخطوط من عدة مصنفات فإذا قرىء أفقياً فيكون كتاباً وإذا قرىء عمودياً؛ أي الكلمة الأولى من كلّ سطر فيكون كتاباً آخر، وإذا قرىء بحيث تكون الكلمة الأولى من السطر الأول بداية الكتاب ثم الكلمة الثانية من السطر الثاني، ثم الكلمة الثالثة من السطر الثالث وهكذا إلى بقية الصفحة، فيكون كتاباً ثالثاً، وهكذا، ومثل هذه المخطوطات لا يُدرك ما فيها إلا إذا كان هناك إشارة إلى ذلك إما في مقدمة المؤلف، وإما في صفحة العنوان، وفي مثل هذه الحالة نقوم بعمل بطاقة لكل كتاب ويسجّل في الملاحظات أن مؤلفه أو ناسخه كتبه بهذا الشكل.

٨ - إذا كان المخطوط قصيدة، يذكر في الملاحظات عدد أبيات القصيدة مع تعريف موجز لها.

٩ - إذا كان المخطوط أرجوزة في علم ما، أي منظومة، يسجل في الموضوع موضوعها، أي فقه، أو نحو، أو طب، ثم يسجل شكلها أيضاً أي شعر، ويفضل أن يذكر عدد أبياتها إن أمكن.

١٠ - إذا وقع بين أيدينا مخطوط يتكون من مجموعة رسائل، لمؤلف واحد، ووضع لكل رسالة عنواناً تفهرس كل رسالة في بطاقة مستقلة، وإذا وجدنا نسخة أخرى من هذا المجموع في مكتبة أخرى، ووجدنا أن ترتيب الرسائل في إحداهما يختلف عن الأخرى، فإننا نذكر في خانة الملاحظات رقم هذه الرسالة في نسختنا، ورقمها في النسخة الأخرى.

فقد وجدنا مخطوط «الرسائل الزينية في فقه الحنفية»، لابن نجيم، نسخة المكتبات الوقفية المصورة على الفيلم رقم ٩٩٤، يبدأ برسالة «الخير الباقي في جواز الوضوء من الفساقي»، ووجدنا نسخة الظاهرية رقم ٨٢٥٢ تبدأ بهذه الرسالة أيضاً بينما جاءت الرسالة الثانية في نسخة المكتبات الوقفية بعنوان «ذكر الأفعال التي تفعل في الصلاة»، وترتيبها في نسخة الظاهرية الخامسة، ووجدنا الرسالة الثامنة المعنونة بـ«في حكم طلب اليمين» ترتيبها في نسخة الظاهرية الرسالة الثلاثون.

١١ - إذا كان المخطوط مجموعة رسائل لمؤلف واحد، فنفهرس المجموع كله في بطاقة واحدة، ثم نجعل لكل رسالة بطاقة مستقلة، وفي الحالة الأولى نسجل نهاية البطاقة للمجموع كله من نهاية المجموع، كما فعلنا في مخطوط «التحقيقات القدسية في مذهب السادة الحنفية» للشرنبلالي، حسن بن عمار (- ١٠٦٩هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ١٨٨١د، حيث تتكون هذه النسخة من ٦٠ رسالة، فقد سجلنا النهاية من الرسالة

الأخيرة، فجاءت كما يلي: «وهذا غاية جهد العاجز لبيان مذهب الإمام المتقدم على كل». هذا مع العلم أن الشرنبلالي هو الذي قام بجمع هذه الرسائل وكتب لها مقدمة، ووضع لها عنواناً حيث قال في مقدمته: «وسميتها التحقيقات القدسية في مذهب السادة الحنفية».

١٢ - إذا وقع بين أيدينا مخطوط مجموع من جزئين أو أكثر حسب تجزئة المؤلف له، فعند فهرسته ننظر فيه ملياً، فإن كان المؤلف وضع لكل جزء من أجزائه حمدلة فيفهرس كل منهما في بطاقة مستقلة، كما في مخطوط «بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب الذي عزب فهمه عمن ذهب»، لابن القاسم، علي بن عبد الله (- ١١٩٠هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٦٣ك، فقد وضع المؤلف لكل جزء من جزئيه حمدلة، فجاءت حمدلة الجزء الأول: «رب يسر وأعن يا كريم . . . يقول أفقر عباد الله . . . بعد حمد الله الذي أوجب حمده تفرق المذاهب . . .»، وجاءت حمدلة الجزء الثاني: «أحمدك وأستعينك . . . وبعد فاعلم أيها الناظر».

ويمكن في مثل هذه الحالة أن يفهرس الجزءان في بطاقة واحدة.

وفي مخطوط «نهاية الطلب في شرح المكتسب»، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٠٠، المصورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم ٣٨٤٠، جاء المخطوط في ثلاثة أسفار، وجعل المؤلف لكل سفر بداية ونهاية، فجاءت بداية الأول: «الحمد لله الذي تعالى عن العلل والمعلولات»، وجاءت بداية الثاني: «الحمد لله الذي أظهر الآيات الباهرات»، وجاءت بداية الثالث: «الحمد لله العليم بأسرار مخلوقاته»، في مثل هذه الحالة نفهرس كل جزء في بطاقة، وإن كانت الأجزاء الثلاثة يضمها مجلد واحد.

أما إذا كان المخطوط يتكون من أكثر من جزء، وكل جزء من أجزائه في مجلد مستقل، ولم يكتب المصنف مقدمة أو بداية (الحمدلة) لكل جزء، فيفهرس كل جزء في بطاقة مستقلة.

أما إذا كان المخطوط المجموع المكون من عدة أجزاء، لم يفصل المصنف بين أجزائه بفاصل حمدلة، فنفهرسه في بطاقة واحدة ونذكر في خانة الملاحظات رقم الورقة التي يبدأ بها كل جزء، كما فعلنا بمخطوط «الإيضاح في علم الفرائض»، للفرضي عبد العزيز بن عبد الملك، نسخة الحسنية رقم ١١٨١٩، حيث يتكون هذا المخطوط من أربعة أجزاء.

١٣ - قد يقع بين أيدينا نسختان من مخطوط واحد، وضع لكل نسخة عنوان يختلف عن العنوان الذي وضع للأخرى، ونسب هذا العنوان لمؤلف غير المؤلف الذي نسب إليه العنوان الثاني، ففي هذه الحالة نثبت في بطاقة الفهرسة ما وجدناه في كل نسخة منهما، ونذكر في الملاحظات أن النسخة الأولى نسبت لفلان، والثانية نسبت لفلان. وهذا ما وقع في نسختين إحداهما بعنوان «وصية الأدب» ونسبت للمصري، علي بن محمد، والنسخة هذه محفوظة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٥ك، والثانية بعنوان «آداب السلوك» للشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (- ٩٧٣هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٢٨/ ٧٠ر، وعند قراءة كل منهما وجدناهما مخطوطاً واحداً لا فرق في العبارات بينهما، فأثبتنا العنوان المسجل في كل منهما واسم المؤلف كذلك في البطاقة، وذكرنا في خانة الملاحظات أن هذه النسخة صورة طبق الأصل عن النسخة الثانية المنسوبة لفلان.

١٤ - الكتب المترجمة إلى العربية من اللغات الأخرى أو المشروحة بالعربية، تنسب المخطوطة العربية منه إلى المترجم أو الشارح، ويشار في الملاحظات إلى مؤلفه الأصلي، واللغة التي ترجم منها، كما يسجل في آخر العنوان اسم المؤلف الأصلي، ويسجل اسم المترجم أو الشارح في خانة المؤلف.

أما إذا لم نجد ذكراً للمترجم أو الشارح فلا ننسبه لأحد، وإنما نذكر في العنوان لفلان، ونذكر أن الأصل مؤلف باللغة الفارسية أو التركية، أو غيرهما، وهذا الكتاب ترجمة له أو شرحاً عليه باللغة العربية، وتبقى خانة المؤلف فارغة من الكتابة.

فقد ورد في الكشف ٢/ ١٣٨٨ عنوان «كتاب الأدوية» خمس مقالات لديسيقوريدس، استوعبه ابن البيطار في جامعة بنصه، وعنوان: «كتاب أسقام الأرحام وعلاجها» لأرشيجانس، وعنوان: «كتاب الأعراض العامة» لأرسطو، وعنوان: «كتاب الأمراض الحادة» من الكتب الاثني عشر لبقراط، وعنوان: «الثالوجيا» أي الربوبية لبرقلس الأفلاطوني، وللإسكندر الأفردوسي مقالة، وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشقي، وعنوان: «كتاب الحدود» لأرسطيقوس اليوناني، ويقال له كتاب الجبر نقله أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب، وأصلحه ثم شرحه وعلله بالبراهين الهندسية، وعنوان «كتاب ديسقوريدس الحكيم» صور فيه الحشائش بالتصوير الرومي، وكان مكتوباً بالقلم الإغريقي، (اليوناني القديم)، وفي سنة ٣٤٠ بعث أرمانوس قيصر القسطنطينية إلى الملك الناصر صاحب الأندلس براهب يسمى نقولا لاستخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس إلى اللسان العربي، وترجمه اصطفن بن بسيل الترجمان، وعنوان «كلستان» فارسي للشيخ سعدي بن عبد الله الشيرازي شرحه شرحاً كافياً بالعربية المولى مصطفى بن شعبان المعروف بسروري، للسلطان مصطفى بن سليمان خان، وترجمه القاضي محمود بن منياس.

والجدير بالذكر أن كثيراً من المخطوطات المحفوظة في خزائن مكتبات مختلفة، وبخاصة ما يتعلق منها بالموضوعات العلمية كالطب والهندسة والمنطق والفلسفة مؤلفوها من الإغريق، ومترجمة إلى اللغة العربية، لكنّ المترجمين غير مذكورين، وغير معروفين، فنجد في فهرس مخطوطات الخزانة الملكية بالرباط في المغرب ٥/ ١٨٠

عنوان «السياسة في تدبير الرياسة»، منسوباً لأفلاطون، ولم يذكر اسم مترجمه، وفيه أيضاً صفحة ١٣٣ عنوان «كيمياء باسيليقا»، منسوباً لقروليوس في بدايته، وفي خاتمته نسب إلى براكلسوس الحراني السويسري ولم يرد فيه اسم مترجمه من اللغة اللاتينية إلى العربية، كما نجد فيه في الصفحة ١٨٧ عنوان: «شرح مسائل في الطب للمتعلمين» لحنين بن اسحق -٢٦٠هـ، ولم يذكر فيه اسم الشارح، علماً بأنه ذكر في الحاشية من شراحه: أبو القاسم المتطبب ابن أبي صادق، وابن سينا، وأبو القاسم عبد الرحمن النيسابوري، وعبد الله بن الطيب، وأبو الفرج يحيى الأنطاكي، وابن النفيس، ونجم الدين أحمد بن العالمة.

ونجد في فهرس مخطوطات الظاهرية، الفلسفة، في الصفحة ١٥ عنوان «مقالات الإسكندر الأفروديسي» وذكر: «نقلها إلى العربية سعيد بن يعقوب الدمشقي - حي ٣٠٢هـ»، وفي الصفحة ١٢٤ عنوان: «الرسومات الفلسفية» للأب فرنسيس جاكير (باكوير)، ترجمه عن اللاتينية: الأب القس أنطون صباغ، تلميذ المدرسة الأدريانية، وأخذ إكليروس البيعة الحلبية سنة ١٧٦٦م.

وقد وقع بين أيدينا مخطوط بعنوان «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» محفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٩١١، منسوب للغزالي، وقد رجعنا إلى كشف الظنون ١/ ٣٣٧، تحت هذا العنوان، فوجدناه يقول: «فارسي للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ألفه للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي، ثم عرّبه بعضهم. ونقل أيضاً علائي بن محب الشريف الشيرازي لسنان بك من أتباع بايزيد بن السلطان سليمان خان، وسماه «نتيجة السلوك»، ونقله أيضاً المولى محمد بن عبد العزيز المعروف بوجودي المتوفى سنة عشرين وألف»، وفي الصفحة ١٩٥٨ تحت عنوان «نصيحة الملوك» قال حاجي خليفة: «وهو «التبر المسبوك» فارسي للإمام أبي حامد

محمد بن محمد الغزالي، وترجمته «نتيجة السلوك» نقله صفي الدين أبو الحسن الإربيلي... عم ابن المستوفي إلى العربي بغير تغيير شيء من وضع الكتاب على ترتيبه وصورته، وللماوردي في معيد النعم، ونقله بعضهم من الفارسية إلى العربية وسماه: «الدر المسبوك في نقل نصيحة الملوك».

نستنتج من قراءة ما كتبه حاجي خليفة أن للكتاب عنوانين: «التبر المسبوك»، و «نصيحة الملوك» ألفه الإمام الغزالي للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي باللغة الفارسية، وأن للكتاب ترجمات باللغة العربية:

١ - ترجمة بعنوان «نتيجة السلوك»، لعلائي بن محب الشريف الشيرازي، ترجمه لسنان بك من أتباع بايزيد بن السلطان سليمان خان.

٢ - ترجمة محمد بن عبد العزيز المعروف بوجودي، ولم يذكر لترجمته عنواناً.

٣ - ترجمة بعنوان نتيجة السلوك. وتوحي عبارته: «وهو التبر المسبوك فارسي للإمام الغزالي، وترجمته نتيجة السلوك» أن العنوان نتيجة السلوك» قد يكون ترجمة الغزالي لكتابه، وتوحي أن الأصل فارسي، وترجم إلى العربية بعنوان نتيجة السلوك، دون أن ينسب هذا العنوان في هذا الموضع لأحد.

٤ - ترجمة بعنوان «الدر المسبوك في نقل نصيحة الملوك» غير معزو لمترجم.

وقال الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه: «مؤلفات الغزالي»: ١٨٤: «أصله بالفارسية بعنوان نصيحة الملوك، وترجمه إلى العربية علي بن مبارك بن موهوب (-٥٩٥هـ) للأتابك ألب قتلج في الموصل. ولهذه الترجمة عدة عناوين: «التبر المسبوك في نصيحة الملوك»، «التبر المسبوك في نقل نصيحة الملوك»، و «خريدة السلوك في نصيحة الملوك».

يستفاد مما قاله الدكتور عبد الرحمن بدوي أنه زاد مترجماً آخر على ما ذكره حاجي خليفة، وهو: علي بن مبارك بن موهوب (-٥٩٥هـ)، ولكننا نلاحظ عبارته: «ولهذه الترجمة عناوين»، فهل المقصود أن ترجمة ابن موهوب للكتاب تحمل كل العناوين التي أوردها، أم أن الكتاب ترجم من قبل مؤلفين آخرين، وكل مترجم وضع لترجمته عنواناً؟ وما نميل إليه أن هذه العناوين لا تخص ترجمة ابن موهوب وإنما كل عنوان يخص مترجماً بعينه..

مع العلم أن عنوان: «نتيجة السلوك» ذكره في الكشف ٢/ ١٩٢٦، ٢/ ١٩٥٨ بدون نسبة، وعنوان الدر المسبوك ذكره في الكشف أيضاً ٢/ ١٩٥٨ بدون نسبة.

وقد وجدنا من الترجمة العربية بعنوان «التبر المسبوك» نسخة في فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٢٧٥ بدون نسبة، وفي فهرس دار الكتب الظاهرية تصوف ١/ ٢٥٧ منسوباً للغزالي، وفي فهرس المخطوطات العربية في معهد غوتا بألمانيا ٣/ ٤٢٦ - ٤٢٧، منسوباً للغزالي، وفي فهرس مكتبة كوبريلي ٢/ ٣٨٥ منسوباً للغزالي. كما أن بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ١/ ٤٢١، وفي الذيل ١/ ٧٥٠ قد ذكره للغزالي.

وفي مثل هذه الحالة لا تصح نسبة النسخة العربية للغزالي إلا إذا تأكدنا أن هذه النسخة من ترجمته هو، أما ما عدا ذلك فينسب لمن قام بترجمته، ويذكر في الملاحظات أن الأصل باللغة الفارسية من تصنيف الغزالي، مع العلم أن الكتاب بالعربية طبع في مصر سنة ١٢٧٧هـ منسوباً للغزالي.

ويقوم المترجم، في بعض الأحيان بترجمة كتاب من لغة أعجمية إلى اللغة العربية، ولا يكتفي بنقل ما ورد فيه إلى العربية، وإنما يضيف إليه زيادات، ليس بالضرورة أن تكون في نهاية الكتاب فحسب، وإنما يضيفها أينما اتفق له أو رأى أن تزاد في أي موضع منه. في مثل هذه الحالة ينسب الكتاب للمترجم، ونسجل في الملاحظات أنه نقله من لغة

كذا للمؤلف فلان وزاد فيه. وذلك ما وجدناه في مخطوط نهاية الإيساغوجي، لمفتي زاده، المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٦٢٠٢، حيث قال مترجمه في ديباجته: «قال . . . مفتي زاده، ضياء الدين . . . نحمدك يا من لا يدرك كنهه بمعلوم تصوري . . . وبعد، لما أدركني توفيق الوهاب لمطالعة السؤال والجواب على رسالة الإيساغوجي في الميزان، ووجدتها مفيداً [ كذا ] لطلبة الزمان، وكان تركي العبارة فترجمته للعربية خالصاً من الرمز والإشارة، وضممت عليه ما لم يحتوه من الفوائد . . . وسميته نهاية الإيساغوجي . . .».

١٤ - التصويبات الموجودة على حواشي المخطوط تعني أن النسخة مقابلة مع النسخة المنقولة عنها، أو مع نسخة أخرى، أو مقروءة على المصنف، لكننا لا نذكر أنها نسخة مصححة إلا إذا كانت فعلاً مقروءة على المصنف، وإلا فنذكر أن عليها تصويبات.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٩٧٤ بعنوان «منظومة في الأغذية والأدوية» لابن شقرون، عبد القادر بن أحمد، كتب في الحواشي عبارات تصويب كتب فوقها حرف (خ) يصوب بها عبارات في المتن، نذكر منها على سبيل المثال: فجد بما يلهي . . .» كتب مقابلها «يلهمني»، و «بجاه سيد اللواء والتاج باد المناقمر الدياج» كتب مقابلها كلمة «صاحب» بدلاً من «سيد»، و «صاحب المعراج» بدلاً من «قمر الدياج». فهذا يعني أن العبارة في النسخة الأخرى التي قوبلت عليها هذه النسخة وردت بالشكل الذي سجل في الحاشية.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٦٠٧٨ كتبت في حواشيه الفروق بين هذه النسخة والنسخة التي قوبلت عليها، وكتب فوقها الرمز خ، منها على سبيل المثال لا الحصر:

«خير ملوك الأرض من أسرته　　　في وقته على العموم المطلق»

كتب مقابله في الحاشية:

خير ملوك الأرض جداً وأبــاً        ووالداً على العموم المطلــق

١٥ - النسخ المخطوطة التي يكتب في نهايتها: «انتهى من خط مؤلفه بواسطة «تكون متسخة عن نسخة منقولة من نسخة المؤلف ؛ لأن عبارة «بواسطة» تعني أن هناك واسطة هي التي نقلت من خط المؤلف، وهذه النسخة نقلت عن الواسطة. فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، بعنوان «رسالة عن مسائل في صلاة الجمعة لابن الخياط الحسني، قول الناسخ: «انتهى من خط مؤلفه بواسطة».

أما المخطوطات التي يكتب في نهايتها انتهى من خط مؤلفه، فهذا يعني أن هذه النسخة نقلت عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف. فما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، من قول الناسخ في نهايته: «انتهى من خط المؤلف رضي الله عنه . . . على يد كاتبه عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي . . . سابع وعشر المحرم عام ١٣١٣هـ، يدل على أن الناسخ اعتمد في نسخه هذا المخطوط على نسخة مكتوبة بخط المؤلف، وقد ذكر قبل قوله هذا عبارة: «كمل هذا التقييد المبارك على يد عبد الله مؤلفه أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني في رجب الفرد الحرام عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف.».

١٦ - الفوائد المنقولة التي يتبعها الناسخ في نهاية كتاب ما، لا ينطبق ما كتب في نهاية الفائدة، ولا ينسحب على المخطوط كله. ففي رسالة في المقصود من الجملة الشرطية الواقعة في الأوراق ٢٩-٣٨، من المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، اتبع الناسخ هذه الرسالة بفائدة منقولة في الموضوع نفسه دون فاصل بين الرسالة والفائدة، اللهم إلا من مسافة بمقدار سطر، وكتب في نهاية الفائدة

«من خط العلامة سيدي محمد بن الحسن بناني من خط المؤلف»، فهذه العبارة تابعة للفائدة لا للرسالة التي تسبق الفائدة.

١٧ - النسخ المخطوطة التي يرد في نهايتها «سوده العبد الفقير . . . إلخ» لا تعني بالضرورة ألفه فلان، إذ إن كلمة سوّده لا تعني ألفه بالضرورة، وإنما قد تعني ألفه أو نسخه. فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٧٩، بعنوان إنعام شريف قول الناسخ في نهايته: «سوّده . . . محمد إمام زاده . . .».

## بطاقة الفهرسة

تمّ اعتماد الشكل التالي لبطاقة فهرسة المخطوطات في قسم المخطوطات - مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث -، وهذه البطاقة لا تخرج عن طريقة الفهرسة الأنجلو أمريكية إلا بزيادة في التفصيلات والتنظيم والمصطلحات، أو اختلاف في تسمية المصطلحات، أو في الترتيب:

العنوان: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . الرقم: . . . . . . . . . . . . . .

الموضوع: . . . . . . . . . . .

المؤلف: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

الناسخ: . . . . . . . . . . . . مكان النسخ: . . . . . . . . . . تاريخه: . . . . . . . . . . . .

اللغة: . . . . . . . . . . .

الخط: . . . . . . . . . . . . الجـــزء: . . . . . . . . . . . . . الأوراق: . . . . . . .

الأسطر: . . . . . . . . المقاس . . . × . . . سم

البداية: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

النهاية: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

السماعات والإجازات

التملكات: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المصادر: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

الفهارس: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المـلاحظات: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

رقم الفيلم: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المفهرس: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . المدقق: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

التاريخ: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

كما تمّ اعتماد الشكل التالي لبطاقة فهرسة المخطوطات المصورة - الميكروفيلم: . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

العنوان: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . الرقم: . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المؤلف: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

الجزء: . . . . . . . . . . . . . . . . . الموضوع: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

البداية: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

النهاية: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

الناسخ: . . . . . . . . . . . . تاريخ التأليف: . . . . . . . . . . . تاريخ النسخ: . . . . . . .

الأوراق: . . . . . . . . . . . . القياس: . . . . . . . . . . . الخط: . . . . . . . .

المراجع: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

الفهارس: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

الملاحظات: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المصدر: البلد: . . . . . . . . . . . . . . . . المدينة: . . . . . . . . . . . . . .

المكتبة: . . . . . . . . . . . . . الرقم: . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المفهرس: . . . . . . . . . . . . . المدقق: . . . . . . . . . . . . . . التاريخ: . . . . . . .

وهذا تعريف موجز لكل عنصر من عناصر البطاقتين:

١ - العنوان: يقصد به عنوان المخطوط الذي وضعه له المصنف، أو الذي وجدناه في صفحة العنوان، أو الذي اقترحناه، أو وجدناه في فهرس مكتبة أخرى.

٢ - الرقم: يعني رقم المخطوط في مركز جمعة الماجد، وهو ما يسمى برقم الورود.

٣ - المؤلف: أي اسم المصنف الذي ألّف هذا المخطوط.

٤ - الناسخ: أي اسم الناسخ الذي قام بكتابة هذه النسخة.

٥ - مكان النسخ: اسم المكان الذي تمّ فيه نسخ الكتاب، مدرسة أو مسجد أو بلد أو مدينة، أو غير ذلك.

٦ - تاريخه: أي التاريخ الذي تمّ فيه نسخ الكتاب باليوم والشهر والسنة.

٧ - اللغة: أي اللغة التي كتب بها هذا المخطوط، عربية، أو فارسية، أو تركية أو غيرها من اللغات.

٨ - الخط : المقصود به نوع الخط الذي كتب به المخطوط ، نسخي أو ثلثي ، أو ديواني ، أو كوفي ، أو فارسي ، أو تعليق ، أو مغربي ، أو أندلسي ، أو غير ذلك .

٩ - الجزء : المقصود به رقم الجزء من الكتاب ، إذا كان المؤلف قسمه إلى أكثر من جزء .

١٠ - الأوراق : أي عدد أوراق المخطوط ، والورقة الواحدة مكونة من صفحتين أي وجه وظهر ، ويرمز إلى الوجه بالحرف أ ، وإلى الظهر بالحرف ب .

١١ - الأسطر : أي عدد الأسطر في الصفحة ، حيث إن معظم المخطوطات مسطرتها واحدة ، أي عدد الأسطر في الصفحة يجري على بقية أوراق المخطوط .

١٢ - المقاس : أي طول المخطوط وعرضه .

١٣ - البداية : أي بداية المخطوط ، بدءاً من الحمدلة التي بدأ بها المصنف كتابه إلى تسميته له - إن ذكر ذلك - بحيث تعطينا البداية فكرة كاملة عن الكتاب .

١٤ - النهاية : أي الجمل الأخيرة من الكتاب ، إلى آخر كلمة فيه وضعها المؤلف .

١٥ - السماعات والإجازات والقراءات : أي إذا سمع أحد القراء هذا الكتاب على مؤلفه أو شيخه ، وتاريخ هذا السماع ، أو إجازة المؤلف أو غيره لأحد المهتمين به وتاريخ هذه الإجازة ، أو قراءة أحد المهتمين به على المؤلف أو على الشيخ ، مع تاريخ هذه القراءة .

١٦ - التملكات : أي إذا كان مسجلاً فيه اسم من تملك هذا الكتاب وتاريخ هذا التملك ، ويهتم بأقدمها تاريخاً إذا كان مسجلاً عليه أكثر من تملك .

١٧ - المصادر : أي الكتب التي ذكرت هذا العنوان مع اسم المصنف ، مع الكتب التي ترجمت له ، وذكرت له اسم هذا الكتاب كالأعلام - معجم المؤلفين - الكشف - الإيضاح - الهدية .

ونستخدم كتاب الأعلام ومعجم المؤلفين لتسجيل اسم المؤلف وتاريخ وفاته والكشف والإيضاح والهدية وبروكلمان وغيرها من المراجع لتثبيت عنوان الكتاب للمؤلف .

١٨ - الفهارس : فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخة من هذا الكتاب وذكر في الفهرس العنوان واسم المؤلف .

١٩ - الملاحظات : وصف عام شامل للمخطوط من حيث الشكل والجدّة وغير ذلك .

٢٠ - رقم الفيلم : تعني الرقم التسلسلي للفيلم الذي يتضمن صورة هذا المخطوط ، حيث إن قسم المخطوطات يقوم حالياً بتصوير المخطوطات الأصلية لديه على أفلام .

هذا ومن الملاحظ أن بطاقة فهرسة المخطوطات المصورة ، التي استطاع المركز تصويرها على ميكروفيلم من مكتبات متعددة خارج الدولة فيها بنود زائدة على بنود بطاقة فهرسة المخطوط ، والبنود الزائدة هي :

المصدر ، وهذا البند مقسم إلى :

البلد : ويقصد به اسم الدولة .

المدينة : ويقصد بها اسم المدينة التي توجد فيها المكتبة .

المكتبة : ويقصد بها اسم المكتبة التي يوجد فيها المخطوط المصور ، عامة كانت أو خاصة .

الرقم : ويقصد به رقم المخطوط المصور ، الذي يحمله في تلك المكتبة .

## حساب الجمّل

أحياناً كثيرة نجد في نهاية المخطوط، وعلى غير ما هو معهود يستخدم المؤلف أو الناسخ الحروف لبيان تاريخ الانتهاء من تأليفه هذا، أو تاريخ نسخه، وذكر التاريخ بعبارة أو جملة. وهذا ما يسمى تاريخ حساب الجمّل، يعتمد فيه على الحروف الأبجدية، وليس الهجائية؛ حيث يختلف ترتيب الحروف في الأبجدية عن الهجائية. فالهجائية تعتمد على الترتيب المعجمي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي، بينما يعتمد حساب الجمل في ترتيب الحروف الشكل التالي: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ. وقد قام بعضهم بتجميع هذه الحروف في كلمات ليسهل الحفظ على طلابه؛ أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت، ثخذ، ضظغ، وقد جعلوا لكل حرف من هذه الحروف رقماً يقابله، واختاروا التقسيم العشري، أي من ١ - ١٠ ثم من ١٠ - ١٠٠، ثم من ١٠٠ - ١٠٠٠. فالحروف وما يقابل كل حرف عند المشارقة جاء على النحو التالي:

أ = ١ - ب = ٢ - ج = ٣ - د = ٤ - هـ = ٥ - و = ٦ - ز = ٧ - ح = ٨ - ط = ٩ - ي = ١٠ - ك = ٢٠ - ل = ٣٠ - م = ٤٠ - ن = ٥٠ - س = ٦٠ - ع = ٧٠ - ف = ٨٠ - ص = ٩٠ - ق = ١٠٠ - ر = ٢٠٠ - ش = ٣٠٠ - ت = ٤٠٠ - ث = ٥٠٠ - خ = ٦٠٠ - ذ = ٧٠٠ - ض = ٨٠٠ - ظ = ٩٠٠ - غ = ١٠٠٠

ومن الجدير بالذكر أن ترتيب الحروف الهجائية عند المغاربة مختلف عن الترتيب المشرقي، وبنظرة واحدة إلى أي كتاب من كتبهم، في آخره، حيث الفهارس الفنية التي يصنعها المؤلف لكتابه نتعرف ترتيبهم ذلك، وما يهمنا هنا هو الحروف الأبجدية، فجاء ترتيبهم لها على الشكل التالي: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش، وبناءً على هذا الترتيب اختلفت الأرقام التي تقابل الحروف عن مقابلتها

للترتيب المشرقي، لذلك نثبت هنا الحروف وما يقابلها من الأرقام:

أ = ١ - ب = ٢ - ج = ٣ - د = ٤ - هـ = ٥ - و = ٦ - ز = ٧ - ح = ٨ - ط = ٩ - ي = ١٠ - ك = ٢٠ - ل = ٣٠ - م = ٤٠ - ن = ٥٠ - ص = ٦٠ - ع = ٧٠ - ف = ٨٠ - ض = ٩٠ - ق = ١٠٠ - ر = ٢٠٠ - س = ٣٠٠ - ت = ٤٠٠ - ث = ٥٠٠ - خ = ٦٠٠ - ذ = ٧٠٠ - ظ = ٨٠٠ - غ = ٩٠٠ - ش = ١٠٠٠

فإذا وجدنا في نهاية مخطوط ما يشير إلى تاريخ تأليفه، أو تاريخ نسخه وفق حساب الجمل، لا بد من أن نضع لكل حرف من حروف الكلمة أو الجملة ما يقابلها من الأرقام، ثم نقوم بعملية جمع هذه الأرقام، فيكون الناتج هو سنة التأليف، أو النسخ حسبما يذكر في نهاية المخطوط، ولا بدّ من ملاحظة ما إذا كان المؤلف أو الناسخ مشرقياً أو مغربياً لتكون عملية الجمع صحيحة. فإذا كان مشرقياً فنستخدم حساب الجمل المشرقي وإن كان مغربياً فنستخدم حساب الجمل المغربي.

ومن الأمثلة التي استخدم فيها المؤلف تاريخ انتهائه من تأليفه وفقاً لحساب الجمل المشرقي ما جاء في مخطوط «الأنوار السماوية في شرح العقائد الطحاوية»، للحموي، محمد الحسن بن أحمد (- ١٣٥٧هـ) المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، برقم ٣٤٤٢، حيث قال في نهايته: «آخر ما بيّناه للناس من ذلك الشرح مذيلاً بقولنا مؤرخاً . . . :

ظل اسمه للمؤمنين الأتقيا      أرخ يروق بهذه الأنوار

وبوضع الرقم المقابل لكل حرف من حروف جملة «يروق بهذه الأنوار» وجمع هذه الأرقام يكون ناتج الجمع ١٣١٦، فيكون هذا الناتج هو سنة تأليف هذا الكتاب.

ومن الجدير بالذكر أن الحموي، محمد الحسن بن أحمد (- ١٣٥٧هـ) له كتاب

مخطوط عنونه بالتاريخ الشعري، جمع فيه كلّ الأشعار التي نظمها مؤرخاً بعض المناسبات المفرحة أو المحزنة كولادة ابن، أو ختانه، أو تاريخ زواج، أو تاريخ وفاة، إلى غير ذلك من المناسبات، وفقاً لحساب الجمل، والمخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٤٢٦، ومما جاء فيه مؤرخاً لختان ابن له اسمه عدنان قوله:

وقلت لما أن بدا مؤرخاً — ختان عدناني بيمن جاء

ويجمع الأرقام التي تمثلها جملة «ختان عدناني بيمن جاء» يكون الناتج ١٣٣٨، وهذا الرقم ١٣٣٨ هو سنة الختان.

وأما الأمثلة التي استخدم فيها المؤلف تاريخ انتهائه من تأليف كتابه وفق حساب الجمّل المغربي ما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٩٨٨ د المصور في الفيلم ٣٠٨١ قول المؤلف:

هنا انتهى مرادنا والقصد — تاريخه في عام شاق العبد

فعند جمع ما يقابل حروف كلمة شاق بحساب الجمل المغربي كالتالي:

الشين تساوي ١٠٠٠ + الألف تساوي ١ + القاف تساوي ١٠٠، فيكون المجموع ١١٠١، بذلك يكون تاريخ التأليف سنة ١١٠١ هـ، علماً أن الناظم إدريس بن محمد المنجرة متوفى سنة ١١٣٧ هـ.

وما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٩٨ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٨٢ قول ناظم القصيدة:

سلام الله والصلوات تترى — عليه وآله الغرّ الخضارم

وتاريخ الهدية في ختام — غنيمته أتت وفق المغنم

وبعملية جمع الأرقام التي تقابل الحروف من كلمتي وفق المغنم ينتج ١٢٤٧ ؛ أي إن انتهاء نظمها سنة ١٢٤٧ هـ، وهذا أيضاً وفق حساب الجمل المغربي.

## الرموز المستخدمة في المخطوطات

اصطلح المصنفون أو النساخ على اختزال بعض الكلمات، حيث يضعون حرفاً أو أكثر مكان كلمة ما، وذلك من أجل الاختصار، وبخاصة إذا كانت هذه الكلمة تتكرر في الكتاب كثيراً، وقد تمكنا من رصد بعض هذه الاختصارات فنوردها هنا مع ما تشير إليه:

. : تعني إلى هنا بلغت المقابلة، وبخاصة في كتب الحديث التي كتبت قبل القرن السابع الهجري، وقد نجدها أحياناً قليلة في الكتب التي كتبت بعد ذلك.

أخ نا: أخبرنا، أرنا: أخبرنا، إلخ: إلى آخره. أنا: أخبرنا، أنبأ: أنبأنا.

اهـ: انتهى. توضع في نهاية الكلام المنقول عن مصنف آخر، محدداً بها نهاية القول الذي أورده، محتجاً به. أيض: أيضاً، تع: تعالى، أي الله تعالى. بلغ مقابلة: تعني إلى هنا تمت مقابلة ما كتبه الناسخ مع النسخة التي نقل عنها أو مع نسخة أخرى. ثنا: حدثنا، ثني: حدثني. ج: تعني الجمع، أي الكلمة السابقة لهذا الحرف جمع وليست مفردة. جج: أي جمع الجمع.

ح: تحويل السند، أي يورد المصنف حديثاً له أكثر من طريق فيورد السند الأول ثم يضع الرمز ح ويورد السند الثاني، ثم بعد ذلك يذكر الحديث.

حَ: حينئذ، حذ: حينئذ، دثنا: حدثنا، رح: رحمه الله، رحه: رحمه الله.

رض: رضي الله عنه، رضـه: رضي الله عنه، رضي: رضي الله عنه. ش: تعني الشرح، إذا كان المخطوط يشرح فيه كتاباً ما.

شا: إن شاء الله، الشه: الشارح. ص: وتعني المتن وذلك إذا كان المخطوط يشرح فيه كتاباً ما. ص. م: صلى الله عليه وسلم، صلعم: صلى الله عليه وسلم.

ظ: فيه نظر، أي هذا الرأي يحتاج إلى مناقشة لإثباته أو نفيه. الظـ: الظاهر، ظم: الناظم، نظ: الناظم.

ع. م: عليه السلام، فح: فحينئذ، قثنا: قال حدثنا، المص: المصنف، المط: المطلوب، نا: حدثنا. هـ: تعني انتهى الكلام الذي نقله أو اقتبسه من مصنف آخر.

أما رموز الكتب وأسماء المصنفين، فقد اتفقوا على استخدام الرموز التالية لها:

جه: ابن ماجه. ح: أبو حنيفة. حب: ابن حبان في صحيحه. حج: ابن حجر - في كتب الشافعية. حم: مسند الإمام أحمد بن حنبل. خ: البخاري. د.: أبو داود. س: سيبويه. طب: الطبراني. ط: الموطأ. ق: القزويني. قط: الدار قطني. ك: الحاكم في المستدرك. م: الإمام مسلم. ن: النسائي.

وأما رموز أهل العقود، فقد اتفقوا على استخدام الرموز التالية:

بط: باطل - بطه: باطلة - تم: سلم - ح: حينئذ - ض: ضرورة - ضع: موضوع - ظ: ظاهر - ظه: ظاهرة - فبط: فباطل - فبطه: فباطلة - فض: فضرورة - فضع: فموضوع - فظ: فظاهر - فظه: فظاهرة - فك: فكذلك - فلايخ: فلا يخلو - فمح: فمحال - فمط: فمطلوب - فمم: فممنوع - فهه: فههنا - ك: كذلك - مح: محال - مط: مطلوب - مع: مدفوع - المقص: المقصود - مم: ممنوع - هف: هذا خلف - هـه: ههنا.

وهناك اختصارات ورموز خاصة يذكر كل مصنف في مقدمة كتابه ما تدل عليه وما ترمز إليه.

فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٥٨٨٨، بعنوان «شرح الخزرجية»، لعلي بن محمد الزياتي، قوله: «جاعلاً النون علامة للنقاوسي، والدال للدماميني . . . ومشيراً بالشين للسيد الشريف وبالميم للإمام ابن مرزوق».

وجاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٠ قول مؤلفه في مقدمته: «وسميته مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال، وأشرت لمن كثر نقلي عنه برموز مختصرة من أسمائهم، فللشيخ محمد بن أبي بكر الدماميني د، وللشيخ أبي علي المرادي م، وللإمام جمال الدين عبد الله بن هشام هـ، وللشيخ خالد الأزهري ز، وللشيخ يعقوب المكلاتي ت، وللشيخ أبي نصر الجوهري ج، ولكتاب التسهيل س، ولكتاب القاموس ق.

وهناك اختصارات أخرى غير ما ذكرنا. لكننا اكتفينا أعلاه بذكر الاختصارات العامة التي وجدناها شائعة عند معظم المصنفين، في المخطوطات التي رأيناها.

# الباب الرابع
# صناعة فهرس المخطوطات

ذكرنا في البداية الشكل الذي اعتمده مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث للبطاقة سواء المخطوطات الأصلية، أو المصورات الورقية، أو الفيلمية. وقد رأينا أن البطاقة تتكون من مجموعة من العناصر، وكلّ هذه العناصر تخدم الباحث، بحيث تعطيه فكرة عامة شاملة عن هذا النوع من الأوعية الثقافية، التي تساعده في بحثه الذي يريد أن يقوم بكتابته، أو المخطوط الذي يريد الاستفاده منه، أو يريد القيام بتحقيقه، حيث أخذ التحقيق في عصرنا شوطاً بعيداً، ومساراً متنوعاً، في مناهجه وأساليبه، حتى إن بعض الجامعات أخذت تشترط على طلاب الدراسات العليا، أن يتقدم الطالب للحصول على إجازة الماجستير أو الدكتوراه، القيام بدراسة مخطوط وتحقيقه في العلم الذي يريد. لذلك اكتسبت فهرسة المخطوطات في المكتبات العامة أو الخاصة، أو المراكز الثقافية، أو المؤسسات العلمية، أو الهيئات، أهمية قصوى، لا بدّ من إجرائها ووضعها بين يدي الباحثين، لتيسير الأمور وتسهيلها، وتذليل صعابها، واختصار الوقت، حتى يستطيعوا أن يسيطروا على زمام بحوثهم، وينجزوها في الوقت المحدد.

وسنتناول فيما يلي كل عنصر من عناصر بطاقة الفهرسة وما يجب على المفهرس أن يضعه في كل خانة من خانات هذه العناصر.

### الرقم

ذكرنا في البداية أن كلمة الرقم تعني رقم ورود المخطوط في هذه المكتبة أو تلك، ويكون الرقم مسجلاً على الورقة الأولى من المخطوط، وإن كان المخطوط مجلداً تجليداً فنياً، فإنه يوضع أيضاً على كعب الكتاب، بشكل واضح، فينقل هذا الرقم ويسجل في موضعه في بطاقة الفهرسة ؛ لأن معرفة رقم المخطوط تقصر على الباحث أو أمين المكتبة الطريق، وتساعده في عملية الوصول إليه في أقصر وقت.

### العنوان

ويقصد به عنوان الكتاب الذي سماه به المصنف، ويكون في صفحة العنوان، وفي أكثر المخطوطات في مقدمة المصنف، أو في رأس الورقة الأولى قبل الحمدلة، وأحياناً أخرى في نهاية الكتاب، إما من المؤلف، وإما من الناسخ. لذلك نتبع الخطوات والأسس التالية عند تسجيل عنوان المخطوط في الخانة المخصصة له في بطاقة الفهرسة:

١ - يؤخذ العنوان بداية من المخطوط نفسه، ويعتمد أولاً على مقدمة المؤلف ؛ إذ كثيراً ما يذكر في مقدمته عنوانه، فيقول مثلاً: ووسمته بكذا أو سميته بكذا، أو ترجمته بكذا، أو الموسوم بكذا، أو هذا كذا، إلى غير ذلك من العبارات التي تشير إلى تسميته أو عنوانه.

ففي مخطوط «الرسالة الأخضرية في الجوهرة النفسية والمطالب الحكمية العلية» المصور من مكتبة الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥، على الفيلم رقم ٣٩٠٠، أخذنا العنوان من صفحة العنوان، ولم نجده في مقدمة المؤلف، ولا في نهاية الكتاب، ولا في المراجع من ذكر هذا الكتاب، فأثبتنا العنوان في البطاقة كما سجّل في صفحة العنوان.

وفي مخطوط: «القصد النافع لبغية الناشىء والبارع في شرح الدرر اللوامع» جاءت تسمية المؤلف في مقدمته حيث قال: «فاستخرت الله . . . في وضع هذا الكتاب وسميته: بالقصد النافع لبغية الناشىء والبارع في شرح الدرر اللوامع»، مخطوط الخزانة الملكية الحسنية، رقم ٣٧١٩، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٣.

وفي بعض الأحيان نجد العنوان في داخل المخطوط، لذلك لابد من تصفح المخطوط، والاطلاع على بدايات أبوابه ونهاياتها. فقد وجدنا، في مخطوط: «نهاية الطلب في شرح المكتسب» نسخة مكتبة تشستربيتي، رقم ٣١٠٨، المصورة في مركز جمعة الماجد، في الفيلم ٣٨٤٠، مؤلفه يذكر في الورقة ١٢٩ قائلاً: الباب الثاني من المقالة الأولى من السفر الثالث المسمى بسفر الكنوز من جملة الكتاب المسمى بنهاية الطلب . . .».

٢ - إذا لم نجد العنوان في صفحة العنوان أو في مقدمة المصنف، ننظر في نهاية المخطوط، فربما نجد المؤلف يذكر في آخره تسميته له.

فقد جاء في مخطوط: «الأمنية في إدراك النية» للقرافي، أحمد بن إدريس، المتوفى (٦٨٤هـ) من مخطوطات كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم ٣٩٠٠، ذكر مصنفه العنوان في نهايته قائلاً: «وهذا آخر ما أوردته من كتاب «الأمنية في إدراك النية» نفع الله به جامعه وقارئه . . .».

وفي مخطوط: «عنوان السعادة والإسعاد لطالب الرواية بالإسناد» ذكر مصنفه في نهايته تسميته له، حيث يقول: «فأقول قد أجزت جميع تلاميذي . . . الذين قرأوا عليَّ هذا الثبت المبارك، وما تضمنه من الأسانيد والفهارس، إجازة مؤسسة على ما شرطوه . . . وسميته: عنوان السعادة . . .».

٣ - إذا لم نجد لا في المقدمة ولا في النهاية تسمية المؤلف لكتابه، فقد نجد الناسخ يذكر في نهايته تسمية أو عنوان هذا الكتاب، كأن يقول مثلاً: تمّ كتاب كذا على يد فلان. . .

فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٤٧ ك، المصور في الفيلم رقم ٢٩٨٥: «انتهى الحمد لله وكفى . . . كتاب الدرر السنية في أخبار الدولة الإدريسية».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٥٩٨، المصور في الفيلم رقم ٢٩٧٥: «نجز كتاب تكريم المعيشة بتحريم الحشيشة على يد كاتبه أحمد العليمي».

٤ - إذا لم نجد في المقدمة ولا في النهاية عنوان المخطوط فنأخذ العنوان الموجود في صفحة العنوان، ونثبته في البطاقة بعد أن نعرضه على المراجع التي ذكرت هذا العنوان، فإن تطابق معها فنثبته، وإن لم يتطابق معها فنثبت العنوان الوارد في صفحة العنوان، ونشير في الملاحظات إلى الخلاف بين ما ورد في صفحة العنوان وما ورد في المراجع وذلك لأن النسخة المحفوظة عندنا تحمل هذا العنوان، وحتى نستطيع أن نوصلها إلى الباحث الذي يطلبها نضع بين يديه البطاقة التي سجّل فيها العنوان المثبت في صفحة العنوان. أما إذا أثبتنا العنوان الذي وجدناه لها في المرجع أو في فهرس مكتبة ما فإن هذا يخالف حقيقة الموجود عندنا، لهذا نثبت العنوان كما ورد في صفحة العنوان، أما العنوان الآخر الذي وجدناه في المراجع فنجعله إحالة إلى الموجود عندنا.

فقد جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٧٩٩ المصور في الفيلم ٣٩٢٩، العنوان في صفحة العنوان «تحسين الطوية في تحسين النية»، وورد العنوان في الإيضاح، وفي الهدية «تطهير الطوية». فسجلنا العنوان «تحسين الطوية»، وجعلنا العنوان الثاني إحالة إلى الأول.

٥ - إذا لم نجد في المراجع من ذكر عنواناً آخر لهذا المخطوط، فإننا نأخذ العنوان الموجود في صفحة العنوان، ونثبته في موضعه من البطاقة. والأمثلة على هذا كثيرة. منها:

مخطوط «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعية الطبية» للسنوسي: محمد بن يوسف الحسني» ورد العنوان في صفحة العنوان كما ورد العنوان في نسخة منه في مقدمة المؤلف، ولم يرد في نسخة أخرى. فأثبتناه من صفحة العنوان، والمخطوط محفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٨، حيث ورد العنوان فيها في صفحة العنوان، بينما ذكر في مقدمة المؤلف بشكل غير مباشر في هذه النسخة، بسبب سهو من الناسخ، حيث أسقط كلمة وسميته، فجاءت العبارة فيها: «فوقع فيها من البحث ما أعجب كل من حضر تفسيراً ما تضمنته كلمات خير البرية . . .» هذا مع العلم أننا وجدنا في مكتبة الظاهرية نسخة، وضع لها في الفهرس عنواناً مغايراً هو رسالة في الطب؛ لأن الناسخ قد سها فأسقط منها أكثر من سطر، من ضمنها تسمية الكتاب، ونسخة أخرى منها بالعنوان نفسه. وجاء في نسخة أخرى ذكر عنوانه في مقدمة المؤلف. ووجدنا في فهرس مكتبة عبد الله كنون عنوان «رسالة في فضل صناعة الطب» تحمل الرقم ١٠٣١٩ / ٤ للسنوسي محمد بن يوسف، لكن صانع هذا الفهرس لم يذكر بداية هذا المخطوط ولا نهايته. لذلك لا نستطيع أن نجزم بأن هذا المخطوط نسخة من رسالته التي عنون لها بتفسير ما تضمنته كلمات خير البرية، وإن كنا على يقين، ودون أن نطلع على هذه النسخة، بأنها هي؛ لأن هذا العنوان مأخوذ من ديباجة المؤلف، من قوله فيها: «فقد جرى بيني وبين إخواني النجباء كلام في فضل صناعة الطب».

٦ - إذا لم نجد في صفحة العنوان، ولا في المقدمة، أو النهاية، أي عنوان للمخطوط الذي بين أيدينا، وذكر في المقدمة أو في صفحة العنوان، أو نهايته اسم المؤلف، فلا بدّ

في مثل هذه الحالة من الرجوع إلى المراجع التي ترجمت للمؤلف، كهدية للعارفين، أو الأعلام، أو غيرهما، ونستعرض العناوين التي ذكرت فيها لمصنفاته، ثم نعرض العنوان الذي استقر في ذهننا أنه لهذا المخطوط، مع عناوين مؤلفاته المذكورة في كشف الظنون أو غيره من فهارس المكتبات، ونقارن بين مقدمة مخطوطنا والمقدمة التي ذكرت في كشف الظنون، فإن تطابقا فنثبت العنوان الذي خمناه له، وتبين أنه هو، أو نحاول البحث أيضاً في فهارس المكتبات التي أوردت هذا المخطوط، فإن وجدنا أي تطابق، فإننا نثبت العنوان.

وخير مثال على ذلك مخطوط «تصريف الأفعال» لسيبويه، نسخة كلية الدراسات الشرقية، جامعة بطرسبرغ، رقم ١٣٢١ المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٢، حيث تمكنّا من معرفة عنوانه، واسم مؤلفه بمقارنته مع مخطوط الظاهرية رقم ٩٥٧٣ المصور على الفيلم رقم ٢٤٨١، ولذلك أثبتنا العنوان، وذكرنا في الملاحظات ما ورد تحت هذا العنوان في فهرس الظاهرية.

وكذلك مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠ فقد جاء فيه «قال المحقق . . . محمد بن أحمد بن محمد أبي المواهب . . . فهذه فوائد تتعلق بإباحة السماع . . .» وعندما عدنا إلي الهدية وجدنا له كتاباً بعنوان قرع الأسماع برخص السماع، وإلى معجم المؤلفين فوجدناه يذكر له كتاباً بعنوان فرح الأسماع برخص السماع، فأثبتنا العنوان كما جاء في الهدية، وذكرنا في الملاحظات من أين أخذنا العنوان، وكيف توصلنا إليه.

٧ - إذا لم نتمكن من الوصول إلى عنوان للمخطوط، وعجزنا بعد بحث مضنٍ، فإننا في مثل هذه الحالة نضع له عنواناً من عندنا، وذلك بما يتلاءم مع الموضوع الذي يطرحه المصنف فيه، فنقول: كتاب في النحو، أو رسالة في الفقه، أو مقالة في التصوف، أو غير ذلك، بحيث يكون العنوان الذي نقترحه متلائماً مع الموضوع.

ففي مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥ المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠ جاء في بدايته «. . . وبعد فهذه نبذة في بيان بعض الأسرار المدرجة في النفس والروح والعقل . . .» فأثبتنا له عنواناً من عندنا هو: رسالة في بيان أسرار النفس والروح والعقل» ولم نجعل كلمة نبذة ضمن العنوان ؛ لأنها عبارة عن أن الرسالة تتضمن القليل من بيان . . .

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨٣٧، لم يذكر فيه العنوان، وإنما كتب في أوله: كتاب فيه مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين ابن طلحة الرجراجي الشوشاوي، لذلك وضعنا له من عندنا عنوان مسائل من الطب، مع العلم أننا وجدنا منه نسخة أخرى في الخزانة الحسنية، لكن صانع الفهرس نسبها لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، معتمداً في ذلك، على ما يبدو، على ما ورد في أولها، وما ذكر في نهايتها حيث قال: انتهى طب سيدي حسين الشوشاوي بمعناه لا بلفظه.

٨ - إذا كان المخطوط مخروماً من أوله ومن آخره، فلا بدّ من القراءة فيه بتمعن، فقد يقع في ظننا أنه كتاب كذا، فنحاول أن نبحث عن مخطوطة ثانية له عندنا، أو نطلع على المطبوع منه، إن كان مطبوعاً، علّنا نستطيع أن نصل من خلال المقارنة إلى عنوانه.

فقد توصلنا إلى عنوان مخطوط عندنا مخروم من أوله ومن آخره من خلال بيت من الشعر ورد فيه، حيث يقول المؤلف: «وقلت . . .» وبالبحث في مصادر الأدب التي أوردت بيت الشعر الوارد في المخطوط توصلنا إلى المصنف، ومن خلال ترجمته وجدنا له كتاباً بعنوان «المصائد والطرائد» وبحثنا في المطبوعات فوجدنا الكتاب مطبوعاً وقارنا المخطوط بالنسخة المطبوعة، فتوصلنا إلى عنوانه ومؤلفه وهو كشاجم، محمود بن حسين الرملي الشاعر (- ٣٦٠ هـ) وذكر له الزركلي الكتاب في ترجمته.

وفي مخطوط آخر مخروم من أوله ٦١ صفحة، من خلال القراءة فيه، وقع في ظننا أنه كتاب يتيمة الدهر للثعالبي، وعند مقارنته بالمطبوع تبين لنا صحة تخميننا، فأثبتنا بذلك

العنوان واسم المؤلف، وفي هذه الحالة يذكر في خانة الملاحظات كيف توصلنا إلى معرفة العنوان واسم المؤلف.

٩ - قد يرد عنوان المخطوط في مقدمته، وعند عرض هذا العنوان على المراجع التي أوردت هذا العنوان أو فهارس المكتبات التي تحتفظ بنسخة أو أكثر منه نجد اختلافاً بين العناوين. ففي هذه الحالة نثبت العنوان الوارد في المخطوط، ونشير في الملاحظات إلى العنوان الثاني مع المرجع الذي أورده، ونضعه عنواناً ثانياً له؛ أي إحالة للعنوان الأول؛ لأن العنوان الذي قد يكون في نسخة ثانية أثبت عن النسخة إما من صفحة العنوان وإما من مقدمة المؤلف وإما من النهاية، فإثبات الإحالة تساعد الباحث في الحصول على النسختين.

ففي المخطوط الذي يحمل الرقم ١٩٦ ك، المصور في الفيلم ٢٩٥٥ جاء في بدايته: «وسميته حقيبة الأسرار وجفينة الأخبار لمعرفة الأخيار» وورد عنوانه في الإيضاح ١/ ٤٠٧ «حصينة الأسرار وجهينة الأخبار» فنثبت العنوان كما ورد، ونسجل في الملاحظات: ورد عنوانه في الإيضاح كذا، ونجعله إحالة للعنوان الأول.

وورد في فهرس الخزانة الحسنية عنوان: «تفسير حديث المعدة» وعند مقارنة النسخة التي تحمل هذا العنوان بنسخة تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية وجدنا أنها نسخة ثانية منه.

وورد في فهرس الظاهرية، طب ٢/ ١٢٥ بعنوان «رسالة في الطب»، وفي فهرس مكتبة عبد الله كنون بعنوان: «رسالة في فضل صناعة الطب». فهذه العناوين نسجلها في الملاحظات بقولنا ورد في فهرس مكتبة عبد الله كنون بعنوان «رسالة في فضل صناعة الطب»، وفي فهرس الخزانة الحسنية ٢/ ١٨٥ بعنوان «شرح حديث المعدة». بحيث نشير بذلك إلى أماكن وجود نسخ أخرى للمخطوط، فنساعد الباحث في الحصول على أكثر من نسخة.

١٠ - قد يرد في أول المخطوط، بعد البسملة، عبارة تشير إلى مضمونه، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة في المغرب، رقم ٣٢٣ك، المصور في الفيلم ٢٩٥٦، حيث جاء فيه: «الجزء فيه خمسة عشر حديثاً المودعة في مشيخة ابن البخاري الطاهرية من جزء الأنصاري رضي الله عنه، رواية أبي حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغي». فهذا المسجل لا يعني أنه عنوان، ويمكن أن يكون العنوان مشيخة ابن البخاري، وذلك على أن هذا منتزع من مشيخة ابن البخاري، أو قطعة نقلها الناسخ منه، فنكون بذلك قد رددنا هذا الجزء إلى أصله المأخوذ منه.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٦٢٧٦ كتب فيه بعد الحمدلة «وبعد فهذه كلمات مختصرة تتضمن معرفة ما يضطر إليه من المنطق» ولم نجد ذكراً للعنوان فيه ولا لاسم المؤلف، لذلك نضع له عنواناً من اجتهادنا فنقول: رسالة في المنطق، أو كلمات مختصرة في المنطق.

١١ - قد يرد في آخر المخطوط عبارة تشير إلى أهمية هذا المخطوط، كما ورد في نهاية مخطوط الخزانة الملكية الحسنية رقم ١٢٣٤٧ المصور على الفيلم رقم ٢٨١٢ حيث جاء فيه: «تمت الجوهرة المباركة»، فكلمة الجوهرة هنا لا تعني عنوان المخطوط، وإنما تعني أن ما جاء فيه يشبه الجوهرة، يجب الحفاظ عليه، والاهتمام به والتزين بما فيه كما يتزين بالجوهرة. والمخطوط عبارة عن وصية مؤلفه: الدسوقي، إبراهيم بن المجد ابن قريش، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ لتلميذه، لذلك وضع العنوان: «وصية الدسوقي لتلميذه».

وقد ترد عبارة في آخره توهم القارئ بأنها قد تكون عنواناً للكتاب، فقد ورد في نهاية المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، برقم ٣٩٣٥، قوله: «تمت الأمثال والحكم ؛ والحمد لله بارئ النسم»، لكننا بعد أن استعرضنا المخطوط بأبوابه

وفصوله، وجدنا مؤلفه قد جمع فيه أحاديث للرسول، ومن أمثال الحكماء، ومن أقوال الشعراء، ووضع عناوين للفصول، منها: فصل في آداب رسول الله، وفصل في الملوك، وذكر أحوالهم، وفصل فيما يجب على من صحب الملوك، وفصل في ذكر الحسد، وفصل في الغيبة والنميمة، وفي الكبر والتواضع، وفي الاستشارة، وأمثال الحكماء، وفي الحب والعشق، وفي ذكر الحسن والمحالّ، وما قيل فيهما من حسن وجمال، ثم باب الفصول من الحكم، وفي آخره فصل من أمثال العرب، لذلك نستنتج أن عبارة: «تمت الأمثال والحكم» تعني نهاية الباب الأخير، ولا تعني أن الكتاب المسمى بالأمثال والحكم قد تم.

١٢ - قد يضع المصنف لمؤلفه أكثر من عنوان، فيسجل أولاً العنوان الذي ورد أولاً، ثم العنوان الثاني، ثم الثالث، ويوضع بين هذه العناوين الحرف «أو» بحيث يكون العنوان الثاني وما بعده إحالات إلى العنوان الأول، أو يوضع العنوان الذي اشتهر به الكتاب أولاً.

ففي مخطوط الخزانة العامة في المغرب، رقم ١٠٧٠ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٢٦، جاء في مقدمته: « . . . وإن الغرض في هذه الأوراق تقييد ما لاح للذهن الفاتر والمفهم القاصر في زيادة الملوين، وعنونته: بكشف الرين عن مزيد الملوين، أو بكشف اللثام عن مزيد الليالي والأيام».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٩٤٢ ك المصور في الفيلم رقم ٢٩٣٣ جاء فيه: «وأنا أشتهي أن أجمع كلاماً كنت وقفت عليه مفرقاً في دواوين ومجلدات . . . فيما يتعلق بالحمام والنهر . . . قمت مبادراً لجمع ما هنالك . . . مجيزاً للواقف عليه أن يسميه: بالآيات النفاعات فيما يتعلق بالحمامات، أو، حكم الملك العلام في دخول النهر والحمام، أو، تحذير أولي النصر والفضل النجباء من محل إبداء العورة وذهاب الحياء، أو شبه الغافلين والأموات على محل ترفع فيه من السفلة الأصوات، أو . . . والترهيب

والتحذير من نشد القاع والسوق عند ذوي التحذير، أو، التمشدقات والترهات بالقوامع والزواجر المحكمات». فنلاحظ أنه وضع لكتابه هذا أكثر من سبعة عناوين، فنسجل العنوان الأول، أو العنوان الذي اشتهر به الكتاب أكثر من بقية العناوين، ونجعل العناوين الأخرى إحالات إلى العنوان الأول.

وفي نسخة مخطوط المكتبات الوقفية، الصديقية رقم ١٦٢، المصور في الفيلم ٩٩٣، جاء قول المؤلف: «وسميته تارة بمرقاة الصعود إلى فهم أوائل العقود، وأخرى بالصلة والعائدة في تفسير أوائل المائدة»، مع العلم أنه قال بعد الحمدلة: «أما بعد فهذا مرقاة الصعود إلى مراقي السعود وجنان الخلود». في هذه الحالة قد نجد العنوان في بعض الفهارس: مرقاة الصعود إلى مراقي السعود وجنان الخلود، وفي بعضها: مرقاة الصعود إلى فهم أوائل العقود، وفي بعضها: الصلة والعايده . . .»، لذلك نثبت العنوان الذي ورد مباشرة بعد قوله: أوائل المائدة = مرقاة الصعود إلى فهم اوائل العقود، والبقية إحالات للعنوان الأول.

وفي كتاب «الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام»، للعباس بن إبراهيم التعارجي السملالي، قاضي مراكش، جاء في مقدمة الكتاب: «ووسمته حين رسمته بالإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام وملوك الإسلام، ولك أن تترجمه بحلل الزراكش في تاريخ أغمات ومراكش، ولك أن تعلمه بالابتهال والاهتمام بذكر من حلّ أغمات ومراكش من الأعلام وملوك الإسلام، ولك أن تنعته بالترجمان المعرب بمن حل من الأعيان مراكش وأغمات من عواصم المغرب، أو بالمجلى المغرب في أخبار من حلّ من الأعيان مراكش وأغمات من قواعد المغرب، أو بالروض الخصيب المعجب فيمن حلّ من الأعيان أغمات ومراكش من مدن المغرب، أو بقلائد الجوهر المنظمات في أخبار من حلّ من الأخيار والفضلاء مراكش وأغمات، أو الزبرجدة الخضراء في تاريخ

أغمات ومراكش الحمراء، أو يواقيت الأخبار فيمن كان بأغمات ومراكش من الفضلاء الأخيار، أو اللؤلؤ والمرجان فيمن كان بأغمات ومراكش من الأعيان». فنلاحظ أنه وضع له عشرة عناوين، ومن الجدير بالذكر أن الكتاب طبع سنة ١٩٧٣ في المطبعة الملكية بالرباط بالعنوان الأول.

١٣ - قد يسمي المؤلف كتابه في النسخة الأولى بعنوان، ثم يغير هذا العنوان في نسخة ثانية منقولة عن الأولى، أو يسميه في المسودة بعنوان، وعند تبيضه يسميه بعنوان ثان، وتبقى المسودة مخطوطة تنتقل منه إلى غيره، ثم إلى مكتبة تحتفظ بها.

فقد وجدنا مخطوطاً في معهد الاستشراق في روسيا، رقم ١٠٣٩ ب، مصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، حيث ذكر المؤلف الإسحاقي، محمد عبد المعطي بن أبي الفتح في ديباجته: «. . . وسميته دوحة الأزهار الإسحاقية فيمن ولي مصر والقاهرة»، ورأينا الكتاب مطبوعاً في مصر بالمطبعة الأزهرية سنة ١٣١١هـ، ووجدنا المؤلف يسميه في ديباجته: «وسميته لطائف الأخبار فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول» فهذا العنوان يختلف عما ورد في ديباجة نسخة معهد الاستشراق. إضافة إلى أننا قد وجدنا العنوان المثبت في المطبوع: «أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول»، فنلاحظ أن المسؤول عن طباعته حذف لطائف الأخبار ووضع بدلاً عنها أخبار الدول.

وعند مقارنة المخطوط بالمطبوع لم نجد بينهما اختلافاً إلا في العنوان. ففي هذه الحالة نسجل العنوان الموجود في النسخة التي بين أيدينا ونشير في الملاحظات إلى أنه طبع بعنوان كذا، ونذكر العنوان الآخر المذكور في ديباجة المطبوع ونضعهما إحالتين للعنوان الذي أثبتناه من المخطوط.

ومثل ذلك أيضاً ما جاء في كتاب للتنبكتي، أحمد بابا السوداني، الذي اختصر به كتاب الملالي، «المواهب القدسية في المناقب السنوسية»، حيث جاء العنوان في نسخة

الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٧٠٨ د المصورة على الفيلم ٣٠٥٢، «المفاتيح القدوسية في المناقب السنوسية». كما سجله في ديباجته، وفي نسخة ثانية محفوظة في الخزانة العامة برقم ٢٨٤٣ / ٢٥٩٤ د المصورة على الفيلم رقم ٣٢١٩، «اللآلىء السندسية في الفضائل السنوسية»، كما سجله في ديباجته.

١٤ - قد يرد العنوان في صفحة العنوان مختلفاً عن العنوان الوارد في مقدمة المؤلف، فيعتمد في هذه الحالة العنوان الوارد في المقدمة، ويشار إلى هذا الاختلاف في خانة الملاحظات.

فقد ورد في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في بطرسبرغ رقم ٨٣٠، المصور على الفيلم ٢٩٠٣، ورد العنوان في صفحة العنوان: «بلوغ الأرب بشرح قصيدة السموءل وهي من كلام العرب»، وفي المقدمة جاء العنوان: «وسميته بلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب». وجاء العنوان في هدية العارفين ١ / ١٧٩: «بلوغ الأرب لشرح قصيدة من كلام العرب للسموءل»، وجاء العنوان في كتاب الأعلام ١ / ٩٣ «شرح لامية السموءل».

لذلك تسجل هذه الاختلافات في خانة الملاحظات، ويعتمد العنوان الذي ورد في مقدمة المؤلف، وبقية العناوين تكون إحالة للعنوان الأول.

وفي مخطوط الخزانة العامة ١٠٧٠ ك المصور في الفيلم ٢٩٢٦، ورد العنوان في مقدمة المؤلف كما قال: « . . . فإن هذا كتاب سميته بإرشاد الحائر إلى تخطيط فضل الدائر»، وجاء عنوانه في كشف الظنون ١ / ٦٤: «إرشاد الحائر إلى معرفة وضع خطوط فضل الدائر»، في هذه الحالة نثبت العنوان كما ورد في مقدمة المؤلف، والعنوان الثاني يشار إليه في الملاحظات، ويوضع عنواناً ثانياً أي إحالة إلى العنوان الأول. والمخطوط لابن المجدي، أحمد بن طبنغا (- ٨٥٠ هـ).

١٥ - قد يرد العنوان في مقدمة المؤلف، متشابهاً مع عنوان كتاب لمؤلف آخر، فقد جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٨٨٨ بعنوان «تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب»، في أوله: قال شيخ الإسلام والمسلمين قطب دائرة التحقيق واليقين قدوة الأولياء والصديقين علم الهداية في الورى سر الله المكشوف بين أهل الأرض والسماء . . . . عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن غانم المقدسي . . . . الحمد لله الذي سلك أولياءه سبل الرشاد فرقاهم . . . وبعد فهذه تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب . . . ورتبتها على مقدمة وأربع مقامات وست مراتب».

وورد هذا العنوان في كشف الظنون ١/ ٣٧٦، منسوباً لأبي الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري -٩٥٢هـ، وقال حاجي خليفة معرفاً بقوله: «وهي رسالة على مقدمة وأربع مقامات وست مراتب»، وذكر بدايتها المتشابهة مع بداية المخطوط الذي بين أيدينا. وذكر أيضاً في الكشف ١/ ٣٧٦ عنوان: «التحفة في المقامات والمراتب» منسوباً إلى عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن غانم المقدسي.

وفي المكتبة الظاهرية نسخة منه كتب في الغلاف أن المؤلف عبد اللطيف بن غانم المقدسي كما ذكر صانع فهرس التصوف ولكنه نسبه للبكري معتمداً على الكشف. ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد، كتب في أوله أن مؤلفه عبد اللطيف المقري القرشي، ولكن صانع الفهرس (٢/ ٣٣٤) نسبه للبكري، معتمداً على الكشف أيضاً، كما ذكر من ضمن مراجعه كتاب الإيضاح ١/ ٢٦١، علماً بأن عنوانه في الإيضاح «تحفة المواهب في المقامات والمراتب»، منسوب لعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن غانم المقدسي، لذلك لا نستطيع أن نسلّم بأن المؤلف هو البكري، وإنما ننسبه لابن غانم المقدسي، بناءً على ما ورد في بداية نسخة مركز جمعة الماجد، وبداية

نسخة الأوقاف، وما سجل على غلاف نسخة الظاهرية وعلى الكشف، تحت عنوان التحفة في المقامات والمراتب، وعلى الإيضاح تحت عنوان تحفة المواهب، وقد وجدنا في ترجمة ابن غانم في معجم المؤلفين ٦/ ١٠ ذكراً لهذا العنوان.

ومثل ذلك ما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٣٩٣٦، بعنوان «حل الرموز ومفاتيح الكنوز» لابن غانم المقدسي، فقد وجدنا العنوان نفسه في الكشف ١/ ٦٨٦ منسوباً لعلاء الدين، علي دده البسنوي، وعرفه بأنه مختصر مشتمل على ثلاثمائة وستين سؤالاً كل ثلاثين في موقع فيكون اثني عشر موقعاً». ومخطوطنا لا يشتمل على أسئلة، بمعنى لا ينطبق عليه ما عرفه حاجي خليفة به، ووجدناه يذكر في الكشف عنوان كتاب ابن غانم بـ «حل الرموز وكشف الكنوز»، ووجدنا في الإيضاح ١/ ٤١٦ يذكره بالعنوان نفسه المذكور في المخطوط، كما رأيناه يعلق قائلاً: «ذكره كاتب جلبي (حاجي خليفة) في الكشف بحل الرموز وكشف الكنوز في التصوف، وقد ملكت نسخة قديمة مصرحة، لذلك صححته».

١٦ - قد يسجل القارىء للنسخة المخطوطة أو مالكها تعريفاً للكتاب في صفحة العنوان تبعاً لمضمونه، كأن يقول مثلاً كتاب مختصر في الطب، أو كتاب مختصر في النحو، أو كتاب مختصر في إعراب ما يشكل . . . إلى غير ذلك، كما جاء في نسخة الخزانة العامة بالمغرب، نسخة الأوقاف مصورة عن نسخة الخزانة الناصرية، رقم ١٦٧٦، المصورة على الفيلم ٢٩٩٦، حيث سجل في صفحة عنوان كتاب العكبري، في إعراب الحديث النبوي: «كتاب مختصر في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث الشريفة موضوع في معرفة أسماء الصحابة»، فهذا المسجل ليس عنواناً للكتاب، وإنما هو تعريف لموضوعه فقط، إذ يعرف هذا الكتاب بإعراب الحديث النبوي وهو مطبوع ووضع له محققه عبد الإله نبهان هذا العنوان. ففي هذه الحالة نسجل العنوان الذي يعرف به هذا الكتاب.

١٧ - إذا كان المخطوط قطعة من كتاب، فيسجل العنوان الأصلي له، ونشير في الملاحظات إلى أنه قطعة منه، كما ورد في مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٤٣٠ المصور على الفيلم رقم ٣٩١٨، حيث يتكون المخطوط من خمس أوراق يفسر فيها سورة عمّ، والتفسير للبيضاوي، لذلك أثبتنا عنوان تفسير البيضاوي «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، وسجلنا في الملاحظات أنه قطعة منه فقط.

١٨ - لا يجوز للمفهرس أن يضع عنواناً ثانياً من عنده للمخطوط، كأن يكون المخطوط شرحاً لكتاب أو لقصيدة، ما دام المؤلف قد وضع له عنواناً واضحاً ومذكوراً فيه، أو في المصادر. فكتاب زكريا الأنصاري على سبيل المثال الذي يشرح فيه قصيدة المنفرجة، لا نضع له عنواناً من عندنا كأن نقول شرح المنفرجة؛ لأنه قد وضع لشرحه هذا عنواناً هو: «الأضواء المبهجة في شرح المنفرجة» ثم اختصره ووضع للمختصر عنواناً آخر هو: «فتح مفرج الكرب»؛ لأننا لا ندري إلى أي العنوانين يشير، أو إلى أي مؤلف ينتمي، وذلك لأن قصيدة المنفرجة شرحها كثيرون، ومعظمهم وضع لشرحه عنواناً، وبعضهم لم يضع، واكتفى بعنوان شرح المنفرجة، فإذا وضعنا عبارة شرح المنفرجة عنواناً ثانياً فإنها ستحيلنا إلى عناوين كثيرة ومؤلفين مختلفين. أما أن توضع إحالة للعنوان الأصلي، فلا حرج في ذلك؛ إذ ربما يأتي باحث ما للبحث عن الكتب التي ألفت في شرح المنفرجة، فنضع بذلك أمامه العناوين الموجودة عندنا، والتي يشرح فيها مصنفوها هذه القصيدة، فنكون بذلك قد ذللنا أمامه الصعاب، ومهدنا له السبيل للوصول إلى مبتغاه.

ويشبه شرح المنفرجة المصنفات التي شرحت بها الرامزة، أو القصيدة الخزرجية، للخزرجي، عبد الله بن محمد، فقد شرحها كثيرون، بعضهم وضع لشرحه لها عنواناً، وبعضهم لم يسمّ شرحه، أو يضع له عنواناً، لذلك نضع عنوان «شرح القصيدة الخزرجية»

للمخطوط الذي صنفه مؤلفه، وترك التسمية، ويجوز أن نضع عنواناً ثانياً هو «شرح الرامزة»، حيث ورد لهذه القصيدة العنوانان في كشف الظنون، مرة بعنوان الرامزة، ومرة بعنوان القصيدة الخزرجية، فالعنوان الثاني يكون إحالة للعنوان الأول. وهذا ما فعلناه بمخطوط «شرح القصيدة الخزرجية» للسبتي، أحمد بن محمد الحسني (- ٧٦٠ هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٢٤ د.

ومثل ذلك رسالة الاستعارات لأبي الليث السمرقندي، فقد عرفت بعناوين أخرى، مثل الرسالة السمرقندية، والرسالة الترشيحية، ورسالة الاستعارة، وقد وقع بين أيدينا مخطوطاً يشرح مصنفه هذه الرسالة فيه، وهي نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٤١٨٢، لذلك وضعنا له عنوان شرح رسالة الاستعارات، ووضعنا العناوين الأخرى إحالات للعنوان الأول.

١٩ - إذا كان المخطوط يختصر فيه مؤلفه كتاباً آخر، ولم يضع له عنواناً، فنقول في عنوانه مختصر كتاب كذا، وليس اختصار كتاب كذا. ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٨ جاء في بدايته: «... فلما منّ الله عليّ بوضع الشرح المسمى بكشف الأسرار الغيبية عن وجه القصيدة الشعيبية ... استطلته بحسب ما طلب مني ... فخالج قلبي أن أختصره ...» لذلك وضعنا له عنوان: «مختصر كشف الأستار الغيبية». إلا إذا وجدنا منه نسخاً أخرى في فهارس المكتبات الأخرى، فنحاول أن نوحد العنوان مع تلك النسخ حتى نسهل السبيل على الباحث عن هذا الكتاب، فنساعده في الحصول على أكثر من نسخة منه.

٢٠ - لا بد من عرض العنوان الذي وجدناه للمخطوط الذي نقوم بفهرسته على كتاب كشف الظنون وذيوله، وفهارس المكتبات المتوافرة لدينا، أو على الكتب التي ترجمت للمصنف، لتأكيد نسبة هذا العنوان لمؤلفه، فإذا وجدنا عنواناً آخر للكتاب في تلك

المراجع مختلفاً عن العنوان الموجود في المخطوط، نذكر الاختلاف في خانة الملاحظات، ونضعه عنواناً ثانياً؛ لأنه قد يكون أشهر من الموجود في المخطوط.

٢١ - قد يرد العنوان في المراجع مختلفاً عما ورد في مقدمة المؤلف، وفي مثل هذه الحالة نسجل ونثبت العنوان الوارد في مقدمة المؤلف، ونشير في الملاحظات إلى أنه في كتاب كذا ورد بعنوان كذا، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٧٤ المصور من خزانة القرويين برقم ٣٥٦، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣١٣٣، وهو بعنوان المسائل والأجوبة، كما سماه مؤلفه البطليوسي، عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد (- ٥٢١ هـ) حيث قال في مقدمته: «الحمد لله الذي أسبغ علينا النعم وعلمنا ما لم تكن نعلم . . . غرضي في هذا الكتاب ذكر مسائل طولبت عنها بالجواب . . . وسميته كتاب المسائل والأجوبة . . .»، وذكر له في الهدية عنوان «المسائل المنثورة في النحو» ففي هذه الحالة قد يكون العنوان المذكور في الهدية عنواناً لكتاب آخر له، وليس بالضرورة أن يكون عنواناً للكتاب نفسه، ولا نستطيع التأكد إلا بمقارنة النسختين، فإن تأكدنا ذلك نسجل العنوان الوارد في المراجع إحالة للعنوان الأول، وإلا فنذكر في خانة الملاحظات: ذكر له في كتاب كذا عنوان كذا.

٢٢ - قد يرد في صفحة العنوان موضوع الكتاب ثم تسميته، وذلك كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٧٩٨ د المصور في الفيلم رقم ١٧٩٨، فقد جاء في صفحة العنوان: «هذا كتاب مناقب الأستاذ الحفني المسمى: «منتهى العبارات في بعض ما للأستاذ من الكرامات» وجاء في مقدمته: «حمداً لمن خصّ من شاء من عباده بمناقب العرفان . . . قد كنت قدمت القاهرة سنة أربع وستين ومائة وألف . . . وشاهدت أموراً عديدة من أستاذي . . . فوضعت كتاب . . . النفحات الخفيفة . . . ثم سنح لي أن ألخص ذلك الكتاب وسميته «منتهى العبارات في بعض ما لشيخي من الكرامات» فنثبت

العنوان الوارد في المقدمة، الذي هو من تسمية المؤلف وما ورد في صفحة العنوان نجعله إحالة إلى هذا العنوان.

هذا ومن الجدير بالذكر أنه ذكر في بدايته السنة التي قدم فيها المؤلف إلى القاهرة، فهذا فيه أهمية كبيرة، حيث يدلنا على أنه كان حيّاً في هذه السنة.

٢٣ - قد يرد العنوان في المقدمة بشكل غير مباشر، أو دون أن يصرح المؤلف أن هذا عنوان الكتاب، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٤٣٢ د (٢٨٩ - ٢٩٨) المصور في الفيلم رقم ٣٠٤٦، فقد جاء في المقدمة: «نحمد الله على ما من به من الهداية . . . وبعد فهذه نبذة يسيرة في علم العروض تغني عن غيرها لمن به نهوض، فهي على هذا كافية النهوض في صناعة العروض».

كما ورد في نهايته قوله: «هذا آخر ما تضمنته هذه المقدمة».

فمن المقدمة استطعنا أن نحدد أن العنوان هو «كافية النهوض في صناعة العروض».

وفي نسخة المكتبات الوقفية، الصديقية، رقم ٧٣، المصورة على الفيلم ٩٩٣، كتب في صفحة العنوان رسالة في أحكام اللباس، لأحمد بن حجر المكي، وبقراءة المقدمة التي جاء فيها: «الحمد لله الذي ميّز العلماء بشعار في العذبة والعمامة والطيلسان، ليعرفوا فيوقروا . . . وبعد فهذا كتاب صغر حجمه وكثر علمه . . . دعاني إليه إغفال كتب الفقه عن أكثر ما فيه مع مسيس الحاجة إليه لا سيّما قوادمه وخوافيه. ومع تدارك أوهام كثرت وبيان الحق من مؤلفات تعارضت فضلت لها الفحول . . . إلى أن منّ الله عليه بدر الغمامة في در الطيلسان والعذبة واليمامة»، رأينا أن المؤلف يضع له عنواناً بشكل غير مباشر، ودون أن يشير إلى تسميته بقوله ووسمته، أو وسميته إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على العنوان، وبالبحث عن العنوان الذي توحى به عبارة المؤلف: «إلى أن منّ

الله عليه بدر الغمامة . . . ». وهو «در الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة» وجدناه مذكوراً في كتاب الإيضاح ١ / ٤٤٦، منسوباً للمؤلف، ومذكوراً له في كتاب الهدية ١/١٤٦.

ففي مثل هذه الحالة نثبت العنوان الذي استنتجناه من المقدمة، وما وجدناه يتلاءم مع هذا الاستنتاج، ونذكر في خانة الملاحظات: سجل في ورقة العنوان رسالة في أحكام اللباس ونجعله إحالة إلى العنوان الأول.

٢٤ - قد نجد في صفحة العنوان، عنوان الكتاب وعليه زيادات من الناسخ توضح موضوع المخطوط، فقد جاء في صفحة عنوان مخطوط الخزانة العامة ١١٥٩ المصور من مركز مراكش برقم ٣٣، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣٠٩٣ «كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في الآثار المروية في فضائل القرآن العظيم وثواب قارئه، تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي». وكتب في الورقة الأولى وقبل الحمدله: «كتاب مختصر لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، قال الشيخ . . . أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي: الحمد لله الذي هدانا بالآيات والذكر الحكيم».

فأثار ما كتب في صفحة العنوان وفي الورقة الأولى عندنا عدة أسئلة ومشكلات هي:

أ - كنية المؤلف، أهي أبو القاسم أم أبو عبد الله، وهذه المشكلة تحلها المراجع التي ترجمت للمؤلف.

ب - هل العنوان، «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار»، أم «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في الآثار» أم «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في الآثار المروية في فضائل القرآن وقارئه»، أم «مختصر لمحات الأنوار ونفحات الأزهار».

أما العنوان الأخير فتثبته أو تنفيه مقدمة المؤلف، هل هو الكتاب أم المختصر، وكذلك قراءة صفحات من الكتاب، وكذلك مقارنته بنسخ منه أخرى مخطوطة إن وجدت، وكذلك العنوان الأول والثاني يمكن أن يكون أحدهما؛ لأن المعروف عن المصنفين استخدامهم السجع في اختيار العناوين، أما الزيادة التي نراها في العنوان الثالث فإنها تشير إلى موضوع المخطوط، فهي ليست من العنوان في شيء.

٢٥ - قد يذكر المؤلف عنوان الكتاب في مقدمته وفي نهاية المخطوط، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٣٥ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٨٢ حيث قال في مقدمته «... وسميته كتاب الرحمة في الطب والحكمة ...» وجاء في نهايته: «هذا ما أردنا... من كتابنا الموسوم بكتاب الرحمة في الطب والحكمة». والكتاب من تصنيف الصنبري: مهدي بن علي بن إبراهيم (- ٨١٥ هـ).

٢٦ - قد يذكر المؤلف العنوان في مقدمته، ويذكر الناسخ العنوان في نهايته كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٩٨٥ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٨٢، حيث قال مؤلفه الزجالي عبد الله بن أحمد بن محمد أبو يحيى (- ٦٩٤ هـ): «فهذا كتاب سميته بري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواطر والعوام» وقال ناسخه في نهايته: «حتى يجيء يومه المؤجل. انتهى كتاب ري الأوام ...».

٢٧ - قد يرد العنوان أحياناً مسجلاً في نسخة من مخطوط قبل الحمدلة، ولا يرد هذا العنوان في نسخة ثانية منه، فنثبت العنوان الوارد في النسخة التي بين أيدينا، للنسختين، فقد ورد في نسخة المكتبات الوقفية، نسخة المولوية، المصورة في الفيلم ٩٩٤، الرسالة العاشرة من الرسائل الزينية «رسالة فيما ضبط أهل النقل من خبر الفضل»، ورد هذا العنوان مثبتاً في بدايتها قبل الحمدلة، وهذا العنوان ذكره البغدادي للمؤلف في الهدية.

وفي نسخة الظاهرية، جاء ترتيب هذه الرسالة، ضمن المجموع، الرسالة السادسة، ولم يكتب العنوان فيها، فنثبت بذلك العنوان لهذه الرسالة، من نسخة الظاهرية، اعتماداً على ما وجدناه في نسخة المولوية.

هذا مع العلم أن الرسالة ذكرت في فهرس الظاهرية، الفقه الحنفي: ١ / ٣٦٥ بعنوان «رسالة في الطعن والطاعون»، وهذا العنوان وضعه معدّ الفهرس. ففي هذه الحالة نذكر في الملاحظات: وردت هذه الرسالة في فهرس الظاهرية بعنوان «رسالة في الطعن والطاعون»، ونجعل هذا العنوان إحالة للعنوان الأول حتى نوضح للباحث أن هناك نسخة ثانية من المخطوط نفسه في الظاهرية وهي بعنوان «رسالة في الطعن والطاعون».

٢٨ - يرد أحياناً في نسخة من مخطوط، جمع فيه رسائل متعددة لمؤلف واحد، عنوان إحدى هذه الرسائل، وفي نسخة ثانية من المجموع نفسه، العنوان نفسه لرسالة غير الأولى، كما وقع لنا في مجموع الرسائل الزينية، لابن نجيم، الرسالة السابعة والثلاثون، من نسخة المكتبات الوقفية، المولوية، المصورة في الفيلم ٩٩٤، حيث ذكر العنوان فيها قبل الحمدلة: «رسالة فيما يبطل دعوى المدعي» وفي نسخة الظاهرية رقم ١٠٠٥٠، ورد العنوان نفسه «فيما يبطل دعوى المدعي من قول أو فعل»، لكننا بمقارنة مضمون الرسالتين وجدناهما مختلفتين في المضمون، ولا علاقة بينهما إلا في العنوان، ووجدنا رسالة أخرى في مجموع نسخة الظاهرية بعنوان: «رسالة في الحكم بلا تقدم دعوى وخصومة» تتفق تماماً في كلماتها ومضمونها مع رسالة «فيما يبطل دعوى المدعي» في نسخة المولوية، لذلك نثبت في البطاقة العنوان الموجود لدينا في النسخة، ونشير في الملاحظات إلى أن هذه الرسالة في فهرس الظاهرية وردت بعنوان «رسالة في الحكم بلا تقدم دعوى وخصومة» ونذكر أيضاً أن ما ورد في فهرس الظاهرية من عنوان مطابق لعنوان الرسالة التي نفهرسها، تختلف الرسالة المعنونة به في مضمونها عن هذه الرسالة، ونجعل العنوان الآخر إحالة إلى العنوان الأول.

٢٩ - نجد عناوين متشابهة لمصنفين مختلفين، في موضوع واحد، فيسمي كل منهما كتابه بالعنوان نفسه، وعلى سبيل المثال قام الجعبري، إبراهيم بن عمر بشرح حرز الأماني، ووجه التهاني، وعنون لشرحه بكنز المعاني، وقام شعلة الموصلي محمد بن أحمد أيضاً بشرح حرز الأماني، وعنون كتابه أيضاً بكنز المعاني. وصنف أبو علي الفارسي كتاباً في النحو سماه الإيضاح، ثم صنف الربعي، علي بن عيسى شرحاً لكتاب أبي علي الفارسي وسماه الإيضاح، ثم صنف محمد بن عبد الله القرطبي شرحاً لكتاب أبي علي الفارسي وسماه الإيضاح أيضاً، وهناك كتاب الإيضاح في النحو للزجاجي عبدالرحمن بن إسحق. وكذلك صنف في شرح كتاب المفصل في النحو، كتابان سُميا بالإيضاح، الأول للعكبري عبد الله بن الحسين، والثاني لابن الحاجب عثمان بن عمر.

ففي مثل هذه الحالات قد يقع بين أيدينا نسخة مخطوطة، كتب في صفحة عنوانها مثلاً شرح كنز المعاني، ولكن لم يذكر اسم المؤلف، وقد تكون الديباجة مخرومة، فلا نعرف المؤلف، وفي الكشف تحت عنوان حرز الأماني، نجد في الصفحة ١ / ٦٤٦، أن الجعبري شرحه وسماه كنز المعاني، ونجد في الصفحة ١ / ٦٤٧ أن الموصلي شرحه وسماه كنز المعاني، فلا بدّ، حتى نصل إلى الحقيقة وإلى معرفة المؤلف، من مقارنة ما بين أيدينا بنسخ أخرى، أو بنسخة مطبوعة إن كان الكتاب مطبوعاً، حتى نصل إلى اليقين، ثم نثبت اسم المؤلف بناءً على ذلك.

وأمثلة ذلك كثيرة جداً، منها شرح كتاب «جمع الجوامع» في أصول الفقه، فقد قام بشرحه الكمال ابن أبي شريف المقدسي، وسماه بالدرر اللوامع في تحرير جمع الجوامع، وشرحه أيضاً الكوراني، أحمد بن إسماعيل، وسماه بالدرر اللوامع.

ومثل ذلك مخطوط «الزهر الفائح في وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح»، حيث وجدنا نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي رقم ٧٤٩ع منسوبة لابن الجزوزي، ووجدنا

مخطوطاً آخر بالعنوان نفسه في الخزانة العامة بالرباط رقم ١٨ منسوبة للغزالي محمد بن محمد حجة الإسلام (- ٥٠٥ هـ)، ووجدنا العنوان نفسه أيضاً منسوباً لابن الجزري، وللسايح، ولابن عربي، كما أن كتاب ابن الجزري مطبوع.

٣٠ - قد يختلف العنوان المسجل في أعلى الصفحة الأولى قبل الحمدلة عن العنوان المذكور في مقدمة المؤلف وعن العنوان المسجل في نهايته، وذلك كما جاء في مخطوط «أنس العاشق ونزهة الشائق ورياض المحب الوامق» نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٦٥٥ د المصورة في الفيلم ٣٠٤١ حيث جاء العنوان في أعلى الصفحة الأولى منه بخط مختلف عن الخط الذي كتب به المخطوط «نزهة العاشق وأنس الشائق ورياح المحب الوامق»، وجاء في مقدمته: «وسميته بأنس العاشق ونزهة الشائق ورياض المحب الوامق»، وجاء في نهايته: «كمل كتاب أنس العاشق ورياض المحبين اللائق». ففي هذه الحالة تعتمد تسمية المؤلف التي وردت في المقدمة. أما العنوان المسجل في نهايته فنشير إليه في خانة الملاحظات، وذلك لأنه قد تكون هناك نسخة أخرى منه محفوظة في مكتبة ما مخرومة البداية، فيسجل العنوان الموجود في نهاية المخطوط، فالإشارة إليه في خانة الملاحظات يساعد الباحث في تعرف النسخة الأخرى ومكان وجودها.

ومثله ما جاء في مخطوط «فتح الوهاب على قواعد الإعراب» نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٣٨ / ١٤٧ حيث جاء في مقدمته: «وترجمته فتح الوهاب وعونه على جمل الإعراب فاحفظه تكملا»، وجاء في نهايته: «انتهى فتح الوهاب على قواعد الإعراب بحمد الله تعالى». فالتسمية في المقدمة من المؤلف، لذلك نعتمدها، أما ما جاء في النهاية فقد يكون من الناسخ، لذلك نسجل ما جاء في النهاية في خانة الملاحظات ونجعله إحالة للعنوان المأخوذ من المقدمة.

وكذا جاء في مخطوط «السمط المنظوم من جوهر ابن آجروم» نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط في المغرب رقم ٦٧٥ ع المصورة على الفيلم ٢٧٧٦، حيث جاء في بدايته:

فهذا بعون الله سمط جوهر

مما ابن آجروم نثراً يشر

وجاء في نهايته:

كمل السمط المنظوم

من جوهر ابن آجروم

فالعنوان الذي ذكره الناظم في نهايته هو المعتمد؛ لأن ما جاء في المقدمة تعريف بالمنظومة، لذلك نسجل العنوان الوارد في آخره.

٣١ - قد يختلف العنوان في نسخة من المخطوط عن العنوان في نسخة أخرى، وهذا الاختلاف قد يكون بسيطاً، كاختلاف في كلمة أو في حرف من كلمة. كما حصل في مخطوط «عذب الموارد في رفع الأسانيد» نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٨٠٦ / ٢٠ فاس، فقد جاء في مقدمته: «وسميته عذب الموارد في رفع الأسانيد»، وفي نسخة الخزانة الصبيحية بسلا في المغرب، رقم ١١٥٠ / ٢، المصورة على الفيلم ٢٥٦٦، فقد ورد العنوان في مقدمته: «وسميته أعذب الموارد».

في مثل هذه الحالة نذكر العنوان كما ورد في النسخة التي بين أيدينا، ونذكر في خانة الملاحظات أن العنوان جاء كذا في نسخة كذا.

٣٢ - قد يذكر العنوان في بعض المصادر مختلفاً عما ذكر في المخطوط، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٩٤ ك، المصورة على الفيلم ٢٩٣٦، وهو بعنوان

«بغية المرام فيمن أخذت عنه من الأعلام» لمؤلفه مهيرز، محمد بن عبد الكريم (- ١٢٣٣ هـ)، حيث ذكر له في كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب بعنوان «بغية المرام المعلوم في أسانيد الأئمة الأعلام في العلوم»، فلا ندري هل هذان العنوانان لكتاب واحد أم لكتابين للمؤلف. في مثل هذه الحالة نذكر العنوان الوارد في المخطوط، ونشير في خانة الملاحظات إلى العنوان الثاني، دون أن نلمح إلى أن العنوانين لكتاب واحد.

٢٣ - قد يرد العنوان في مقدمة المؤلف، ويليه مباشرة تعليل لتسميته بهذا العنوان، كما جاء في مخطوط «زبدة الأمثال» للغليبولي، مصطفى بن إبراهيم (- ١١٧٦ هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٤٦ / ١٠٠ / ٥ ر، المصورة على الفيلم ٣١٨٥، فقد جاء في مقدمة المؤلف قوله: «وسميتها زبدة الأمثال لوقوعها عمدة الأقوال»، فعبارته «لوقوعها عمدة الأقوال» تعليل للتسمية، لذلك لا نثبتها في العنوان، وإنما نسجل العنوان «زبدة الأمثال». ومن الجدير بالذكر أن العنوان ورد في الإيضاح ١ / ٦٠٩ «زبدة الأمثال لوقوعها عمدة الأقوال»، وجاء في نهايته قول المؤلف: «تم جمع زبدة الأمثال وترتيبه وتعليقه». وهذا يدل على أن العنوان «زبدة الأمثال».

٢٤ - قد يرد العنوان في صفحة العنوان، لكن قراءة المخطوط من أوله إلى آخره تدل على أن هذا العنوان ليس لهذا المخطوط، وفي هذه الحالة نحاول بجدية للوصول إلى العنوان الحقيقي له. فقد وقع بين أيدينا نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٧٤ ك، وضع له عنوان الإشارات الحسان المرفوعة إلى حبر فاس وتلمسان، لابن غازي، محمد بن أحمد (- ٩١٩ هـ). لكن المقدمة والنهاية، وقراءة فقرات كثيرة منه تدل على أنه ليس هو، وإنما ردّ عليه، وأورد مؤلفه فيه فقرات تكاد تكون كلّ كتاب الإشارات الحسان، ووجدناه قطعة من كتاب آخر، كما ورد في أوله وفي آخره، فقد جاء في بدايته: «قال الشيخ ... أحمد بن محمد المقرى ... في كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي

عياض ما نصّه . . . »، وجاء في نهايته قوله : «انتهى محل الحاجة من زهر الرياض في أخبار القاضي عياض . . . انتهى».

ومن خلال قراءة متأنية فيه وجدناه يقول في الصفحة ٢٢٠ : «وبعدما كتبت هذا وقفت على تأليف لطيف للشيخ . . . محمد بن غازي ألمّ في آخره بالمسئلة المذكورة فرأيت أن أورده بطوله لما عليه من الفوائد . . . وسماه بالإشارات الحسان . . . ونصه . . . »، كما ذكر في الصفحة ٢٢٦ : « . . . وقد سنح لي أن ما ذكره الشيخ ابن غازي عن ابن رشد . . . ومن العجائب أن تكميل كلام الشيخ ابن غازي في التأليف المذكور ونصه . . . ».

لذلك استبعدنا العنوان المذكور خطأً في ورقة العنوان، وأثبتنا ما ورد في المقدمة والنهاية، وذكرنا أنه قطعة من كتاب : «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» للمقري، أحمد بن محمد.

٣٥ - قد تتشابه عناوين المخطوطات، وتتشابه أسماء المولفين أيضاً، فيقع المفهرس في حيرة من أمره، لمن ينسب الكتاب. فقد وقع بين أيدينا مخطوط بعنوان «تنبيه الطالب لفهم ألفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب» مصور على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ونسبها صانع الفهرس لعز الدين محمد بن عبد السلام التونسي، المتوفي سنة ٧٤٩هـ.

وهناك كتاب آخر بعنوان «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب»، لابن عبد السلام محمد ابن عبد السلام بن إسحق بن أحمد الأموي المالكي عز الدين، أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧٩٧هـ، فرغ من تأليفه في ١١ رمضان سنة ٧٩٧هـ. وقد وجدنا في كتاب الإيضاح ١/ ٣٥١ تحت عنوان جامع الأمهات : مختصر في فروع المالكية لابن الحاجب شرحه العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف، قاضي الجماعة بتونس المتوفى سنة ٧٤٩هـ في مجلدات، ووجدنا في كشف الظنون عنوان «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب،

للشيخ الإمام عز الدين أبي عبد الله محمد بن إسحق الأموي التونسي المالكي المتوفى سنة ٩٤٩هـ، وهو مختصر مشتمل على شرح ألفاظ كتاب جامع الأمهات في فقه مالك لابن الحاجب، وتقييدها على الحروف كالمصباح المنير. ومما جاء في كلّ من الإيضاح وكشف الظنون نعرف أن: محمد بن عبد السلام بن يوسف شرح مختصر ابن الحاجب، وجاء شرحه في خمسة أجزاء، وهي النسخة التي بين أيدينا، وأن محمد بن عبد السلام بن إسحق وضع كتابه ليشرح فيه ألفاظ كتاب جامع الأمهات لابن الحاجب في مختصر رتبت فيه الألفاظ وفق ترتيب الألفاظ في المصباح المنير، وأن الأول: محمد بن عبد السلام بن يوسف، صاحب الشرح متوفى سنة ٧٩٧هـ والثاني: محمد بن عبد السلام بن إسحق، صاحب شرح الألفاظ متوفى سنة ٧٤٩هـ، فقد خلط صانع الفهرس بينهما إذ ذكر تاريخ وفاة صاحب الشرح سنة ٧٤٩هـ، علماً بأنه انتهى من تأليفه سنة ٧٩٧هـ.

**الفهرس المصنف**

١ - نسجل أولاً مفتاح اسم المؤلف، الإحالة، أي الاسم الذي اشتهر به، أو ما يطلق عليه اصطلاحاً الإحالة، معتمدين في ذلك على الإحالات التي وردت في كتاب الأعلام للزركلي. فالسيوطي مثلاً، مفتاحه، أو الإحالة إليه في الأعلام: «الجلال السيوطي»، فنضع الجلال السيوطي، ثم نضع بعدها نقطتين، هكذا: ثم نسجل اسمه واسم أبيه واسم جده، ثم نسبه، وبلده، ثم مذهبه، ولقبه، وكنيته، فنقول:

الجلال السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الخضيري، الشافعي، أبو الفضل.

وأحمد بابا السوداني مفتاحه التنبكتي، فنضع اسمه التنبكتي، ثم نضع نقطتين، ثم نسجل اسمه واسم أبيه واسم جده، ثم نسبه ومذهبه ولقبه وكنيته هكذا:

التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التكروري السوداني المالكي، أبو العباس.

وابن حجي: أحمد بن حجي بن موسى السعدي الحسباني، الشافعي، شهاب الدين، أبو العباس.

ثم نذكر تاريخ وفاته بالسنة الهجرية، كما وردت في الأعلام.

٢ – نسجل المذهب، واللقب، والكنية، من الأعلام وما لم يذكر في الأعلام نأخذه من كتاب معجم المؤلفين، لكحالة.

٣ – إذا لم نجد للمؤلف ترجمة في كتاب الأعلام، ووجدناها في كتاب معجم المؤلفين نأخذ مفتاح اسم المؤلف – الإحالة – من الاسم الثاني منه، نحو محمد القصري فنسجل: القصري: محمد . . . إلخ بقية الاسم.

وإذا لم نجد للمؤلف ترجمة لا في كتاب الأعلام ولا في كتاب معجم المؤلفين، ولا في أي كتاب آخر من كتب التراجم، فنكتب الاسم كما ورد في المخطوط تماماً.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨٤١، بعنوان «اللؤلؤ المنير في طريق الحجر المكرم في علم الإكسير»، ورد اسم المؤلف في أوله: عبدالسلام الرجراجي القرسودي. وفي نسخة أخرى محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، كما ورد في فهرس الحسنية ٥/ ١٧٣، سجل اسم المؤلف: عبد السلام الرجراجي الشياظمي، وفي موضع آخر، وتحت عنوان كتاب آخر من فهرس الحسنية: ٥/ ١٥١ ورد اسم المؤلف عبد السلام بن محمد بن علي الرجراجي، وفي موضع ثالث من فهرس الحسنية ٥/ ٦٧ ورد اسم المؤلف: عبد السلام بن علي الرجراجي.

لذلك نعتمد الاسم كما ورد في المخطوط، ونستأنس بما ورد في فهرس الحسنية بتاريخ وفاته، ونذكر في الملاحظات ما ورد من اختلاف في اسمه، وإن كان هذا الأمر يخص الباحث الذي يقوم بتحقيق كتاب من مؤلفات هذا المصنف.

وبالنسبة للمؤلفين الذين لا نجد ترجمة لهم فيما يتوافر لدينا من مراجع، وذكر اسم المؤلف في المخطوط فنسجل اسمه من المخطوط، وإذا وجدنا في المخطوط ما يشير إلى الفترة التي كتب فيها المؤلف كتابه، كأن يذكر اسم شخصية مهمة، أميراً أو سلطاناً، أو مؤلفاً مشهوراً إلى غير ذلك من الأمور، فنحدد بذلك أنه كان حياً في سنة كذا أو في قرن كذا.

ففي المخطوط رقم ٥٨٣٧ المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، بعنوان «مبهجة المطالع في الحفظ للمجامع، نظم أبي الحسن علي بن الطيب أبي الحسن علي المراكشي جاء فيه:

| | |
|---|---|
| وإن مـولانـا الإمـام | عليـا الأعلـى الهمـام |
| بحـر النـدا والإحسـان | أبـي سعيـد عثمـان |
| حامـي ذمـار الحـق | سليـل عبـد الحـق |

فقد ورد فيه أنه ألفه للسلطان المريني علي بن عثمان بن عبد الحق، وقد عاش هذا السلطان في الفترة من سنة ٦٩٧ - ٧٥٢هـ، لذلك نستطيع أن نقول إن المؤلف كان حياً في هذه الفترة:

هذا ويجدر بنا أن ننوه هنا إلى أن فهرس الخزانة الحسنية: ذكر أن المؤلف ألفه للسلطان أبي سعيد عثمان بن عبد الحق المريني، والصواب أنه لابنه علي كما جاء في المخطوط.

٤ - لا يعتمد كشف الظنون في أخذ تاريخ وفاة المؤلف أو تسجيله في البطاقة بأي شكل من الأشكال ولا اسمه، ما دام له ترجمة في الأعلام، أو في معجم المؤلفين، أو وجدنا له ترجمة في أي مرجع من مراجعنا الأخرى. وذلك لعدم دقته في ذلك، ففي

٢/ ١٨٥٣، ذكر وفاة ميرزاجان حبيب الله الشيرازي سنة ٩٩٤هـ، بينما أجمعت المصادر على أن وفاته سنة ٩٤٤هـ. ومثل هذا كثير، حتى إنه في الأسماء أيضاً غير دقيق، ففي ٢/ ١١٣٥ تحت عنوان عروض أندلسي مؤلفه: أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بأبي الجيش المغربي المتوفى سنة ٥٤٩هـ، وتحت عنوان عروض الخزرجية، مؤلفه: ضياء الدين أبي محمد الخزرجي عبد الله بن محمد المالكي الأندلسي، والمعروف أن الأنصاري، مؤلف العروض الأندلسي هو محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بأبي الجيش، أبو عبد الله (- ٥٤٩ هـ)، بينما مؤلف الخزرجية أو الرامزة، عبد الله بن محمد الخزرجي ضياء الدين أبو محمد (- ٦٢٦ هـ).

٥ - لا يُعتمد كتاب هدية العارفين من ضمن المراجع التي يؤخذ منها اسم المؤلف أو تاريخ وفاته، وإنما يعتمد لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف، إذا لم يذكر الكتاب في الإيضاح أو في الكشف، وإذا كان للكتاب ذكر فيه في ترجمته للمصنف، ولم نجد له ذكراً في مرجع غيره.

٦ - نأخذ اسم المؤلف بداية من مقدمة المصنف، إذ كثيراً ما نجد المؤلف يذكر اسمه بعد البسملة والحمدلة، كأن يقول: «أما بعد فيقول العبد الفقير . . . إلخ».

فقد جاء في المخطوط رقم ٢٧٠٦ من مخطوطات الخزانة الملكية الحسنية المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٥، وهو بعنوان «إدراك الأماني من كتاب الأغاني»: « . . . أمر أدام الله تعالى نصره . . . هذا العبد . . . عبد القادر المدعو السلوى ابن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي بتجريد نسخة من هذا الكتاب . . .».

كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٩٧٠، المصور على الفيلم رقم ٢٩٦٥ قوله في أوله: «أحمد من منّ على العرب أيّ منة فجعل لسانهم لسان أهل الجنة . . . أما بعد، فيقول المفتقر إلى الله الغني، . . . محمد بن إبراهيم الحنبلي الحلبي مولداً التادفي

محتداً القادري مشرباً الحنفي مذهباً . . .»، والمخطوط بعنوان: «بحر العوام فيما أصاب فيه العوام»، وكذلك ورد العنوان في صفحة العنوان، وجاء اسم المؤلف فيها: ابن الحنبلي: محمد بن إبراهيم بن يوسف القادري، المتوفى - ٩٧١ هـ.

٧ - إذا لم يذكر المؤلف اسمه في مقدمته للكتاب، فنأخذه من مقدمة الناسخ، حيث نجد في أحيان كثيرة، قبل مقدمة المصنف: قال الإمام . . . ثم يذكر اسمه.

فقد جاء في مخطوط الخزانة الملكية الحسنية رقم ١٢٤٠٧، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٠: قال الشيخ الإمام الفقيه الأستاذ المجود الحافظ أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب . . .»، فعدنا إلى المراجع، ووجدنا اسم المؤلف: أحمد بن شعيب، فصوبنا بذلك ما وقع فيه الناسخ من وهم في الاسم.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٣٩٣٦، بعنوان «حل الرموز ومفاتيح الكنوز» كتب في أوله من قبل الناسخ: «حل الرموز ومفاتيح الكنوز للشيخ أحمد بن غانم المقدسي»، حيث كتب اسم المؤلف أحمد، بينما الواقع والمذكور في كتب التراجم التي ذكرته، أن اسمه عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، فأسقط الناسخ الاسم الأول، وذكر اسم الأب.

فيجب في مثل هذه الحالة تصويب اسم المؤلف.

وفي حالة أخذ الاسم، اسم المؤلف، من مقدمة الناسخ، لا بدّ من معارضته مع المصادر الأساسية التي ترجمت له؛ لتأكيد صحة الاسم، ولتأكيد نسبة الكتاب إليه.

هذا وقد يرد اسم المؤلف في ورقة العنوان مختصراً حيث يسجل اسمه ثم اسم جده. كما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٦٧٧، فقد سجل الناسخ أو مالك المخطوط: «كتاب شرح البسملة لشيخ الإسلام وقطب الأنام

أحمد بن القطب الرباني عبد الحق السنباطي الشافعي»، نجده قد أسقط اسم الأب، ووجدنا اسمه في المراجع أحمد بن أحمد بن عبد الحق -٩٩٥هـ.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أن اسم المؤلف قد يرد في مرجع من المراجع التي ترجمت له، أو ذكرته مختلفاً عما ورد في مرجع آخر، فعلى المفهرس أن ينتبه إلى ذلك، ففي الأعلام للزركلي ٤/ ٦٩ ورد اسم الفاكهي النحوي: عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، جمال الدين (-٩٧٢هـ)، وورد في معجم المؤلفين ٣٠/ ٢٩٦ أحمد بن عبد الله بن علي شهاب الدين (-٩٧٢هـ)، نقلاً عن كتاب الإيضاح ١/ ٢٩٦، عند ذكره كتاب تعريف الحدود له.

ووقع بين أيدينا مخطوط شرح الحدود النحوية له محفوظ بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨٨٩، قد كتب في أوله: قال أبو عبد الله علي الفاكهي، ففي مثل هذه الحالة نثبت اسم المؤلف كما ورد في الأعلام، ونشير في خانة الملاحظات إلى الاختلاف في اسمه في المراجع الأخرى، وإن كان هذا الأمر يخص الباحثين الذين يقومون بتحقيق هذا الكتاب، ويكتبون مقدمة تتعلق بالمؤلف، اسمه ونسبه وحياته ومؤلفاته، ونسبة الكتاب إليه، إلى غير ذلك من الأمور.

وفي المخطوط رقم ٥٨١٧، المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث وجدنا الناسخ يسجل في أوله: «مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي»، وقد وجدنا له ترجمة في كتاب الأعلام: ٢/ ٢٤٧، وورد الاسم فيه: الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، أبو عبد الله السملالي -٨٩٩هـ. فالملاحظ أن الناسخ اختصر الاسم فحذف منه اسم الأب، ومثل هذا كثير في المخطوطات.

كما نجد في مرجع واحد ترجمتين لمؤلف واحد، إما لاختلاف في الاسم، فذكر كما وجد في مصادر صاحب المرجع، وإما لاختلاف بسيط في الكنية أو النسبة، ولعل أوضح مثال على ذلك ما ورد في كتاب الأعلام للزركلي ٨/ ٧، حيث ذكر في الصفحة تحت البوجمدي: محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجليل، أبو زيد السجلماسي الفيلالي البوجعدي العيشاوي -١٢١٤هـ، وذكر مما له من مؤلفات: فتح الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد، ويعرف بشرح العمل المطلق، وشرح نظم العمل الفاسي، والنوازل، ومفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال، واليواقيت الثمينة في أصول مذهب عالم المدينة، وقد اعتمد في ترجمته هذه على مخطوطة الاغتباط بتراجم أعلام الرباط، وإتحاف المطالع، وفهرس المخطوطات العربية في الرباط ق ٢/ ج١/ الرقم ١٤٧٩، والرقم ١٥٢٢، ومعجم المطبوعات المغربية ١٠١، ١٦٢٧، والفتح الوهبي، وذكر في الصفحة نفسها تحت البكالي: محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجليل، أبو عبد الله، الفيلالي البكالي -١٢٥٢هـ، وذكر مما له من مؤلفات: فتح الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد، وأماليات الأمة، وشرح العمل الفاسي، ونظم العمل المطلق، واعتمد في هذه الترجمة، على فهارس الرباط لبروفنسال، وشجرة النور الزكية ٣٧٦، ومعجم المطبوعات ١٦٢٧.

ومن قراءة الترجمتين نلاحظ التشابه بين الاسمين وبين بعض المؤلفات، إذ أننا نلاحظ اختلافاً في تاريخ الوفاة، وفي الكنية، وما جاءت هذه الاختلافات إلا من المراجع التي اعتمد عليها في كلٍّ منهما. وفي مثل هذه الحالة، إن وقع بين أيدينا مخطوط من مؤلفاته، فنأخذ الترجمة التي ورد عنوان المخطوط فيها، ونشير في الملاحظات إلى الترجمة الثانية، وإن ذكر العنوان في المكانين نأخذ الأول ونشير في الملاحظات إلى الثانية.

٨ - إذا لم نجد الاسم في مقدمة المصنف، ولا في مقدمة الناسخ، فنأخذه من صفحة العنوان ؛ إذ كثيراً ما يسجل العنوان واسم المؤلف في هذه الصفحة، ونسجله بعد عرضه على ما ورد في المصادر التي ترجمت له، فإذا لم نجد من ترجم له، فنسجله كما ورد في صفحة العنوان.

ففي مخطوط الخزانة العامة، رقم ٢٩٢٣ ك، المصور في الفيلم رقم ٢٩٦٩ ورد العنوان في صفحة العنوان: «بهجة الزمان في فضل القرآن» لعبد الرحمن الغرناطي فقمنا بإثبات اسم المؤلف كما ورد فيها، لأننا لم نجد في مصادرنا من ترجم له، أو وضح لنا الاسم الثلاثي للمؤلف، أو من ذكر عنوان الكتاب.

٩ - إذا لم نجد اسم المؤلف في صفحة العنوان، أو في مقدمة المصنف، أو في مقدمة الناسخ فنقرأ نهاية المخطوط، فقد نجد المؤلف يذكر اسمه في آخره.

ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠ قال المصنف: «تمت هذه الرسالة المسماه بالقول المشيد المشهود في بيان وحدة الوجود، على يد جامعها محمد بدر الدين سبط الشرنبابلي»، فأثبتنا العنوان واسم المؤلف من نهايته.

هذا وتشير هذه العبارة إلى أن المؤلف هو الناسخ، أي إن هذه النسخة بخط المؤلف، إلا إذا قام الناسخ بكتابة نسخة من نسخة المؤلف حرفياً، دون أن يذكر اسمه أو تاريخ النسخ، ودون أن يضيف شيئاً عليها.

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٨٩٢ د، المصور في الفيلم رقم ٣٠٢٧ قال: «قال الشيخ جامعه ومؤلفه ومحرره ومصنفه رحمه الله: انتهى والحمد لله التأليف الموسوم بالدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني على يد كاتبه ومؤلفه العبد الفقير إلى الله عبد السلام بن الطيب القادري الحسني . . .».

فنلاحظ أن المؤلف ذكر العنوان، كما ذكر اسمه في نهايته، ثم زاد الناسخ عليه: «. . . نجز التأليف المبارك بحمد الله خير ناصر ومالك على يد أفقر العبيد والباسط ذراعيه بالوصيد، الراجي من مولاه تطهير قلبه . . . بحبه وحب أفضل خلقه، والموت على السنة والجماعة والقبض للروح على أكمل حالة، خديم أهل البيت والمتعلق بأذيالهم أحمد بن الكبير بن شقرون، كان الله له في كل حركة وسكون، وفي الثالث والعشرين من شهر الله ربيع الثاني عام واحد وعشرين ومائتين وألف».

وفي مخطوط «شرح نظم الموجهات»، للمنوفي منصور بن علي بن زين العابدين (-١١٣٥هـ)، نسخة المكتبات الوقفية بحلب رقم ١٤٠، المصور على الفيلم ٩٢٩، ورد اسم المؤلف في نهاية النظم، حيث قال:

والآن تمّ ما قصدت نظمه
من هذه المباحث المهمة
على يد العويجز الضرير
منصور المقر بالتقصير
الأزهري والمنوفي نسباً
الشافعي في العباد مذهباً

فمن خلال ما ذكره من اسمه: منصور الأزهري والمنوفي، وبالبحث في معجم المؤلفين، استطعنا أن نصل إلى اسم المؤلف كاملاً، حيث وجدنا في ترجمة منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي الأزهري الشافعي، ذكراً للكتاب «نظم الموجهات وشرحها».

ومن بداية المخطوط، حيث قال: «. . . سألني . . . عبد العزيز بن عبد الرحمن الزواوي المغربي . . . أن أنظم مباحث الموجهات نظماً . . . وأجبته إلى ما سأله . . . ثم

إن الأخ المذكور سألني أيضاً أن أشرح ذلك النظم . . . فلم أجد عما سئلت بُدّاً . . . »
توصلنا إلى أن هذا الشرح للناظم نفسه، فأثبتنا بذلك اسم المؤلف.

١٠ - قد يذكر الناسخ في نهايته العنوان واسم المؤلف، كما وجدنا في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥، المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠ حيث قال الناسخ: « . . . تّم تحرير الأبحاث في تفسير حبب إليّ من دنياكم ثلاث، للعلامة عبد النافع بن الشيخ عمر، نزيل حماة، عفا الله عنه بمنه وكرمه».

وقمنا بمراجعة كتاب الإيضاح، فوجدنا فيه ذكراً لهذا العنوان، منسوباً للمؤلف، وكتاب الأعلام حيث ذكر الكتاب في ترجمته لهذا المؤلف، فأثبتنا العنوان واسم المؤلف من نهاية المخطوط، وتأكدنا من نسبة الكتاب إلى مؤلفه من المراجع التي ذكرته.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٣، كتب الناسخ في آخره انتهى تعليق الشيخ . . . أبو الطيب صالح بن . . . أبي الحسن علي بن شريف الرندي.

وهنا لابد لنا من الإشارة إلى أن النساخ في أحيان كثيرة يختصرون اسم المؤلف فيذكرون اسمه ثم اسم جده ثم الكنية أو اللقب، أو ما شابه. ففي المخطوط السابق ذكره كتب الناسخ اسم المؤلف: «أبو الطيب صالح بن أبي الحسن علي بن شريف الرندي»، بينما ورد اسمه في الأعلام ٣/ ١٩٨ : «صالح بن يزيد (أبي الحسن) بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف، أبو الطيب وأبو البقاء النفزي الرندي، وأورد في الحاشية نقلاً عن مخطوط محفوظ في الخزانة العامة بالرباط في المغرب برقم ١٧٧ جلاوي بيتين في نسب الرندي قالهما الوزير أبو العباس ابن بشكال:

ألمم إذا شئت تحظى بصالح وشريف

بصالح بن يزيد بن صالح بن شريف

فنلاحظ من مقارنة الاسم الوارد في نهاية المخطوط والاسم الذي أورده الزركلي في الأعلام أن الناسخ أسقط منه اسم الأب والجد وجد الأب وجد الجد، ونسبه إلى أبي جد الجد.

١١ - إذا لم نجد ذكراً للمؤلف في المخطوط ؛ في صفحة العنوان، والمقدمتين ؛ مقدمة الناسخ، ومقدمة المؤلف، ونهايته، نبحث في المراجع الأساسية، مثل كشف الظنون، والإيضاح، ومفتاح السعادة، والذريعة وغيرها، وفهارس المخطوطات في أي مكتبة، من الفهارس المتوافرة عندنا، فإن وجدنا له ذكراً فيها، فنثبت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه كما ورد في المراجع، ثم نتأكد من صحة هذه النسبة بالرجوع إلى كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف.

فقد جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، في مقدمته: «أول ما أفتتح به بعد حمد من بهر الأبصار نوره ظهوره . . . بسط الثناء على مناقب المولى فلان الدين . . . فقد كنت ذاكرته فوجدت عنده من الشوق إلى معرفة الحق وأهله ما ألزمني أن أكتب له هذه الجذاذة . . . وسميتها: كشف الغمة النفسانية في معرفة الصورة الإنسانية . . .». وبتصفح أوراق هذا المخطوط لم نجد أي ذكر للمؤلف فيه، فرجعنا إلى كتاب الإيضاح: ٢/ ٣٦٣، فوجدنا هذا العنوان منسوباً لمؤلفه، ذاكراً بداية مقدمته، ورجعنا أيضاً إلى فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٣٤٨، فوجدنا منه نسخة ثانية، فقمنا بإثبات اسم المؤلف، وهو شمس الدين محمد بن منصور بن محمد المقدسي، كما ورد في الإيضاح، وفي فهرس دار الكتب المصرية، وذكرنا في خانة الملاحظات كيف توصلنا إلى اسم المؤلف، ومن أين أخذناه.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٨٧٣، بعنوان: «تحفة الأحباب في السلوك إلى طريق الأصحاب»، يشرح فيه مؤلفه كتاب

سلسلة الذهب، لمحمد بن مراد بن علي الحسيني -١١٦٩هـ، لم يذكر فيه اسم مؤلفه، ووجدنا لهذا العنوان ذكراً في كتاب الإيضاح ١/ ٢٣٧، وقال: «شرح سلسلة الذهب المرادية في التصوف، وذكر بدايته: «الحمد لله الذي شرح صدور العارفين لمكاشفة الأسرار ونور قلوب الواصلين بمشاهدة جماله من وراء الأستار . . .» ونسبه لدرويش أحمد الطريزوني. وبمقارنة بداية نسخة المركز مع بداية نسخة الإيضاح وجدنا فرقاً شاسعاً بينهما، لذلك لا نستطيع أن ننسب نسخة المركز للمؤلف الذي ذكره الإيضاح.

ووجدنا في فهرس الظاهرية، تصوف ١/ ٢٣٩، منسوبة لمحمد بن مراد بن علي الحسيني -١١٦٩هـ، وهو مؤلف المتن «سلسلة الذهب»، وفي ١/ ٢٤٠ نسخة ثانية ذكر المفهرس أن ناسخها درويش بن أحمد الطربزوني، وهو الذي عدّه صاحب الإيضاح المؤلف، وعلق صانع الفهرس قائلاً: نسب في الإيضاح إلى درويش خطأ. هذا مع العلم أن بداية نسخة الظاهرية متشابهة تماماً مع البداية التي أوردها في الإيضاح.

ووجدنا نسخة في مكتبة المتحف البريطاني (الملحق ١/ ١٥٧)، بدايتها متشابهة مع بداية نسخة الظاهرية ومع البداية المذكورة في الإيضاح، ولم ينسبها لأحد، كما وجدنا نسخة في دار الكتب المصرية (١/ ٢٧٦)، لكن المفهرس لم يذكر بدايتها، ولم ينسبها لأحد، وإنما قال «لبعض الأفاضل».

١٢ - إذا لم يذكر في المخطوط العنوان، واسم المؤلف، نقرأ فيه، فإذا وقع في ظننا أنه كتاب كذا، فللوصول إلى عنوانه ومؤلفه، نرجع إلى النسخ المخطوطة منه، إن وجد لدينا، أو في فهارس مخطوطات المكتبات الأخرى، أو إلى النسخة المطبوعة منه، فإنْ وجدناه كما ظننّا، أثبتنا العنوان واسم المؤلف.

فقد جاء في مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ١٢٦٢

المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٢ في مقدمته: «الكلمة لفظ لمعنى مفرد وهي، اسم وفعل وحرف لأنها إما أن تدل على معنى في نفسها أو لا . . .».

فوقع في ظنّنا أن هذا الكتاب هو الكافية لابن الحاجب، فبدأنا بمرحلة البحث عن نسخ أخرى منه، فوجدنا منه نسخة في الظاهرية، ووجدنا النسختين، نسختنا ونسخة الظاهرية متطابقتين، ثم قارناها بالمطبوع، فتوصلنا إلى اليقين بأن هذا الكتاب هو الكافية، لابن الحاجب، فأثبتنا العنوان واسم المؤلف ونحن مطمئنون.

وفي مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ١٢٦٢ المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٢ جاء في مقدمته: «حركات الإعراب تسمى الرفع والنصب والجر وهي حركات مختلفة . . . تدخل عليه كقولك: جاءني رجل، ورأيت رجلاً . . .».

وعند مقارنته بنسخة مكتبة الظاهرية عرفنا العنوان، واسم المؤلف، وهو حركات الإعراب لسيبويه.

١٣ - إذا كان المخطوط كتاباً أعاد مصنف غير مؤلفه ترتيبه، زاد عليه، أو لم يزد، ففي هذه الحالة ينسب الكتاب إلى مصنفه الجديد، ويذكر في الملاحظات أن المؤلف رتب فيه كتاب كذا للمؤلف فلان وهكذا.

فقد جاء في نسخة «الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير»، لابن هلال إبراهيم بن هلال بن علي (-٩٠٣هـ)، المحفوظ في مكتبة الخزانة العامة في الرباط، في ميكروفيلم، مصورة عن نسخة مركز تارودانت رقم ١، المصورة على الفيلم رقم ٣١٣٦، قوله: «الحمد لله الذي خلق الإنسان . . . أما بعد فإني نسخت أجوبة . . . الفقيه . . . علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي . . . فوجدتها أجوبة شافية، قيدها عنه وجمعها تلميذه أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي . . . غير أنه كما قيدها بقيت غير

مرتبة، بل تركها كذلك مختلطة . . . والله المستعان على ترتيبها بضم كل نازلة إلى مثلها، وسميته بالدر النثير على أجوبة الشيخ أبي الحسن الصغير».

نرى أن المؤلف الذي يجب أن ينسب إليه الكتاب هو الذي قام بإعادة ترتيبه، ويسجل اسمه في خانة المؤلف.

والجدير بالذكر أيضاً أن الإيضاح (١/ ٤٥٣) نسب هذا العنوان لابن سيد الناس اليعمري. لكن هذه النسبة لا تعني أن ما نسب لليعمري هو نفسه الذي رتبه ابن هلال، فقد يكون اليعمري قام بترتيب الكتاب أيضاً. وقد ذكرنا سابقاً تشابه العناوين عند المؤلفين، كما رأينا في شرح حرز المعاني، وفي شرح الإيضاح وغيرهما.

١٤ - إذا قام مصنف بترتيب أوراق وجمعها، وكاتبها شيخه أو والده، أو مؤلف ما، فننسب الكتاب إلى من قام بجمع هذه الأوراق وترتيبها، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٦٠٢ك، المصور على الفيلم ٢٩٦٦، فقد ذكر في مقدمته: «هذا مجموع قصدت أن أجمع فيه ما ظفرت به من كلام سيدي الوالد المرحوم المبرور المنوه باسمه المذكور مفرقاً في مسودات له من نظم ونثر وأسئلة وأجوبة ومكاتبات وإجازات وعقود أنكحة وغير ذلك، خشية أن يغتالها يد الضياع، فجمعت من ذلك ما يروق عند سليم الطباع . . .».

والمخطوط بعنوان «تاج المجاميع»، وجامعه أحمد بن تاج الدين الأنصاري المالكي- بعد ١٠٧٣ هـ.

وفي نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٢٥٤، المصورة على الفيلم ٣٠٢٩، وهي بعنوان «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، للبصري، سالم بن عبد الله (- ١١٦٠ هـ)، حيث قام المؤلف بجمع أسانيد والده عبد الله بن سالم، وذكر شيوخه، جاء في مقدمته: «أما

بعد فيقول . . . سالم بن عبد الله بن سالم . . . لما كان الإسناد من الدين . . . وكان سيدي ووالدي . . . عبد الله بن سالم . . . قد انتهى إليه . . . علو الإسناد . . . وكانت أسانيده متفرقة . . . أردت جمع شملها . . . وذكر بعض مشايخه . . . فشرعت في ذلك . . . وسميته الإمداد في معرفة علو الإسناد فكان اسمه تاريخاً لعام تأليفه . . . نقول من مشايخ والده . . . الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي المصري . . .». فنسبنا الكتاب إلى الابن.

هذا ومن الجدير بالذكر أن المصادر التي ترجمت للأب نسبت له هذا العنوان، وكذلك نسبته للابن في ترجمتها له، وبعضها نسبه للأب، ففي معجم المؤلفين ٦ / ٥٦ ذكره للأب، وفي ٤ / ٢٠٣ ذكره للابن، وفي هدية العارفين ١ / ٤٨٠ نسبه للأب، وفي ١ / ٣٨٢ نسب للابن، وفي فهرس الفهارس ١ / ١٣٦ نسبه للأب، وفي فهرس الأزهرية ٦ / ٢٩٥ نسبه للأب، وذكره الزركلي ٤ / ٨٨ في ترجمته للأب مشيراً إلى أنه مطبوع، قائلاً جمعه ابنه. وطبع الكتاب في حيدر آباد، كما ذكر في معجم المطبوعات العربية والمعربة، منسوباً للأب. لكن قراءة المخطوط، سواء المقدمة، أم فصوله، تدل دلالة واضحة لا شكّ فيها أنه للابن، حتى العنوان من وضع الابن.

ففي مثل هذه الحالة نعزو تأليف الكتاب للابن، ونذكر في خانة الملاحظات نسبة الكتاب للأب في المراجع التي نسبته له.

وفي كتاب «المقدمة اللغوية» للشيخ مصطفى الغلاييني، قام الدكتور أسعد أحمد علي، بكتابة مقدمة، وإعادة ترتيب للكتاب، وسماه «تهذيب المقدمة اللغوية»، وعند مقارنة الأصل بالتهذيب، لم نجد أي زيادة أو نقصان، وكل ما وجدناه تقديم أبواب متأخرة، وتأخير أبواب متقدمة، لذلك نثبت نسبة الكتاب الثاني للمصنف الثاني الذي قام بعملية الترتيب. وفي هذه الحالة يذكر في الملاحظات أن الأصل لفلان.

١٥ - إذا قام تلميذ الشيخ بكتابة ونسخ ما كتبه شيخه مثلاً من حواش على نسخته من كتاب ما، دون أن يزيد عليها شيئاً، فنثبت اسم المؤلف الأول أي الشيخ، ونذكر في الملاحظات أن فلاناً تلميذه قام بتجريدها من نسخة المؤلف. ففي مخطوط «حواشي الروضة»، للبلقيني سراج الدين، نسخة المكتبات الوقفية، الأحمدية بحلب، المصورة في الفيلم رقم ٩٥٧، جاء في البداية: «قال الشيخ الإمام ولي الدين: الحمد لله رب العالمين . . . وبعد فهذه فوائد لسيدنا وشيخنا . . . سراج الدين البلقيني . . . كتبها بخطه على حواشي نسخته من «الروضة» للإمام . . . محيي الدين النووي، نقلتها من خطه كما هي مع ذكر الموضع الذي كتبت عليه من الروضة . . . كتاب الطهارة باب الماء الطاهر قوله ولو انغمس جنب في ماء دون قلتين . . .».

وفي هذا المقام لابدّ لنا من أن نذكر حقيقة وجدناها في كتاب مطبوع هي أنه كتب في غلافه عنوان «مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة» تأليف أبي العباس ابن العريف، جمعه أبو بكر عتيق بن مؤمن» تحقيق د. عصمت عبد اللطيف دندش، وصدر عن دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٣ م، وبقراءة مقدمته نجد فيها: «هذا كتاب جمعت فيه ما وقع إليّ من أدعية . . . أحمد بن محمد . . . الصنهاجي . . . ومن كلامه المنثور والمنظوم ورسائله . . . وسميته بكتاب «مفتاح السعادة وتحقيق طريق الإرادة».

ونستدل من هذه المقدمة أن صاحب الأدعية والنظم والنثر والرسائل ليس هو المؤلف، وإنما قام بجمعها واحد من تلامذته هو عتيق بن عيسى . . . بن مؤمن (-٥٤٨هـ)، لذلك نسبنا هذا الكتاب له في بطاقة فهرسة نسخة الخزانة الحسنية رقم ١٥٦٢ ولم نعتمد المطبوع في ذلك.

١٦ - إذا قام مؤلف بترتيب ديوان شعر لأحد الشعراء، وبكتابة مقدمة له مع ترجمة للشاعر، فينسب الكتاب لهذا المؤلف ؛ أي الذي قام بترتيبه، ويذكر أن الديوان شعر

فلان، كما جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٨٩٢، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٨، تحت عنوان: «تلاقي الأرب في مراقي الأدب»، فإن محمد عياد الطنطاوي (- ١٢٧٨ هـ) أخذ إجازة من صاحب هذا الديوان بنسخه من نسخته وإعادة ترتيبه على حروف المعجم، وكتب له مقدمة، لذلك أثبتنا نسبة الكتاب لمن قام بترتيبه ؛ أي هو مصنفه، وكتبنا في الملاحظات اسم المؤلف الأصلي والدور الذي قام به الطنطاوي.

ومثل ذلك مخطوط «ديوان الخنساء»، الموجود في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، تحت رقم ١٠١١، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣١، حيث قام بجمعه، وكتابة مقدمته النجفي عباس بن محمد القرشي، فنسب التصنيف إليه.

١٧ - إذا كان المخطوط عبارة عن أمالي، قام أحد الشيوخ، أو المدرسين، بإملائها على طلابه، فينسب المخطوط للمملي، أي للشيخ، وليس لمن كتب هذا الإملاء، وإن كتب له مقدمة، وكذلك إذا قام تلميذ شيخ بتبييض كتاب شيخه، ولم يزد فيه شيئاً، فينسب للمؤلف الأصلي، أما إذا زاد فيه فينسب للتلميذ. ففي مخطوط الخزانة العامة، رقم ٢٢٥، المصور على الفيلم ٢٩٨٣، بعنوان الفلاحة النبطية، لابن وحشية، أحمد بن علي بن قيس - بعد ٣١٨هـ جاء في مقدمته: «هذا كتاب الفلاحة النبطية نقله . . . إلى العربية . . . أبو بكر . . . المعروف بابن وحشية في سنة ٢٩١هـ من تاريخ العرب من الهجرة، وأملاه على أبي طالب أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الملك الزيات في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة فقال: اعلم يا بني . . . » لذلك ينسب الكتاب لمؤلفه وممليه ابن وحشية وليس إلى من قام بكتابته.

وجاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٨٨د المصور على الفيلم رقم ٣٠٣٦، وهو بعنوان «نتائج الفطن في إبراز فضائل اليمن، لمحمد بن محمد العجمي الشيرازي

الزبيدي، حيث قام بتبييض كتاب شيخه ابن الربيع وزاد فيه فوائد من تفسير وشرح، لذلك ينسب الكتاب الجديد لمن زاد فيه، ويذكر في الملاحظات أن الأصل لابن الربيع، فقد قال في مقدمته: «الحمد لله الذي خصّ باليمن والبركة . . . وبعد، فقد وقعت على مسودة بخط . . . الربيع . . . مشتملة على آيات وأربعين حديثاً . . . فأحببت تبييض تلك المسودة مع زيادة فوائد تسر الناظر وتشرح الخاطر من تفسير غريب بعض الأحاديث . . .». وقد وضع له الزبيدي عنواناً جديداً.

١٨ - إذا قام المملى عليه بترتيب ما أملاه عليه شيخه، وغيّر منه وقدّم وأخّر، وبيّن لنا ذلك في مقدمته فينسب الكتاب إليه، ونشير في الملاحظات إلى ذلك. ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٣١٠ د. المصور في الفيلم رقم ٣٠٣٢، وهو ديوان شعر المولى سليمان، جاء في مقدمته قوله: «الحمد لله . . . هذا كتاب جمعت فيه ما أملاه علي . . . واختصني بتأليفه . . . أبو الربيع ابن السيد المعظم . . . محمد بن سيدنا الإمام، وقد رتبت أبواب هذا الكتاب وقسمتها خمسة أقسام؛ لتكون أبين لمن أراد الوقوف على فن منها . . . الباب الأول في المدح وما يتعلق به . . .».

لذلك نسبنا هذا الكتاب لمن قام بجمعه وترتيبه وتقسيمه، وهو محمد بن عبد الحق بن عبد الله، ولم ننسبه إلى أبي الربيع المولى سليمان بن محمد.

١٩ - قد يقوم مصنف ما بكتابة رسائل متنوعة، في مناسبات مختلفة، كأن يطلب منه الرأي في مسألة ما، فيجيب عن تلك المسألة برسالة، يضع لها عنواناً، فتجتمع لديه رسائل متعددة، فيقوم ابنه أو تلميذ من تلامذته، فيجمع هذه الرسائل بين دفتي كتاب، ويضع له عنواناً، ويكتب له مقدمة، ففي هذه الحالة ينسب الكتاب لجامعه وكاتب مقدمته، وواضع عنوانه، ويشار في خانة الملاحظات أنه جمع فيه رسائل والده فلان أو شيخه فلان.

ولعل خير مثال على هذا مخطوط المكتبات الوقفية، المولوية بحلب، «الرسائل الزينية» المصور في الفيلم ٩٩٤، حيث قام ابن مصنفها بجمعها ووضع لها عنواناً، وكتب مقدمة لها، فجاء في أوله: «سبحان الله المنزه عن الأشباه والنظاير . . . وبعد فيقول . . . أحمد بن نجيم أن والده . . . قال في بعض مؤلفاته . . . لأن الفقه أول فنوني . . . ولم أزل . . . أعتني بكتبه . . . إلى أن وقفت منها على الجمّ الغفير . . . هو إبراهيم بن . . . نجيم الحنفي . . . قد ألف . . . رسائل ووقائع وحوادث في فقه مذهب الحنفية من ابتداء أمره إلى أنْ قضى الله أمره، محتاج إليها في زماننا وقعت بين القضاة . . . يطلبوا منه الجواب عن المسألة فيوضحها لهم في رسالة . . . جمعتها نحو ألف سؤال وأكثر، ورتبتها على ترتيب الكتب، ليسهل الكشف عنهم من الطهارة إلى الفرائض وسميتها الفتاوى الزينية في فقه الحنفية، فأردت بعون الله تعالى أجدد ما نحن بصدده على ترتيب تأليفهم ليسهل الكشف عنهم بعد تسميتهم الرسائل الزينية في مذهب الحنفية . . . وتاريخ وفاة المرحوم ٨ رجب ٩٧٠هـ».

والجدير بالذكر أن ابنه قام بجمعها بعد شهر من وفاة أبيه.

٢٠ - قد يذكر في المخطوط الخالي من العنوان، واسم المؤلف في أثناء عرضه لقضية ما اسم كتاب آخر له، كأن يقول مثلاً: وقد فصلنا القول في هذه القضية في كتابنا كذا، فهذا يعدّ للمفهرس بداية الخيط الذي يوصله إلى معرفة المؤلف، وبالتالي إلى معرفة العنوان، لذلك لابدّ من التأني والصبر، وتقليب صفحاته، والقراءة المتأنية فيه.

فقد وجدنا في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠ رسالة يشرح فيها مؤلفها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»، ولم يذكر اسم المؤلف في صفحة العنوان أو في المقدمة، أو في النهاية، إلا أنه ذكر في نهاية الرسالة اسم كتاب آخر له، حيث قال:

«. . . وهو جلّ وعلا تقدّس عن الكيف والأين. ومن أراد تحقيق ما وضعناه على الحديث، فلينظر في كتابنا المسمى بالإرشاد، فقد أشبعنا الكلام عليها.

ومن خلال ذكره لكتابه الإرشاد أمسكنا بطرف الخيط، وبالرجوع إلى المصادر تعرفنا اسم مؤلفه، وهو ابن قرقماس، محمد بن عبد الله الناصري الحنفي، المتوفي ٨٨٢هـ.

مع العلم أن هناك رسالة للجوجري محمد بن عبد المنعم المتوفى ٨٨٩هـ، ورسالة للنعماني إبراهيم، وكلاهما في شرح قول الرسول صلى الله عليه وسلم: من عرف نفسه فقد عرف ربه، ورسالة أخرى للعبادي عمر بن عبد الله المتوفى ٩٤٧هـ، ضمن مجموع في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥، مصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠.

وقد وجدنا في أثناء تصفحنا لمخطوط «عين الأدب والسياسة» لابن هذيل، علي بن عبد الرحمن - بعد ٧٦٣هـ، في الورقة ٩٣ ذكراً لكتاب آخر للمؤلف نفسه، حيث ورد فيها: «فصل من المنقول في تأليفنا «تذكرة من اتقى».

٢١ - قد يقع بين أيدينا مخطوط لم يذكر فيه عنوانه لا في صفحة العنوان ولا في مقدمته، ولا في نهايته، لكن المصنف ذكر في مقدمته اسم كتاب من مؤلفاته، فهذا مؤشر إلى الوصول إلى العنوان من خلال مراجعة أسماء مصنفاته.

ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧٣٣، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٧ قال المؤلف: «الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية . . . وبعد، فإني لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص الحكم، وتأويلات القرآن الحكيم مبنياً على اصطلاحات سألوني أن أشرحها لهم . . .».

فهذه المقدمة، ومن خلال ذكره عناوين ثلاثة كتب من مؤلفاته، وبتركيزنا على كتابه تأويلات القرآن الحكيم، توصلنا إلى اسم المؤلف وهو الكاشي عبد الرزاق بن أحمد -

٧٣٠هـ، ومن خلال ترجمته وجدنا ذكراً لمؤلفاته، فتوصلنا إلى عنوان الكتاب «لطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام»، فأثبتنا بذلك العنوان واسم المؤلف.

وكما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٩٥٢د المصور على الفيلم رقم ٣٠٨٣، ويحمل العنوان شيوخ الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي (-٩٧٣هـ)، فقد جاء مخروماً من أوله، إلا أننا وجدناه يذكر في الصفحة ٣٩١ قوله: «من أحكامها فيقيدوه ويأمروا الناس بالعمل به، فكان ذلك سبب تأليفي الكتاب المسمى بتنبيه المغترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر». وبالبحث في المراجع توصلنا إلى مؤلفه، وبقراءة صفحات منه وجدناه يتحدث فيه عن شيوخه وهو ما جعلنا نضع له عنواناً هو «شيوخ الشعراني».

وكذا ما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٨٩٠د المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٦، الذي يحمل العنوان «النجم من كلام سيد العرب والعجم» حيث ذكر مؤلفه في مقدمته كتاباً له فقال: «... فإني لما جمعت كتاب الغرر من كلام سيد البشر وكانت فيه الأحاديث اليسيرة اللفظ لتقرب الدرس وتسهل للحفظ». فبذكره لكتابه الغرر توصلنا إلى اسم المؤلف، وهو الإقليشي أحمد بن معد بن عيسى (-٥٥٠هـ).

وقد ذكرنا سابقاً أننا استطعنا أن نتوصل إلى عنوان كتاب مخروم من أوله ومن آخره من خلال ما أورده فيه من بيت شعر له. وبالبحث عن هذا البيت في كتب الأدب عرفنا أن مؤلفه الشاعر كشاجم، وتوصلنا إلى الكتاب من خلال الكتب التي ترجمت له، حيث ذكرت له تأليفاً بعنوان «المصايد والمطارد»، وقمنا بمقارنة هذا المخطوط بالكتاب المطبوع، فتأكد لنا أنه نفسه، وبذلك سجلنا العنوان، ونسبناه إلى مؤلفه.

٢٢ - قد يقع في أيدينا نسختان لمخطوط واحد، وضع العنوان لكليهما في صفحة العنوان، وسجل اسم المؤلف فيها، لكن كل نسخة سجل فيها اسم المؤلف غير الاسم

الذي سجل في الثانية، لخطأ وقع فيه ناسخ إحدى النسختين فتنازع الكتاب مؤلفان. وفي هذه الحالة لابدّ من ترجيح نسبة الكتاب لصاحبه منهما، وذلك بالاعتماد على القرائن والأدلة بالبحث في المراجع التي ترجمت للمؤلفين، وفي فهارس المخطوطات المتوافرة، فإن توصلنا إلى ما يشبه اليقين من صحة نسبته لأحدهما أثبتناه له، وإن لم نجد نبحث، حتى نستنفد كل الوسائل، فإن توصلنا إلى ما يشبه اليقين نسبناه لصاحبه، ونشير في خانة الملاحظات إلى أن النسخة التي تحمل الرقم كذا نسب فيه الكتاب إلى المؤلف فلان، وإن لم نتمكن من الوصول، بالقرائن أو الأدلة، إلى مؤلفه، فننسب الكتاب إلى مؤلفه المسجل اسمه في صفحة العنوان، ونشير في خانة الملاحظات إلى نسبة الكتاب إلى المؤلف الثاني.

وخير مثال على ما ذكرناه مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧١ق، المصور على الفيلم رقم ٣٠٦٢، فقد جاء في صفحة العنوان: «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية»، مؤلفه اللمتوني قاسم بن يحيى بن أحمد بن أبي الفضل، وذكر الاسم أيضاً في رأس الصفحة الأولى منه قبل الحمدلة. وفي مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبورغ رقم ٦٨٥ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، جاء في صفحة العنوان: «تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية» للشيخ الإمام محمد بن يوسف السنوسي الحسني. وعند مقارنة النسختين، وجدناهما كتاباً واحداً، وذلك لإزالة شبهة أن تكون النسختان كتابين مختلفين لمؤلفين مختلفين، ووجدنا في نهاية النسخة الثانية ما كتبه الناسخ: «... وهو للسنوسي، كما هو في الأصل، وكما قال الشيخ أحمد الملوحي»، فهنا قرينة ودليل على أن النسخة التي نقل عنها هذا المخطوط منسوبة للسنوسي، وبالرجوع إلى الكتب التي ترجمت للسنوسي وجدنا فيها ذكر هذا العنوان ضمن مصنفاته، وفي فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخ منه، منسوب هذا العنوان للسنوسي، فكل المراجع والفهارس التي رجعنا إليها نسبته له،

ولم نجد من ترجم للمتوني، أو من نسب له هذا الكتاب، حتى إننا وجدنا منه نسخة عنون لها في فهرس المكتبة الحسنية المحفوظة فيها نسخة بتفسير حديث المعدة، ووجدنا نسخة في الظاهرية معنون لها بالفهرس رسالة في الطب، لذلك أثبتنا اسم المؤلف السنوسي، وأشرنا في الملاحظات إلى النسبة الثانية.

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٩٠٦ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٦ جاء في صفحة العنوان: «نزهة المتأمل ومرشد المتأهل تأليف الشيخ الإمام العلامة المجتهد شيخ الإسلام سيدي جلال الدين السيوطي»، وفي الكشف ذكره في موضعين. ففي الجزء الثاني الصفحة ١٦٥٥ ذكره بعنوان: «مرشد المتأهل ونزهة المتأمل» للجلال السيوطي ظناً، وفي الجزء الثاني الصفحة ١٩٤٦ ذكره بعنوان: «نزهة المتأمل ومرشد المتأهل، مختصر على تسعة فصول للشيخ محمد بن قطب الدين الإزنيقي، أوله الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً . . . » وهذه البداية هي نفسها بداية نسخة الخزانة العامة، وهو مختصر أيضاً على تسعة فصول، كما أن هذا الكتاب مطبوع، والمطبوع منسوب للإزنيقي، وقد قمنا بمقارنة المخطوط بالمطبوع، فلم نجد بينهما فرقاً، فقد تنازع السيوطي والإزنيقي هذا الكتاب، نتيجة لخطأ وقع فيه الناسخ، عندما سجل في صفحة العنوان اسم المؤلف السيوطي، كما قدم في العنوان الجزء الأول منه على الجزء الثاني، فأوقع هذا الناسخ مؤلف كتاب كشف الظنون أن وهم هذا الكتاب كتابان أحدهما للسيوطي والثاني للإزنيقي.

وفي نسخ متعددة في دار الكتب المصرية، وفي الأزهرية، مخطوطة ومطبوعة من كتاب واحد، يسبّع فيه مؤلفه البردة، ورد العنوان فيها متعدداً وكذلك المؤلف، فنسبت كل نسخة فيها لمؤلف غير الذي نسبت إليه الثانية، فقد ورد في فهرس دار الكتب المصرية ٣/ ٦١ بعنوان «تفريج الشدة في تسبيع البردة» للبيضاوي، وكذا في صفحة ٣/ ٦٦،

والنسخة التي تحمل الرقم ٥٠٨١ منسوبة للأمير عثمان بيك، وفي نسخة أخرى ورد فيها العنوان «حل العقدة في تسبيع البردة» لشهاب الدين أحمد بن عبد الله المالكي، وفي الكشف ٢/ ١٣٣٦ نسب هذا التسبيع لجمال الدين محمد بن وفا، والكتاب هذا مطبوع في مصر سنة ١٣٠٨، وسنة ١٣١٩، ونسب المطبوع للبيضاوي. وبمقارنة النسخ بعناوينها المختلفة، وبمؤلفيها المختلفين وجدناها كلها كتاباً واحداً، أوله: «الله يعلم ما بالقلب من ألم»، ووجدنا ناظمها يلتزم في أول تسبيع كل بيت الإتيان بلفظ الجلالة. ففي هذه الحالة ننسب الكتاب اعتماداً على المطبوع، ونذكر في خانة الملاحظات اختلافات المراجع في نسبة هذا الكتاب، وبالنسبة للعناوين، نضعها إحالة للعنوان المثبت في المطبوع.

٢٣ - قد يرد اسم المؤلف في صفحة العنوان متشابهاً مع اسم مؤلف آخر، نتيجة لوهم يقع فيه الناسخ من تشابه بعض أسماء المؤلفين، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٥٦ف، وهو بعنوان: «حل الرموز ومفتاح الكنوز» حيث قال الناسخ في أوله: «قال الشيخ الفقيه الإمام سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام . . .». فما كتبه الناسخ يوحي بأن المؤلف هو عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام، والكتاب في التصوف، وعند الرجوع إلى المراجع الذي ذكرت هذا العنوان وجدنا في الإيضاح ١/ ٤١٦ أن المؤلف هو عز الدين عبد السلام بن محمد بن غانم المقدسي، وذكره له في الأعلام ٣/ ٣٥٥ عندما ترجم له، لذلك أثبتنا نسبة الكتاب لابن غانم، وليس للعز بن عبد السلام.

وكذلك كتاب «تفليس إبليس» فقد نسب الكتاب للعز بن عبد السلام، حيث جاء في نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم ١١١٨ مسجلاً في صفحة العنوان للعز بن عبد السلام، بينما مؤلفه الحقيقي ابن غانم المقدسي عز الدين بن عبد السلام بن أحمد، وما جاء ذلك إلا لاتفاق العز بن عبد السلام وعز الدين عبد السلام باللقب، فكل منهما يسمى

عز الدين، لكن الفرق أن الأول اسمه عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام والثاني اسمه عز الدين عبد السلام بن أحمد.

ومثل ما ذكرناه ما جاء في الكشف ٢/ ١١٣٥ تحت عنوان «العروض الأندلسي»، حيث نسبه لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأندلسي، المعروف بأبي الجيش، وتحت عنوان: «عروض الخزرجية» نسبه لأبي محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي. وفي الأعلام في ترجمة أبي الجيش، أورد اسمه محمد بن عبد الله أبي الجيش، وميز الزركلي بين مصنف العروض الأندلسي، ومصنف عروض الخزرجية، الرامزة، حيث ذكر أن مصنف الرامزة هو عبد الله بن محمد، ومصنف العروض الأندلسي محمد بن عبدالله، معتمداً على النسخة المطبوعة منه وعلى شرحه بالتركية

وفي فهرس الظاهرية، علوم اللغة ٣٩١، وفهرس دار الكتب المصرية ٢/ ٢٣٦ نسب العروض الأندلسي لأبي محمد عبد الله بن محمد، بينما اسمه الصحيح محمد بن عبدالله.

٢٤ – قد يرد أحياناً العنوان في صفحة العنوان منسوباً لمؤلف آخر غير مؤلفه الحقيقي، كما جاء في نسخة المكتبات الوقفية، الأحمدية بحلب، رقم ٢٣٥، المصورة على الفيلم رقم ٩٤٠ حيث سجل في صفحة العنوان: «منهج السالك لألفية ابن مالك للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني»، والمعروف أن الأشموني شرح ألفية ابن مالك، ولم يضع لشرحه عنواناً، فعرف شرحه بشرح الأشموني، وهو مطبوع، والشمني، أحمد بن محمد، شرح الألفية أيضاً، وعنون شرحه بمنهج السالك لألفية ابن مالك، وذكره الكشف ١/ ١٥٢، بهذا العنوان ونسبه للشمني، وبمعارضة النسخة هذه مع شرح الأشموني المطبوع، لم نجد بينهما أي مشابهة. وقارنا هذه النسخة بنسخة أخرى من شرح الشمني فوجدناهما متفقتين، لذلك نسبناه في البطاقة لمؤلفه الحقيقي وهو الشمني.

٢٥ - قد نجد اختلافاً في نسبة كتاب لمؤلفه في المراجع وفي المخطوط نفسه، فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٥٨٧ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٠، الوارد بعنوان «مفرح النفس في الطب» حيث قال الناسخ: «قال الشيخ الإمام شرف الدين محمد ابن عمر بن أبي الفتوح البغدادي ثم الماريني المعروف بابن المرة: أما بعد حمد الله خالق الداء والدواء . . .»، وجاء في كتاب الإيضاح ٢/ ٥٢٩، وفي فهرس الظاهرية، الطب ١/ ٤٣٩ منسوباً لابن المرة، وفي كشف الظنون ٢/ ١٧٧٢ منسوباً لابن سحنون عبد الوهاب بن أحمد المتوفى سنة ٦٩٤هـ، وفي ترجمة ابن سحنون في الأعلام ٤/ ١٨٠، وفي معجم المؤلفين ٦/ ٢١٩ ذكر له العنوان فيهما. ففي هذه الحالة نثبت الاسم الوارد في المخطوط. ونذكر في خانة الملاحظات ما سجل في المراجع من نسبته المخالفة لما ورد في المخطوط؛ لأنه ربما يكون لابن المرة كتاب بهذا العنوان، ولابن سحنون كتاب بهذا العنوان أيضاً، إلا إن تمكنا من الوصول إلى نسخ أخرى منه، فنقوم بمقارنتها بنسختنا، فنصل بذلك إلى المؤلف الحقيقي له، فننسبه له.

٢٦ - قد تتشابه أسماء المؤلفين كنيةً واسماً واسم أب واسم جد، ولكن الفرق بينهما تاريخ الوفاة، والعلوم التي كان يهتم بها كلٌ منهما أو أتقنها، وخير مثال على ذلك هو «ابن رشد»، فهذا اللقب يطلق على الجدّ والحفيد، وكلٌ منهما اسمه محمد بن أحمد أبو الوليد، ابن رشد، الجد متوفى سنة ٥٢٠هـ، والحفيد متوفى سنة ٥٩٠هـ، الجد كان اهتمامه بالعلوم الفقهية، والحفيد بالعلوم الفلسفية والطبية، لذلك نستطيع أن نحدد أيهما مولف المخطوط الذي يقع بين أيدينا من خلال الموضوع الذي يعالجه.

ففي مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٢٤٢٢ المصور على الفيلم رقم ٢٨٦٨: «قال أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد . . .» ومن قراءة فقرات منه عرفنا أنه شرح لأرجوزة ابن سينا في الطب، فأثبتنا اسم المؤلف، وهو الحفيد، وليس الجد، ونؤكد هذه النسبة من المراجع التي ذكرت له ذلك، أو التي ترجمت له.

وفي مخطوط «الفرائض والسنن والفضائل» نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٤٣٤٥ جاء في بدايته: «قال الشيخ الفقيه القاضي أبو الوليد ابن رشد»، ومن هذه البداية نستطيع أن نحدد أي واحد من الجد أو الحفيد مصنف هذا الكتاب، وهو الجد؛ لأن الجد كان فقيهاً وكان قاضياً في قرطبة، لذلك نسبنا الكتاب إليه وليس إلى الحفيد.

وقد تتشابه الأسماء في الكنية والنسبة فقط، فالكنية أبو الحسن الشاذلي، تطلق على كل من علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي الشاذلي، أبي الحسن (-٦٥٦هـ)، وعلى علي بن محمد بن خلف المنوفي الشاذلي، أبي الحسن (-٩٣٩هـ).

لذلك أحياناً تجد في ورقة عنوان مخطوط ما اسم المؤلف مختصراً بحيث لا يذكر فيها إلا الكنية، ومن أجل أن نصل إلى المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب، لابدّ من الرجوع إلى أكثر من مصدر من مصادر ترجمة كلّ منهما لتتأكد من صحة نسبة الكتاب إليه.

ومثل ذلك كنية أبي القاسم الليثي السمرقندي حيث وجدنا ثلاثة من المؤلفين يكنّون بهذه الكنية، أولهما: إبراهيم بن محمد، أبو القاسم السمرقندي الليثي (-٩٠٧هـ)، وثانيهما: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (- بعد ٨٨٨هـ)، وثالثهما علي بن محمد القوشجي، علاء الدين، السمرقندي، أبو القاسم (-٨٧٩هـ).

وقد وقع بين أيدينا ثلاث مخطوطات «بعنوان شرح الرسالة العضدية»، محفوظة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الأولى تحمل الرقم ٢٦٧٧، كتب في صفحة العنوان «شرح الرسالة العضدية لمولانا علي قوشجي»، والنسخة الثانية تحمل الرقم ٩٣٩، كتب في صفحة العنوان: «هذه رسالة وضعية»، والنسخة الثالثة تحمل الرقم ٢٤٥٤، ولم يكتب في صفحة العنوان أي شيء.

وفي رحلة البحث في المراجع بدأنا بكتاب كشف الظنون، ١/ ٨٩٨، فوجدناه يذكر تحت عنوان «رسالة في الوضع»: «وعلى العضدية شروح منها شرح أبي القاسم الليثي،

وهو شرح ممزوج فرغ مصنفه من تحريره في أربع شعبان سنة ٨٨٨هـ»، ثم ذكر بدايته التي جاءت مطابقة لبدايات نسختين منهما، والثالثة تبدأ بالشرح، أي سقطت منها ديباجة المؤلف، لكن بداية الشرح متطابقة مع النسختين الأخريين، ثم عرجنا على كتاب الأعلام للزركلي إلى ترجمة أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (٥/ ١٧٣)، فوجدناه يذكر له كتاب «شرح الرسالة العضدية»، وأشار إلى أنه مطبوع، وإلى ترجمة القوشجي في الأعلام (٥/ ٩) فوجدناه يذكر له كتاب حاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية»، وأشار إلى أنه مطبوع، وبحثنا في معجم المطبوعات العربية والمعربة، فوجدناه يذكر لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي» شرح الرسالة العضدية (سركيس ١/ ١٠٤٥)، ووجدناه يذكر للقوشجي، علي بن محمد، حاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية، ثم انطلقنا إلى بعض فهارس المكتبات التي يوجد فيها نسخ من هذا الكتاب، فوجدنا في فهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ٥٤ منسوباً، كما سجّل في الفهرس، لأبي القاسم علي بن أبي بكر الليثي المشهور بأبي الليث السمرقندي، وفي فهرس دار الكتب المصرية ٢/ ٤٧ منسوباً لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي المعروف بأبي الليث السمرقندي، وفي فهرس الخزانة الصبيحية ١٦٧ نسب لأبي القاسم الليثي، وفي فهرس كوبريلي ٢/ ١٤٧ نسب لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي، وفي فهرس مكتبة برلين ٤/ ٥٣٤، ٥٣٥ نسب لعلي بن محمد السمرقندي القوشجي، وفي فهرس غوتا فلهيلم برتش ٢/ ٤٠٦ نسب لأبي القاسم الليثي، لكن صانع الفهرس كتب قبل الليثي اسم علي بين قوسين، وفي فهرس أوقاف بغداد ٣/ ٢٠٧ نسب لعلي القوشجي السمرقندي، وفي فهرس مرعشي ١/ ٥٨ بعنوان حاشية، الرسالة الوضعية، ونسبها لعلي بن يحيى السمرقندي.

فمن كل ما ذكرناه سابقاً وجدنا الفهارس قسمين قسم ينسبه لأبي القاسم بن أبي بكر، وقسم ينسبه لعلي بن القوشجي، وقسم آخر سجل اسم الأب بدلاً من محمد علياً. وما حصل لهذا الانقسام إلا لتشابه الكنية والنسبة بين المؤلفين.

ولا ينحسم الخلاف بين كل المراجع لتصحيح نسبة الكتاب إلا بالاطلاع على المطبوع.

٢٧ - قد نجد في صفحة عنوان مخطوط اسم مولفه، ومن خلال قراءة المقدمة نجد ذكراً لسلطان، أو تاريخاً، لم يكن هذا المؤلف المنسوب إليه الكتاب في صفحة العنوان قد ولد. ففي هذه الحالة نبحث في المراجع عن المؤلف لهذا الكتاب، فإذا لم نتمكن من الوصول إلى مؤلفه الفعلي، نترك خانة المؤلف خالية.

فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٧١٦ د المصور على الفيلم رقم ٣٠٣٧، ويحمل عنوان «وهج الجمر في تحريم الخمر». وفي صفحة العنوان نسب للجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، جاء فيه مثول المؤلف سنة ستمائة وستة بين يدي السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل المتوفى سنة ٦١٥هـ وهذا يستحيل. فقد قال في مقدمته: نحمد الله حمداً يقتضي كمال النعمة . . . وبعد، فإني لما جمعت بين رحلتي المشارق والمغارب . . . فقال لي قائل قد شرفها الله بملك رفعه . . . مولانا السلطان الملك الكامل ابن . . . الملك العادل . . . ولما كان في العشر الأول من ذي القعدة عام ستة وستمائة جرى ببعض أندية محاضرته . . . ذكر الخمر وما ورد فيها . . . فأمللت [كذا - أمليت] في ذلك برسم مجلسه . . . وسميت هذا الكتاب «بوهج الجمر في تحريم الخمر». كما ذكر في نهايته قوله: «وتوفي شيخنا هذا سنة ست وثمانين وخمسمائة . . . أخبرني بذلك الثقات وأنا بمكة» . . . فما جاء في هذه المقدمة وفي نهايته ينفي نفياً قاطعاً أن يكون الجلال السيوطي مصنفه، ومن فهرس الخزانة العامة أخذ واضع كتاب دليل مخطوطات السيوطي نسبة هذا الكتاب للسيوطي، وأثبته له، وبالبحث المتأني وجدنا الكتاب منسوباً لابن دحية الكلبي، عمر بن الحسن، المتوفى سنة ٦٣٣هـ، فقد نسب له في مقدمة كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب، كما وجدنا منه نسخة في مكتبة جامعة

الإمام محمد بن سعود برقم ٣٥٧ ف منسوبة في الفهرس مج ٢/ ج ٣/ ٨٧٨ لابن دحية، وهو الأشبه؛ لأن التاريخ المذكور في المقدمة وفي الخاتمة يشير إلى الفترة الزمنية التي كان فيها ابن دحية حياً.

٢٨ - قد نجد في الورقة الأولى لمخطوط ما اسم المؤلف للكتاب مختلفاً عما ورد في المصادر التي أوردت هذا العنوان، حيث أجمعت المصادر التي أوردته على نسبته لمؤلفه غير الذي ذكر في بدايته.

وخير مثال على مثل هذا ما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٦٨ المصور من الأوقاف رقم ٣٧٤، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣١٢٤، حيث جاء في الورقة الأولى: «قال الشيخ المحقق المتقن المتفنن أبو عبد الله بن خليل بن يوسف الشهير بالمارديني: الحمد لله الذي خلق السموات ورفعها بغير عمد...»، وهذا المخطوط بعنوان «الدر المنثور في العمل بربع الدستور»، وعندما قمنا بعملية البحث عن المؤلف المثبت في رأس الورقة الأولى، وجدنا العنوان في كشف الظنون ١/ ٧٣ منسوباً لسبط المارديني محمد بن محمد بن أحمد الغزال (-٩١٢)، ورأينا بداية المخطوط متوافقة تماماً مع البداية التي أوردها في كشف الظنون، ثم أخذنا بالبحث في فهارس المخطوطاتالمتوافرة، وقمنا بالمقارنة، فوجدناه متطابقاً معها، فقمنا بتصويب هذا الخطأ الذي وقع فيه الناسخ، وأثبتنا العنوان لصاحبه الأصلي. بعد أن رأينا إجماع المصادر التي رجعنا إليها مثل الكشف، والهدية، والأعلام، وفهارس المكتبات التي أوردته على نسبته لسبط المارديني.

وفي مخطوط «الدر النفيس في أنس الظاعن والجليس»، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٩٧/ ٣٢ ت المصور على الفيلم رقم ٣٢١٠ كتب في أوله: «قال الشيخ الفقيه العالم أبو عبد الله سيدي محمد بن عمر الواقدي: الحمد لله فاطر الأشباح والصور...» فهذه

العبارة توحي أن المؤلف هو الواقدي كما ظن من كتبها. لكن قراءة البداية كاملة تثبت أن القائل ليس الواقدي، حيث جاء فيها: «وبعد فإني رأيت أهل زماننا مولعين بالجهاد . . . وكان الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي . . . والفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقري قد وضعا كتابين في فتح العراق وبلاد الشام، فاطلعت على بعض كتابيهما، فرأيتهما أكثرا الروايات، واختلفا في الأصل، وروى بعضهما مالم يرو بعض، فسنح في خاطري أن أؤلف كتاباً يتضمن جميع أخبارهما . . . فجملت ما اختلفا، وذكرت أطول ما اتفقا عليه، وسميته بالدر النفيس . . . » فهذه المقدمة تتعارض مع ما ورد في أوله من أن القائل هو الواقدي فالكتاب ليس له.

وكذا ما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٤ المصور من الخزانة الحمزاوية رقم ٩٤، ومصور في مركز جمعة الماجد على الفيلم رقم ٣٠٨٨، حيث جاء في الورقة الأولى: «قال الشيخ . . . أبو محمد بن عبد الجليل القصري . . . » بينما وجدنا اسمه في المراجع عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري، أبو محمد (-٦٠٨هـ). وفي الحالة هذه لا بدّ من تصويب الاسم في بطاقة الفهرسة حسبما ورد في الأعلام، ونشير في الملاحظات إلى أن اسم المؤلف ورد في بداية المخطوط كذا، هذا والمخطوط بعنوان «شعب الإيمان». ومثل هذا كثير؛ إذ قد يختصر الناسخ اسم المؤلف، فيذكر كنيته ثم اسم جده، كما نفعل نحن الآن حيث نذكر الاسم الأول ثم نتبعه باسم الجد أو بالكنية اختصاراً.

٢٩ - قد نجد مخطوطاً ذكر في ورقة العنوان عنوانه واسم مؤلفه، لكننا نجد في المراجع التي أوردته، مع ذكر بدايته المتطابقة تماماً مع هذه النسخة، نسبته لمؤلف آخر، كما وقع في مخطوط «نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب»، نسخة المكتبات الوقفية، الأحمدية بحلب، رقم ١١٨١ حيث ورد في صفحة العنوان أن مؤلفه شهاب الدين أحمد

ابن يوسف التيفاشي -٦٥١هـ، لكننا وجدنا صاحب كشف الظنون ينسبه لابن جماعة عبدالعزيز بن محمد -٧٦٧هـ، وكذا الإيضاح، وفي معجم المؤلفين في ترجمة ابن جماعة ذكره له، وكذلك الزركلي في الأعلام ذكره له في ترجمته، وذكراه أيضاً للتيفاشي في ترجمته، وزاد الزركلي قائلاً: منه نسخة في الرباط رقم ١٣٣٣.

وفي نسخة المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٣٧، كتب في أوله: كتاب فيه مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، وفي نسخة ثانية منه محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، وضع المفهرس، وصانع الفهرس لها عنوان «فوائد طبية»، ونسبه لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، وأورد في الفهرس ٢/ ١٧٢ نهايته: «انتهى طب سيدي حسين الشوشاوي».

فالنسخة التي بين أيدينا منسوبة للحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، ونسخة الخزانة الحسنية منسوبة لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، فلعلّ علياً الشوشاوي قام بنسخ المؤلَّف، فنسب في الفهرس له، علماً بأن النهاية المذكورة في نسخة الحسنية تشير إلى صحة ما نقول. هذا وفي الأعلام ٢/ ٢٤٧ ترجمة للحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي أبو عبد الله السملالي، وفي معجم المؤلفين ٣/ ٢٥٤ ترجمة حسن بن علي الرجراجي الشوشاوي.

وقد قمنا بوضع عنوان له أخذناه من بدايته، «مسائل من الطب»، ولم نتقيد بالعنوان الذي وضع له في فهرس الخزانة الحسنية، لذلك نسجل في الملاحظات أن هناك نسخة أخرى في الخزانة الحسنية بعنوان، «فوائد طبية»، ونذكر أنه نسبها لعلي الرجراجي.

٣٠ - قد يقع بين أيدينا مخطوط، لم يذكر فيه العنوان ولا اسم المؤلف، لا في صفحة العنوان ولا في ديباجة المؤلف، لكننا قد نجد في ديباجة المؤلف ما يوحي إلى موضوع الكتاب، كأن يكون شرحاً لكتاب ما، أو اختصاراً له، فما يوحي به المؤلف في ديباجته

يوصلنا إلى عنوانه وإلى مؤلفه. ففي نسخة مخطوطة كتاب «إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي»، لابن المقري إسماعيل بن أبي بكر -٨٣٧هـ لم نجد فيه لا العنوان ولا اسم المؤلف، لا في البداية ولا في الديباجة، ولا في النهاية، وبقراءة الديباجة وجدناه يقول: «... وبعد فهذا مختصر حوى المذهب نطقاً وضمناً اختصرت فيه الحاوي الذي فتح في الاختصار باباً مغلقاً»، وبالقراءة في كتاب كشف الظنون تحت عنوان «الحاوي الصغير في الفروع» للقزويني عبد الغفار بن عبد الكريم -٦٦٥هـ، قرأنا أن هذا الكتاب له مختصران، أولهما للأذرعي، أحمد بن حمدان -٧٨٣هـ، والثاني للمقري حيث ذكر: «ومختصر الحاوي لشرف الدين المقري، وسماه الإرشاد»، ولم يورد فيه بدايته، وبالبحث في فهارس مخطوطات الفقه الشافعي وجدنا في فهرس الأزهرية: ٢/ ٤٢٥، كتاب إرشاد الغاوي للمقري، وأورد بدايته، فوجدناها متطابقة مع ما ورد في المخطوط الذي بين أيدينا، فأثبتنا بذلك العنوان واسم المؤلف.

ونسخة مكتبة كلية الدراسات الشرقية بجامعة بطرسبرغ رقم ١٢٩٨، المصورة على الفيلم ٣٩٣٨، لم يذكر فيها اسم المؤلف ولا العنوان لا في صفحة العنوان ولا في أوله ولا في نهايته، لكننا توصلنا إلى المؤلف من خلال البداية؛ إذ بعد قراءتها وقع في ظننا أن الكتاب إما أن يكون عقائد النسفي عمر بن محمد وإما أن يكون عمدة العقائد لعبد الله بن أحمد النسفي -٧١٠هـ، حيث بداية نسخة كلية الدراسات: «قال أهل الحق حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق» وكذا بداية كل من «عقائد النسفي» و «عمدة العقائد» فقمنا بعملية مقارنة مع النسخ الموجودة عندنا من كتاب العقائد وكتاب العمدة، والمطبوع من كتاب عقائد النسفي، فتوصلنا إلى أن هذا المخطوط عنوانه عقائد النسفي ومؤلفه عمر بن محمد.

٣١ - قد نجد مخطوطاً لم يذكر فيه العنوان، وذكر فيه اسم المؤلف، ونجد في المراجع عنواناً يتلاءم موضوعه مع الموضوع الذي يعالجه المؤلف في المخطوط، هذا

العنوان لا يعني عنوان المخطوط الذي بين أيدينا، إلا إذا تمكنا من العثور على نسخة في المكتبات الأخرى من خلال فهارسها، وقارنا النسخة التي بين أيدينا مع ما سجل في الفهرس من بداية أو نهاية، ووجدنا النسختين متشابهتين. فإن لم نجد نسخة أخرى، فنضع للمخطوط الذي بين أيدينا عنواناً يتلاءم مع موضوعه.

فقد وقع بين أيدينا مخطوط لابن السقاط، محمد بن علي بن خالد الأنصاري، محفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٥٨٨٨، لم يذكر فيه العنوان، بينما ذكر اسم المؤلف في أوله، وقد جاءت مقدمته كما يلي: «الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين. الشعر مركب من سبب ووتد وفاصلة فالسبب ضربان خفيف وثقيل....». نلاحظ من تصفح ما كتب في المخطوط أنه في العروض، وفي أثناء البحث وجدنا في الإيضاح ٢/ ١٤٧ عنوان «الغموض من مسائل العروض» لابن السقاط، كما وجدنا نسخة ثانية للمخطوط الذي بين أيدينا في دار الكتب المصرية ٢/ ٢٤١ بعنوان كتاب في العروض، وبحثنا في الفهارس المتاحة لنا، فلم نجد نسخة من كتاب المؤلف: «الغموض من مسائل العروض»، لذلك لا نستطيع أن نضع هذا العنوان للنسخة، وإنما نشير في خانة الملاحظات إلى أن الإيضاح ذكر له كتاباً بعنوان كذا، لعله هو.

## الموضوع

لكل كتاب موضوع يبحث فيه وتحديد موضوع المخطوط يسمّى في علم المكتبات التصنيف؛ أي وضع الكتاب ضمن الحزمة التي ينتمي إليها، كالفقه، والأدب، والفلسفة، والتاريخ، وغير ذلك من رؤوس الموضوعات التي قسّمت إليها العلوم بأنواعها. والموضوع عادةً يتكون من عنصرين، وذلك كما ورد في تقسيم ديوي:

العنصر الأول: وهو العنصر الأساس، كاللغة وعلومها، والأدب بأنواعه وعصوره، وتبعيته، كالأدب العربي، أو الألماني، أو الفارسي، أو التركي شعراً، أو نثراً، مقالة، قصة، أمثالاً، إلى غير ذلك من الأقسام أو الأنواع. هذا من ناحية المضمون.

والعنصر الثاني: الشكل الذي كتب به المخطوط، أكتب نظماً أم نثراً؛ إذ نظم المصنفون بعض العلوم في أراجيز ومنظومات تسهيلاً على طلاب العلم لحفظها، حيث إن المنظوم ألصق بالقلب والعقل من النثر، حتى إننا نجد تراثنا مليئاً بهذه المنظومات في مختلف أنواع المعرفة.

لذلك لا بدّ من تحديد موضوع المخطوط وتصنيفه، حتى نستطيع أن نضع له الرمز الذي حدده ديوي في كتابه، والذي يصنف فيه هذا المخطوط.

ومن أجل الدقة المتناهية في تحديد الموضوع، نتبع الخطوات والأسس التالية:

١ - يحدد موضوع المخطوط أولاً من المخطوط نفسه، وذلك من خلال مقدمة المؤلف؛ إذ كثيراً ما تحدد المقدمة لنا موضوع الكتاب، وتضيء لنا جوانبه. فقد جاء في المخطوط رقم ١١٥٦١، المحفوظ في الخزانة الملكية الحسنية، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٧، المقدمة التالية: «الحمد لله الذي رفع مقام أهل الحديث والأثر . . . أما بعد، فيقول . . . العجلوني . . . قد التمس مني بعض إخواني أن أجمع ثبتاً أرفع فيه إسنادي إلى المشايخ السادة الفضلاء . . . وسميته حلية أهل الفضل والكمال بإيصال الأسانيد بكمل الرجال . . .».

فمقدمة المؤلف وضعت أيدينا على موضوع هذا المخطوط، وهو في علوم الحديث، ثبت. لذلك نسجل في خانة الموضوع: الحديث وعلومه/ ثبت.

٢ - في بعض الأحيان نستطيع أن نأخذ الموضوع من عنوان المخطوط، لكن هذا فيه محذور؛ إذ لا بدّ من قراءة مقدمة المؤلف، حيث يذكر فيها تقسيمه كتابه إلى أبواب

وفصول، ونتعرف هذه الأبواب وهذه الفصول، وما الذي يعرضه المؤلف فيها، حتى نستطيع أن نصل إلى موضوعه الذي يعالجه فيه بدقة، بينما الاعتماد على العنوان للوصول إلى الموضوع لا يكون دقيقاً.

ففي مخطوط بعنوان: «نزل السائرين إلى الله رب العالمين» المحفوظ في الخزانة العامة تحت رقم ١٩٥١ ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٨، نظن لأول وهلة وقبل قراءة المقدمة، أن هذا العنوان يوحي بأن موضوعه «التصوف»، لكن عندما قرأنا مقدمة المؤلف عرفنا أنه يجمع فيه أحاديث للرسول، فالموضوع لهذا المخطوط «حديث».

وكذا مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٠٧ المصور من تطوان رقم ٢، ومصور على الفيلم رقم ٣١٠٠، وعنوانه «جامع الفوائد لإرشاد السالكين»، فعنوانه يوحي بأن موضوعه في التصوف، وبعد قراءة صفحات كثيرة منه تبين لنا أنه كتاب في الفقه المالكي.

وما جاء في مخطوط «إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم»، للشرنبلالي حسن بن عمار (- ١٠٦٩هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ١٨٨١د، حيث لا يشير العنوان إلى موضوعه الأصلي، وإنما يوحي بقيام العثمانيين بترميمه أو بتوسعته، وهذا يعني أنه في التاريخ، لكننا عندما نقرأ فيه نجد في مقدمته قوله: «بأنه . . . سنة تسع وثلاثين وألف ابتدأ سيل عظيم اقتلع الأشجار . . . ولما بلغ خبر ذلك . . . الوزير محمد باشا . . . فاهتم لذلك الوارد وجمع من العلماء . . . لينظر ما اجتمع عليه الآراء . . . فبعد أن علم أن البيت المكرم لا يبنى إلا بمال حلال طلب النقل والحكم في شأن البناء، وبأي مال يعمر به البيت الشريف فسطرت ما به قد ظفرت . . .». فهذه المقدمة ومن خلال ما جاء فيها من أن الوزير يريد الحكم الشرعي في ذلك، مما يدل على أن الموضوع فقه، ولأن المصنف حنفي، فالموضوع فقه حنفي.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم ٥٨٨٩ بعنوان «قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار» لحسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، يوحي عنوانه بأن موضوعه أدعية وأذكار أو تصوف، لكن بقراءة المقدمة التالية التي تبيّن تقسيم المؤلف كتابه إلى أبواب وفصول، وما يتناوله في كل باب وفي كل فصل، تتضح لنا معالم الموضوع الذي يمكن أن نصنف فيه هذا الكتاب. قال في مقدمته:

«هذا ما وضعه حسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي عفا الله عنه وعن والده بفضله وكرمه، وضعه على ثلاثة أذكار؛ الذكر الأول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الذكر الثاني: بسم الله الرحمن الرحيم، الذكر الثالث: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، وسميته بقرة الأبصار على الثلاثة الأذكار، وفيه ثلاثة أبواب على عدد الأذكار المذكورة، فأقول وبالله التوفيق: الباب الأول: فيما يتعلق بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وفيه مائة وستون سؤالاً، وهي منحصرة في فصلين؛ الفصل الأول فيما يتعلق بمعناه. الفصل الثاني فيما يتعلق بتصريف أعوذ. الباب الثاني: فيما يتعلق في بسم الله الرحمن الرحيم، وفيه مائة سؤال . . . وذلك أن الكلام في بسم الله الرحمن الرحيم ينحصر في سبعة فصول؛ الفصل الأول فيما يتعلق بجملته، الفصل الثاني فيما يتعلق بالباء، الفصل الثالث فيما يتعلق بالألف الذي بعد الباء، الفصل الرابع فيما يتعلق بالاسم، الفصل الخامس فيما يتعلق بالله، الفصل السادس فيما يتعلق بالرحمن الفصل السابع فيما يتعلق بالرحيم . . .».

وبقراءة بعض الفصول رأينا المؤلف يتناول كل ذكر من الأذكار الثلاثة – حسب تعبيره – من الناحية النحوية، ذاكراً أيضاً فضائلها وبعض القصص الدالة على صحة ما يطرحه من فضائل، لكن السمة العامة الغالبة عليه هي الناحية النحوية، لذلك يصنف هذا المخطوط في النحو.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، بعنوان «تحلية خاتم الحديد بخالص التبر الجديد» قال مؤلفه ابن جلون، أحمد بن عمر بن المهيري: «الحمد لله الذي ختم الرسالة بسيدنا محمد أفضل الأنبياء . . . وبعد فهذا بحول الله تعالى ختم للمقدمة الآجرومية جمعته حين مذاكرتي فيها مع بعض الأصحاب ورتبته على تمهيد وفي ضمنه فوائد ونصوص استغرقت المحاسن على العموم والخصوص ومقصد وخاتمة . . . وسميته تحلية خاتم الحديد بخالص التبر الجديد».

هذه الحمدلة توحي بأن الكتاب يتعلق بعبارة «وخاتم حديد» التي وردت في آخر المقدمة الآجرومية مثالاً على الإضافة بمعنى من، وهذا يعني أن موضوع هذا الكتاب النحو، لكن قراءة عناوين فصول الكتاب، وقراءة فقرات كثيرة منها، نجد أن المؤلف تحدث في تمهيده عن براعة الاستهلال مع أمثلة وشواهد، ثم عن حسن التخلص مما يفتتح الكلام به، ثم حسن الخاتمة والانتهاء، ثم تناول معنى كلمتي خاتم وحديد، ثم تناول حكم التختم، مورداً أحاديث الرسول في الحث على ذلك، تناول كلّ هذا في التمهيد، ثم دخل في الموضوع، المقصد، فتناول فيه فائدة علم النحو وأهميته ووجوب تعلمه، وأول من وضعه، وعرف بابن آجروم، ثم تحدث عن اختتام المقدمة الآجرومية بباب المخفوضات معرجاً على معنى الخفض وآداب التواضع وخفض الجناح ومستشهداً بأمثلة وقصص من حياة العلماء، ثم تحدث عما يواجه الإنسان في سبيله إلى التواضع من عقبات مثل عقبة العلم والمعرفة وعقبة التوبة وعقبة العوائق والعوارض والبواعث والقوادح والحمد والشكر، وتناول في الخاتمة ما قيل في العلم وفضله.

من استعراض ما طرحه المؤلف نتوصل إلى أن موضوع هذا الكتاب التصوف، وليس النحو، لأنه قصد إلى ذلك، وما عداه من تمهيد ما هو إلا تقدمة ودخول إلى موضوعه.

٣ - نستأنس أيضاً بالمراجع التي ذكرت هذا المخطوط، كالأعلام، وكشف الظنون وفهارس المخطوطات في المكتبات الأخرى، لكن هذا لا يعني الاستغناء عن قراءة

مقدمة الكتاب وبعض صفحاته للتأكد من موضوعه، والاكتفاء بما ورد فيها من تحديد للموضوع، لذلك نستأنس بها ولا نعتمد على ما جاء فيها من تحديد موضوع الكتاب الذي نقوم بفهرسته، اعتماداً يصل إلى شبه يقين.

فقد جاء في كتاب كشف الظنون ١/ ٧٧ عند عرضه لكتاب الجلال السيوطي: «إسبال الكساء على عورات النساء»: «مختصر ألفه في أنّ رؤية الباري في الجنة هل تحصل للنساء أم لا، بينما ورد في مقدمة المخطوط المحفوظ في مكتبة الأوقاف الشرقية في حلب تحت رقم ٥٢٣: «الحمد لله الذي جعل النساء شقايق الرجال، وشركهم فيما شرع من الحرام والحلال . . . وبعد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء شقايق الرجال . . . فأردنا أن نجمع جملة من المنهيات المتعاطاة للنساء أداءً للتعاون والنصيحة الواجبين . . .».

ومن خلال تعرفنا أبواب الكتاب، وجدناه يجمع في كل باب من أبوابه الأحاديث التي تخصه، فموضوع الكتاب إذاً في الحديث، والمواعظ، بينما لو أردنا الاعتماد على ما أورده في كشف الظنون لقلنا موضوعه في العقائد، وشتان ما بين الموضوعين. وقد قمنا بتحقيق هذا الكتاب وصدر عن مكتبة دار العروبة في الكويت سنة ١٩٩٠م، ضمن سلسلة رسائل السيوطي الرسالة العاشرة.

والمعروف أن الرسالة التي يعرض فيها السيوطي لموضوع رؤية النساء لله سبحانه وتعالى هل تقع يوم القيامة لهن كما تقع للرجال هي الرسالة التي عنوانها: «تحفة الجلساء برؤية الله للنساء»، وهي مطبوعة ضمن كتابه الحاوي للفتاوي.

وجاء في فهرس المخطوطات العربية في الخزانة العامة بالرباط ق٢/ ج٢/ ٢٤٥، عنوان المخطوط رقم ١ في الخزانة تقييد في المنطق، لكننا بعد أن قرأنا مقدمة المصنف وفقرات أخرى تعرفنا الكتاب، وعرفنا أنه مخطوط المقدمات المبينة للعقائد، للسنوسي محمد بن يوسف (- ٨٩٥هـ)، وموضوعه العقائد وعلم الكلام وليس المنطق.

وكذلك ورد في الكشف عند تسجيله لكتاب الموفقيات فأضاف: «في الحديث» مما يوهم أن الكتاب مجموع فيه أحاديث الرسول، بينما عند قراءة الكتاب وجدنا فيه أخباراً وحكايات تاريخية، فموضوعه إذن التاريخ.

ومما جاء في فهارس المخطوطات في غير موضعه من كتب ومخطوطات، ما جاء في فهرس الظاهرية، التصوف ٢/ ٥٦١، تحت عنوان: «لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب»، كتاب يهتم بإصلاح اللسان، وعدم اللحن في القرآن، لعبد الوهاب الشعراني (- ٩٧٣هـ) اقتبسه من كلام العرب، فالكتاب يعرض لقواعد في اللغة العربية، فالموضوع، بناءً على ما طرحه مؤلفه فيه، وإن كان المؤلف من المصنفين في التصوف، هو النحو، وليس التصوف.

وكذلك كتاب «إيضاح الدلالات في سماع الآلات» لعبد الغني النابلسي (- ١١٤٣هـ) صنف في فهرس الظاهرية في التصوف، (فهرس التصوف ١/ ١٥٤)، وصنف أيضاً في الفقه الحنفي، (فهرس الفقه الحنفي ١/ ٨٢).

وبقراءة الكتاب نجده يطرح فيه الحكم الشرعي للاستماع إلى الآلات، فموضوعه الفقه وليس التصوف.

وكذلك كتاب «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المدققين»، للنخلي، أحمد بن محمد (- ١١٣٠هـ) ورد في فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٧٠ ضمن موضوع مصطلح الحديث، بينما المفروض أن يوضع في علوم الحديث، وكتاب «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق»، للبلوي خالد بن عيسى، صنف في فهرس دار الكتب المصرية ٦/ ١٤ ضمن الجغرافيا، بينما المفروض أن يوضع في الأدب.

ومن الأمور التي يجب أن ننوّه بها هنا، ونبينها أننا نجد في بعض فهارس المخطوطات في بعض المكتبات أو الخزائن التي تحوي عدداً من المخطوطات، تُصنف فيها قصيدة كعب بن زهير المسماة بالبردة والتي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم إثرها لم يفد مكبول

في التصوف، وباستعراض القصيدة، والتمعن في قراءة أبياتها، لا نجد لها أي علاقة بموضوع التصوف، ولا يوجد فيها أي عبارة من العبارات التي استخدمها الصوفية، إشارة إلى معنى خاص عندهم، أو رمزاً من رموزهم . . . وبقراءة الأبيات الموجودة في النسخة المحفوظة في مركز جمعة الماجد برقم ٣١٨٥ وجدناها تتكون من ٦٠ بيتاً، يمكننا تقسيمها حسب موضوعها إلى: المقدمة الغزلية ١٣ بيتاً، ووصف الناقة ٢١ بيتاً، ورده على من حاول أن يثنيه عن المضي إلى ملاقاة الرسول ٤ أبيات، واعتذاره للرسول ومدحه إياه ١٥ بيتاً، ومدحه للمهاجرين ٧ أبيات.

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أن الشعر بموضوعاته المختلفة، كالغزل والهجاء والمديح، والمناجاة والدعاء والوصف، حتى الشعر الصوفي، إنما تصنف تحت موضوع الشعر.

وقد وجدنا في فهرس الظاهرية، التصوف ٢/ ٤٤١ - ٤٤٨، يورد فيه المخطوطات التي تحمل الأرقام ١٠٠٤٥، ٥٦٤٤، ٢٤٥، ٧٢٣٠، ٦٨٢٤، ٩٠٥٧، ٤٣٩٨، وكلها قصائد شعرية، حتى إن إحداها قصيدة في ذم الصوفية وهجائهم. وكذلك في فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٣٤١ - ٣٤٢، أيضاً مجموعة من القصائد صنفت تحت موضوع التصوف، وبينها قصيدة منسوبة للإمام أبي حنيفة. فلو سلمنا بهذا الأمر لفتحنا الباب أمام تمزيق الشعر العربي كله، وتصنيفه في غير موضوعه؛ لأن ذلك يجعلنا نضع المديح في المناقب والفضائل، والهجاء في المثالب، وقصائد الحكمة في المواعظ إلى غير ذلك من الموضوعات.

لكل ذلك لا نستطيع أن نسلّم تسليماً كاملاً بما جاء في فهارس المكتبات، وإنما يمكننا أن نستأنس بها للوصول إلى عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، ولا بدّ من تحري الموضوع

من خلال المخطوط الذي بين أيدينا، لا من خلال ما ذكره مرجع من المراجع أو فهرس من الفهارس.

٤ - يتضمن المخطوط أحياناً أكثر من موضوع، ويتضح هذا لأول وهلة، أو لأول تصفح له، أو للقراءة السريعة الأولى له، وفي مثل هذه الحالة لا بدّ من قراءة متأنية لمقدمة المؤلف؛ لأن هذه القراءة المتأنية تعرفنا منهج المؤلف وتقسيمه لكتابه إلى أبواب وفصول، وقد نلمس من ذلك أن منهجية التأليف تحتاج إلى أن يضع المؤلف في أول كتابه باباً أو أكثر كمقدمة وتمهيد وتهيئة للقارىء، حتى يستطيع أن يلج إلى الموضوع الأساس الذي ألف الكتاب من أجله، وهذا الأمر يبدو واضحاً تماماً في عصرنا هذا. فحين يكتب واحد من المصنفين كتاباً في ترجمة شاعر أو كاتب أو شخصية مرموقة نجده يتحدث أولاً عن عصر المترجم له، وعن بيئته الاجتماعية، وعن العوامل المؤثرة فيه، وعن حياته العلمية، والعملية، وعن شيوخه وتلامذته، ثم يدخل في صلب الموضوع الذي صنف الكتاب من أجله، ونجد مثل هذا الأمر أيضاً في كتب القدماء وفي المخطوطات، ولعل أوضح مثال على ذلك مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (- ٨٠٨هـ) لكتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر»، فقد طالت هذه المقدمة كثيراً حتى غدت كتاباً مستقلاً في موضوعه، إذ صنفت هذه المقدمة في موضوع علم الاجتماع، وكذلك ابن ظهيرة في كتابه «الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف»، إذ موضوع هذا الكتاب يتحدث فيه عن مكة تاريخاً وفضائل، وعن تاريخ بناء البيت الشريف أول مرة، والتصليحات التي طرأت عليه منذ بنائه إلى عصر المؤلف، لكنه في بداية هذا الكتاب وضع تمهيداً لكتابه تحدث فيه عن فضل العلم وفضل أهله وطلابه، وما ورد فيه من آيات قرآنية شريفة وأحاديث نبوية شريفة، وأخبار وآثار عن سلفنا الصالح، وما قاله الشعراء من أبيات تحض على طلب العلم، ففي مثل هذه الحالة نصنف موضوع المخطوط الذي يتضمن مثل هذا التنوع تبعاً للموضوع الأساس الذي صنف المؤلف كتابه هذا لأجله، ونسجل في خانة الملاحظات الموضوعات الفرعية التي وردت فيه.

## الأجزاء

نذكر في هذه الخانة رقم الجزء، إذا كان المخطوط مقسماً إلى أجزاء، ككتب تفسير القرآن، وكتب الفقه، وكتب الأدب، وغيرها، حيث يقسم المؤلف كتابه إلى عدة أجزاء، أو مجلدات، أو أسفار، أو أقسام، أو غيرها من الألفاظ التي توحي بتقسيم الكتاب.

وقد لا يستخدم المؤلف كلمة جزء، وإنما يستعيض عنها بكلمات تعطي معنى التجزئة كعبارات: سفر، أو مجلد، أو قسم، أو غير ذلك، وكل هذه التسميات تدل على معنى واحد هو الجزء، فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة، رقم ٣٣٩ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٥، المعنون بكتاب «معجم ما استعجم»، لأبي عبيد البكري (- ٤٨٧هـ)، جاء في نهايته: «تمّ السفر الأول من كتاب معجم ما استعجم».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، المعنون بـ «معالم السنن»، للخطابي حمد بن محمد - ٣٨٨هـ، جاء في نهايته: «... كمل هذا المجلد الثاني».

## البداية

إن للبداية في المخطوط أهمية كبيرة بالنسبة للباحث، فهي مؤشر لموضوعه، ومنهج مؤلفه فيه، وسبب تأليفه، وتقسيمه له، لذلك تسجل بداية المخطوط في بطاقة الفهرسة، فتخفف عن الباحث أو الدارس عبئاً كبيراً، وتختصر له الوقت، وهي مهمة جداً للمفهرس؛ إذ إنه يجد فيها كثيراً من المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها، وقد فصلنا ما يجده فيها المفهرس فيما سبق عندما تحدثنا عن مكونات المخطوط، لذلك لا بدّ من تقنين لما يكتب من بداية المخطوط في هذه البطاقة، ونذكر فيما يلي خطوات كتابة البداية في البطاقة، وما يمكن أن يواجهه المفهرس من مشكلات، وكيف يمكنه أن يتغلب عليها:

١ - قبل البدء بتسجيل بداية المخطوط في البطاقة، لا بدّ من قراءة مقدمة المخطوط حتى نستطيع تحديد ما يجب كتابته في خانة البداية، وما ينبغي لنا أن نستبعده، ولمعرفة مقدمة المصنف من مقدمة الناسخ، وذلك لأن النساخ مختلفون، في مناهج كتابتهم وأساليبها لأي كتاب، فبعضهم يبدأ الكتابة دون أن يضيف شيئاً، وبعضهم يذكر اسم المؤلف قائلاً: قال الشيخ الإمام القدوة . . . إلخ، وبعضهم يكتب مقدمة قد تزيد عن صفحة أو أكثر، لذلك لا بدّ من هذه القراءة حتى نحافظ على صحة نسبة المخطوط وعنوانه عند مقارنة نسختين من الكتاب؛ لأن الناسخ للنسخة الثانية، إن كتب منه مقدمة، فإنها تختلف عن مقدمة ناسخ النسخة الأولى.

٢ - نبدأ الكتابة في البداية من الحمدلة التي كتبها المؤلف، لا الحمدلة التي كتبها الناسخ أو الزيادة التي كتبها الناسخ. ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ١٨٦٨ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٣٢، وهو بعنوان «الإيضاح»، من تأليف الإخباري، محمد بن يوسف الشافعي، أبو عبد الله بدأه الناسخ بقوله: «أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري في سباق الرمي وما يحلّ فيه قال: ما كان عن طيب نفس لا يتقاضاه صاحبه. حدثنا عبد الله بن الحسين قال: حدثنا القاضي بن الأشيب قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني أبو علي قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال: لم يكونوا يرون بأساً أن يقول: إن سبقتني فلي كذا وكذا، ولكن هو أن يقول: إن سبقتك فلي كذا وكذا فإن القاضي لا يجبر على أن يعطيه. حدثنا عبد الله بن الحسن قال: حدثنا القاضي ابن الأشيب قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا يعقوب قال: أخبرنا موسى بن طلحة قال: أخبرنا وهب أنه سمع مالكاً يقول في السبق: إذا سبق الرجل لقوم، ولم يرم معهم، فليس بذلك بأس، وإن رمى معهم قبل أن يلتمس منهم. قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل كهف الإسلام مفيد الأنام أبو عبد الله محمد بن يوسف الإخباري رضي الله عنه وأرضاه بالجنة: الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء . . . أما بعد عصمنا الله

وإياكم بالتقوى . . . فإنك كنت تسألني عن السبق وأحكامه . . . وقد أجبتك إلى ذلك وعملت لك فيه كتاباً . . . وسميته الإيضاح . . . باب السبق . . .».

فترى أن المخطوط بدأ بأقوال وآثار وفتيا بالموضوع الذي يتطرق إليه، قد يكون الناسخ أضافها، أو بعض من قرأ الكتاب، لذلك لا نكتب هذه الزيادة في خانة البداية من بطاقة الفهرسة، وإنما نبدأ الكتابة من حمدلة المؤلف الإخباري، وهي قوله: «الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء . . .». ونذكر في خانة الملاحظات أن في أوله فوائد تتعلق بالموضوع.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٦٠٥٥، قد جاء في أوله رواية هذا الكتاب وقراءته على الشيخ الذي رواه، وقد سجل الناسخ ذلك قبل بداية المؤلف، فقد جاء في أوله: «أخبرنا الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة بقية السلف مسند السناد، رحلة المحدثين، أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الإمام المقدسي بركة المسلمين القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحلبي بقراءتي عليه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة بجامع المظفري بسفح جبل قاسيون من ظاهر دمشق المحروسة قلت له: أخبركم الإمام الحافظ الناقد الحاج أبو عبد الله، محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي قراءة عليه وأنتم تسمعون في يوم الأحد في العشر الأخير من شوال سنة ست وثلاثين وستمائة، فأقر به، وقال نعم. قال: الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده وصلى الله على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد . . . .».

نلاحظ أن هذا الكتاب قرئ على مؤلفه ضياء الدين المقدسي، محمد بن عبد الواحد -٦٤٣هـ سنة ٦٣٦هـ، من قبل سليمان بن حمزة بن أحمد، وأن سليمان بن حمزة قام بإقراء هذا الكتاب سنة ٧٠٤هـ. ولعل النسخة التي نقلت عنها هذه النسخة من نسخ من

تتلمذ على يد سليمان بن حمزة، وقرأ عليه هذا الكتاب، فكتب هذه المقدمة. لذلك عند فهرسته نسجل البداية من بداية المؤلف، وهي قوله: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه».

٣ - إذا كان في بداية المخطوط ما يفيد أن سؤالاً رفع إلى المؤلف، وكتب السؤال في أوله، فنسجل البداية من بداية الجواب إذا لم يكن المؤلف هو الذي أثبت في بداية فتواه السؤال، ففي المخطوط رقم ٤٢٩ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٧، بعنوان: «رفع الالتباس والإشكال في الجواب عن معنى الوصل والوصول والوصال والاتصال». جاءت بدايته: «الحمد لله لما كان في سلخ شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة سبع وستين وتسعماية رفع إلى مؤلف هذا الكتاب سبط المرصفي العمري سؤال جليل صورته: ما قولكم رضي الله عنكم وبلغكم نهاية السؤال . . . في قول بعض العارفين . . . وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به وإلاّ فجلّ ربنا أن يتصل به شيء . . . الجواب: الحمد لله واصل المنقطعين ليعلم أن من ألفاظ الصوفية التي اصطلحوا عليها واستعملوها فيما بينهم الوصل والوصول والوصال والاتصال ونحوها . . .».

ففي مثل هذه الحالة نبدأ كتابة البداية من بداية الجواب أي من قوله: «الحمد لله واصل المنقطعين . . .»، فإن ما سجل قبل الإجابة في هذا المخطوط، قد يكون من المؤلف وقد يكون من الناسخ، فإن ثبت أنه من الناسخ فلا نسجله، وإن تأكدنا أنه من المؤلف فنبدأ الكتابة منه، لأن النسخ الأخرى التي يمكن أن نقوم بمقارنتها بالنسخة التي بين أيدينا تبدأ به. ونذكر في الملاحظات أنه ألف هذا المصنف كتابه إجابة عن سؤال طرح عليه.

ومثل ذلك ما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٩٧٤، بعنوان «منظومة في الأغذية والأشربة والأدوية» لابن شقرون، عبدالقادر بن أحمد المكناسي، حيث تبدأ المخطوطة بأسئلة منظومة موجهة إلى

المؤلف، وجهها إليه صالح بن المعطي الشرقي، أبو البركات، تتكون من ٥٢ بيتاً، مطلعها:

| | |
|---|---|
| يا شيخنا النحرير حلو المنطق | المتزيـــي بمزايـــا المشـــرق |
| يا من علا الأتـراب والأقرانـا | كما دبـا الدهـــر بـه وزانـا ؟ |
| يا نجل شقـرون جليـل القـدر | ومن غـدا لحسنـة كالبـــدر |
| قيد لنـا في الطب ما الأغذيـة | أرجـــوزة جيـــدة سنيـــة |

وختمها بقوله:

| | |
|---|---|
| صلى عليه ربـنا وسلمـــا | ما بلل الرياض وبـل وهمـا |

وكتب في آخرها: «كمل السؤال والحمد لله». بعد ذلك كتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. جواب الفقيه الأديب سيدي عبد القادر بن شقرون رحمه الله».

وبداية الجواب:

| | |
|---|---|
| «الحمد للـه العظيـــم المرشـــد | الملهـم الرشـد لكـل مهتـــد |
| المنزل الغيـث مـــن السمـــاء | الرازق الأقــوات للنمـــاء . . . |
| وبعد فالقصـد بهـذي الجمـــل | ذكر مزاج قوتنا المستعمـل . . .» |

فعند فهرسة هذا المخطوط، كتبنا بطاقة مستقلة للأسئلة، وبطاقة أخرى للإجابة، وسجلنا في خانة الملاحظات في الأولى: أسئلة في الطب رفعها ناظمها إلى ابن شقرون، وسجلنا في الثانية، نظمها مؤلفها مجيباً بها عن أسئلة منظومة أرسلها إليه صالح بن المعطي الشرقي، ووجدنا الأستاذ محمد العربي الخطابي قد صنع بطاقة واحدة للجواب

وذكر في الملاحظات: «وضع ابن شقرون هذه الأرجوزة جواباً عن سؤال وجهه إليه نظماً أبو البركات صالح بن المعطي الشرقي، ونص هذا السؤال المنظوم مثبت في أول النسخة ومطلعه . . .، ويتألف السؤال من اثنين وخمسين بيتاً»، وذلك في فهرس الخزانة الحسنية ٢/ ٢٠٧.

أما إذا كانت المقدمة من كتابة المؤلف، وورد دليل قطعي بأنها منه، مثل أن يذكر: «رفع إلى الفقير سؤال . . .» إلخ فنسجل البداية من أوله، ففي المخطوط رقم ٧٥٥، المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٣ بعنوان «بذل الهمة في طلب براءة الذمة» للجلال السيوطي (- ٩١١هـ) جاء في أوله: «مسئلة رجل اغتاب رجلاً بسب أو نحوه، أو قذفه أو خانه في أهله ثم مات بعد ذلك فهل تكفي من ذلك توبته ورجوعه . . .»، لذلك كتبنا البداية في البطاقة من قوله مسئلة؛ لأن المصنف هو الذي كتب ذلك.

٤ - نأخذ البداية من الحمدلة، ولا بدّ من أن تأتي جملة الحمدلة تامة، نحو:

«الحمد لله واصل المنقطعين . . .»، أو «الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين. . .» كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٤٤٠، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٧ ثم نضع ثلاث نقاط، تدل على أن هناك كلاماً محذوفاً، ثم نذكر «أما بعد،» ونستكمل جملتها تامة بحيث نستوفي جواب أما، ثم نذكر ما كتبه المصنف تعريفاً لكتابه، أو سبب تأليفه له، ثم تقسيمه وتسميته له . . .» وبذلك نستوفي البداية.

لكننا نريد أن نوضح حقيقة، يجب أن لا تغيب عن ذهن المفهرس أننا قد نجد أكثر من مخطوط لمؤلف واحد أو لمؤلفين مختلفين، تتشابه الحمدلة بين كتابين له أو له ولغيره أو أكثر، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ورد في الكشف ١/ ٥٦٨ تحت عنوان «الجامع الكبير في الفروع» للشيباني، شرح عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحلبي، وبداية

الشرح: «الحمد لله الذي نوّر قلوب العلماء»، وفي ١/ ٨٥٢ تحت عنوان «رسالة في تذكر أولي الألباب» بدايتها: «الحمد لله الذي نوّر قلوب العلماء». كما ورد في الكشف ١/ ٦٠٢ بداية الجمل في النحو للجرجاني: «الحمد لله حمد الشاكرين» وورد فيه أيضاً ١/ ٧٠٣ بداية خزانة المفتين: «الحمد لله حمد الشاكرين».

وهنا لا بدّ لنا من أن نذكر أن صاحب كشف الظنون، وبعض فهارس المكتبات لا تذكر من البداية سوى الجملة الأولى من الحمدلة، وهذا في بعض الأحيان يوقع المفهرس في أخطاء مثل نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه، أو تسمية الكتاب بغير عنوانه، وهذا حين يقع بين أيدينا مخطوط غير موجود فيه العنوان، وغير مذكور فيه مؤلفه، فبداية الحمدلة فيه قد تتشابه مع بداية الحمدلة المذكورة في الكشف، أو في فهرس مكتبة ما. ولعل أوضح مثال على ذلك مخطوط جامعة برنستون رقم ٣٠٦٤، المصور على الفيلم رقم ٣٦٤٨، وهو شرح للقصيدة المنفرجة، ولم يذكر فيه عنوان الشرح ولا اسم الشارح، فقد جاءت فيه البداية: «الحمد لله المفرج للكرب المنجي لخلص عباده من العطب . . . فهذا ما لخصته من الشروح المطولات على القصيدة المسماة بالمنفرجة تلخيصاً يحصل به المقصود بعون الله»، وبالرجوع إلى كشف الظنون ٢/ ١٣٤٦، تحت عنوان القصيدة المنفرجة، ذكر حاجي خليفة من شراح هذه القصيدة يحيى بن زكريا المقري، وسمى شرحه «فتح مفرج الكرب»، وذكر أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، وسمى شرحه «الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة»، وقال أوله: الحمد لله المفرج للكرب»، فالحمدلة هنا هي نفسها بداية حمدلة نسخة جامعة برنستون، وهذا التشابه بين الحمدلتين يوحي أن مخطوط جامعة برنستون هو شرح زكريا الأنصاري، وبمقارنة شرح الأنصاري هذا مع نسخة برنستون يتبين لنا أنهما كتابان لمؤلفين مختلفين.

وهنا ملاحظة أخرى، نتبين منها الوهم الذي وقع فيه حاجي خليفة، عندما ذكر أن الشرح المسمى «فتح مفرج الكرب» ليحيى بن زكريا المقري والشرح المسمى «الأضواء

البهجة» لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري فقد وهم أنهما مؤلفان مختلفان، بينما واقع الحال الذي تلمسناه عند الاطلاع على مخطوط فتح مفرج الكرب، وجدناه للقاضي أبي يحيى، زكريا بن محمد الأنصاري، اختصره من شرحه المسمى الأضواء البهجة، حيث جرده من الوجوه البلاغية التي استخلصها من القصيدة، وأبقى المعاني للأبيات فقط.

ومن الجدير بالذكر أن الشرحين؛ فتح مفرج الكرب، والأضواء البهجة لإبراز دقائق المنفرجة تحت الطبع بتحقيقنا.

هذا وقد أحببنا أن نضع نموذجاً كاملاً لبداية مخطوط، نثبته فيما يلي، ثم نتبعه بما يمكن أن نأخذه منه ونسجله في بطاقة الفهرسة بعد حذف ما لا فائدة منه، والنموذج هو:

جاء في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٨٥ المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠، وهو بعنوان: «شق الجيوب عن أسرار معاني الغيوب وتجلي المحبوب في أفق سماء القلوب»، للشعيبي، محمد بن شعيب بن محمد الحجازي المحلي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ: «الحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين حمداً يفوق سائر أنواع الحامدين، وصلى الله على أول الأوائل في التعيين، تتمة ختم دوائر أفلاك المرسلين صاحب الحقيقة الذاتية والذات الكلية والرتبة العلية والحضرة السنية، والدنيا والدين، اللؤلؤ المعظم المكنون، والكنز المطلسم المخزون، والسر المكتم المصون، الروح الكلي والأب الأصلي الإيجادي، ومنبع المدد الإفاضي، يعسوب الأرواح، النور المشرق في كل مشكاة ومصباح، ذو الجمال الأبهر والضياء الأزهر، والعرف الزكي الأعطر، والطرف الندي الأحور، والمبسم الشهي الأنور، والقلب النقي الأطهر، الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وعلى آله الشهداء الأبرار، وأصحابه السعداء الأخيار، مشارق معارف الأنوار الإلهية، ومغارب لطائف الأسرار الأحدية، ومظاهر ألواح تعينات الحكم الربانية، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد، فقد سألني

بعض إخواني من المحبين أن أعمل له نبذة لطيفة في معرفة حقيقة القلب وسعته، فأجبته إلى ذلك، إلا أني أعلم أنه لا سبيل إلى ذلك إلا بعد معرفة حقيقة هذا العالم الإنساني، وما يتعلق به من الأمانة الظاهرة والباطنة، وحقيقة جسمه ونفسه، ومعرفة أقسامها ومراتبها، وما يتعلق بها، وحقيقة روحه وعقله، وحقيقة قلبه وسره، فاستخرت الله تعالى، وعملت هذه الرسالة اللطيفة، وهي تشتمل على بيان معرفة ذلك، ونظمت تلك الحقائق على مطابقة حروف الاسم الأكبر الجامع الذي هو الله، وسميتها «شق الجيوب عن أسرار معاني الغيوب وتجلي المحبوب في أفق سماء القلوب»، وجعلت في أولها نبذة تشتمل على معرفة الله تعالى، وأوسطها في بيان معرفة النفس كذلك، وختمتها بنبذة لطيفة في معرفة أقسام الأسماء وما يتعلق بها، وتنزل الذات العلية بكل اسم منها فأقول وبالله التوفيق . . . ».

وبعد اختصار هذه المقدمة، والاستغناء عن كلّ حشو، يمكن أن يسجل في البطاقة ما يلي: «الحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين . . . أما بعد، فقد سألني بعض إخواني . . . أن أعمل له نبذة لطيفة في معرفة حقيقة هذا العالم الإنساني . . . فاستخرت الله . . . وعملت هذه الرسالة . . . وهي تشتمل على بيان معرفة ذلك، ونظمت تلك الحقائق على مطابقة حروف الاسم الأكبر . . . الذي هو الله . . . وسميتها شق الجيوب عن أسرار معاني الغيوب وتجلي المحبوب في أفق سماء القلوب، وجعلت في أولها نبذة تشتمل على معرفة الله تعالى، وأوسطها في بيان معرفة النفس . . . وختمتها بنبذه . . . في معرفة أقسام الأسماء وما يتعلق بها وتنزل الذات العلية بكل اسم منها فأقول وبالله التوفيق . . . ».

نرى أننا سجلنا جملة الحمد لله، ثم سجلنا جملة أما بعد متضمنة سبب تأليفه لهذه الرسالة، ثم أثبتنا ما تتحدث عنه أو تعرض له، ثم تسميتها، ثم منهجه فيها. فجاء ما

سجلناه شاملاً، يعطينا فكرة عن الرسالة وموضوعها، وسبب تأليفها، وما تناوله فيها من البحث، وتقسيمه لها.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٦٢٨٩، بعنوان «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع»، لابن بري، منظومة، أورد المؤلف تسميته له في البيت ١٩، لذلك عند فهرسة مثل هذا النوع من المخطوطات لابدّ من كتابة الحمدلة أولاً، ثم وبعد أو أما بعد مع جملتها كاملة، ثم موضوع الكتاب ومنهجه فيه، ثم تسميته، وأحببنا أن نسجل البداية كاملة، ثم نتبع ذلك بما يسجل في بطاقة الفهرسة. جاءت البداية فيه مكونة من ٢٠ بيتاً هي:

| | |
|---|---|
| الحمد لله الذي أورثنا | كتابه وعلمه علمنا |
| حمداً يدوم بدوام الأبد | ثم صلاتنا على محمد |
| أكرم من بعث للأنام | وخير من قام بالمقام |
| جاء لختم الوحي والنبوة | لخير أمة من البرية |
| صلى عليه ربنا وسلما | وآله وصحبه تكرماً |
| وبعد فاعلم أن علم القرآن | أجمل ما به تحلى الإنسان |
| وخير ما علمه وعلمه | واستعمل الفكر له وفهمه |
| وجاء في الحديث أن المهرة | في علمه مع الكرام البررة |
| وجاء عن نبينا الأواه | حملة القرآن أهل الله |
| لأنه كلامه مرفع | وجاء فيه شافع مشفع |
| وقد أتت في فضله آثار | ليست تفي بحملها الأسفار |
| فلنكتفي منها بما ذكرنا | ولنصرف القول لما قصدنا |
| من نظم مقرأ الإمام الخاشع | أبي رؤيم المدني نافع |

| | |
|---|---|
| إذ كان مقرأ الإمام الحرم | الثبت فيما قد روى المقدم |
| الذي ورد فيه أنه | دون المقارئ سواه سنه |
| فجئت فيه بالذي يطرد | ثم فرشت بعد ما ينفرد |
| في رجز مقرب مسطور | لأنه أحظى من المنثور |
| يكون للمبتدئين تبصرة | وللشيوخ المقرئين تذكرة |
| سميته بالدرر اللوامع | في أصل مقرأ الإمام نافع |
| نظمته محتسباً لله | غير مفاخر ولا مباه . . . . |

نلاحظ أنه بدأه بالحمدلة ثم بالصلاة على النبي، ثم جاء بعبارة وبعد، أي بعد الحمدلة والتصلية، متطرقاً في جملتها إلى أهمية علم القرآن، وما ورد في ذلك من حديث ثم تطرق للموضوع الذي نظم فيه هذه الأرجوزة، وهي قراءة نافع، وأن النظم أحظى عند الناس من النثر، ثم ذكر السبب الذي دعاه لتأليفه، ثم ذكر تسميته له. لذلك لا نستطيع أن نسجل في بطاقة الفهرسة كل أبيات المقدمة، ولابد لنا من اختصارها، وبالفعل اختصرنا منها كثيراً من الأبيات، وسجلنا الأبيات التالية:

| | |
|---|---|
| الحمد لله الذي أورثنا | كتابه وعلمه علمنا . . . |
| وبعد فاعلم أن علم القرآن | أجمل ما به تحلى الإنسان . . . |
| وجاء عن نبينا الأواه | حملة القرآن أهل الله . . . |
| فلنكتفي منها بما ذكرنا | ولنصرف القول لما قصدنا . . . |
| من نظم مقرأ الإمام الخاشع | أبي رويم المدني نافع . . . . |
| سميته بالدرر اللوامع | في أصل مقرأ الإمام نافع . |

فسجلنا الحمدلة، وجملة وبعد المتضمنة أهمية علوم القرآن، ثم الموضوع الذي عرضه وطريقة عرضه له، ثم تسميته له.

٥ - تحذف الألقاب والمدائح والأوصاف التي ترد بعد الحمدلة، وبعد التصلية، وبعد أما بعد، عند تسجيل البداية في البطاقة، ونضع مكان المحذوف ثلاث نقط هكذا ( . . . ) لتدل على أن هنا كلاماً حذفناه. كما يظهر ذلك واضحاً في النموذج الذي سجلناه فوق هذا الكلام.

٦ - إذا كان المخطوط مخروماً من أوله، أو الصفحة الأولى غير مقروءة، أو الصفحة الأولى المصورة غير واضحة، فإننا نكتب البداية من أول كلمة موجودة عندنا، أو من أول كلمة نستطيع قراءتها.

ففي المخطوط رقم ٢٦٧٠ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٥، المعنون بالتحفة الشاهية في الهيئة، للقطب الرازي: محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي، المتوفى سنة ٧١٠، حيث جاء مخروماً من أوله ومن آخره، وأخذنا العنوان من صفحة العنوان، أي فقد من المخطوط الأوراق الأولى بعد صفحة العنوان. لذلك جاءت البداية في بطاقة الفهرسة بالشكل التالي:

« . . . وهو قسمان الأول في التعريفات. النقط ما تقبل الإشارة الحسية . . . والمستقيم منه ما يسير طرفه وسطه إذا وقع في امتداد شعاع البصير . . . ».

وفي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٦٦٤ المصور على الفيلم رقم ٣٩٢٩، أوراقه الأولى تصويرها غير مقروء، لذلك كتبنا البداية من أول كلمة تمكنا من قراءتها «الخامس أن المحبوب رجل أخرجه الله تعالى».

وفي مخطوط «نزل السائرين إلى الله» المحفوظ في الخزانة العامة بالرباط برقم ١٩٥١ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٨، جاء تصوير الصفحة الأولى والثانية سيئاً غير مقروء، لذلك كتبنا البداية في البطاقة من أول كلمة استطعنا قراءتها ووضعنا قبلها نقطاً

هكذا: « . . . المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني أيضاً وسمى المؤلف . . . كتابه نزل السائرين إلى الله . . . ».

٧ - بعد آخر كلمة نسجلها من البداية في بطاقة الفهرسة، نضع ثلاث نقط ( . . . ) لتدل على أن الكلام مستمر إلى نهاية المخطوط، كما هي الحال في مخطوط الخزانة الملكية الحسنية، رقم ٧٢٤٢، المصور على الفيلم رقم ٢٨٢٧، سجلنا البداية بالشكل التالي: «الحمد لله هادي المؤمنين بفضله إلى الإيمان . . . وبعد فإني قصدت . . . أن أذكر في هذا المختصر قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري من طريق يحيى بن المبارك . . . ».

٨ - في مخطوطات تفسير القرآن، والفقه، والحديث، ذوات الأبواب المشتركة بين المصنفات كلها والمعروفة، نجد العناوين للأبواب متشابهة في كلّ الكتب الفقهية المختلفة المؤلفين، فنجدها أولاً تبدأ بكتاب أو باب الطهارة، ثم باب الصلاة، ثم باب الصوم، ثم باب الحج . . . إلخ، حيث تتكرر هذه العناوين في جل مصنفات الفقه والحديث، لذلك لا بدّ من ذكر الباب الذي يبدأ به المخطوط، فنذكر بعد الانتهاء من كتابة البداية في البطاقة اسم الباب الذي يبدأ به هذا المخطوط، وكذا في كتب التفسير، حيث نذكر اسم السورة ورقم الآية التي يبدأ بتفسيرها هذا المخطوط، وذلك إذا لم يكن المؤلف كتب له مقدمة، وهذا في الجزء الأول منه، أما الأجزاء الأخرى فنذكر اسم الباب، أو اسم السورة، وهكذا، ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ، رقم ٢٤٣ المصور على الفيلم رقم ٣٩١٢، بعنوان «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» الجزء الأول ذكرنا في نهاية البداية، أنه يبدأ من سورة الفاتحة. وفي المخطوط رقم ١٠٠ المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٣٦، «الكشاف عن حقائق التنزيل، يبدأ من سورة الأعراف، لذلك كتبنا عند فهرسته في البداية: «سورة الأعراف . . . » ثم سجلنا عدة جمل منه.

وفي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٢٢، الذي يحمل الرقم ٦٨٦، كتبت في البداية: «كتاب الفرائض . . .».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، جاء المخطوط مخروماً من أوله، فسجلنا في البداية أول كلمة موجودة في المخطوط « . . . يبعثه القوم يطلب لهم الماء والكلأ . . . ومن باب ما يقول إذا دخل الخلاء . . .» أي ذكرنا أول باب يأتي بعد المخروم.

٩ - تسجل كلمات بداية المخطوط في بطاقة الفهرسة كما وردت في المخطوط، وإن كانت خطأ، ويسجل عبارة [كذا] بعد الكلمة الخطأ.

ففي مخطوط «شرح القصيدة المنفرجة» نسخة خزانة زاوية تنغملت بإقليم أزيلال (بني ملال) بالمغرب رقم ١١٤، المصورة على الفيلم ٢٦١٣، جاء في أوله: «اشتد أزمة تنفرج» والمعروف أن مطلع القصيدة المنفرجة: اشتدي أزمة تنفرجي»، لذا نسجل البداية في بطاقة الفهرسة كما وردت في المخطوط، ونضع بعد تسجيل الكلمة الخطأ عبارة كذا بين قوسين، هكذا: اشتد [كذا] أزمة تنفرج [كذا] . . .

وفي مخطوط «المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية» نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٧٦٥ ج المصورة على الفيلم ٢٩١٤ جاءت البداية فيها: «المقامة الثامنة والعشرين وتعرف بالسمرقندية»، والملاحظ أن هذا عنوان فصل، وكلمة «العشرين» معطوفة على كلمة الثامنة، وهي صفة لكلمة المقامة، والمقامة خبر لمبتدأ محذوف، لذلك يجب أن تكون مرفوعة، صوابها «العشرون»، فنكتبها في البطاقة كما وردت في المخطوط أي «العشرين» ونضع بعدها عبارة كذا موضوعه بين قوسين هكذا: [كذا].

١٠ - إذا كانت بداية المخطوط قال الإمام أو الشيخ . . . إلخ، فهذه العبارات تحذف ولا تسجل في البداية؛ لأنها من وضع الناسخ، إلا إذا كان المؤلف غير معروف وليس له

ترجمة في المراجع التي بين أيدينا. جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٠٤٤٠ المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٧ : «قال قاضي القضاة الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي رحمه الله: «الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين . . .»، فنبدأ كتابة البداية من قوله: الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين . . .».

وفي مخطوط «مفرح النفس» للمارديني محمد بن عمر نسخة الخزانة العامة رقم ١٥٨٧ ك، المصورة على الفيلم ٢٩٧٠ جاء في أوله: «قال الشيخ الإمام شرف الدين محمد بن عمر بن أبي الفتوح البغدادي ثم المارديني المعروف بابن المرة . . . أما بعد حمد الله . . .» سجلنا في بطاقة الفهرسة من «قال الشيخ الإمام شرف الدين محمد . . .» وسجلناه كما ورد في المخطوط، حتى نوضح من أين جئنا باسم المؤلف، وقد ذكر في الإيضاح ٢/ ٥٢٩، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

١١ - نجد أحياناً في بداية المخطوط ما أضافه الناسخ إليه من تعريف بالكتاب كعنوان وتعريف أو ترجمة لمؤلفه، وقد تكون هذه الإضافة أسطراً معدودة أو عدة صفحات ثم يأتي بعد ذلك مقدمة المؤلف، أو بتعبير أدق المخطوط الذي قام الناسخ بإضافة تلك الصفحات إلى بدايته، فما كتبه الناسخ لا يعتدّ به في كتابة بداية المخطوط في البطاقة، وإنما نبدأ من بداية ما كتبه المؤلف، لأننا لا نجده في نسخة ثانية من نسخ هذا الكتاب، إلا إذا كانت النسخة الثانية منقولة من هذه النسخة حرفاً بحرف.

ومن الأمثلة على هذا ما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٨١٨ [١٥ مراكش]، المصور على الفيلم رقم ٣٢٠٠ حيث جاء في أوله: «هذا حرز الأقسام وحصن الأجسام للشيخ محمد بن أبي القاسم النووي . . . فيه خمسمائة بيت غير أربعة أبيات ليست هي من كلام الناظم . . . وكان مؤلف هذا الحرز رحمه الله تعالى عاملاً صالحاً عابداً . . . وكان متمكناً في علم الحروف والأسماء حتى إنه كان يستخرج من ذلك أموراً . . .» إلخ،

حيث استغرق كلامه عن براعة مؤلف هذا الحرز ما يزيد عن ثلاث صفحات. ثم جاءت بداية المخطوط هكذا «قال العبد . . . محمد بن أبي القاسم النووي . . . هذه الأرجزة المباركة وهي حرز الأقسام وحصن الأجساد، وهو نافع إن شاء الله من العين والنظرة والبلغم والحمرة والبلاغم السوداء والبيضاء و . . . والشقيقة . . . ولوجع الرأس. . .».

لذلك كتبنا في البطاقة بداية المخطوط من حيث خط مؤلفه الكلمة الأولى، لا من حيث بدأ الناسخ. ونسجل في صفحة الملاحظات: في أوله تعريف أو ترجمة للمؤلف، أضافها الناسخ.

١٢ - تتشابه أحياناً بدايات مخطوطات مختلفة، سواء أكانت لمؤلف واحد أم لمؤلفين مختلفين، لذلك لا بدّ من الاستمرار بقراءة المقدمات، حتى نصل من خلال القراءة إلى يقين أن هذين المخطوطين مختلفان أو أنهما نسختان لمخطوط واحد، وذلك حتى لا نقع في خطأ من نسبة هذا الكتاب إلى غير مؤلفه.

فقد ورد في مخطوطين محفوظين في الخزانة العامة في الرباط، ضمن مجموع واحد يحمل الرقم ١٥٦ر/ ٤٤٩، الأول استدعاء الإجازة من العياشي، حيث قال مؤلفه في أوله: «بلسان الحقيقة لا المجاز أحمد من بإعانته يكون لنا على الجسر مرور ومجاز» والثاني إجازة عبد الحفيظ الفاسي إلى محمد بن الطالب، حيث قال المؤلف في أوله: «بلسان الحقيقة لا المجاز أحمد من بإعانته يكون لنا على الجسر مرور ومجاز».

ومن المعلوم أن فهارس بعض المكتبات تورد الجملة الأولى فقط من المخطوط وهذا يوقع المطلع عليه لمقارنة بداية مخطوط بين يديه، يقوم بفهرسته، في خطأ من حيث العنوان أو المؤلف.

وجاءت الحمدلة نفسها، في رسالتين من رسائل ابن نجيم، «الرسائل الزينية في مذهب الحنفية» نسخة المولوية في حلب المصورة على الفيلم ٩٩٤، الرسالة الأولى

بعنوان «رسالة في الرشوة وأقسامها»، والثانية، «رسالة في سبب استبدال وقف قوصون» حيث قال فيهما: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين». ففي فهرس إحدى المكتبات التي تحتفظ بنسخة من هذه الرسائل، لم يذكر المفهرس إلا قوله: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين»، في فهرسته للرسالتين، فلو وقع بين أيدينا نسخة من هاتين الرسالتين لم يذكر فيها العنوان، وقارنا الحمدلة فيها مع الحمدلة في هذا الفهرس، لما استطعنا أن نصل إلى العنوان الصحيح، ولوقعنا في خطأ إثبات العنوان كما ورد في الفهرس.

وكذلك جاءت الحمدلة نفسها كاملة في رسالتين أخريين من رسائل ابن نجيم، «الرسائل الزينية في مذهب الحنفية»، الأولى بعنوان «في شرط وقف الغوري وواقعة شيخ الإسلام زكريا»، والثانية بعنوان «في الرشوة وأقسامها وما يتعلق بها للقاضي وغيره»، فقد قال: «الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين، ويظهر الصدق ويفضح الكاذبين وينشر العدل في الخلق ويقمع المبطلين، والصلاة والسلام . . .».

١٣ - قد يقوم الناسخ أحياناً بتغيير بسيط في ديباجة المؤلف، كأن يضيف ألقاباً للمصنف، وبخاصة بعد جملة أما بعد، وذلك إذا ذكر المؤلف اسمه، مثل أن يقول: «فيقول . . .» فيضيف الناسخ كلمات يعظم فيها هذا المصنف، كما جاء في شرح الجاربردي للشافية لابن الحاجب، فجاءت البداية في نسخة الأحمدية رقم ١٠٠٢ المصورة على الفيلم رقم ٩٤٨: «نحمدك يا من بيده الخير والجود . . . أما بعد، فيقول المولى الإمام الأعظم العالم الفاضل الكامل قدوة المحققين في الملة والدين أحمد بن الحسن الجاربردي . . .» فمن قوله المولى إلى قوله والدين من إضافات الناسخ، وما عداها من المؤلف، وقد ذكر في الكشف ٢/ ١٠٢١ بداية الكتاب: «نحمدك يا من بيده الخير»، وكذلك النسخ الأخرى التي استطعنا إمعان النظر فيها، وكذا النسخة المطبوعة.

ومثل ذلك ما ورد في مخطوط «كنز الوصول إلى معرفة الأصول»، للبزدوي علي بن محمد، نسخة المكتبات الوقفية، بحلب، حيث جاء فيه: «الحمد لله خالق النسم . . . قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد فخر الإسلام أبو الحسن علي بن محمد البزدوي رحمه الله . . .» وقد ذكر صاحب إيضاح المكنون ٢/ ٣٨٨ البداية: «الحمد لله خالق النسم».

في مثل هذه الحالة لا نسجل ما زاده الناسخ في البطاقة، وإنما نثبت: «فيقول . . . الجاربردي، وقال . . . البزدوي».

١٤ - نجد أحياناً نسختين مخطوطتين لكتاب واحد تختلف بداية كلّ منهما عن الأخرى، فقد ذكر حاجي خليفة في الكشف ٢/ ١٢٤٨ تحت عنوان «فرائض السجاوندي»، بعد أن ذكر من شراحها الجرجاني علي بن محمد وأن كثيراً من العلماء كتبوا حواشي على هذا الشرح، فقال: «[ومنهم] محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي، وسماها ذبالة السراج على رسالة السراج . . . أولها: نحمدك يا واجب الوجود ومفيض جود الجود، وفي نسخة: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . . . هذه روضة نشأت من رفع الغواشي عن بعض الحواشي على كلام الشريف . . .».

ولعل هذا الاختلاف سببه الناسخ، أو المؤلف بحيث تكون الأولى مسودة المؤلف، والثانية مبيضته، أو أن يقوم المؤلف، بعد فترة قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة من تأليفه لكتاب من كتبه، وبعد أن تنتشر نسخاً منه بإعادة النظر في كتابه، فيعيد تأليفه. فقد قام ابن درستويه بعد فترة من تأليفه لكتابه «كتاب الكتاب» بإعادة تأليفه ثانية، فلذلك جاء في بداية مخطوط «كتاب الكتاب» نسخة وزارة التربية في المغرب رقم ٤١ : «هذا كتاب ألفناه في خلافة أمير المؤمنين، المعتمد بالله تأليفاً مختصراً . . . تعقبنا ما وضعناه وغيّرنا منه بعدما ألفناه . . . وسميناه كتاب الكتاب . . .». لذلك من الطبيعي أن نجد اختلافاً بين بداية نسخة التأليف الأول وبداية نسخة التأليف الثاني.

وكذا كتاب عجالة الإملاء، للناجي، إبراهيم بن محمد (- ٩٠٠هـ)، ففي نسخة برلين، أورد الفهرس ٢/ ١٤٤ بداية المخطوط: «أما بعد حمد الله العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء ولا يغيب، الوهاب الفتاح القريب المجيب . . . فهذه نكت قليلة . . .»، وجاءت بداية نسخة المكتبة الصديقية رقم ١٦٥ المصورة على الفيلم رقم ٩٩٣: «أما بعد حمد الله العليم الوهاب الفتاح القريب المجيب . . . فهذه نكت قليلة . . .».

وكذا ما جاء في نسخ مخطوط «إتحاف الأخلاء بإجازة المشايخ الأجلاء»، للعياشي، عبد الله بن محمد (- ١٠٩٠هـ). ففي نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط رقم ٦٩٦ع المصورة على الفيلم ٢٧٥٤ جاءت البداية: «الحمد لله الذي أنزل أحسن الحديث . . . أما بعد، فإني قد كلفت بالعلم لا أستنكف عن الأخذ عن كل من له بصر في طرقه . . . كتبت استدعاءً أستجيز فيه من بالمدينة من الأجلة . . . يمكن أن يكون تأليفاً بادرت إلى جمع ذلك في هذه الأوراق . . . نسمي لهذه العجالة إتحاف الأخلاء بإجازة المشايخ الأجلاء الحمد لله الذي حملنا الأمانة . . .»، وجاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٤٢١ك المصورة في الفيلم ٢٩٦٦: «الحمد لله الذي حملنا الأمانة فحملناها . . .» فنلاحظ أن المقدمة التي ذكر فيها المؤلف تسميته للكتاب الموجودة في النسخة الأولى غير موجودة في النسخة الثانية.

ومثل ذلك ما جاء في نسخ مخطوط «بلوغ الآراب في لطائف العتاب». فقد جاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٤٨ المصورة على الفيلم ٣٠٩٦: «الحمد لله الذي تفضل وتكرم على جميع خلقه . . . قال . . . محمد بن أحمد المقري . . . هذا كتاب جمعته من جواهر»، وجاءت البداية في نسخة برلين كما أوردها في الفهرس ٧/ ٧٦٣: «الحمد لله الذي ليس له أول يبديه ولا آخر ينهيه . . . أما بعد فقال . . . المقري هذا كتاب جمعته». وجاءت بداية نسخة برلين متطابقة مع ما ورد في كشف الظنون ١/ ٢٥٣، حيث أورد الحمدلة فقط.

وكذلك ما جاء في مخطوط «الأنوار المبينة المؤيدة لمعاني عقيدة المرشدة»، فبداية نسخة خزانة محمد عبد الهادي المنوني بالرباط جاءت فيه كما يلي: «الحمد لله وحده كما يجب لجلاله . . هذا كتاب الأنوار المبينة المؤيدة لمعاني عقيدة المرشدة . . . وبعد فإنك سألتني أن أقيد لك على كلام . . . المرشدة . . . فأجبتك إلى ذلك . . .». وجاءت بداية نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤/ ١١٤٠ : «الحمد لله كما هو أهله . . . وبعد كسانا الله وإياك لباس التقوى . . . فإنك سألتني أن أقيد لك على كلام أبي عبد الله محمد المهدي . . . في المرشدة . . . فأجبتك إلى ذلك . . .».

وفي مخطوط «الإيمان التام بالنبي عليه الصلاة والسلام» للحرالي، علي بن أحمد (-٦٣٨هـ)، جاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٧٤٦ : «الحمد لله رب العالمين . . . أما بعد فإن أول متعين من أمور الدين الإنصات للأذان . . .»، وجاءت البداية في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٤٢٤د: «أحمد الله الذي بدأ النبوة بخليفة علمه الأسماء . . . أما بعد فإن الإيمان خاص وعام . . .».

ومثل هذا الوضع أمرٌ طبيعي، إذ قد ينسى أو يسهو الناسخ حين نسخه، فتسقط منه أحياناً كلمة، وأحياناً جملة، وأحياناً سطر، وأحياناً فقرة.

## النهايـة

سبق لنا أن ذكرنا أن للنهاية في أي مخطوط قيمة كبيرة للمفهرس وللباحث، وذكرنا تلك القيمة عندما تعرضنا للحديث عن مكونات المخطوط، لذلك نحتاج في فهرسة المخطوط إلى تسجيل هذه النهاية في بطاقة الفهرس، فنوضح فيما يلي الخطوات التي نقوم بها لتسجيل هذه النهاية، وما ينبغي أن نكتبه في البطاقة:

أ - نكتب في خانة النهاية الجمل الأخيرة من المخطوط، حتى آخر كلمة كتبها المصنف، وقد تكون الكلمة الأخيرة نجز أو تمّ، أو كمل، إلى غير ذلك من العبارات التي تشعر أو تشير إلى أن الكتاب قد أتمه مصنفه، بحيث لا نترك أي كلمة من الكلمات التي سجلها المصنف في نهاية كتابه. أما ما يزيده الناسخ من عبارات الحمد والشكر والتعظيم للمؤلف أو للكتاب أو لغيره، أو غير ذلك مما يضيفه الناسخ من أدعية، فلا يعتد به في كتابة النهاية في بطاقة الفهرسة؛ لأن النساخ يختلفون فيما يزيدونه، أو يضيفونه، أو يختصون به النسخة التي يقومون بنسخها، فحتى نتمكن من مقارنة النسخ المتعددة للمخطوط الواحد، لا نسجل ما يقوم الناسخ بإضافته.

وقد رأينا أن نثبت هنا ما ورد في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٧٩٦ [٤٥ الرباط] دون أن نحذف شيئاً مما ورد فيها، ثم نتبعه باختصار العبارات وما يمكننا أن نسجله في بطاقة الفهرسة، فقد جاءت النهاية في هذا المخطوط على الشكل التالي: «ثم أتى بعده بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم رجاء قبول عمله فقال صلى الله عليه وسلم والجملة خبرية لفظاً دعائية معنىً اللهم صل وسلم . . . قد انتهى هذا التقييد بعون الرب السجيد والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، ونعوذ بك من شرّ هؤلاء الأربع، ثم أعتذر لذوي الألباب من التقصير الواقع في هذا التقييد، وأقول ما قال

بعض العلماء وأنشده بعض الحكماء:

فعفواً جميلاً عن خطأ فإنني | أقول كما قد قال من كان شاكيا
فعين الرضا عن كل عيبٍ كليلة | ولكن عين السخط تبدي المساويا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طلب عثرة أخيه ليهتكه، طلب الله عثرته فيهتكه» وأنشد:

ولا تلتمس من مساوىء الناس ما ستروا | فيهتك الله ستراً عن مساويك
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا | ولا تعب أحداً منهم بما فيك

وسميته عمدة الطالبين لفهم ألفاظ المرشد المعين، وأذنت لمن وجد فيه تصحيفاً أو خللاً أن يصلحه من الأمهات المنقول منها مثبتاً في ذلك لا برأيه وبديهة عقله، فكم من عائب قولاً صحيحاً وآفاته من الفهم السقيم. نسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه وقايداً لنا إلى جنات النعيم مع جميع الأقارب والأشياخ وأهل الود الصميم، وينفع به العباد النفع الدائم العميم بجاه نبيه المصطفى العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. وكان الفراغ من تقييده أوائل رجب الفرد من عام ثلاثة ومائتين وألف من هجرة سيد المرسلين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وأصحابه الأكرمين وأمته أجمعين، والحمد لله رب العالمين. وكتب جامعه ومقيده معترفاً أن ليس له فيه إلا النسخ والترتيب محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي غفر الله تعالى له ولوالديه وأشياخه وأولاده وأقاربه وكلّ من أحسن إليه ومن له حقٌّ عليه، ومن اعتنى بهذا التقييد وللناظم وساير العلماء وللمؤمنين أجمعين، والحمد لله رب العالمين. كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه. كان الفراغ منه بعد صلاة الظهر وقبل العصر من يوم الجمعة الموافي عشرين يوماً من شهر الله العظيم رمضان عام ١٢٧٨هـ، وقاله ناقله وناسخه لنفسه ثم لمن شاء من بعده من أبناء جنسه عبيد ربه أصغر

عبيده تعالى الحسين بن عبد الله بن الحسين الجلوي غفر الله له ولوالديه ولجميع إخوانه يا رب العالمين انتهى. وفقه الله تعالى لطاعته وسنة نبيه عليه السلام، ويختم عليه بالإيمان والإسلام نسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع العميم وأن يدخله به جنة النعيم إنه جواد كريم رؤوف رحيم، ونسأله تعالى بحرمة القرآن العظيم وبجاه سيدنا محمد المصطفى الكريم أن يعافيني في قلبي من الوسواس والنزعات ويكسوني أردية العصمة في الأنفاس واللحظات ويقلع من قلبي حب الدنيا ويرزقني عيشة سوية ويميتني على الإسلام والشهادة المرضية، ويغفر لنا ولوالدينا ولأشياخنا ولإخواننا وسائر المحبين، ولمن له حقٌّ علينا وعليهم وللمسلمين أجمعين، وصلّ اللهم وسلّم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

عند التمعن في قراءة هذه النهاية، نجد أن المؤلف قد ذكر فيها عنوان الكتاب، وهو ما لم يذكره في المقدمة، وذكر اسمه أيضاً، ولم يذكره في المقدمة، وذكر تاريخ الانتهاء من تأليفه، وكانت آخر عبارة كتبها المؤلف: «وكل من أحسن إليه ومن له حقٌّ عليه ومن اعتنى بهذا التقييد وللناظم وساير العلماء وللمؤمنين أجمعين والحمد لله رب العالمين. كمل». وما يلي ذلك من كلام الناسخ، وقد استغرق أحد عشر سطراً حسب مسطرة المخطوط. حيث سجل فيه تاريخ الانتهاء من نسخه، إضافة إلى اسمه وما عدا ذلك أدعية له ولوالديه وللمؤمنين.

لذلك نتصور أن ما يكتب في بطاقة الفهرسة من النهاية المسجلة أعلاه يمكن أن تكون على الشكل التالي: « . . . ثم أتى بعده بالصلاة والسلام على النبي . . . والجملة خبرية لفظاً دعائية معنى . . . قد انتهى هذا التقييد بعون الرب المجيد . . . وسميته عمدة الطالبين لفهم ألفاظ المرشد المعين . . . وكان الفراغ من تقييده أوائل رجب الفرد من عام

ثلاثة ومائتين وألف . . . وكتب جامعه . . . محمد بن أحمد . . . السملالي غفر الله تعالى له . . . والحمد لله رب العالمين. كمل.

أما ما كتبه الناسخ بعد ذلك، فلا يعتد به، ولا يسجل في البطاقة، وإنما يستفاد منه اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.

ونثبت أيضاً نهاية مخطوطة كتاب «كافي النبيه في تحرير التنبيه»، نسخة المكتبات الوقفية، المصورة على الفيلم رقم ٩٩٢، كما جاءت فيه، ثم نسجل ما ينبغي أن يسجل من هذه النهاية في بطاقة الفهرسة، والنهاية هي: «ولنا في استيلاد المرهونة قولان شهيران، فلم ينتف الاحتمال، وقد بحثه ابن الرفعة، وأجيب بأن المراد نفي الاحتمال المذكور لا نفي كل احتمال. الثالث لا يخفى أن الكلام في الخلية. والله أعلم. تمّ الكتاب بفضل الملك الوهاب، وهو كافي النبيه في تحرير التنبيه تأليف مولانا وسيدنا العبد الفقير إلى الله سبحانه الآمل فضله وإحسانه شيخ الإسلام والمسلمين قامع المبتدعين بقية المجتهدين ناصر السنة ورأس العلماء العاملين فريد الدهر ووحيد العصر مفتي الفرق حجة الأفاضل وجامع أشتات الفضايل أبي الصدق أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي قاضي القضاة بدمشق . . . تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ونفعنا بعلمه وبركته وجمع بيننا وبينه في دار كرامته بفضله ورحمته إنه على ما يشاء قدير وهو اللطيف الخبير آمين يا رب العالمين. ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في اليوم المبارك من الشهر المبارك وقت الضحوة من نهار الخميس ١٣ شهر رمضان المعظم قدره وحرمته من شهور سنة إحدى وستين وثمان مائة أحسن الله عاقبتها آمين. وعلقه بخطه لنفسه فقير عفو الله وأحوجهم إلى رحمة الله أبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي نسباً الشافعي مذهباً غفر الله تعالى له ولوالديه ومشايخه وللمسلمين أجمعين ورحم الله مصنف هذا

الكتاب وغفر له ولمن كتبه أو يكتبه ولمن نظر فيه ودعا لهما بالجنة والحشر في زمرة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم آمين، والحمد لله رب العالمين. وكتبت هذه النسخة من نسخة المصنف رحمه الله، وعليها خطه في مواضع، بل لا يخلو من خطه منها إلا ورق يسير والحمد لله وحده ولا شيء بعده، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

أما ما يسجل من هذه النهاية في بطاقة الفهرسة فهو: «... ولنا في استيلاد المرهونة قولان شهيران، فلم ينتف الاحتمال، وقد بحثه ابن الرفعة، وأجيب بأن المراد نفي الاحتمال المذكور لا نفي كل احتمال. وفيه نظر. الثالث لا يخفى أن الكلام في الخليّة، والله أعلم. تمّ الكتاب ... وهو كافي النبيه في تحرير التنبيه تأليف ... ابن قاضي شهبة». وما بقي فلا يسجل، لأنه من كلام الناسخ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٦٢٨٩، بعنوان «تكملة مورد الظمآن»، للخراز، محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي ٧١٨هـ، وجدنا أن المؤلف أورد اسمه في نظمه قبل نهاية المخطوط بنحو ٢٦ بيتاً، وكذلك تاريخ الانتهاء من نظمه بنحو ٢٥ بيتاً، وذكر عدد الأبيات قبل نهايتها بنحو ٢٤ بيتاً. لذلك عند فهرسة مثل هذا النوع من المخطوطات لابدّ من كتابة البيت الذي ورد فيه اسمه، وتاريخ الانتهاء من نظمه، وعدد الأبيات، ثم الأبيات الأخيرة التي يختم بها المؤلف نظمه، لذلك رأينا أن نثبت ما ورد في نهاية النظم من البيت السابق على البيت الذي ذكر فيه اسمه إلى نهاية المنظومة، ثم نتبعها بما يمكن تسجيلة من النهاية في بطاقة الفهرسة، جاءت النهاية التي تتكون من ٢٦ بيتاً:

أن تجعـــل الجـــرح بالحمـــراء    هـــذا تمـــام الضبـــط والهجـــاء
محمـــد جـــاء بـــه منظومـــاً    نجـــل محمـــد بـــن إبراهيمـــا

الأمـــوي نسبـــاً أنشـــأه ... عـام ثـلاث معهـا سبـــع مائـــة

عدتـــــه أربعـــــة وعشـــــرة ... جاءت لخمس مائــة مستقــرة

فإن أكــن بذلــت شيئــاً غلطــاً ... منـــي أو أغفلتــــه فسقطـــا

فأدركنـــه موقنـــا ولتسمـــح ... فيما بدا مــن خلــل واصفــح

ما كل من قـد أم قصـداً يرشـد ... أو كل من طلــب شيئــاً يجـد

لكــن رجـــاء فيــه الأغيـــرا ... فما صفا خذ واعف عمــا كـدرا

ولســـت مدعيـــاً الإحصـــاء ... ولو قصــدت فيــه الاستقصـــاء

إذ ليس ينبغي اتصــاف بالكمـــال ... إلا لربـــي الكبيـــر المتعــــال

وفوق كل من ذوي العلـم عليــم ... ومنتهى العلم إلى اللــه العظيــم

كيف وما ذكرت سوى ما المشتهرة ... أوردتهـــا زيـــادة وتذكــــرة

فالحمـــد للـــه علـــى إكمالـــه ... وما به قـد مــنّ مــن أفضالـــه

حمـداً كثيـــراً طيبـــاً مجـــرداً ... متصــــلاً دون انقطـــاع أبـــدا

وانفع به اللهــم مــن قـــد أمّـــا ... إليـــه درســـاً أو حـــواه فهمـــا

واجعلــه ربّ خالصــاً لذاتـــك ... وقايـــداً بنـــا إلـــى جناتـــك

عســـاه دائمـــاً بـــه ينتفـــع ... ليـوم لا مـــال وابـــن ينفـــع

ويـا إلهـــي عظمـــت ذنوبـــي ... وليس لـي عنـدك مــن طبيبـــي

فامنـــن علـــي سيـــدي بتوبـــة ... عسى الــذي جنيتـه مــن حوبـــة

يذهب عنـــي وإليـــك رغبتـــي ... في الصفح عن مقــترف وزلتـــي

وحجـــة لبيتـــك الحـــرام ... ووقفـــة بذلــــك المقـــام

واغفر لوالـــدي مـــا قـــد فعـــلا ... من سيئ رحمـــاك يـــا رب العـــلا

وارحم بفضـل منـك مـن علمنـــا ... كتابـــك العزيـــز أو أقـرأنـــا

بجـــاه سيـــد الـــورى المؤمـــل ... محمـــد ذي الشـــرف المؤثـــل

صلـــى الإلـــه ربنـــا عليـــه ... ما حنّ شوقاً دانف إليـه. كمـــل

عند الفهرسة يمكن اختصار هذه النهاية ونسجل في البطاقة ما يمكن أن يكون مهماً للباحث فنسجل البيت الذي ورد فيه العنوان واسم المؤلف ثم آخر بيتين هكذا :

| | |
|---|---|
| أن تجعـل الجمـع بالحمـراء | هذا تمـام الضبـط والهجـاء |
| محمـد جـاء بـه منظومـاً | نجل محمد بن إبراهيمـا . . . . |
| بجـاه سيـد الـورى المؤمـل | محمـد ذي الشـرف المؤثـل |
| صلـى الإلـه ربنـا عليـه | مـا حـنّ شوقـاً دانـف إليـه . |

وتمت كتابة النهاية في مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠ كما يلي : « . . . فالقول بأن الذات العلية هي الوجود من حيث التعلق والشهود . . . تمت هذه الرسالة المسماة بالقول المشيد المشهود في بيان وحدة الوجود على يد جامعها محمد بدر الدين سبط الشرنبابلي» .

فهذه النهاية ذكر فيها عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، وآخرها يشير إلى أنها بخط المؤلف .

وكتبت نهاية مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٢٤٣٢ ، المصور على الفيلم رقم ٢٨٦٨ ، ويحمل عنوان شرح أرجوزة ابن سينا لابن رشد ، كتبت بالشكل التالي :

| | |
|---|---|
| « . . . وبعدمـا تـرده تشـده | تشـد ذلـك زمنـاً تحـده |

. . . يقول وبعدما يرجع العضو إلى مفصله يترك زماناً لحده . . . ثم تلزم صاحبه تسكين ذلك العضو لا أقل من شهر . . . وهنا انتهى شرح الأرجوزة على حسب ما نفذ به الأمر المطاع . . . وهو موسوم باسمهم ، وبلغهم من الأمل في الدنيا والآخرة . . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين» .

أما ما زاده الناسخ وهو: «انتهى الشرح الشافي المفيد للطبيب ابن رشد الحفيد بعون المبدي المعيد وصلى الله على سيدنا محمد الحميد وعلى آله وصحبه وسلم» فلا يسجل.

هذا ومن الجدير تسجيله هنا ما جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٨٩٢ د، المصور في الفيلم رقم ٣٠٢٧، بعنوان «درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان» حيث زاد الناسخ:

«... قد انتهى والحمد لله على
ما أسدل من عونه وأجزلا
على يد عبيد آل البيت
من حبهم يغني عن كل قوت
أحمد الموسوم بابن شقرون
لطف الله به في الحركات والسكون»

فهذه الأبيات الثلاثة من نظم الناسخ، وليس من المؤلف، لذلك لا نسجلها وإنما نثبت منها اسم الناسخ فقط.

٢ - قد يزيد المؤلف فصلاً جديداً أو باباً إلى كتابه بعد أن يعلن أنه انتهى من تصنيفه، وهذا الأمر إما أن يتم مباشرة، بعد أن ينتهي المؤلف منه فيشعر أن شيئاً مهما يحتاج إليه الموضوع، وإما أن يتم بعد فترة، ففي مثل هذه الحالة تؤخذ نهاية المخطوط من نهاية ما أضافه، ففي مخطوط الخزانة العامة رقم ٧٩٤ [٤٢ الرباط] المنسوب لابن قتيبة، والموسوم بعنوان «أحاديث الإمامة والسياسة» جاء فيه: «تمت أحاديث الإمامة والسياسة وكملت أخبارها وتحرينا الصدق فيما رويناه ... وختمنا كتابنا بذكر ملاحم الخلفاء ومدى أيامهم ووصف ملكهم ... بسم الله الرحمن الرحيم ... وصف الملاحم ...»

وقد استغرق وصف الملاحم الذي أضافه المصنف إلى الكتاب خمس صفحات، لذلك نسجل نهاية هذا المخطوط من نهاية وصف الملاحم؛ لأنها عبارة عن فصل ختم به كتابه، كما قال، ونذكر في خانة الملاحظات أن المؤلف ختم كتابه في الصفحة كذا ثم أضاف إليه بعد الانتهاء منه باباً أو فصلاً.

ووجدنا في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٨٣، بعنوان «عقد الجمان في فضل القرآن» أن المؤلف، أحمد بن عمر بن المهدي بن جلون، بعد أن ختم كتابه هذا، وأعلن عن نهايته وسجل تاريخ الانتهاء من تأليفه، أضاف إليه قصيدة البوصيري الرائية التي يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم. فقد جاءت النهاية كما يلي: «وإلى هنا وقف القلم والحمد لله في البدء والختم، ولولا خشية السآمة وشغل البال لطال الكلام واتسع المجال، وفيما اقتصرنا عليه كفاية، والله ولي التوفيق، وكتبه معترفاً بالعجز والقصور . . . أحمد بن عمر بن المهدي بن جلون، في الخامس عشر ربيع الثاني عام ١٣١٩هـ. عن علي كرم الله وجهه: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر فليكن آخر كلامه سبحان ربّك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

هذه النهاية التي اختتم بها كتابه، ذكر فيها اسمه، وتاريخ الانتهاء من تأليفه، ثم ختمها بالدعاء المأثور عن الإمام عليّ، غير أننا وجدناه يقول بعد ذلك وتحت عنوان، إلحاق «إنما كان نبينا . . . هو الواسطة العظمى في نعمة كل إنسان وجب علينا مدحه والثناء عليه لقوله تعالى ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ ولكن لعلمي بقصور باعي عن مدح هذا الجناب . . . وعجزي عن رقم ما يليق بمنصبه الشريف، استحسنت أن أزين كتابي هذا بما نظمه سلطان العاشقين للحضرة المحمدية . . . البوصيري في قصيدته الرائية . . . قال رضي الله عنه . . . .» ثم أورد أبيات القصيدة.

في مثل هذه الحالة نسجل النهاية، كما وردت في المخطوط، تلك التي سجّل فيها اسمه وتاريخ الانتهاء منه. ونسجل في خانة الملاحظات: زيّن المؤلف كتابه، بقصيدة البوصيري الرائية.

٣ - إذا كان المخطوط في الفقه، أو التفسير، أو الحديث فلا بدّ من أن نذكر بعد الانتهاء من كتابة النهاية عنوان آخر باب فيه، أو آخر سورة يفسرها مع رقم الآية، أو آخر باب من أبواب الحديث، إذا لم يكن كتاب الحديث مرتباً على الرواة، وذلك لأن كتب الفقه أبوابها ثابتة معروفة، وكذا كتب الحديث المصنفة على الأبواب، وكذا كتب التفسير؛ لأن سور القرآن واحدة لا تتغير.

ففي مخطوط كلية الدراسات الشرقية، جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٦ المصور على الفيلم رقم ٣٩٢٢، كتبنا النهاية في البطاقة: «كتاب أمهات الأولاد . . .» ثم كتبنا الجمل الأخيرة منه، أي بدأنا النهاية بعنوان آخر باب في الكتاب، وهو كتاب أمهات الأولاد.

وفي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٢٤٣، المصور على الفيلم رقم ٣٩١٢، جاءت نهايته: «قل ادعو الله» إلى قوله «وكبره تكبيراً» في ثواب الأعمال. والحمد لله أولاً وآخراً». وعند الفهرسة وكتابة النهاية نسجل في آخرها: «ينتهي بتفسير الآية ١١١ من سورة الإسراء».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٣٥٣، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، المعنون بمعالم السنن، لحمد الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم (- ٣٨٨هـ) أثبتنا في خانة النهاية: «ومن باب كيف يصنع بالمحرم إذا مات . . . وإن المحرم إذا مات سنّ به سنة الأحياء في اجتناب الطيب». فسجلنا بعد ذلك آخر جملة من المخطوط، وقبلها عنوان آخر باب فيه.

٤ - إذا كان المخطوط مخروماً من نهايته، فنسجل الجمل الأخيرة الموجودة في القسم الموجود منه عندنا، إلى نصل إلى آخر كلمة، ونضع بعدها ثلاث نقط، لتدل على أن المخطوط مخروم من آخره.

فقد كتبت نهاية مخطوط مكتبة الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٢٦، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٣ على النحو التالي:

«بعلـي همت مـا بين الـورى

وبـه قلبي المعنـى قـد بلـي

وإذا مـا غـاب عنـي شخصـه

صـاح قلبي وحشـة يـا لعلـي

وقال أطيبوني . . .»

حيث كتبنا آخر بيتين فيه وجملة من بيت آخر وهي التعقيبة، ووضعنا نقطاً ثلاثاً تشير إلى أن المخطوط مخروم من آخره.

ولا يجوز لنا أن نترك كلاماً موجوداً ونضع مكانه نقطاً ثلاثاً.

٥ - أما إذا كانت العبارات الأخيرة غير مقروءة أبداً، أو أكلت الأرضة أطراف المخطوط السفلى، بحيث أذهبت بعض الأسطر، أو جاءت الصفحة الأخيرة المصورة صورتها غير واضحة، فنكتب آخر جمل يمكننا أن نقرأها من المخطوط ثم نضع النقاط الثلاث؛ لأن ما لا يمكن قراءته، أو جاءت صورته غير مقروءة على الإطلاق، فهو كالمخروم تماماً لا يستفيد الباحث منها شيئاً.

ففي مخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٥٧ المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٨، «تلخيص أعمال الحساب» لابن البناء أحمد بن محمد بن عثمان

الأزدي العدوي، المتوفى - ٧٢١هـ، جاءت صورة الورقة الأخيرة غير واضحة، وغير مقروءة، لذلك كتبنا النهاية من آخر جملة مقروءة في الصفحة السابقة لها. وجاءت النهاية: «وإذا قسمت نوعاً من هذه الأنواع على نوع أدنى منه . . . إن المقسوم عليه مما بقي فهو من النوع . . . كمل الكتاب بحمد الله تعالى».

٦ - قد يقع بين أيدينا مخطوطين لمؤلفيْن مختلفيْن نهايتاهما متشابهتان وربما يرجع ذلك إلى اعتماد المؤلفين في النقل عن مرجع واحد، أو إلى استشهادهما على فكرة ما بأثر أو خبر عن أحد العلماء، أو بحديث نبوي. وخير مثال على هذا ما ورد في مخطوط عرائس البيان في حقائق القرآن، للبقلي، روزبهان بن أبي النصر الفسوي (- ٦٠٦هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٦٨/ ٢٣٧ ق، المصورة على الفيلم رقم ٣٢٩٤، حيث جاءت نهايته: «والتاسعة طلب العز والرفعة فاكسره بالخشوع، والعاشرة المنع والبخل فاكسره بالجود والسخاء، والحمد لله رب العالمين». ومخطوط حقائق التفسير للسلمي، محمد بن الحسين (- ٤١٢هـ) نسخة خزانة القرويين بالمغرب رقم ٤٥ المصورة في الفيلم ٢٦٧٤، حيث جاءت نهايته أيضاً مشابهة تماماً لنهاية عرائس البيان؛ إذ نقل كل من المؤلفين قول الوراق، حيث جاءت النهاية: «والتاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع، والعاشرة المنع والبخل فامره بالجود والسخاء، والحمد لله حمداً لا انقطاع له ولا انتهاء».

٧ - أحياناً ومن خلال نهاية مخطوط مخروم الأول، وبمقارنة هذه النهاية مع مخطوط تام لا خرم فيه نتوصل إلى عنوانه ومؤلفه، ففي مخطوط المكتبات الوقفية بحلب، رقم ٨٦، المصور في الفيلم رقم ٩٢٤، جاءت نهايته: «وليكن آخر ما قصدنا إيراده في حاشية الرسالة وشرحها مع التزام محاورة الطلاب وحلّ [كتاب] آخر غير هذا الكتاب».

وبتصفح المخطوط وقراءة فقرات متعددة منه توصلنا إلى أنه حاشية على رسالة إثبات الواجب لجلال الدين الدواني، وبالرجوع إلى عنوان رسالة في إثبات الواجب، في كشف

الظنون ١/ ٨٤٢، ذكر عدة حواشي وعدة شروح، منها حاشية حبيب الله ميرزا جان الشيرازي (- ٩٩٤هـ) وقد أورد حاجي خليفة بداية هذه الحاشية: «جل جلالك الله يا واجب الوجود . . . هذه تعليقات علقها الفقير ميرزا جان الباغندي على الرسالة القديمة المرئية لبيان أعلى المطالب للمحقق الدواني . . .» كما أورد حاجي خليفة نهاية هذه الحاشية قائلاً: «وليكن آخر ما قصدنا إيراده مع التزام محاورة الطلاب وحلّ كتب أخر غير هذا الكتاب. وقع الفراغ من تأليفه في متصف ذي الحجة عام ٩٨٣هـ».

وبمقارنة النسخة التي بين أيدينا مع نسخة أخرى من الكتاب، تمّ لنا معرفة أن هذا الكتاب حاشية ميرزاجان على رسالة إثبات الواجب. وكان لا بدّ من هذه المقارنة، حتى يتم التأكد؛ لأن بعض المخطوطات أو الكتب تتشابه في النهايات على الرغم من أن كلّ واحد منها له عنوانه ومؤلفه، كما أوردنا مثالاً على ذلك في الفقرة السادسة.

وكذلك ما جاء في مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٥٠٤/ ١٢٥٤ك، المصور على الفيلم ٣٢٣٥، فالمخطوط مخروم من أوله، ولكننا من خلال النهاية توصلنا إلى العنوان والمؤلف حيث جاء في نهايته: «وبقي أمر آخر لم أذكره أيضاً لا حرمنا الله من مرافقته في الفردوس ولا أحرمنا شفاعته . . . والحمد لله رب العالمين . . .» فقد جاءت هذه النهاية متطابقة تماماً مع نسخة ثانية هي نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٨٠٦/ ٢٠ فاس المصورة في الفيلم ٣٢١٦، فقمنا بمقارنة كثير من صفحات النسخة الأولى بما يقابلها من صفحات النسخة الثانية، فعرفنا أن عنوان المخطوط «عذب الموارد في رفع الأسانيد»، للمنجرة، إدريس بن محمد (- ١١٣٧هـ).

وكذا مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٤٠ المصورة على الفيلم ٣٠٩٧، مخروم من أوله كثيراً لكننا من خلال نهايته التي قال فيها: «وقد جرب ذلك ونص عليه وقال: اقطعوا اليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزاء». وبمقارنة هذا المخطوط مع نسخة

الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٢٥٤ د المصورة على الفيلم ٣٠٢٩ توصلنا إلى عنوانه ومؤلفه، وهو «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، للبصري، سالم بن عبد الله (- ١١٦٠هـ).

كما وقع بين أيدينا ثلاثة شروح لقصيدة البردة، الأولى لابن عجيبة، أحمد بن محمد (- ١٢٢٤هـ) نسخة الخزانة العامة بتطوان في المغرب رقم ٢٨١ مصورة على الفيلم ٢٦٣٧ والثانية لابن طريقة، عبد الرحمن بن سعيد (- ١٢٢٧هـ) نسخة خزانة مؤسسة علال الفاسي رقم ٦١٧ع المصورة على الفيلم ٢٧٦٧، والنسخة الثالثة للاليري محمد بن علي (- حي ٨٣٢هـ) نسخة الخزانة الحسنية رقم ٩٨٤٥ المصورة على الفيلم رقم ٢٧٩٦ النهايات فيها متشابهة كثيراً: «وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة ما رنحت بأطربت، وعذبات بالعيس، وريح صبا بحادي العيس».

### الناسخ

١ - يؤخذ اسم الناسخ من المخطوط نفسه، إذ كثيراً ما يسجل الناسخ في نهايته اسمه، إذ إن اسم الناسخ قد يكون مؤشراً لتاريخ النسخ، وذلك إذا كان شخصية معروفة، لها ترجمة في المراجع التي بين أيدينا.

ففي مخطوط كلية الدراسات الشرقية، في جامعة بطرسبرغ رقم ٦٨٥ المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠، بعنوان «الأمنية في إدراك النية» للقرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٨٤هـ ورد في آخره: «على يد العبد المسكين محمد بدر الدين الشرنبابلي الشافعي الأزهري، والمعروف أن الناسخ شخصية معروفة له مؤلفات متعددة، كما أنه قام بنسخ كتب كثيرة مخطوطة، منها ٢٨ مخطوطة في خزانة مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ بروسيا، وكانت وفاته سنة ١١٨٢هـ، فالمخطوط إذن يمكن أن يحدد تاريخ نسخه في القرن الثاني عشر الهجري؛ لأنه لم يذكر في أيٍّ منها تاريخ النسخ.

ومن الجدير بالذكر أن اسم الناسخ يسجل كما ورد في المخطوط تماماً دون زيادة أو نقصان، وإن ورد اسمه في مخطوط مختصراً وفي آخر كاملاً، فنسجله كما ورد، ولا نكمل النقص في الاسم من مخطوط آخر.

ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٨٢٦، مجموع يتكون من ثلاثة كتب، ذكر اسم الناسخ في أولهما كاملاً: محمد المأمون بن النادي بن محمد بن محمد بن إبراهيم أفيلال الحسني العلمي التطواني، وخلا الكتاب الثاني من اسم الناسخ، وكتب في الثالث الاسم مختصراً: محمد المأمون بن النادي أفيلال الحسني العلمي.

فيسجل اسم الناسخ في البطاقة كما ورد تماماً دون زيادة أو نقصان، أما المخطوط، ضمن المجموع، الذي لم يسجل فيه اسم الناسخ، وإن كان الناسخ للمجموع كله واحداً، ومتأكدين من ذلك بمقارنة الخط، فلا يسجل اسم الناسخ بناء على ما ورد في أحد الكتب التي ضمها المجموع.

فالمخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، مجموع من عدة كتب من ضمنها ثلاثة كتب، جاء في نهاية الرسالة الأولى الورقة ٨ ب اسم الناسخ محمد ابن مبارك اللمطي، وفي نهاية الورقة ١٧ ب ورد اسم الناسخ كاملاً: محمد بن مبارك بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن مبارك بن علي بن يحيى الفلالي اللمطي، وفي نهاية الورقة ٢٠ ورد اسم الناسخ محمد بن مبارك الفلالي اللمطي، فنلاحظ أن الاسم ورد كاملاً في نهاية مخطوط وفي الثانية مختصراً، وفي الثالثة أيضاً مختصراً، لذلك نسجل اسم الناسخ كما ورد تماماً.

٢ - قد يكون المخطوط رسائل متبادلة بين علمين مشهورين، حول قضية ما، فيجمع أحدهما هذه الرسائل ضمن دفتي كتاب، وقد تكون نهاية هذا الكتاب رسالة من الرسائل

ذكر في آخرها اسم كاتبها ومرسلها، فهذا المسجل لا يعني اسم الناسخ، كما جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٢٧٨٩ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٥، بعنوان «محاسن الفضائل بمجمع الرسائل»، لشرف الدين الغزي (- ١٠٠٥هـ)، جاء في بدايته: «الحمد لله الذي أظهر بكتابه العزيز جمل الأحكام . . . وبعد فيقول . . . شرف الدين بن عبدالقادر إني كنت في بعض الأيام بحضرة مولانا فخر الباشوات العظام . . . المتولي بمدينة غزة . . . أحمد باشا صاحب الفخار ابن المرحوم مصطفى باشا المشتهر بالكمال في الأمصار والأعصار . . . فبينما نحن في استرسال عنان الكلام؛ إذ ورد عليه مكتوب من العلامة الشيخ حسن البوريني يتضمن أموراً . . . ومن جملة المكتوب سؤال . . . على كلام أعلم علماء الإسلام أبي السعود أفندي . . . في تفسيره . . . وفي الطلب للجواب من الحقير بالإلزام فوّضه على مولانا الباشا . . . وكتبت في ذلك رسالة سميتها «إرواء الصادي في الجواب على أبي السعود العمادي» وأرسلت إلى الفاضل الحسن البوريني . . . فلما وصلت إليه وتأملها بفكره اعترف بصحة بعضها واعترض على آخر بذكره، فكتبت له الجواب عن إيراده . . . فأحببت أن أجمع هذه الرسائل في كتاب منفرد، وأجعله خدمة لسدة مولانا الباشا . . .».

وجاء في نهايته: «والحمد لله وحده وصلى على من لا نبي بعده، وعلى آله الكرام وأصحابه ذوي العز والاحترام . . . قال ذلك ببيانه ورقمه ببنانه أفقر الخلق إلى الحق المغني الحسن بن محمد البوريني . . . وذلك في دمشق المحروسة . . . في أواسط شوال من شهور سنة إحدى عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية . . .».

فهذه النهاية نهاية الرسالة التي أرسلها الحسن البوريني إلى شرف الدين الغزي، وذكر فيها تاريخ كتابتها، وقد ضمها الغزي إلى غيرها من رسائل كتبها الاثنان وعنون لها بمحاسن الفضائل بمجمع الرسائل، وصادف أن تكون هذه الرسالة نهاية للكتاب، لذلك فالحسن البوريني ليس ناسخاً والتاريخ المسجل في نهايتها ليس تاريخاً لنسخ الكتاب.

وفي نهاية هذا المخطوط مؤشر على أن الرضي الغزي لم تكن وفاته سنة ١٠٠٥هـ كما ذكر ذلك في بعض المراجع التي ترجمت له، وإنما بعد ١٠١١هـ، لأن البوريني أرسل إليه هذه الرسالة سنة ١٠١١هـ، وبعدها جمع الغزي رسائله ورسائل البوريني في كتابه هذا.

٣ - نجد في بعض المخطوطات أكثر من ناسخ، حيث يسجل الناسخ اسمه، ثم ينسخ ناسخ آخر من هذه النسخة نسخة ثانية، فيسجل اسم الناسخ الأول ثم يسجل اسمه، ويأتي ناسخ ثالث فينسخ نسخة ثالثة ينقلها من النسخة الثانية، فيسجل كلّ ما ورد في النسخة التي ينقل عنها ويردف ذلك باسمه، لذلك نسجل اسم الناسخ الثالث؛ لأن هذه النسخة هي التي كتبها الثالث، ولا يعتد حينئذٍ بالأول والثاني إلا ما يمكن تسجيله في خانة الملاحظات أن هذه النسخة منقولة عن نسخة بخط فلان، وذلك إذا كان فلانٌ هذا شخصية مهمة معروفة.

ونضير مثال على ذلك ما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ٩١٨ المصور من مراكش رقم ١٦١، وهو بعنوان «الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة»، للتمنرتي، عبد الرحمن بن محمد بن محمد - ١٠٦٠هـ حيث جاء في نهايته: «انتهى التقييد والحمد لله وفي منتصف عام رمضان عام ١٠٤٥هـ على يد مقيده . . . عبد الرحمن . . . التمنرتي . . . انتهى بحمد الله تعالى . . . على يد العبد . . . عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي الشقيري . . . والحمد لله رب العالمين . . . على يد من دعا للكل بالرحمة . . . أحمد ابن محمد بن يوسف البهمازي ثم الرباطي قائلاً:

يا ناظراً في الخط حين أبصره

ادع لنا يا سيدي بالمغفرة» . .

فالملاحظ من هذه النهاية أن مؤلفه انتهى منه سنة ١٠٤٥هـ ثم نسخه عبد الله الشقيري . . . ثم نقل البهمازي نسخته من نسخة الشقيري، لذلك نعتمد اسم الناسخ

أحمد بن محمد بن يوسف البهمازي الرباطي، ونذكر في الملاحظات أنها منقولة من نسخة منقولة من نسخة المؤلف.

## تاريخ التأليف

لتاريخ التأليف أهمية كبيرة، إذ يعطينا تاريخ التأليف أن المؤلف كان حياً في تلك السنة التي ذكرت في المخطوط، فيصحح لنا خطأ وقع فيه الذين ترجموا له، وقد مرت بنا نماذج كثيرة، حيث أوردت بعض المراجع تاريخ وفاة المؤلف قبل تاريخ التأليف الذي وجدناه في مخطوطة كتاب له. ولعل الأهمية الكبرى لتاريخ التأليف تكمن في إعطائنا فكرة عن المؤلف أنه حي في سنة كذا، وبخاصة المؤلفون الذين لا نجد في المراجع المتوافرة لدينا ترجمة لهم. ومن هنا كان لتاريخ التأليف تلك الأهمية، إذ يحصر حياة المؤلف في قرنٍ من القرون، مما يساعدنا في البحث عن ترجمته في الكتب التي ترجمت لأعلام هذا القرن، لذلك أثبتنا خانة في بطاقة الفهرسة لتاريخ التأليف، ولتسجيل هذا التاريخ نتبع الخطوات التالية:

١ - يؤخذ تاريخ التأليف من المخطوط نفسه؛ إذ أحياناً يكتب المصنف تاريخ الانتهاء من تأليفه، أو تحريره أو تبييضه، في نهاية المخطوط.

ففي مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٠، حاشية القرافي على تفسير الزمخشري لقوله تعالى: «كلا بل تحبون العاجلة» جاء في نهايته: «... حرره العبد الراجي لفضل المالك محمد بدر الدين القرافي المالكي ... في سادس شهر رجب عام ست وألف ختمها الله بالخير الوفي».

وفي مخطوط الخزانة الحسنية رقم ٢٦٤٠، المصور على الفيلم رقم ٢٨٨٠ وهو بعنوان «مفاتيح الغيب» للرازي، جاء في نهايته: «تمّ تفسير هذه السورة يوم الجمعة في

أواخر شعبان سنة إحدى وستمائة ختم الله بالخير والغفران في صحراء بغداد، ونسأل الله الخلاص . . .».

وكما جاء في مخطوط بطرسبرغ رقم ٦٨٥ :

«فـي أربـع وأربعيـن قـد نجـز
مـن عاشـر القـرون قـل هـذا

وما جاء في مخطوط «نتائج الإحسان ومناهج الصلات الحسان»، للغزال، المهدي ابن محمد (- ١١٤٠هـ) نسخة الخزانة الحسنية رقم ٥٧٩٢ المصورة على الفيلم ٢٧٨٥ حيث ذكر في الورقة ١٧٥ تاريخ الانتهاء من تأليفه في أواسط ذي الحجة ١١٤٩هـ، علماً بأن المراجع التي ترجمت للمؤلف ذكرت تاريخ وفاته سنة ١١٤٠هـ، فبذلك نكون قد صوبنا الخطأ الذي وقع فيه من ترجم له.

إلا أننا نسجل تاريخ وفاة المؤلف كما وردت في الأعلام، وإن وجدنا تاريخ تأليفه الكتاب ما في مخطوطة هذا الكتاب التي كتبها بخطه، لكننا نشير في الملاحظات أن تاريخ وفاته في الأعلام سنة كذا، إذا كان هذا التاريخ سابقاً لتاريخ تأليف المخطوط الذي بين أيدينا.

ولعل أوضح مثال على مثل هذا الأمر أن الشاعر والأديب الحموي محمد بن الحسن ابن أحمد السمان قد ذكر في الأعلام تاريخ وفاته سنة ١٣٥٤هـ، غير أننا وجدنا نسخة من ديوانه «الرباعيات الحموية»، المحفوظة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٣٢٦٥ منسوخة بخطه، قائلاً في نهايتها :

قلـت لمـن طالعهـا مؤرخـاً
انعـت رباعياتنـا الحمويـة»

وذكر أنه أنهى تأليفه سنة ١٣٥٦هـ، ونسخة أخرى من كتاب آخر بخطه أيضاً محفوظة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٣٢٥٠ تاريخها سنة ١٣٥٧هـ، وهذا مما يدل على أنه كان حيّاً سنة ١٣٥٧هـ وأن وفاته لم تكن سنة ١٣٥٤هـ كما ذكرت المراجع التي ترجمت له.

٢ - يمكن أن يؤخذ تاريخ التأليف من مقدمة المخطوط نفسه، إذ يذكر المؤلف في مقدمته أحياناً أنه طلب منه سنة كذا أو أنه سُئِل عن مسألة كذا فكتب هذه الرسالة سنة كذا. كما جاء في المخطوط رقم ٤٢٩، المحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية، المصور على الفيلم رقم ٣٩٠٧: «لما كان في سلخ شهر رمضان المعظم قدره سُنّة من شهور سنة سبع وستين وتسعماية رفع إلى مؤلف هذا الكتاب سبط المرصفي ...».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٢٥٤ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٢٩ بعنوان: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد»، تأليف البصري سالم بن عبد الله بن سالم - ١١٦٠هـ، حيث قال في مقدمته: « ... وسميته الإمداد في معرفة علوّ الإسناد، فكان اسمه تاريخاً لعام تأليفه و ... دون قصد ..».

وفي رسالة «المسئلة الخاصة في الوكالة العامة»، لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (- ٩٧٠هـ)، نسخة المكتبات الوقفية، المولوية بحلب، رقم ١، المصورة على الفيلم رقم ٩٩٤، قال في بدايته: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فقد سئلت عن التوكيل العام، فكتبت هذه الرسالة وسميتها المسألة الخاصة في الوكالة العامة سنة أربع وستين وتسعمائة ...».

٣ - يمكن أن يؤخذ تاريخ التأليف من المراجع التي ذكرت له هذا الكتاب، وذكرت تاريخ تأليفه.

فمن ذلك ما ورد في كشف الظنون ١/ ٦٨٤، عند ذكره لكتاب «حكمة الإشراق»، لشهاب الدين أبي الفتح يحيى بن حبش السهروردي المقتول بحلب سنة ٥٨٧هـ قوله: «ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في جمادى الآخرة سنة ٥٨٢هـ».

وجاء فيه أيضاً ١/ ٥٣٨، عند ذكره لكتاب «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي - ٧٦١هـ قوله: «ذكر أنه لخص من تهذيب الكمال ومختصره وفرغ في شوال سنة ٧٤٦هـ».

وذكر في كتاب تاريخ المصادر العربية لتاريخ المغرب العربي، عند ذكره لكتاب «أرسال الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد»، لابن الطيب، محمد بن الطيب محمد (- ١١٧٠هـ) أنه فرغ من تأليفها عام ١١٤٤هـ.

٤ - قد يلجأ المؤلف أحياناً في ذكر تاريخ تأليفه لكتابه إلى حساب الجمل إضافة إلى الأرقام، كما فعل الشرنبابلي، حسن بن عمار (-١٠٦٩هـ) في منظومته المسماة «در الكنوز»، مخطوطة الخزانة العامة رقم ١٨٨١ د، حيث قال في نهايتها:

«وأكمل نفع للمحبين جملة
وحسن ختام بالسعادة يصدر
وفي عام ألف فرد لها أتى
وستين قلنا ساغ نظم محرر

ساغ السين بستين، والألف بواحد، والغين المعجمة بألف فكان تاريخاً عددياً وحرفياً. نجزت في آخر ربيع الأول سنة ١٠٦١هـ».

فتراه قد جمع بين حساب الجمّل، والأرقام، أي التصريح بتاريخ التأليف.

وهنا لا بدّ من ذكر أن ترتيب الحروف الأبجدية، في حساب الجمل في المغرب العربي يختلف عن المتبع في المشرق العربي، وقد سجلنا طريقة ترتيب المشارقة والمغاربة في بداية هذا الكتاب. ونورد هنا ما جاء في منظومة المنجرة إدريس بن محمد -١١٣٧هـ، في مخطوط الخزانة العامة، رقم ٢٩٨٨ د، المصورة في الفيلم رقم ٣٠٨١ حيث قال في نهايتها:

«هنا انتهى مرادنا والقصد

تاريخه في عام شاق العبد»

وبحساب حروف كلمة شاق بحساب الجمل المغربي حيث الشين يقابلها ١٠٠٠، والألف ١، والقاف ١٠٠ وبجمع هذه الأرقام يكون المجموع ١١٠١، ويكون بذلك تاريخ الانتهاء من التأليف سنة ١١٠١هـ.

وجاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٩٨ د المصور في الفيلم رقم ٣٠٨٢، قوله في نهاية القصيدة

سلام الله والصلوات تترى

عليه وآله الغر الخضارم

وتاريخ الهدية في ختام

غنيمته أتت وفق المغنم

وبحساب وجمع ما يقابل حروف «وفق المغنم» تبعاً لحساب الجمل المغربي يكون تاريخ انتهائه من نظمها سنة ١٢٤٧هـ.

٥ - جاء في بعض المخطوطات تاريخ التأليف بشكل يشبه اللغز وهو ما يسمى بالتاريخ الكنائي، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٩٥٤، المصور في الفيلم

رقم ٣٠٤٦ حيث قال في نهايته: «وكان ابتداء تأليفها في وقت مبارك هو النصف الأول من السدس الثاني من السبع الثالث من العشر الخامس من الثلث الثالث من الربع الأول من الثلث الثالث من العشر السابع من العشر الثاني من الجزء الثالث عشر من هجرة سيد البشر، أي الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢١٧هـ، وكان انتهاء تأليفها في وقت مبارك . . . وهو النصف الثاني من السدس السادس من السبع السابع من العشر التاسع من الثلث الثالث من النصف الأول من السدس الخامس من الخمس الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من الجزء الثالث عشر من هجرة سيد البشر أي وقت الغروب من يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رمضان في سنة ١٢١٧هـ».

ولعل أول من فتح باب التاريخ الكنائي المولى ابن الكمال، فإنه ختم بعض كتبه بقوله: «تمّ الكتاب في يوم الجمعة وهو العشر التاسع من الثلث الثاني من السدس الثاني من النصف الأول من العشر السادس من العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة النبوية».

وفي مخطوط رسالة في ذات الكرسي، للحميدي، محمد بن علي الرومي (-١١٧٩هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط، بالمغرب، رقم ٦٧، قال في نهايته: «تمت الرسالة في تاريخ لو زيد ثلث ثلث دور عليه لكان ربع المجموع، أو في تاريخ لو قسمته قسمين مختلفين، وأسقطت من ربع أصغرهما خمسة، لكان الباقي مع جذر الآخر دوراً شأنه هذا ١١٦٠هـ».

ولإيضاح مثل هذا النوع من التاريخ، وللوصول إلى تاريخ التأليف من خلال شرح التاريخ الكنائي نورد ما كتبه الشيخ طاهر الجزائري لهذا النوع في كتابه «تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز» (٤٩ - ٥٥)، قال: « . . . وذلك بأن تشير لليوم الذي تريده وللشهر

وللسنة بذكر كسور لا تصدق على غير المراد. فإذا أردت أن تعين اليوم من الشهر فجزّء الشهر أولاً إلى كسر من الكسور الصحيحة التي فيه. وحيث إن الشهر باعتبار العرف العام ثلاثون يوماً والثلاثون لها نصف وثلث وخمس وسدس وعشر فيجزأ أولاً إلى أحدها. فإذا جزأته بالنصف صار الشهر نصفين نصف أول ونصف ثانٍ. فإن كان اليوم الذي تريد تعيينه قبل السادس عشر من الشهر قلت فيه من النصف الأول. وإن كان منه فما بعده قلت من النصف الثاني. وحيث إن اليوم لم يزل فيه إبهام لصدقه على واحد من خمسة فجزىء الخمسة عشر إلى أثلاث أو إلى أخماس. فإن جزأتها إلى أثلاث اشتمل كل ثلث على خمسة أيام. فإن كان اليوم من خمسة الأيام الأول قلت من الثلث الأول، وإن كان من خمسة الأيام الثانية قلت من الثلث الثاني، وإن كان من خمسة الأيام الثالثة قلت من الثلث الثالث أو الأخير. وحيث إن اليوم لم يزل فيه إبهام لصدقه على واحد من خمس فقسم الخمس إلى أخماس، وليس لها غير ذلك. فإن كان اليوم الأول من تلك الخمس فقل الخمس الأول، وإن كان الثاني فقل الخمس الثاني، وإن كان الثالث فقل الخمس الثالث أو الأوسط، وإن كان الرابع فقل الخمس الرابع، وإن كان الخامس فقل الخمس الخامس. وبذلك يتعين اليوم تعيناً تاماً.

فإذا أردت أن تعبر عن اليوم الأول من الشهر تقول هو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الأول، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني قلت هو الخمس الثاني من . . . ؛ وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث قلت هو الخمس الأوسط من . . . ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الرابع قلت هو الخمس الرابع من . . . ؛ وإن أردت زيادة الإغراب قلت هو الخمس التالي للأوسط من . . . ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الخامس قلت هو الخمس الخامس أو الأخير من . . . ؛ وإذا أردت أن تعبر عن اليوم السادس قلت هو الخمس الأول من الثلث الثاني من النصف الأول. وإذا أردت أن تعبر عن اليوم التاسع قلت هو الخمس الرابع من الثلث الثاني من النصف الأول. وقس على ذلك.

وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني عشر قلت هو الخمس الثاني من الثلث الثالث من النصف الأول .

وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث عشر قلت هو الخمس الأوسط من الثلث الأخير من النصف الأول ، وقس على ذلك . وإن أردت أن تعبر عن اليوم السادس عشر تقول هو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الثاني . فاليوم السادس عشر في التعبير نظير اليوم الأول إلا في كونه من النصف الثاني وذلك من النصف الأول . والسابع عشر نظير الثاني إلا فيما قلنا . وقس على ذلك .

وإن جزأت الخمسة عشر إلى أخماس اشتمل كل خمس على ثلاثة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول باعتبار هذا الوجه هو الثلث الأول من الخمس الأول من النصف الأول . وفي التعبير عن الثاني هو الثلث الثاني من . . . وفي التعبير عن التاسع هو الثلث الأخير من الخمس الأوسط من النصف الأول . وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالثلث صار الشهر ثلاثة أثلاث كل ثلث منه يشتمل على عشرة أيام . والعشرة لها عشر ونصف وخمس : فإن اعتبرت تقسيم العشرة إلى الأعشار قلت في اليوم الأول هو العشر الأول من الثلث الأول . وفي التاسع هو العشر التاسع من الثلث الأول . وفي الحادي عشر هو العشر الأول من الثلث الثاني . وفي الحادي والعشرين هو العشر الأول من الثلث الأخير .

وإن اعتبرت تقسيمها إلى نصفين اشتمل كل نصف على خمسة أيام فتجعلها أخماساً وتقول في التعبير عن اليوم الأول هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الأول . وفي التاسع هو الخمس الرابع من النصف الثاني من الثلث الأول . وفي الحادي عشر هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الثاني . وفي الحادي والعشرين هو . . . من الثلث الثالث .

وإن اعتبرت تقسيمها إلى الأخماس قلت في التعبير عن اليوم الأول هو النصف الأول من الخمس الأول من الثلث الأول. وفي التاسع هو النصف الأول من الخمس الأخير من الثلث الأول وقس على ذلك.

وإذا جزأت الشهر بالخمس صار الشهر خمسة أخماس. كل خمس يشتمل على ستة أيام.

والستة لها سدس وثلث ونصف، فإن اعتبرت تقسيم الستة إلى الأسداس قلت في اليوم الأول هو السدس الأول من الخمس الأول. وفي اليوم التاسع هو السدس الثالث من الخمس الثاني. وفي الثامن عشر هو السدس الأخير من الخمس الأوسط.

وإن اعتبرت تقسيمها أثلاثاً قلت في التعبير عن اليوم الأول هو النصف الأول من الثلث الأول من الخمس الأول، وفي التاسع هو النصف الأول من الثلث الأوسط من الخمس الثاني. وقس على ذلك.

وإن اعتبرت تقسيمها نصفين قلت في اليوم الأول هو الثلث الأول من النصف الأول من الخمس الأول. وفي التاسع هو الثلث الأخير من النصف الأول من السدس الثاني. وقس على ذلك.

وإذا جزأت الشهر بالسدس صار الشهر ستة أسداس، كل سدس منها يشتمل على خمسة أيام. فتقول في التعبير عن اليوم الأول هو الخمس الأول من السدس الأول، وفي التاسع هو الخمس الرابع من السدس الثاني، وقس على ذلك.

وإذا جزأت الشهر بالعشر صار الشهر عشرة أعشار، كل عشر منها يشتمل على ثلاثة أيام، فتقول في التعبير عن اليوم الأول هو الثلث الأول من العشر الأول. وفي التاسع هو الثلث الأخير من العشر الثالث. وفي التاسع والعشرين هو الثلث الثاني من العشر العاشر

وقس على ذلك. هذا، وبما ذكرنا يظهر لك أن كل يوم من الشهر يمكن أن يعبر عنه بعشر عبارات . . .

وإذا أردت أن تميز الشهر عن غيره من الشهور فجزء أولا الاثني عشر إلى أحد كسورها الصحيحة وهي النصف والثلث والربع والسدس: فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على ستة، والستة لها نصف وثلث وسدس. فإذا أردت التعبير عن الشهر الأول وهو محرم باعتبار الشق الأول قلت هو الثلث الأول من النصف الأول من النصف الأول.

وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الحادي عشر وهو ذو القعدة قلت هو الثلث الأوسط من النصف الثاني من النصف الثاني.

وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثاني قلت هو النصف الأول من الثلث الأول من النصف الأول. فالحادي عشر هو النصف الأول من الثلث الأخير من النصف الثاني.

وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثالث قلت هو السدس الأول من النصف الأول. فالحادي عشر هو السدس الخامس من النصف الثاني.

وإذا اعتبرت الاثني عشر أثلاثاً قلت في التعبير عن الحادي عشر هو الربع الثالث من الثلث الأخير.

وإذا اعتبرتها أرباعاً قلت في التعبير عنه هو الثلث الأوسط من الربع الرابع.

وإذا اعتبرتها أسداساً قلت في التعبير عنه هو النصف الأول من السدس الأخير. وبما ذكرنا تعلم أن كل شهر يمكن أن يعبر عنه بست عبارات بل سبع . . .

وإذا أردت أن تعين السنة يقتضي أن تبين من أي عشر من أعشار القرن هي، وذلك القرن أي قرن هو ومن أيّ ألف. وحيث إن القرن في الاصطلاح مائة سنة، والمائة لها

نصف وربع وخمس وعشر. فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على خمسين وهي لها نصف وخمس وعشر.

فإذا اعتبرتها أخماساً اشتمل كل خمس على عشر سنين، فإذا أردت أن تعبر عن سنة ١٣٠٣ بالوجه الأخير قلت هي العشر الثالث من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني للمهجرة، أو الخمس الأوسط من النصف الأول من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني من الهجرة.

وإذا اعتبرت تلك الخمسين أعشاراً وأردت أن تعبر عن تلك السنة قلت هي الخمس الأوسط من العشر الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني.

ولك أن تعبر عن القرن بالعشر باعتبار كونه عشر الألف. واستخرج باقي التعبيرات.

وإذا أردت استخراج هذا النوع فابتدىء من الآخر يغدُ خفيه لك ظاهراً».

ولحل مثل هذا اللغز نتبع الخطوات التالية: نبدأ من الآخر فنقول في حل لغز ابن الكمال الذي أوردناه في بداية هذه الفقرة: العشر العاشر أي سنة ٩٠٠ والعشر الثالث يعني ٢٠ والعشر السادس يعني ٦ أي سنة ٩٢٦، والسدس الثاني من النصف الأول تعني شهر صفر وذلك لأن السنة اثنا عشر شهراً. قسمت إلى نصفين، كل نصف يتكون من ستة أشهر، والنصف قسمناه إلى ستة أسداس. فالسدس الثاني أي الشهر الثاني من الشهور الستة الأولى، العشر التاسع من الثلث الثاني فتعني ١٩، لأن الشهر يقسم إلى ثلاثة أقسام، كل قسم يتكون من ١٠، والعشرة تقسم إلى عشرة أعشار، فالعشر التاسع أي يوم ٩ والثلث الثاني من الشهر ١٠ وذلك لأن بداية الثلث الثاني ١١ - ١٩ فيكون اليوم هو ١٩، وبذلك يكون تاريخ التأليف ١٩ صفر ٩٢٦هـ.

٦ - قد يذكر المؤلف تاريخ تأليفه للكتاب أحياناً بشكل مباشر كأن يقول وقع الفراغ منه في تاريخ كذا، أو انتهيت من جمعه وترتيبه في تاريخ كذا، وقد ذكرنا مثال ذلك في

القاعدة الأولى، وأحياناً يذكره بشكل غير مباشر، كما ورد في مخطوط فهرسة القصار، محمد بن قاسم بن محمد (- ١٠١٢هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٧١ ج المصورة في الفيلم ٢٩١٣ حيث قال في نهايته: «وأستودع عندكم الدعاء في ثمانية وتسعين وتسعماية»، فالسنة المذكورة هنا هي تاريخ الانتهاء من تأليفه للكتاب.

٧ - قد يذكر أحياناً تاريخ التأليف في نهاية المخطوط مخالفاً للواقع في كل المقاييس، وذلك كأن يقوم مصنف ما بشرح كتاب آخر لمصنف آخر، ويسجل في نهايته تاريخ تأليف الكتاب الشارح قبل أن يولد مصنف الكتاب المشروح، فقد وقع بين أيدينا كتاب يشرح فيه مؤلفه، أبو الحسن الشاذلي، العقيدة الصغرى «أم البراهين» للسنوسي محمد بن يوسف (- ٨٩٥هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٦٤٣، سجل في نهايته: «أنهاه مؤلفه أبو الحسن الشيخ ناصر الدين الشاذلي سنة ٧٠٧هـ، بينما وجدنا نسخة ثانية من المخطوط في الخزانة العامة بالرباط رقم ١٩٣٨د حيث ذكر في آخره: «أنهاه مؤلفه أبو الحسن بن الشيخ ناصر الدين الشاذلي المالكي سنة سبع وتسعمائة». لذلك نقول إن التاريخ في النسخة الأولى مزور، والتاريخ في النسخة الثانية صحيح.

٨ - قد يذكر المؤلف تاريخ بدء التأليف أو تاريخ الانتهاء من التأليف بالسنة فقط، دون ذكر المئات، كأن يقول مثلاً تمّ سنة ٨ بدلاً من أن يقول سنة ٨٠٨، فقد جاء في نهاية مخطوط «النكت المستوعبة» للقضاعي، محمد بن محمد (- ٧٠٧هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ١٣٤٣١د:

وكان بدء النظم تاسع عشر
محرم يوم الخميس في السحر
من عام ستة كما قد شرحا
والحمد لله على ما منحا

ذكر المؤلف أنه بدأ في نظمها سنة ست فقط، ولم يذكر بقية الأرقام، ومن خلال تاريخ وفاته قد يكون بدأ بنظمها سنة ٧٠٦هـ.

٩ - قد يقع بين أيدينا مخطوط مجموع يتكون من عدة رسائل لمؤلف واحد، وذكر في الرسالة الأخيرة تاريخ تأليفها، فإن هذا التاريخ لا ينسحب على بقية الرسائل، فقد ورد في نهاية مخطوط «التحقيقات القدسية» نسخة الخزانة العامة تاريخ التأليف سنة ١٠٥٦هـ. وبتصفح نهايات بعض رسائله ضمن هذا المجموع وجدنا تاريخ تأليف الرسالة الواردة في الصفحات [٦٦٣ - ٦٦٧] سنة ١٠٥٧هـ، والرسالة الواردة في الصفحات [٢٥٧ - ٢٦١] سنة ١٠٦٢هـ، وأخرى سنة ١٠٥٩، وأخرى سنة ١٠٤٣هـ، وأخرى سنة ١٠١٩هـ.

ومثل هذا مجموع للكوراني، إبراهيم بن حسن (- ١١٠١هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ٤٧٤ك، حيث سجل في نهاية رسالة «الجواب المشكور» التي تتضمنها الصفحات [٢٨٥ - ٢٩٥] تاريخ التأليف سلخ صفر ١٠٩٧هـ، ورسالة «الجواب الكافي» التي تتضمنها الصفحات [٢٤٧ - ٢٥٢] تاريخ التأليف ١٤ صفر ١٠٩٣هـ.

## تاريخ النسخ

لتاريخ نسخ المخطوطة أهمية كبيرة، إذ يعطيها قيمتها، فكلما كان نسخ هذه المخطوطة في حياة المؤلف فالنسخة لها قيمة كبيرة، وتزداد قيمتها إذا كانت بخط المؤلف، أو إذا قرئت على المؤلف وصححت، ووضع عليها خطه. ولذلك كان لا بدّ من أن يكون لتاريخ النسخ خانة مستقلة في بطاقة الفهرسة، ولهذا لا بدّ من التأكد من صحة هذا التاريخ الذي يسجله الناسخ في نهاية المخطوط، إذ جرت العادة بين النساخين تسجيل تاريخ النسخ في نهاية ما يقومون بنسخه؛ لأن كثيراً من تجار المخطوطات يقومون بتزييف هذا التاريخ، ليجنوا من ورائه ربحاً كبيراً، وكثيراً ما يحدث هذا التزييف

في المخطوطات الخالية من تاريخ النسخ، ومن أهم الأمور لمعرفة التزييف معرفة نوع الخط، وطريقة كتابة المخطوط، والورق الذي كتب عليه، ونوع الحبر، وغير ذلك من الأمور التي نستطيع من خلالها معرفة العصر الذي كتب فيه المخطوط. وفيما يلي نذكر من أين يؤخذ تاريخ النسخ، وكيف يسجل في المخطوط، وذلك وفقاً لما يلي:

١ - نعتمد في تأريخ المخطوط على المخطوط نفسه، إذا كان الناسخ قد سجّل تاريخ الانتهاء من نسخه.

فقد جاء في نهاية مخطوط: «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن» للأجهوري، عطية الله بن عطية البرهاني الشافعي - ١١٩٠هـ: «وتمّ تبييضه في يوم الاثنين لثمان مضت من شعبان من شهور سنة ١١٧٦هـ . . . على يد كاتبه . . . علي بن موسى الأجهوري».

فمن تاريخ نسخ هذا المخطوط تعرفنا قيمته؛ إذ كتب في حياة المؤلف، وكما يظهر لنا اتفاق المؤلف والناسخ بالنسبة، مما يعطي هذه النسخة أهمية خاصة. والمخطوط من مخطوطات مكتبة الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبرغ رقم ٧٩٥ المصور في الفيلم رقم ٣٩٠٠.

٢ - إذا لم يذكر في نهاية المخطوط تاريخ النسخ، فنقوم بتقديره، وذلك بناءً على مواصفات علمية دقيقة، من أهمها نوعية الورق، والمداد الذي كتب به، وطريقة الكتابة، وإعجام الحروف أو عدمه، ونوعية الخط الذي كتب به، وضبط العبارات بالشكل أو عدمه، ووجود التعقيبات أو عدمه؛ إذ بدأ النساخ باتباع أسلوب التعقيبات في القرن السابع الهجري، وهو وضع الكلمة الأولى من الورقة الثانية في أسفل حاشية الورقة التي تسبقها، للحفاظ على تسلسل الأوراق، وغير ذلك من الأمور المهمة في ذلك.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فبتصفح فهارس المكتبات التي تحتفظ في خزائنها كتباً مخطوطة نجد فيها عناوين كثيرة، ذكر فيها تاريخ النسخ مقدراً، وفقاً للأمور التي ذكرناها، كما وقع بين أيدينا مخطوطات كثيرة لم نجد فيها ذكراً لتاريخ النسخ، فقمنا بتقدير عمر هذه المخطوطة تبعاً لحالة المخطوط، ووفقاً للاعتبارات الفنية التي وضعناها منهجاً نسير عليه في تقدير تاريخ النسخ بالتقريب والتقدير. ففي فهرس المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ، كلية الدراسات الشرقية، مخطوط «المخروطات لأبولونيوس»، قدر تاريخ النسخ في القرن الخامس الهجري، ومخطوط «أعلام النصر»، للأسعد بن مماتي (- ٦٠٨هـ)، قدر تاريخ نسخه في القرن السابع الهجري، ومخطوط «الكشاف عن حقائق التنزيل»، للزمخشري، محمود بن عمر (- ٥٣٨هـ) قدر تاريخ نسخه في القرن الثامن الهجري.

٣ - قد نجد في نهاية المخطوط تاريخ الانتهاء من تأليفه، ولا يذكر الناسخ بعده أي شيء، فهذا التاريخ لا يعني تاريخ النسخ، إلا إذا كانت هذه النسخة بخط المؤلف، فحينئذ يكون تاريخ التأليف هو نفسه تاريخ النسخ. فقد جاء في رسالة في حكم صحة نكاح الفضولي وعدمها، وهي الرسالة الثالثة والعشرون من الرسائل الزينية في مذهب الحنفية، لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (- ٩٧٠هـ) نسخة المكتبات الوقفية، المولوية بحلب، رقم ١، المصورة في الفيلم ٩٩٤: «قال المؤلف رحمه الله كتبه الفقير زين بن نجيم يوم الجمعة، الضحوة الكبرى، وذلك في عاشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وتسعماية». إذ المعروف أن ابنه أحمد قام بجمع هذه الرسائل في مجموع سماه: «الرسائل الزينية في مذهب الحنفية» بعد وفاة أبيه بشهر، أي سنة ٩٧٠هـ.

ومثله ما جاء في مخطوط «المعوّل في شرح المطول»، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣٥٩١، فقد ذكر المؤلف في نهايته: «ولقد استراح قلمي عن الغوص في سواد المحابر،

ورفع رأسه عن نظم الجواهر الزواهر، ونام عين مدادي وبات رقاداً وكان قبل ذلك سنين سهادا، صبيحة اليوم التاسع من ذي الحجة الشريفة، لسنة ست ومائة وألف من الهجرة المنيفة . . .».

وكذلك مخطوط «نشآت السلافة بمنشآت الخلافة» نسخة مكتبة تشستربيتي، رقم ٤٥٩٥، حيث ذكر المؤلف في نهايته: «قال مؤلفه . . . عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري . . . وافق الفراغ من سودده وتسويده صبيحة الأحد المبارك ثالث عشري شوال سنة تسع بعد الألف بمكة المحمية . . .».

٤ - قد يذكر في نهاية المخطوط تاريخ النسخ بحساب الجمل، ففي هذه الحالة لا بدّ من مقارنة الحروف بالأرقام التي تقابلها ثم بجمع الأرقام يكون الناتج تاريخ النسخ.

فقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ١٢٢٣ المصور على الفيلم رقم ٢٩٦٠:

«بعذيب مشربها فأرخ طاب لـــي
مـــن مبـدع لرسالـــة الأفــراح

فعند جمع الأرقام نتج التاريخ ١٣٠٠هـ.

والمخطوط بعنوان «رسالة الأفراح والبشائر لطالب العلم والمجاهد والحاج والزائر»، للهبري عمر بن إبراهيم.

٥ - قد يسجل في نهاية المخطوط: تمّ أو نجز غاية ذي الحجة؛ أي نهاية شهر الحجة، أو سلخ ١٠ من شهر رمضان أي في نهاية يوم ١٠ رمضان، أو غرة محرم أي أوله، أو منتصف رجب؛ أي في ١٥ رجب، أو في العشرة الأخيرة أي ٢١ - ٢٩، أو العشرة الوسطى أي من ١١ - ١٩، وهكذا.

فقد جاء في نهاية مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٢٥٤ د، المصور على الفيلم رقم ٣٠٢٩، المعنون بـ «التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة» لمرتضى الزبيدي محمد ابن محمد الحسيني – ١٢٠٥هـ: «وكان الفراغ من نسخ هذه المسلسلات ليلة الأربعاء غاية شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١١٩٧هـ . . . من خطه. قاله عباس إبراهيم».

وفي مخطوط الخزانة العامة رقم ٤٧٤ ك، المصور على الفيلم رقم ٢٩٧١، بعنوان «الجواب المشكور عن السؤال المنطوق» للكوراني، إبراهيم بن حسن – ١١٠١هـ جاء في نهايته: «وقع الفراغ من تسويده ليلة الأربعاء، سلخ صفر الخير، سنة ١٠٩٧هـ في المدينة المنورة». وكلمة من تسويده هنا قد تدل على تاريخ الانتهاء من تأليفه وقد تدل على تاريخ نسخه.

٦ – نجد في بعض الأحيان، في نهاية بعض المخطوطات ذكر تواريخ متعددة يضيفها أو يسجلها الناسخ، وهذا يشير إلى أن هذه النسخة التي سجّل في نهايتها أكثر من تاريخ نقلت من نسخة سجّل عليها تاريخ نسخها فجاء ناسخ الثانية مسجلاً تاريخ نسخ الأصل الذي انتسخ منه، ثم يسجل تاريخ انتهائه هو من نسخ هذه، لذلك يسجل التاريخ الثاني، ويذكر في الملاحظات أن هذه النسخة منقولة من نسخة مؤرخة سنة كذا.

ومثل هذا تمثله مخطوطة الخزانة العامة رقم ٢٠ ف، المصورة من فاس رقم ٩١٩، وهي في «ترجمة والد ابن مرزوق وجده»، لابن مرزوق، محمد بن أحمد العجيسي المتوفى سنة ٧٨١هـ، حيث سجّل في نهايتها ثلاثة تواريخ، أحدها تاريخ التأليف، والثاني تاريخ كتابة النسخة المنقولة عن النسخة الأصل، والثالث تاريخ النسخة هذه، فقد جاء في النهاية: «وليكن هذا آخره . . . والحمد لله وسلام على عباده، وذلك في أوائل ثمان وستين وسبعمائة . . . كمل بحمد الله وحسن عونه على يد . . . يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف البيري . . . نسخه على عجل شبه تبييض للأخ الأجل أبي عبد الله

ابن أحمد بن أبي غالب بن مرزوق بتاريخ عشية الخميس . . . متمم عشرين من جمادى الثانية عام سبعين وثمانمائة. يقول كاتبه لنفسه . . . أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان التجاني قد انتهى بحمد الله جميع هذا الديوان المبارك . . . سنة ثلاث وألف سنة».

نستنتج مما ذكر أعلاه أن المؤلف انتهى منه سنة ٧٦٨هـ، وبيّضه لمؤلفه من مسودته يوسف البيري سنة ٧٧٠هـ، ونسخه من هذه النسخة أحمد التجاني سنة ١٠٠٣هـ، لذلك نسجل التاريخ الأخير لتأريخ هذه النسخة، ونسجل في صفحة الملاحظات أنها نسخت أو نقلت من نسخة تاريخها ٨٧٠هـ كتبها أحمد التيجاني للمؤلف.

٧ - قد يقع بين أيدينا مخطوط، مكوّن من عدة كتب، إما لمؤلف وإما لأكثر من مؤلف، وقد يكون هذا المجموع ناسخه واحد، وقد يكون أكثر من واحد، وقد نجد في نهاية كل رسالة تاريخ النسخ، أو نجد في نهاية الكتاب الأخير منه تاريخ نسخه، فما نجده في الرسالة الأخيرة من تاريخ نسخ لا يمكن أن يكون لكل الرسائل؛ لأن الناسخ لا يعقل أن يكون قد نسخ المجموع المكون من أكثر من مائة ورقة في يوم واحد، وربما قام بنسخه على فترات متقطعة، أو ربما قام مالك لمجموع بتجليد مجموعة من الرسائل في مجلد واحد، لذلك لا نستطيع أن نسجل تاريخ النسخ الذي وجدناه في نهاية إحدى رسائل المجموع تاريخ نسخ لبقية الرسائل، أو تاريخ نسخ واحد من الكتب تاريخ نسخ للكتب كلها الموجودة في هذا المجموع.

ففي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي مجموع من ثلاث رسائل يحمل الرقم ٣٥٦٦، تاريخ نسخ الأولى ١ رمضان ١١٤١هـ، وتاريخ نسخ الثانية ١٠٢٦هـ وتاريخ نسخ الثالثة ١ صفر ١٠٠٨هـ.

ومجموع آخر في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي يتكون من خمس رسائل محفوظ برقم ٣٦٤٨، سجل تاريخ نسخ الأولى سنة ١١٢٩هـ علماً بأنها تتكون من ١٢

ورقة، وتاريخ نسخ الثانية سنة ١١٣٣هـ، وتتكون من ورقة واحدة، وتاريخ نسخ الثالثة سنة ١١٣٣هـ، وتاريخ نسخ الرابعة سنة ١١٣٤هـ، ولم يذكر تاريخ نسخ الرسالة الخامسة.

ومجموع آخر أيضاً في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، محفوظ برقم ٥٨٢٦، ويتكون من ثلاثة كتب هي:

بغية المؤانس، لابن ليون التجيبي، ولمح السحر، لابن ليون أيضاً، والكتاب المحكم المنتخب من عيون الحكم، للوراق، أحمد بن خلف، والناسخ للمجموع كله محمد المأمون بن النادي . . . ، وقد كتب الناسخ في نهاية الكتاب الأول، بغية المؤانس أنه انتهى من نسخة في الثالث من محرم سنة ١٢٠٤هـ، ولم يذكر في الثاني، لمح السحر، تاريخ الانتهاء من نسخة، بينما كتب في نهاية الكتاب الثالث أنه أنهاه بتاريخ الحادي عشر من جمادى الثانية سنة ١٢١٩هـ، أي إنه أنهاه بعد ١٥ سنة من انتهائه من نسخ الكتاب الأول.

والمجموع المخطوط المحفوظ بمركز جمعة الماجد برقم ٥٩١١، يتكون من أربعة كتب، الأول: عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، والثاني: التبر المسبوك في نصيحة الملوك، والثالث رسالة في الآداب الإسلامية، والرابع: إثبات كرامات الأولياء في الحياة والممات. والملاحظ أن خط الكتاب الأول يختلف اختلافاً بيّناً عن الخط الذي كتبت به الكتب الثلاثة الأخرى. وقد كتب في نهاية المجموع: «وكان الفراغ من هذه التأليف في أواخر ربيع النبوي الشريف عام اثنين وخمسين ومائة وألف.

كما كتب في نهاية الكتاب الأول: عاشر جمادى الأولى عام خمسة وأربعين ومائة وألف، وكتب في نهاية الكتاب الثاني: ثالث ربيع النبوي ١١٥٢هـ، أما الكتاب الثالث فمخروم من آخره. في مثل هذه الحالة لا ينسحب ما كتب في نهاية المجموع على كلّ

الكتب التي يحتويها هذا المجموع، وإنما يؤرخ به نسخ الرسالة الأخيرة فقط، أما الكتاب الثالث فيقدر بالقرن الثاني عشر الهجري، والأول والثاني يسجل ما ورد في نهاية كل منهما.

فهذا الاختلاف في تواريخ نسخ الرسائل المجموعة في مجلد يشير إلى أن الناسخ قد يقوم بنسخ رسالة ما في تاريخ معين ثم يأتي بعد فترة من الزمن، قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة، فيقوم بنسخ رسالة ثانية، وهكذا. لذلك لا نستطيع أن نسجل في خانة تاريخ النسخ في بطاقة الفهرسة لرسالة من رسائل المجموع تاريخاً لنسخ الرسالة الأخرى.

وفي مخطوط «تحفة الأدباء وسلوة الغرباء» نسخة الخزانة العامة رقم ١٠٢، مصورة من روما، ومصورة في مركز جمعة الماجد على الفيلم ٣١٢٣ يتكون من ثلاثة أجزاء، في مجموع واحد، قام بنسخ الأجزاء الثلاثة فيليب موراني، وجاء الجزء الأول في ٤٠٦ صفحة، والثاني في ٤٢٨ صفحة، والثالث في ٣٧٠ صفحة، وسجّل تاريخ النسخ في نهاية الجزء الثالث سنة ١١٣٣هـ، ولم يذكر أي تاريخ في الجزء الأول أو الثاني، لذلك إذا قمنا بفهرسة كل جزء في بطاقة مستقلة، لا نستطيع أن نسجل تاريخ النسخ المذكور في نهاية الجزء الثالث في البطاقات الثلاث، وإنما نسجله في بطاقة الجزء الثالث فقط، ونقدره في البطاقتين الأخريين بالقرن الثاني عشر الهجري. أما إذا فهرسنا المجموع كله في بطاقة واحدة فيسجل هذا التاريخ للمجموع كله.

وفي مخطوط «تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية» لابن النقيب المصري، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٣١٩٣، المصورة في الفيلم رقم ٣٨٤١، يتكون من جزئين، ذكر الناسخ في نهاية الجزء الأول: «تم الجزء الأول من تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية، تأليف الشيخ . . . أبي العباس أحمد، ابن النقيب المصري . . . وكان الفراغ من تعليقه نهار الثلاثاء تاسع شهر شعبان المكرم سنة ثمان وعشرين وثمان مائة . . . على يد الفقير . . .

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عز الدين الدرعي الشافعي . . . يتلوه في الثاني كتاب الزكاة». وجاءت البداية في الجزء الثاني: «كتاب الزكاة الزكاة في اللغة . . .».

فنلاحظ أن الناسخ ذكر اسمه في نهاية الجزء الأول، وذكر تاريخ الانتهاء من نسخه، ونلاحظ أن الجزء الثاني لم يكتب له حمدلة أو ديباجة، وإنما بدأ من حيث انتهى الجزء الأول، وكذلك لم يكتب الناسخ اسمه في الجزء الثاني، ولم يذكر تاريخ الانتهاء من نسخه. ففي مثل هذه الحالة نفهرس الكتاب كاملاً بجزئيه في بطاقة واحدة، ولا نضع تاريخ النسخ المسجل في نهاية الجزء الأول في خانة تاريخ النسخ، وإنما نذكره في الملاحظات. أما إن فهرس كل جزء في بطاقة فيسجل تاريخ النسخ بالنسبة للجزء الأول، ولا يسجل في بطاقة الجزء الثاني.

وجاء مخطوط «علم الهدى وأسرار الاهتدا في شرح أسماء الله الحسنى»، نسخة مكتبة تشستربيتي رقم ٤١٣٤، في جزئين، سجل في نهاية الجزء الأول تاريخ النسخ ٩ محرم سنة ٧٨٩هـ، وسجل في نهاية الجزء الثاني العشر الأوسط صفر ٧٨٩هـ. في مثل هذه الحالة نسجل في خانة تاريخ النسخ تاريخ نسخ الجزء الثاني إن فهرس الجزءان في بطاقة واحدة، ويذكر تاريخ نسخ الجزء الأول في خانة الملاحظات، وإن فهرس كل جزء في بطاقة فالأمر الطبيعي أن يسجل تاريخ الانتهاء من النسخ في بطاقة كل جزء ما جاء في نهايته.

٨ - قد نجد في مخطوط ما تاريخ النسخ، متأخراً عن تاريخ وفاة الناسخ، وذلك في حالة أن يكون الناسخ شخصية معروفة، وله ترجمة في المراجع، ففي مثل هذه الحالة لا نستطيع أن نقول إن التاريخ المذكور هو تاريخ نسخ هذه النسخة، لذلك لا نسجله، وإنما نذكر في خانة الملاحظات: سجل في نهايته تاريخ النسخ سنة كذا؛ إذ ربما تكون هذه النسخة قد نسخت حرفياً عن نسخة أخرى، ولم يضف الناسخ لها أي إضافة.

ففي مخطوط «شرح خطبة ألفية ابن مالك» للكردودي، محمد بن عبد القادر بن أحمد (- ١٢٦٨)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٩/ ٦٢ المصورة على الفيلم ٣٢٣٤ ذكر في نهايتها اسم الناسخ أحمد بن محمد الكردودي الكلالي الحسني، وذكر تاريخ النسخ ٢٦ محرم ١٣٧٠هـ، وقد وجدنا في كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب أنه توفي سنة ١٤١٨هـ. فلعل الناسخ الذي كتب هذه النسخة نقلها عن النسخة التي كتبها أحمد بن محمد الكردودي، لكن لم يضف شيئاً، ولم يسجل اسمه ناسخاً.

٩ - نجد في بعض المخطوطات تاريخ النسخ غير كامل، حيث لا يذكر الناسخ الرقم الأخير، كأن يكتب مثلاً ٢١٠هـ بدلاً من ١٢١٠هـ.

ففي نهاية كتاب «لطائف الإشارات»، للقسطلاني، أحمد بن محمد (- ٩٢٣هـ)، نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ٥٨، حيث كتب تاريخ النسخ ٢٠ شوال سنة ٣٠٨هـ، فحذف الناسخ الرقم ١ الذي يمثل الألف؛ فتاريخ النسخ إذاً ١٣٠٨هـ.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٤٤ بعنوان: «شرح قطر الندى»، لابن هشام الأنصاري -٧٦١هـ، كتب في آخره: «تم الكتاب المبارك بتاريخ يوم الجمعة ثالث شهر ذي الحجة من شهور سنة ٩٩ بالمدرسة الجان بلاطية بحضرة مولانا وسيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الشيخ أمين الدين بن عبد العال الحنفي على يد الفقير محمد بن عبد الله بن أحمد بن دمرداش الغزي». فنلاحظ أن الناسخ أسقط رقماً أو رقمين من تاريخ النسخ، فقد تكون سنة النسخ ٧٩٩ أو ٨٩٩ أو ٩٩٩، أو ١٠٩٩، أو ١١٩٩هـ، لكن حالة المخطوط والمداد الذي كتب به ونوع الورق الذي كتب فيه تشير إلى القرن الثاني عشر الهجري أي سنة ١١٩٩هـ وبذلك يكون الناسخ قد أسقط رقمين، وهذا الافتراض تقديري.

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٦٢٨١، بعنوان «درر المنافع في أصل رسم الستة السمادع، للبكراوي، إدريس بن عبد الله، كتب في نهايته: «انتهى من مبيضة مؤلفها في التاسع والعشرين من شوال عام ٢٦٣ . والمؤلف متوفى سنة ١٢٥٧، لذلك نضع تاريخ النسخ سنة ١٢٦٣هـ.

١٠ - نجد أحياناً في بعض المخطوطات استخدام الناسخ للتاريخ الكنائي، إشعاراً بتاريخ النسخ. ففي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم ٥٤٠ بعنوان «الجامع الوجيز، أو الفتاوى البزازية»، للبزازي محمد بن محمد بن محمد بن شهاب (-٨٢٧هـ) كتب الناسخ في نهايته: «الاثنين العشر الأول من الثلث الثاني من الربع الرابع من العشر السادس من العشر الخامس من العشر الأول من العشر الثاني من الهجرة» وبإجراء العملية الحسابية تبين لنا أن تاريخ النسخ ١٠٤٦هـ.

## الأوراق

يذكر في هذه الخانة عدد أوراق المخطوط، والورقة تتكون من وجهين، وجه وظهر، يرمز عادةً إلى الوجه بحرف أ، وإلى الظهر بحرف ب، لكن بعض الفهارس يرمز فيها إلى الوجه بحرف و، وإلى الظهر بحرف ظ. مع العلم أننا نميل إلى تسجيل عدد الصفحات لا الأوراق، حتى نستطيع أن نكون دقيقين في تسجيل عدد صفحات المخطوط، فالمخطوط المجموع الذي يتكون من رسائل متعددة، أو كتب متعددة كثيراً ما يكتب الناسخ الرسائل التالية للرسالة الأولى مباشرةً بعد الانتهاء من الرسالة السابقة عليها دون أن يترك فراغاً، وقد يكون في وجه الورقة أو في ظهرها، فلو كانت الرسالة قد بدأ بكتابتها في منتصف ظهر الورقة، وانتهى من كتابتها في منتصف وجه الورقة التي تليها لقلنا يتكون مخطوط هذه الرسالة من ورقتين؛ بينما فعلياً يتكون من صفحتين.

### القياس

يذكر في هذه الخانة طول الكتاب المخطوط × عرضه، ويسجل بالسنتيمتر.

### الخط

يذكر في هذه الخانة نوع الخط الذي كتب به المخطوط، وفي هذه الحالة لا بدّ من معرفة المفهرس لأنواع الخطوط المختلفة، وقواعد كل نوع منها وطريقة كتابته، كالكوفي، والأندلسي، والمغربي، والنسخي، والفارسي، والتعليق، والديواني، والثلث، وغير ذلك من أنواع الخط العربي المشهورة. وقد جعلنا في نهاية هذا الكتاب ملاحق لأنواع الخطوط، وكيفية كتابة الحروف في كل نوع، منفصلة ومتصلة.

وهنا نشير إلى أنه لا بدّ من ملاحظة أن الخط الأندلسي قد كتبت به المخطوطات التي تعود إلى نهاية القرن السابع الهجري، وهو أساس الخط المغربي الآن.

أما إذا كتب المخطوط بأكثر من خط، فيسجل هنا نوع الخط بقولنا مختلف.

### المراجع

١ - نسجل في هذه الخانة أسماء المراجع التي رجعنا إليها، وذكر فيها اسم الكتاب منسوباً للمؤلف، وفي هذه الحالة نعود إلى كشف الظنون، والإيضاح والهدية، لتأكيد عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، وكذلك إلى الفهرست للنديم، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان بنسختيه الأجنبية والعربية، وغيرها من الكتب وفهارس المكتبات التي ذكر فيها العنوان أيضاً منسوباً للمؤلف. أما المراجع التي ذكر فيها العنوان غير منسوب فلا نسجلها في هذه الخانة، بل نذكر في خانة الملاحظات أن العنوان ذكر في كتاب كذا بدون نسبة.

ونعود لمعرفة اسم المؤلف وتاريخ وفاته إلى الأعلام، ومعجم المؤلفين.

ونعود إلى معجم المطبوعات، وإلى ذخائر التراث العربي الإسلامي، وإلى المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، وغيرها من الكتب التي تهتم بالكتب المطبوعة، وذلك من أجل معرفة هل الكتاب مطبوع أم لا.

٢ - نرجع إلى كتب فهارس المخطوطات المتوافرة لدينا؛ لتأكيد نسبة العنوان إلى المؤلف، أو معرفة المؤلف، أو عنوان الكتاب، ونقارن بداية مخطوطنا ببداية النسخ الموجودة في مكتبات أخرى، من خلال فهارسها، فإن تطابقتا فنسجل فهرس تلك المكتبة في خانة المراجع بالجزء والصفحة.

٣ - يقوم المؤلف أحياناً، أو أحد تلامذته ومريديه بجمع رسائل متعددة يجمع بينها شيء ما، بين دفتي كتاب، ويجعل له عنواناً يستمده من الرسائل كلها، كما فعل السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوى، فقد جمع فيه ٨٢ رسالة، لكل رسالة عنوانها المستقل، وكما فعل أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن نجيم، فقد جمع رسائل والده ضمن مجموع وضع له عنوان: «الرسائل الزينية في فقه الحنفية»، وفي مثل هذه الحالة نقوم بعمل بطاقة واحدة للمجموع كله، ثم نقوم بعمل بطاقة لكل رسالة من رسائل هذا المجموع، فإذا وجدنا في المراجع التي عدنا إليها ذكراً لعنوان المجموع فقط دون أن يذكر كل رسالة بعنوانها، فنثبت اسم المرجع في البطاقة الأولى التي فهرسنا بها المجموع فقط، أما بقية البطاقات المعمولة لكل رسالة على حدة، فلا نذكر اسم هذا المرجع ونسجل في خانة الملاحظات: هذا المخطوط، الرسالة رقم كذا من الرسائل الزينية أو من الحاوي للفتاوي التي ذكرت في المرجع كذا، أو في فهرس كذا؛ وذلك لأن عنوان هذه الرسالة غير مذكور في هذا المرجع.

فعلى سبيل المثال ذكر في كشف الظنون ١/ ٦٢٩ كتاب الحاوي للفتاوي للجلال السيوطي، لذلك نسجل كشف الظنون في بطاقة الحاوي للفتاوي ضمن المراجع التي

ذكرته للسيوطي، وقد جمع فيه السيوطي ٨٢ رسالة كما قلنا، ووضع لكل رسالة عنواناً خاصاً بها، ومن الرسائل التي وردت فيه رسالة «حسن المقصد في عمل المولد»، ذكرها حاجي خليفة في الكشف ١/ ٦٦٧، لذلك نثبت في خانة المراجع الكشف ١/ ٦٦٧ في بطاقة رسالة «حسن المقصد»، وليس ١/ ٦٢٩، وكذا بقية العناوين.

٤ - نجد أحياناً في مرجع من المراجع عنوان المخطوط الذي بين أيدينا دون أن ينسبه لمؤلفه، أو يعزوه لأحد فنستبعد هذا المرجع، ولا نثبته في خانة المراجع؛ لأنه قد لا يكون للمؤلف نفسه، فكثيراً ما تتشابه عناوين الكتب، وتختلف أسماء المؤلفين، فمثلاً نجد في كشف الظنون ١/ ٦٢٥ تحت عنوان الحاوي في الفروع للقزويني عبد الغفار بن عبد الكريم (- ٦٦٥هـ) ذكراً لشراح هذا الكتاب منهم ابن الملقن، عمر بن علي (- ٨٠٤هـ) ووضع له عنوان «تصحيح الحاوي»، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن الصاحب (- ٧٨٨هـ) وعنونه «بتصحيح الحاوي»، ونجد فيه أيضاً ١/ ٦١٨ تحت عنوان الجواهر والدرر، للسخاوي محمد بن علي (- ٩٠٢هـ)، وللشعراني عبد الوهاب بن أحمد (- ٩٧٣هـ)، وفيه أيضاً ١/ ٨٨٤ تحت عنوان «الرسالة القلمية»، للمولى عبد الله ابن طورسون (- ١٠١٩هـ)، وللمولى محمد بن صاري كرز (- ٩٩٠هـ)، ولنعمة الله الجوزازي، وللجلال الدواني، ولأبي الفضل الكازروني، ولعلي أفندي الحنائي، ومثل هذا كثير، لا يُعدّ ولا يُحصى.

أما العناوين التي ذكرت دون أن تُعزى لمؤلف، فنجد في الكشف ١/ ٦٣٠ العناوين التالية: حجة الأبرار لدفع الأغيار، وحجة العارفين، وفي ١/ ٩١٢ نجد عنوان: الرمز الأعظم والكنز المطلسم، وعنوان رمز الحقائق العبرانية وكنز المعارف السريانية، وقال حاجي خليفة: ذكره البوني، وعنوان رمز العبارات من كنز الإشارات.

٥ - قد تختلف المراجع في نسبة عنوان ما إلى مؤلفه، فيذكر في مرجع ما اسم مؤلف وفي مرجع آخر يذكر اسم مؤلف آخر، ويذكر في المخطوط اسم المؤلف حسب ما ورد

في أحد المرجعين، ففي هذه الحالة لا نعتمد المرجع الذي ينسب العنوان إلى المؤلف الآخر، وإن اتفقت النسخ الثلاث بالبداية، وإنما نسجل في خانة الملاحظات أن المرجع كذا نسبه لفلان.

فقد وقع بين أيدينا نسخة مخطوطة تحمل الرقم ٤٨٧٤ بعنوان: «الصحيفة فيما يحتاج إليه الشافعي في تقليد أبي حنيفة»، ونسب في النسخة المخطوطة للطيبي، شهاب الدين أحمد بن بدر الدين أحمد (- ٩٧٩هـ)، ونسب هذا العنوان في إيضاح المكنون ٢/ ٦٥ له، بينما نسب في فهرس برلين ٦/ ١٥٣، ٧/ ٢١٩ لعبد الغني النابلسي، لذلك نستبعد فهرس برلين من المراجع التي نسبت العنوان إلى المؤلف، وإن اتفقت النسختان بالبداية والنهاية؛ لأنه قد يكون للنابلسي كتاب بهذا العنوان. وقد ذكرنا أن كثيراً من العناوين لمؤلفين مختلفين كثيراً ما تتشابه، فتحت عنوان الصراط المستقيم في إيضاح المكنون ٢/ ٦٦ نسب هذا العنوان لتسعة مؤلفين.

وكذا ما وقع لكتاب «بلغة الحافظ وبلاغة اللافظ» حيث وجدنا نسبته في الكشف ١/ ٢٥١ للقناوي، محمد بن عبد الرحمن القرشي، وفي فهرس الأزهرية ٥/ ٣٥ نسب إلى القناوي أيضاً، بينما وجدناه في فهرس الظاهرية، الأدب ١/ ٧٤ منسوباً إلى مرعي الكرمي، ففي مثل هذه الحالة ننسبه للمؤلف المذكور في النسخة المخطوطة التي نقوم بفهرستها، فإن لم يكن اسم المؤلف مذكوراً فيها، فلا بدّ من التدقيق والتمحيص للوصول إلى مؤلفه، ويسجل في خانة الملاحظات نسبته للمؤلف الآخر في المرجع كذا.

وفي مخطوط «بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات»، لمرعي بن يوسف الكرمي (- ١٠٣٣هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٤٦/ ٤/ ١٠٠ر، ذكر اسم المؤلف في المخطوط، بينما ورد في فهرس الخزانة الصبيحية ٣٣٧ بدون عزو أو نسبة.

ومثل ذلك ما جاء في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم ٥٨٣٧، حيث ذكر في أوله: كتاب فيه مسائل من الطب للشيخ سيدي الحسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي»، ومنه نسخة أخرى في الخزانة الحسنية بالرباط في المغرب حيث وردت في فهرس الخزانة ٢/ ١٧٢، بعنوان «فوائد طبية»، ونسبت فيه لعلي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، لذلك نستبعد فهرس الخزانة الحسنية من المراجع، ونسجل في خانة الملاحظات: منه نسخة في الخزانة الحسنية منسوبة لفلان.

هذا مع العلم أن النهاية في نسخة الحسنية جاءت، كما أثبتها صانع الفهرس: «انتهى طب سيدي حسين الشوشاوي بمعناه لا بلفظه».

وفي المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد برقم ٢٨٧٣، بعنوان «تحفة الأحباب في السلوك إلى طريق الأصحاب»، يشرح فيه مؤلفه كتاب رسالة في السلوك والأدب مسماة بسلسلة الذهب للشيخ محمد بن مراد بن علي الحسيني النقشبندي الحنفي (-١١٦٩هـ)، لم نجد فيه اسم المؤلف، وجاءت بدايته: «الحمد لله الذي جعل سندنا من أعظم أركان الطريقة المحمدية . . . وبعد فإن رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب التي ألفها . . . الشيخ محمد مراد . . . ولما كانت رسالته مشتملة على خلاصة الأصول النقشبندية . . . أردت إن أشرحها . . . فشرحتها . . . بهذا الشرح المستطاب وسميته بتحفة الأحباب في السلوك إلى طريق الأصحاب». وبالبحث في المراجع وجدنا هذا العنوان في الإيضاح: ٢٣٧٨، وذكر: شرح سلسلة الذهب المرادية في التصوف، ولحسن الحظ أورد صاحب الإيضاح بدايتها: «الحمد لله الذي شرح صدور العارفين لمكاشفة الأسرار ونور قلوب الواصلين بمشاهدة جماله من وراء الأستار . . . إلخ»، ونسبها للدرويش أحمد الطريزوني النقشبندي، فالملاحظ أن البدايتين في نسخة المركز والمذكورة في الإيضاح مختلفتان، ؛ لذلك لا نسلم بأن مؤلف النسخة التي بين أيدينا

-نسخة المركز - هو نفسه المؤلف المذكور في الإيضاح، ووجدنا نسخة من هذا العنوان في فهرس الظاهرية، التصوف ١/ ٢٣٩، بدايتها متطابقة تماماً مع البداية المذكورة في الإيضاح، ونسبها صانع الفهرس إلى محمد بن مراد بن علي الحسيني، أي نسبها لصاحب المتن الأصلي - سلسلة الذهب - أي الأصل والشرح للمؤلف نفسه، وللاختلاف بين بداية نسختنا وبداية نسخة الظاهرية لا نسلم بأن المؤلف لنسختنا هو محمد بن مراد، ووجدنا نسخ أخرى في مكتبة المتحف البريطاني، (الملحق ١/ ١٥٧)، وبداياتها متطابقة تماماً مع نسخة الإيضاح ومع نسخه الظاهرية ولم تنسب لأحد، ووجدنا ذكراً لهذا العنوان في فهرس دار الكتب المصرية (١/ ٢٧٦)، لكن صانع الفهرس لم يثبت فيه البداية، واكتفى بقوله لأحد الأفاضل. لذلك كله لا نستطيع اعتماد أي مرجع من هذه المراجع لإثبات اسم المؤلف، ولا نستطيع تسجيلها في خانة المراجع وإنما نذكرها في الملاحظات فقط.

ومثل ذلك كتاب «منال الطالب في شرح طوال الغرائب»، لابن الأثير، المبارك بن محمد (- ٦٠٦هـ)، حيث ورد العنوان في النسخة المخطوطة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم ١٨٢ق، المصورة على الفيلم ٤١٤٦، وذكر في الإيضاح ٢/ ٥٦٢ بعنوان «منال الطالب في شرح طوالع الغرائب»، ولكنه لم ينسبه لمؤلف. لذلك نستبعد الإيضاح من المراجع، لأن المراجع التي نستخدمها إنما نعود إليها لتأكيد نسبة العنوان للمؤلف.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن العنوان الوارد في عدة مخطوطات في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وفي مجموعة كبيرة من المراجع والفهارس، وهو عنوان: «الزهر الفائح في ستر العيوب والقبائح» وأحياناً: «الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن العيوب والقبائح» أو «الزهر الفائح في وصف من تنزه عن العيوب والقبائح». قد نسب فيها لستة مصنفين:

فقد ورد في النسختين المحفوظتين في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٥٨١٦، ٢٨٣٠، في صفحة العنوان اسم المؤلف ابن الجوزي، كما ورد ذكره منسوباً لابن الجزري في كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الذيل: ٢/ ٢٧٨.

وورد ذكره في كتاب مؤلفات ابن الجوزي: ١٤٠ منسوباً لابن الجوزي، معتمداً في نسبته على نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٩٨٣٦، ونسخة مكتبة برلين برقم ٨٧٦٨/ ٩، ونسخة مكتبة البلدية بالأسكندرية رقم ٣٩/ ١ مواعظ، ونسخه الثلاثة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس رقم: ١٣٢٤، ٢٠٣٣، وعلى كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الذيل: ١/ ٩١٧.

وورد ذكره أيضاً في نسخة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ٢٨٧٨، في ورقة العنوان لابن عربي، كما نسب له في كتاب «مؤلفات ابن عربي ٦٣٨: معتمداً في نسبته هذه على فهرس مخطوطات جامعة استانبول رقم ٤٥٠٠/ ١-٢٨، وعلى نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٥٠٢١ ج.

وورد ذكره في كتاب «مؤلفات الغزالي»: ٢٧٦ منسوباً للغزالي، أوردها ضمن قسم الكتب المنحولة، معتمداً في نسبته للغزالي على نسخة المتحف البريطاني رقم ٧٤١ [إضافات ٩٥١٥] وذكر أن جوشة أيضاً ذكره برقم ٢٢، وذكره أيضاً بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٦٠ منسوباً للغزالي.

وورد ذكره في مكتبة الأزهر برقم ٨٣٢ حليم [ ٣٣٤٦٦/ ٥٨ ] منسوباً إلى السائح محمد بن أحمد، ابن المؤذن، وفي بروكلمان الذيل ٢/ ٩٩٣، وفي مكتبة المتحف الآسيوي بلينينغراد (فهرس كرا تشكوفسكي) برقم ٣٩٤ منسوب إلى ابن المؤذن.

وفي فهرس الجامع الكبير في صنعاء ٣/ ١٣٤٨، وفهرس الظاهرية، تصوف: ٢/ ١٨ نسب للسائح أحمد بن يحيى بن عبد الله، المؤذن بالجامع العتيق في مصر القديمة، وفي فهرس الأزهرية ٣/ ٥٨٤.

ومن الجدير بالذكر أن نسخة الجامع الكبير في صنعاء، بخط المؤلف كما قال صانع الفهرس، لذلك نسبنا النسخ الموجودة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي للسائح أحمد بن يحيى بن عبد الله، اعتماداً على نسخة الجامع الكبير، بوصفها بخط المؤلف.

كما وجدنا منه نسخة في خزانة مؤسسة علال الفاسي بالمغرب برقم ٢٠٠٢/ع [٣٩٩] نسبت لمحمد بن الجزوزي أبو عبد الله، ولعله وهم وتصحيف لابن الجزري.

ولا يفوتنا أن نذكر أن الكتاب طبع منسوباً لابن الجزري، في مطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٥هـ، وفي المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠هـ، وفي المطبعة العلمية سنة ١٣١٣هـ.

٦ - قد تختلف المراجع أيضاً في كتاب لمؤلف ما، يشرح فيه مؤلفه كتاباً، أو يعلق به على كتاب آخر، أو يكون تصويباً لأوهام وقع بها مصنف الكتاب المصوّب، حيث يذكر أحدها أن لهذا المؤلف كتابين يعلق بهما على ذلك الكتاب، ويذكر الثاني أنهما كتاب واحد، كما وقع لنا في مخطوط «عجالة الإملاء المتيسر من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب» للناجي، إبراهيم بن محمد (-٩٠٠هـ)، نسخة الصديقية بحلب، فعند البحث في المراجع، وجدنا الزركلي في ترجمته له يذكر له كتابين على الترغيب والترهيب، الأول تعليقة، وأن نسخة منها في الأزهرية، والثاني عجالة الإملاء، ونسخته موجودة في تمكروت، وبمراجعة فهرس الأزهرية ١/ ٤٣١، رقم [٣١٥٢] العروسي ٤٢١٨٤، وجدنا هذه النسخة مخرومة من أولها إذ جاءت بدايتها بعد البسملة: «من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم القبط»، وبمراجعة الكشف لم نجد فيه إلا التعليقة، وأما هدية العارفين ١/ ٢٣ فقد ذكر البغدادي من مصنفات الناجي: تعليقة على الترغيب والترهيب سماها عجالة الإملاء المتيسرة. وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي هذا العنوان في كتابه ١/ ٤٥٣، النسخة الأجنبية، مع العلم أن كتاب عجالة الإملاء مطبوع.

ففي مثل هذه الحالة، فإننا نستبعد الكشف من ضمن مراجع بطاقة عجالة الإملاء؛ لأنه لم يذكره صراحة. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية قد يكون المؤلف قد صنف فعلاً كتابين أحدهما تعليقة، والثاني عجالة الإملاء، كما ذكر في الأعلام، وقد يكون له كتاب واحد فقط، كما ذكر في هدية العارفين.

وهذا الإشكال لا يُحل إلا بمقارنة نسخة الأزهرية بنسخة تمكروت في المغرب، فإن توافقت النسختان فنرجح قول صاحب الهدية، وإن لم تتوافقا فنرجح قول الزركلي. ولكننا لم نتمكن من مقارنة النسختين لعدم وجودهما بين أيدينا، كما لم نتمكن أيضاً من مقارنة نسخة الصديقية بهما. وعند مقارنة المطبوع بنسخة الصديقية، وجدناه متطابقاً معها.

٧ - قد تجد اختلافاً في المصادر والمراجع في عنوان المخطوط، وفي مثل هذه الحالة نسجل العنوان كما ورد في المخطوط، ونذكر في الملاحظات العناوين الأخرى، ونجعلها إحالة إلى العنوان الأول الذي أثبتناه، وذلك بعد أن نتأكد من أن العناوين الأخرى الواردة في بعض المراجع هي للكتاب نفسه.

فقد جاء في مخطوط «منطق الطير» لابن الوردي، عمر بن مظفر (- ٧٤٩هـ) نسخة الخزانة العامة رقم ٨٨١/ ٥٨ البيضاء تسميته في مقدمة المؤلف، حيث قال في مقدمته: «فهي غاية المهر على لسان الطير والزهر . . . أردت بها الخير، وسميتها منطق الطير»، وجاء في نهايته: «انتهى غاية المهر على لسان الطير والزهر». فهذه العبارة أوقعت مالك المخطوط أو من وقع بين يديه في وهم أن عنوانه «غاية المهر على لسان الطير والزهر» مما دفعه إلى تسجيله في صفحة العنوان. مع العلم أن العنوان ورد في ديباجة المؤلف بشكل مباشر وواضح. ووجدنا العنوان في فهرس الظاهرية، الأدب ٣١٩ «غاية المهر»، وفي الكشف ٢/ ١٨٦٤ أورده بعنوان منطق الطير بإرادة الخير، وذكره في الأعلام ٥/ ٦٧ في ترجمة المؤلف بعنوان منطق الطير.

لذلك لا نسجل فهرس الظاهرية من ضمن المراجع وإنما نسجل في خانة الملاحظات أنه ورد في فهرس الظاهرية بعنوان كذا، ونجعل العنوان إحالة إلى العنوان الأول، تيسيراً للباحث عن نسخ أخرى من المخطوط.

وفي مخطوط «الأحمد إلى معجم مسند الإمام أحمد» لابن الجزري، محمد بن محمد (- ٨٣٣هـ) نسخة الخزانة العامة رقم ٦٦٧ق، ذكر في الأعلام ٧/ ٤٥ في ترجمة المؤلف قائلاً: له «المصعد الأحمد إلى ختم مسند الإمام أحمد»، وذكر في الإيضاح ٢/ ٤٨١ عنوان «المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد».

وفي مخطوط «الإرشاد في قواعد العقائد» لإمام الحرمين، عبد الملك الجويني (-٤٧٨هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٦٠ ك، كتب العنوان في ورقة العنوان، وورد في كشف الظنون ١/ ٦٨ بعنوان الإرشاد في علم الكلام.

وكذلك في مخطوط «إزالة اللبس عن المسائل الخمس» للمطي أحمد بن مبارك (-١١٥٦هـ)، نسخة الخزانة العامة رقم ٢٣١٧/ ١٦د حيث ورد العنوان في مقدمة المؤلف، بينما ذكر في الإيضاح ٢/ ٣٦٥ بعنوان «كشف اللبس»، ونقله كحالة عنه في معجم المؤلفين في ترجمة المصنف.

وفي مخطوط «إبراز الخنجر المكنون من هذيان ابن خلدون» نسخة الخزانة العامة رقم ١٨٧٨د، حيث جاء في مقدمته: « . . . وسميتها بالمرشد المهدي لرد ما قاله ابن خلدون من الطعن في أحاديث المهدي، أو إبراز الخنجر المكنون من هذيان ابن خلدون»، وورد العنوان في فهرس الخزانة العامة ق ٣/ ج١/ ٥٧، وفي فهرس الأزهرية ١/ ٣٣٨ «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون».

هذا ومن الجدير بالذكر أننا في أثناء مراجعتنا لفهرس الخزانة الحسنية بالرباط، وبالتحديد الجزء الخامس منه، وجدناه في الصفحة ٢٢ يذكر عنوان: «كتاب الآس»

لجابر بن حيان، وفي الصفحة ١٦٣، يذكر عنوان: «كتاب بلا عنوان» وبمقارنة بداية كل منهما وجدنا النسختين كتاباً واحداً، وضع المفهرس لأحدهما عنوان كتاب الآس، وللثاني: كتاب بلا عنوان.

ووجدناه في الصفحة ٨٠ يذكر عنوان: «الدر المنثور في شرح ديوان الشذور» وفي الصفحة ١٦٦ يذكر عنوان: «كشف الأسرار في هتك الأسرار» وبمقارنة النسختين وجدناهما كتاباً واحداً لا اختلاف بينهما إلا في بعض المواضع في كلمات قليلة وجاء هذا الاختلاف من تحريفات وتصحيفات النساخ. مع العلم أن صانع الفهرس علق على الكتاب الأول بقوله: حاشية على شرح أبي عبد الله محمد السيماوي على ديوان شذور الذهب لأبي الحسن علي الأنصاري الأندلسي.

كما وجدناه في الصفحة ١٥ يذكر عنوان: «اعلم يا بني»، وعلق المفهرس قائلاً: «رسالة في أسرار الصنعة»، وفي الصفحة ١١٨ ذكر عنوان: «رسالة في صناعة الكيمياء» وبالمقارنة بينهما وجدناهما نسختين من كتاب واحد.

ووجدنا في فهرس دار الكتب المصرية ٣/ ٢٩٠ عنوان: القصيدة الكافية، لأبي حنيفة، وفي الصفحة ٢٩١ نسخة أخرى من المخطوط نفسه، والقصيدة نفسها بعنوان: القصيدة الميمونة.

وفي فهرس الظاهرية، الشعر، وجدنا في الصفحة ٣٣١ عنوان: قصائد في مدح الرسول، عرف بهذه القصائد قائلاً: «٢٩ قصيدة بعدد حروف الهجاء، باعتبار اللام ألف منها، كل قصيدة منها في ٢١ بيتاً، من نظم مجد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد الواعظ البغدادي - حي ٦٦١هـ، أول القصائد:

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما . . . . .» ووجدنا في الصفحة ٣٣٤ عنوان «القصائد الوترية»، ووجدناه يسجل تحت هذا العنوان الملاحظات التي سجلها تحت عنوان «قصائد في مدح الرسول»، فنلاحظ أنه وضع لكل نسخة من هذا المخطوط عنواناً.

وفي فهرس الحسنية الجزء الثاني الخاص بالطب والصيدلة والبيطرة وجدنا في الصفحة ٢/ ١٠٢ عنوان «الدرر المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة» قال صانع الفهرس: «اسم المؤلف غير مذكور» ثم ذكر بدايته ونهايته. وعلق عليه قائلاً: «قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين في كل منهما عشرون باباً، يذكر في القسم الأول الأمراض التي تحتوي أعضاء البدن من الرأس والقدم، وفي القسم الثاني الأمراض التي تعم الجسد، وأنهاه بأبواب ذكر فيها ما يصلح لإبادة الحيات والجرذان والحشرات. وعلق المفهرس في الحاشية قائلاً: «هكذا ورد اسم الكتاب في هذه النسخة، وذكره حاجي خليفة (في الكشف: ١/ ٧٤٤)، ونسبه لشمس الدين محمد بن أحمد القوصوني، ورد هذه النسبة قائلاً: هو للشيخ داود بن عمر الأنطاكي، قاله صاحب الأثر»، وفي الصفحة ١٠٣ عنوان «الدرة المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة» نسبه للقصو زياد شاه الأعظم». مع العلم أن بداية هذه النسخة ونهايتها متطابقة تماماً مع النسخة الأولى. وعرض لها قائلاً: «مطابقة للنسخة قبلها في الديباجة وترتيب الأبواب إلا أن هذه تبدأ مباشرة بالكلام عن أدوية الرأس في الباب الأول بينما تبدأ النسخة الأخرى بالباب الأول في معرفة الأمراض يليه الباب الثاني في أمراض العين، وهي لم تتعرض لأدوية الرأس، وعلق في الحاشية قائلاً: «ينسب كتاب بهذا العنوان أيضاً لنصر بن نصر القاضي رضي الدين أبو بكر بن محمد الفارسي مولى رسول الدين المؤيد داود بن المظفر بن منصور -٧٢١هـ، نقلاً عن بروكلمان ٢/ ٢٥٢، هذا ونقول ذكره في الكشف ١/ ٧٤٤ لكن بعنوان «الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة. وبالعنوان الثاني نسخة أخرى نسبها صانع الفهرس في الصفحة ١٠٤ للقصو زياد شاه الأعظم، ونسخة أخرى لم ينسبها لأحد. فالمفهرس محمد العربي الخطابي اعتمد في ذلك على ما وجده في المخطوط، فأثبت ما وجده في كل نسخة من النسخ، ولم يسمح لنفسه بإثبات النسبة من أي مرجع من المراجع.

ومثل هذا كثير في كتب فهارس المخطوطات المختلفة، وكل ذلك ناتج عن أخذ العنوان المسجل في النسخة التي بين أيدي المفهرسين لا يتجاوزونها. في مثل هذه الحالة نسجل العنوان كما ورد في المخطوط ونشير إلى الاختلاف بين العناوين في النسخ المتعددة في خانة الملاحظات، ونثبت اسم المؤلف الذي نطمئن إلى أنه له ونشير إلى الاختلاف في خانة الملاحظات.

ومما هو جدير بالذكر أن المراجع التي تترجم للمؤلفين، في أحيانٍ كثيرة نجدها تختلف اختلافاً بيّناً في تاريخ وفاة مؤلف ما أو في اسمه، وحسماً لهذا الاختلاف الذي يوقع المفهرسين في حيرة من أمرهم، نعتمد كتاب الأعلام في تسجيل اسم المؤلف وفي تاريخ وفاته، ونترك الاختلافات جانباً للباحثين الذين يقومون بتحقيق الكتاب ونشره، ليقوموا بحلها والوصول إلى نتيجة حاسمة من خلال القرائن والأدلة التي يستقرئونها.

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، أن الأعلام عند ترجمته لابن المقفع ذكر أن وفاته سنة ١٤٢هـ، وفي معجم المؤلفين وفاته سنة ١٤٥، وفي لسان الميزان ٣/ ٣٦٦ لابن حجر ذكر أنه ولد حوالي ١٤٤هـ.

وكذلك الجلدكي، علي بن محمد بن أيدمر، فقد ورد تاريخ وفاته في الأعلام «بعد ٧٤٢هـ»، وفي كتاب أعيان الشيعة «٧٦٢هـ، وقيل ٧٥٠هـ».

وأما اختلافها في الاسم فقد ورد اسم الحموي السمان في الأعلام ٦/ ٩٥ «محمد بن الحسن بن أحمد» وورد في معجم المؤلفين في موضعين الأول في ٩/ ١٨٢ باسم محمد الحسن بن أحمد، وفي ٩/ ٧ باسم محمد بن أحمد.

ومثل ذلك اختلاف الزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين في اسم الجلدكي، فجاء في الأعلام «علي بن محمد بن أيدمر عز الدين، بعد ٧٤٢هـ»، وجاء في

معجم المؤلفين: «أيدمر بن علي بن أيدمر»، وقد اعتمد معجم المؤلفين في إثبات اسمه على كتاب الأدب العربي لبروكلمان. مع العلم أن اسمه ورد في مخطوط «قلائد النحور في شرح أبيات صدر شذور الذهب» من تصنيفه نسخة الخزانة العامة رقم ١١٦٥٦: «يقول مؤلفه أيدمر بن علي قد فرغنا من شرحنا هذا».

ومثل ذلك ما جاء في فهرس الأزهرية ٣/ ٢٥٦، تحت عنوان «شرح أم البراهين»، فقد نسب الشرح فيه لأبي الحسن الشاذلي، علي بن عبد الله المتوفى سنة ٦٥٦هـ، علماً بأن مصنف أم البراهين لم يكن قد ولد في سنة ٦٥٦هـ، وإنما كانت ولادته سنة ٨٣٢هـ. والمعروف أن أبا الحسن الشاذلي الذي شرح أم البراهين هو علي بن محمد المتوفى سنة ٩٣٩.

ومن ذلك أيضاً اختلاف المصادر في تسمية ابن ليون، بين سعيد وسعد، فقد ذكر اسمه في المخطوط المحفوظ في مركز جمعة الماجد، برقم ٦٠٥٥، بعنوان «النخبة العليا من أدب الدين والدنيا» كتب الناسخ اسمه قائلاً: «للشيخ أبي عثمان سعيد بن الشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم»، وورد في معجم المؤلفين ٤/ ٢١٠، وفي الأعلام للزركلي ٣/ ٨٣ باسم سعد، وعلق الزركلي في الحاشية ١ من الصفحة ٨٤ قائلاً: «قلت والمصادر مختلفة في تسميته سعداً أو سعيداً، ورجحت الأول لوروده في نيل الابتهاج تحت عنوان من اسمه سعد، ففرق بينه وبين من اسمه سعيد، وفي كتاب «تذكرة المحسنين (خ)» بخط مصنفه سعد بن أحمد، وورد اسمه عرضاً في ترجمة أحمد بن عبد النور بلفظ سعد، في مخطوط «درة الحجال»، وكذا سماه المقري في نفح الطيب. ويقابل هذا أن اسمه في كتاب «الكتيبة الكامنة طبعة بيروت: سعيد، وعلق محقق الكتاب قائلاً هكذا في جميع النسخ، وفي نيل الابتهاج سعد».

وقد وجدنا الزركلي في كتابه الأعلام يترجم للمتقي الهندي في موضعين، الأول في الصفحة ٢٧١ من الجزء الرابع، وضع له إحالة الهندي، وسماه فيه علي بن حسام الدين

الهندي - بعد ٩٥٢هـ، والثاني في الصفحة ٣٠٩ من الجزء الرابع ووضع له إحالة علي المتقي، وسماه فيه علي بن عبد الملك حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي علاء الدين -٩٧٥هـ.

ونجد مثل هذا كثيراً في كتب التراجم، حيث تختلف إما في اسمه، وإما في اسم أبيه وإما في اسم جده، وإما في تاريخ ولادته، وإما في تاريخ وفاته، وهذا الأمر ليس غريباً.

### الملاحظات

أما ما يمكن أن يسجل في خانة الملاحظات فهو ما يمكن أن يعطي الباحث فكرة كاملة تامة عن المخطوط وحالته ومدى استفادته منه، مما يدفعه إلى الاستعانة بهذه النسخة أو عزوفه عنها، ونذكر فيما يلي ما يمكن أن نسجله في هذه الخانة:

١ - يسجل في خانة الملاحظات، ما أشرنا إليه عند الحديث عن كل خانة من خانات بطاقة الفهرسة.

٢ - إذا كانت عناوين الأبواب والفصول كتبت بحبر مخالف أو بخط أكبر وأوضح من خط سائر المخطوط.

٣ - إذا كان الكتاب شرحاً لكتاب آخر، فيسجل اسم الكتاب المشروح واسم مؤلفه والمرجع الذي ذكره.

٤ - حالة المخطوط، سيئة أو جيدة، فيها آثار رطوبة، أو أكل أرضة أو اهتراء، أو احتراق المداد، أو غير ذلك.

٥ - إذا كانت الألفاظ والعبارات مشكولة، أو إذا كانت الكلمات غير منقوطة، فيسجل ذلك فيها.

٦ - إذا كانت النسخة مقابلة ، على نسخة ثانية مقروءة على المؤلف خاصة أو على غيره .

٧ - إذا كانت النسخة فيها تصويبات وتصحيحات .

٨ - إذا كانت النسخة كتبت لأمير أو سلطان أو خزانة معروفة فيسجل في خانة الملاحظات نسخة خزائنية ، وكذا إذا أهداها مؤلفها إلى أمير أو خزانة .

٩ - إذا وضع لصفحات المخطوط إطار ، ونحدد لون الإطار .

١٠ - إذا كان على الغلاف زينة نباتية أو زخرفة .

١١ - إذا كان المخطوط مخروماً من أوله أو من نهايته ، أو من الطرفين ، فنذكر أنه مخروم من طرفيه أو من أوله أو من آخره .

١٢ - إذا كان المخطوط منظومة أو قصيدة فيسجل عدد الأبيات .

١٣ - إذا كان المخطوط شرحاً ممزوجاً لكتاب آخر ووضع فوق عبارات المتن خطوط .

١٤ - إذا كان المخطوط كتب بخط غير مقروء إلا بصعوبة .

١٥ - إذا اختلفت خطوط المخطوط ، وذلك كأن يكون له أكثر من ناسخ فيشار إلى ذلك في الملاحظات .

١٦ - إذا كتب على حواشيه تعليقات أو شروح فنذكر ذلك قائلين : عليه تعليقات وشروح .

وللمفهرس أن يذكر أي ملاحظة يراها مناسبة ومساعدة للباحث .

## الإجازات والسماعات والتملكات والتحبيسات

١ - يسجل في هذه الخانة الإجازات المسجلة في صفحة العنوان أو في نهاية المخطوط ، كأن يذكر فيه إجازة من فلان إلى فلان .

كما يسجل فيها إذا سمع هذا الكتاب قراءة على شيخ، وذلك كما جاء في المخطوط رقم ٣٣٠٩ك المصور على الفيلم رقم ٢٩٧٦، «مشيخة ابن عساكر»: «قرأت هذه المشيخة على المخرجة له شيخنا الإمام . . . ابن عساكر الدمشقي في اليوم ٢٩ من شهر ربيع الأول عام اثنين وعشرين وستمائة، وقيدتها من أصله وقابلتها به. قاله وكتبه محمد ابن جابر بن محمد بن حسان القيسي».

وكما جاء في مخطوط «مصباح الظلام»، نسخة المكتبات الوقفية، الصديقية رقم ٩٢ المصورة على الفيلم رقم ٩٩٣، حيث جاء في نهايته: «وكمل مصباح الظلام في أواخر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ٩٦٢هـ . . . وكان الفراغ منه بالجامع الأموي في سلخ جمادى الآخرة سنة ٩٦٤هـ. بلغت المقابلة والقراءة فيه عليّ وصح إن شاء الله تعالى فليعتمد، وكتبه المؤلف عفا الله عنه وغفر له آمين».

فالعبارة الأخيرة كتبها المؤلف؛ لأن هذه النسخة قد قوبلت وقرئت عليه. وهذا يعني أن هذه النسخة مصوبة ومصححة.

وفي مخطوط «الأمالي الشجرية ج٣»، لابن الشجري، هبة الله بن علي (- ٥٤٢هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٢٥٥/ ٣٤٢ مكناس، المصورة على الفيلم ٣١٩٠ وجدنا في آخره: «قرأ جميع هذا الكتاب وهو الأمالي على مصنفه سيدنا الأجل . . . أدام الله أيامه الشيخ الإمام العالم النحوي أبو الغنائم حسن بن محمد بن شعيب الواسطي. وثبت هذا السماع أبو محمد حسن بن علي بن عبيد المقري، وذلك في مجالس آخرها يوم الاثنين خامس رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. هذا صحيح. وكتب هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني». كما وجدنا أيضاً: «قرأ من أول الأمالي إلى آخرها على مؤلفها الأوحد العالم . . . جمال الإسلام أبي السعادات هبة الله بن علي . . . أدام الله سعادته وأجرى على ما يريد إرادته محمد بن محمد بن المعمر من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة».

ومما كتب من قراءة أبي الغنائم حسن بن محمد، ومن قراءة محمد بن محمد على المؤلف، وما كتبه المؤلف من صحة لهذه القراءة نستدل على أن هذه النسخة مصححة تصحيحاً كاملاً، وأن هذه النسخة كانت منسوخة سنة ٥٣٩هـ، فيقدر بذلك تاريخ نسخها في القرن السادس الهجري إذ لم يسجل الناسخ تاريخ نسخها.

٢ - كما يسجل فيها التملكات؛ لأن التملك كثيراً ما يكون مشفوعاً بتاريخ التملك، كما ورد في مخطوط الخزانة العامة ٦٠٢ ك المصور في الفيلم رقم ٢٩٦٦، بعنوان: «تاج المجاميع»، للأنصاري أحمد بن تاج الدين المالكي - بعد ١٠٧٣ هـ. حيث سجل فيه: ملكية للشيخ الألوسي ١١٧٣هـ، وسجل أيضاً في حوزة يوسف بن حسن سنة ١٢١٩هـ.

فإذا سجل فيه أكثر من تملك فإننا نسجل هنا أقدمها تاريخاً أولاً، ثم إذا كان المتملك الآخر شخصية مهمة أو معروفة.

فقد سجل في مخطوط «ما يدعو إليه الاضطرار من الجامع لابن البيطار»، لإبراهيم بن شبل (-٧٠٨هـ) نسخة تشستربيتي رقم ٤٠٢١ عدة تملكات، منها: تملك باسم مصطفى ابن الحاج محمد الشهير بالأيافي سنة ٩٨٤هـ في قسطنطينية، وآخر باسم العبدوسي سنة ١٠١٩هـ، وثالث باسم عطاء الله بن نوعي القاضي بمدينة اسكوب سنة ١٠٤٤هـ، ورابع باسم ابني عطاء الله بالشراء الشرعي، وأما الخضر نوعي معلم أبناء السلطاء مراد خان سنة ١٢٨٥هـ وخامس باسم مصطفى مسعود رئيس الأطباء، وسادس باسم محمد خليل سنة ١٢٩٢هـ. لذلك نسجل أقدم التملكات التي سجلت في المخطوط، وهنا جاء أقدمها تملك مصطفى بن الحاج محمد الشهير بالأيافي فقط، إلا إذا كان هناك تملك شخصية مهمة معروفة فنسجل تملكه له مع أقدم تملك.

٣ - ويسجل أيضاً التحبيس الوارد في المخطوط؛ في أوله، في صفحة العنوان، أو الورقة الأولى، أو في آخره، كأن نقول: فيه تحبيس من فلان على طلبة العلم، أو على

زاوية معينة، ونذكر تاريخ هذا التحبيس؛ إذ إن التاريخ يحدد لنا أن المخطوط في هذا التاريخ كان منسوخاً، فيقرب لنا تاريخ النسخ. وقد جاء في مخطوط الخزانة العامة رقم ٩٢٣ د المصور على الفيلم رقم ٣٠٤٠، المعنون بـ«شرح نظم السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان»، حيث كتب في طرف الورقة الأولى: «الحمد لله أشهد . . . أبو العباس أحمد . . . أنه حبس جميع هذه النسخة في علم التصريف على زاوية . . . الشيخ ماء العينين . . . الكائنة بطالعة فاس تحبيساً مؤبداً . . . في فاتح ربيع الأول عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف».

### المصدر

تذكر في هذه الخانة المصدر الذي حصلنا منه على هذا المخطوط، كأن يكون هدية، أو تبادلاً، أو شراءً.

أما إذا كان المخطوط مصوراً على ميكرو فيلم، فنذكر المكان الذي صور منه، اسم البلد، واسم المدينة، واسم المكتبة، ورقم المخطوط في تلك المكتبة. فمخطوط مكتبة كلية الدراسات الشرقية في روسيا، الذي يحمل الرقم ٦٨٥، ومصور عندنا على الفيلم رقم ٣٩٠٠ سجلنا في هذه الخانة من بطاقته ما يلي:

البلد: روسيا. المدينة: بطرسبرغ (لينينغراد). المكتبة: مكتبة كلية الدراسات الشرقية في الجامعة. الرقم: ٦٨٥.

# خاتمة

استعرضنا في الصفحات السابقة، وقبل أن نعرض للقواعد الأساسية لفهرسة المخطوطات التي توصلنا إليها من خلال عملنا في فهرسة المخطوطات في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ومن خلال ما استطعنا حلّه من مشكلات في أثناء العمل، أهمية الحفاظ على تراثنا العربي وما ينبغي أن نقوم به من أجل الوصول إليه وتجميعه في مكان واحد، حيث تتوزعه المكتبات الخاصة والعامة في بقاع الأرض من مشرق ومغرب، وقد حمل معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية هذه المهمة فترة من الزمن، وبيّنا ما يقوم به مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي من خطى حثيثة، وبجهد كبير من القائمين عليه للوصول إلى المخطوطات إما بشراء الأصل وإما بالحصول على صور ميكروفيلمية.

ثم عرضنا بشكل مكثف وموجز لتاريخ المكتبات منذ بدء الخليقة وتاريخها في أوروبا وفي الإسلام، ورأينا اهتمام الخلفاء والعلماء بتكوين وإنشاء هذه المكتبات، ثم ذكرنا فهارس هذه المكتبات، وبيّنا أنواعها، وعرجنا على ذكر فهارس المخطوطات في أوروبة وتوصلنا إلى أن العرب هم أول من وضع هذه الفهارس، ثم عرضنا لفهارس المخطوطات العربية في العصر الحديث.

وبعد ذلك وضحنا مكونات المخطوط العربي المادية، وأنه يتألف من صفحة العنوان، وديباجة المؤلف، ثم تقسيمه للكتاب إلى أبواب وفصول، ثم الخاتمة التي ينهي بها

المؤلف كتابه، وما يضيفه الناسخ في تلك الخاتمة، وبيّنا أهمية كل عنصر من العناصر المكونة للكتاب، وما يستفيده المفهرس من هذه العناصر للقيام بعمله على أحسن وجه، وكل ذلك مشفوع بأمثلة حيّة من المخطوطات التي قمنا بفهرستها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

ثم تطرقنا للفهرسة ومعناها وأصل هذه الكلمة، وعرضنا أسماء المراجع والمصادر الأساسية التي لا يستغني عنها المفهرس، وطريقة كل كتاب منها في ترتيب مواده، وعرضنا المتطلبات العلمية والعملية التي يجب توافرها فيمن يتصدى لعملية فهرسة المخطوطات. ثم ذكرنا بعض الأمور التي ينبغي على المفهرس مراعاتها في عمله، ثم عرضنا تنظيم بطاقة الفهرس والعناصر التي تسجل فيها، وعرّفنا كل عنصر من عناصرها، وبيّنا حساب الجمل الذي يتبعه بعض المؤلفين لبيان تاريخ تأليف الكتاب أو يسجله الناسخ في نهاية الكتاب لتسجيل تاريخ الانتهاء من نسخه؛ وبيّنا أن المشارقة يختلفون عن المغاربة في هذا الحساب، وبيّنا ما يقابل كل حرف من الأعداد، حسب الحساب المغربي والحساب المشرقي.

ووضحنا المصطلحات التي يستخدمها كلّ من المؤلفين والنسّاخ في أثناء الكتابة اختصاراً لبعض الألفاظ التي تتكرر كثيراً في الكتاب.

بعد كل ذلك بدأنا بالموضوع الأساس، وهو صناعة فهرس المخطوطات، والطريقة التي ينبغي على المفهرس أن يتبعها في عمله، وما يسجله في كل خانة من خانات بطاقة الفهرسة، ووضعنا الأسس التي يمكنه أن يتبعها، والقواعد التي يسير عليها، وما يعترضه من مشكلات في كل خانة، وحلول هذه المشكلات، كلّ ذلك جاء مشفوعاً بأمثلة حيّة، من واقع المخطوطات التي قمنا بفهرستها.

ولا نزعم أننا استطعنا أن نحصر كل المشكلات التي تواجه المفهرس.

وكل أملنا ورجائنا من الله سبحانه وتعالى أن يسربل عملنا هذا ويغشيه بغطاء القبول، وأن ينير دربنا بنبراس الصواب، وأن يعطف علينا بأن يزيل عنه غواشي الخطأ والنسيان، وأن يضعه في ميزان أعمالنا يوم العرض، فما أردنا بعملنا هذا إلا وجهه الكريم وأجره وثوابه العميم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

# الملاحق

## أ - نماذج من الخط العربي بأنواعه المختلفة

## ب - نماذج صور من المخطوطات

| حروف الخط المغربي | نماذج من الخط المغربي |
| --- | --- |
| ا | نافعة |
| ب | الأرض |
| ج | الجلالة |
| د | مسلسل الإمام العماني |
| ر | مسلسل الأحمد الجفاني |
| س | وسقط |
| ص | بخط |
| ض | بلا اثم |
| ط | فائدة |
| ظ | اللفظ |
| ع | ايضا |
| ف | المصطفى |
| ق | الإطلاق |
| ك | السلام |
| ل | ذلك |
| م | وأوغلا في بلاد |
| ه | واعظم |
| ى | بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا |
| لا | بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا |
| الا | |

نموذج رقم ( ١ )

كتابة الحروف بالخط المغربي



نموذج رقم ( ٢ )

كتابة الحروف بالخط الكوفي

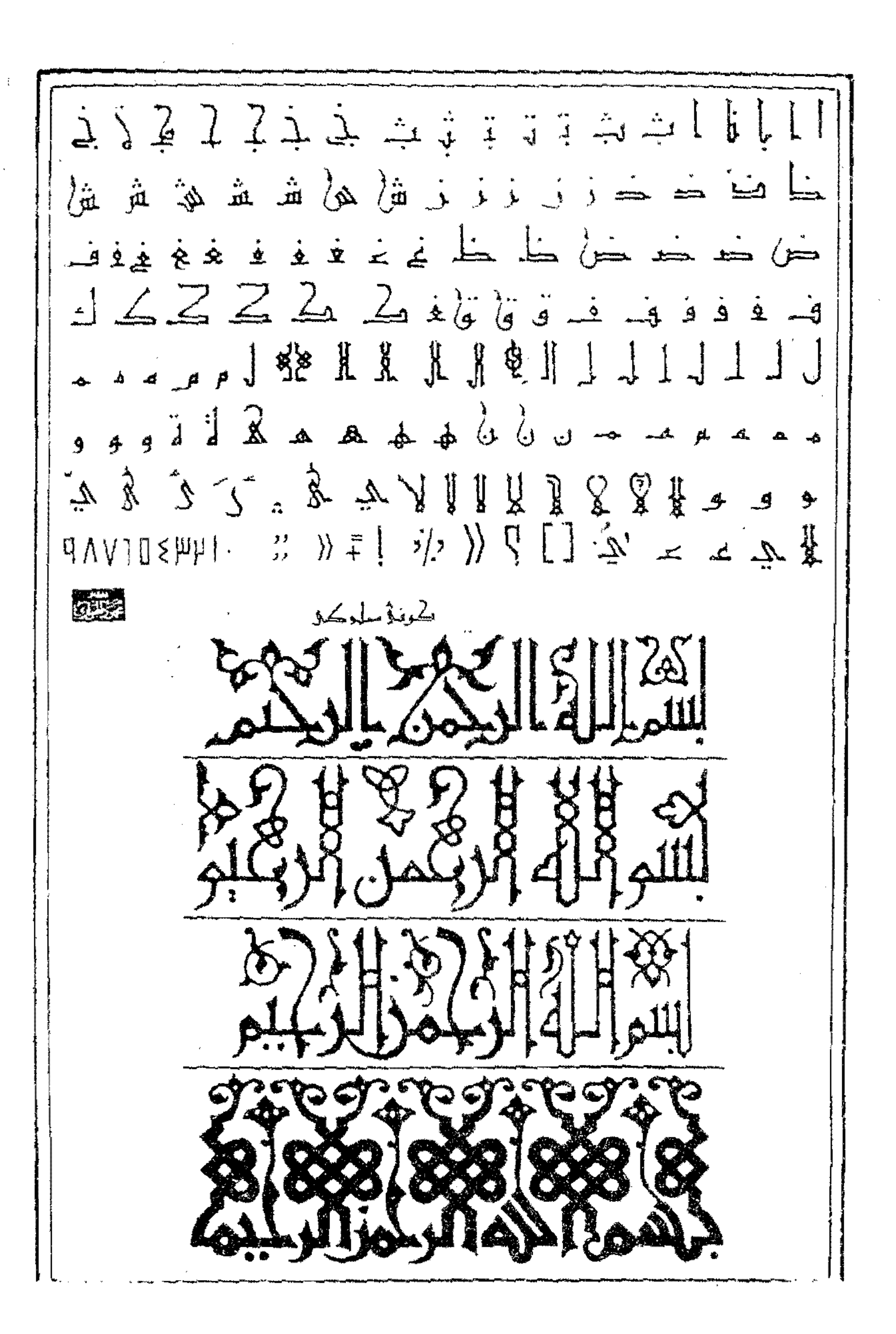
كوفي اندلسي

نموذج رقم (٣)

كتابة الحروف بالخط الكوفي الأندلسي

نموذج رقم ( ٤ )

كتابة الحروف بالخط الكوفي الفاطمي



نموذج رقم ( ٥ )
كتابة الحروف بالخط الكوفي المملوكي

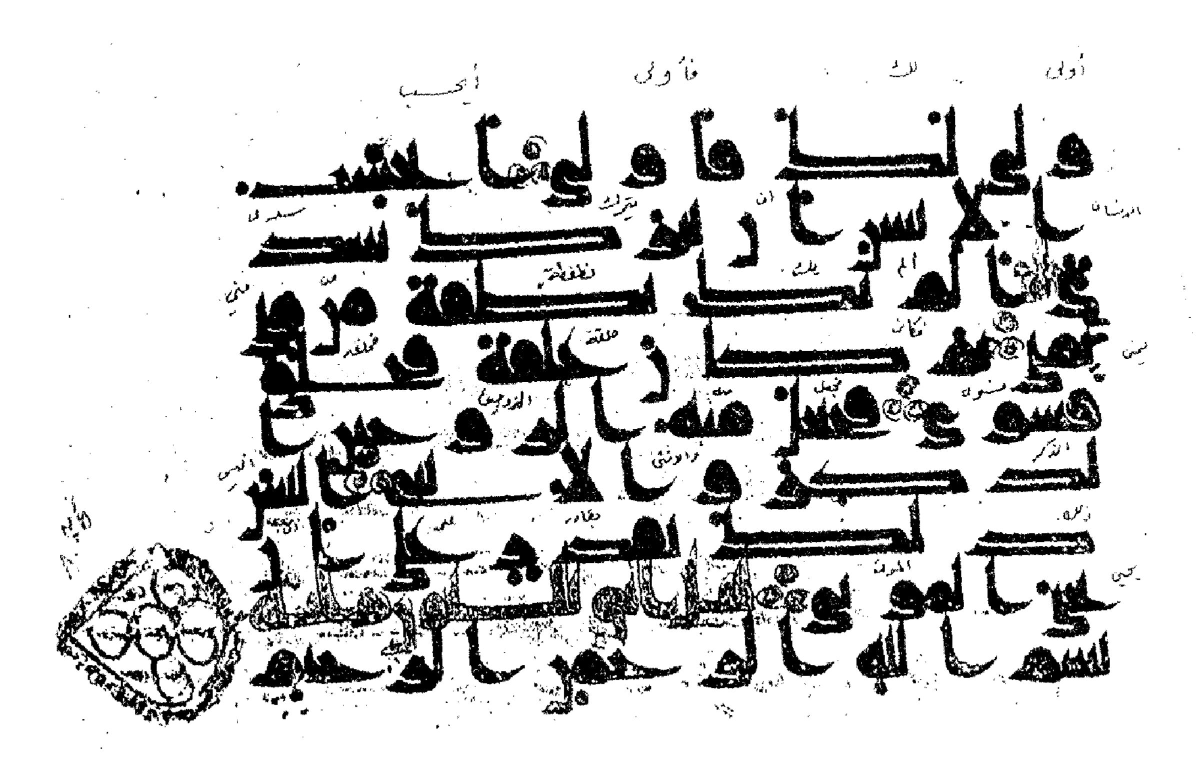
يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلا
لة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت
لا يبصرون صم بكم عمي فهم
لا يرجعون أو كصيب من السما
ء فيه ظلمت ورعد وبرق يجعلون
أصابعهم في آذانهم من الصواعق

55. MS. 1434, fol. 46. Kufic

النقطة فوق السطر تعني الفتحة ، النقطتان فوق السطر تعنيان التنوين
النقطة تحت السطر تعني الكسرة ، النقطتان تحت السطر تعنيان الكسرة المنونة
النقطة في وسط السطر في شمال الحرف تعني الضمة ، النقطتان في شمال الحرف تعنيان الضمة المنونة

**نموذج رقم ( ٦ )**

**الكتابة بالخط الكوفي المضبوط بالشكل**



نموذج رقم ( ٧ )
الكتابة بالخط الكوفي



نموذج رقم ( ٧ م )
كتابة الحروف بالخط النسخي القديم

نموذج رقم ( ٨ )
كتابة الحروف بخط النسخ



ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا

نموذج رقم ( ٩ )

كتابة الحروف بخط النسخ القديم

ا ا ث تب بنـ تبـ بـ بـ حـ شـخ خـ جـ كـ كـ لكـ كا كي كى كلا ل لـ لد

جمـ جي نخي تجـ لجـ لجـ ذ ذ يذ لد لمـ لـ لي يلي لا لملا م مـ مـ م

ز ز بز بر لز ش ش ششى شـ تبم تم م م ممـ تمـ مخـ جي ن مي

ش ض ضـ ضـ ضى ض ظ ن ين بن هـ هـ هي ـسـة تـه ـة

ظ ظى ع غـ غـ غ غى عى ف ة و وتوي تي ني ى لله ء

ف فـ ق قـ قى ف لـ ك كـ

نموذج رقم (١٠)

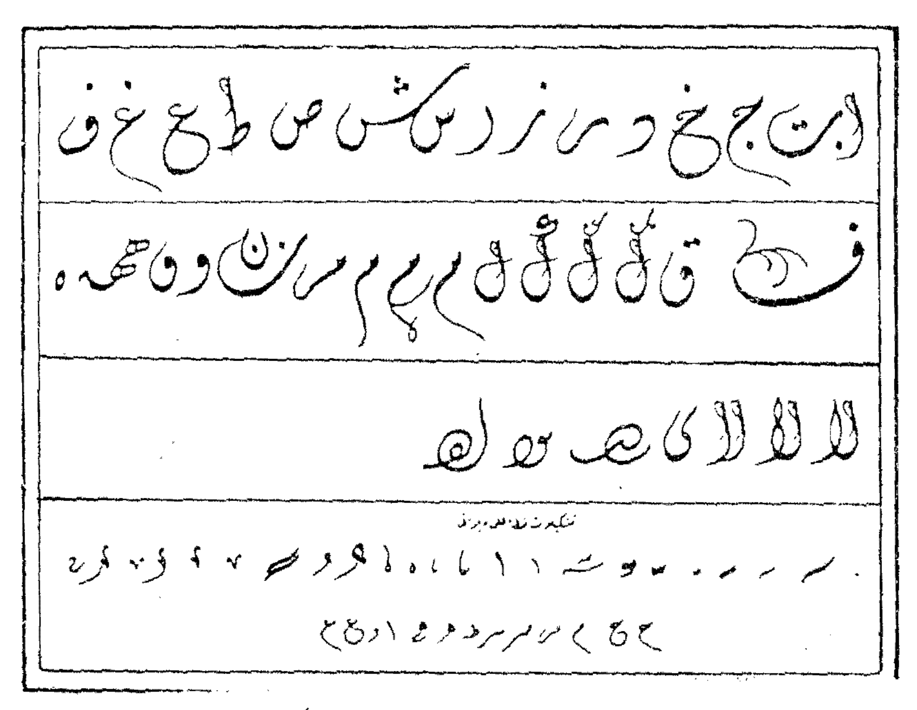
كتابة الحروف بخط النسخ الصحفي

نموذج رقم ( ١١ )

كتابة الحروف بالخط الفارسي (التعليق)

نموذج رقم ( ١٢ )
كتابة الحروف بخط الرقعة

نموذج رقم ( ١٣ )
كتابة الحروف بالخط الديواني



**نموذج رقم ( ١٤ )**

**كتابة الحروف بالخط الديواني الجلي**

**نموذج رقم ( ١٥ )**

**كتابة الحروف بخط الإجازة من الثلث والنسخ**

كوفي

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

نسخ

[illegible]

ثلث

لا وسادة أنعم من صدر الأم ولا وردة أجمل من ثغرها

الفارسي

رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

الرقعة

فمن الخير أن تموت في سبيل فكرة من أن تعيش طول الدهر جبانا عن نصرة وطنه

الديواني

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

الإجازة

[illegible]

الديواني الجلي

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

نموذج رقم ( ١٦ )

كتابة جمل بأنواع الخط العربي




نموذج رقم ( ١١٧ )
كتابة العنوان في صفحة العنوان وزخرفة نباتية

كتاب

دُرر الكنوز للعبد الراجي أن يفوز

العالم العلامة وحيد

دهره وفريد عصره

مولانا الشيخ

حسن أبو

الإخلاص

الحنفي

عفى

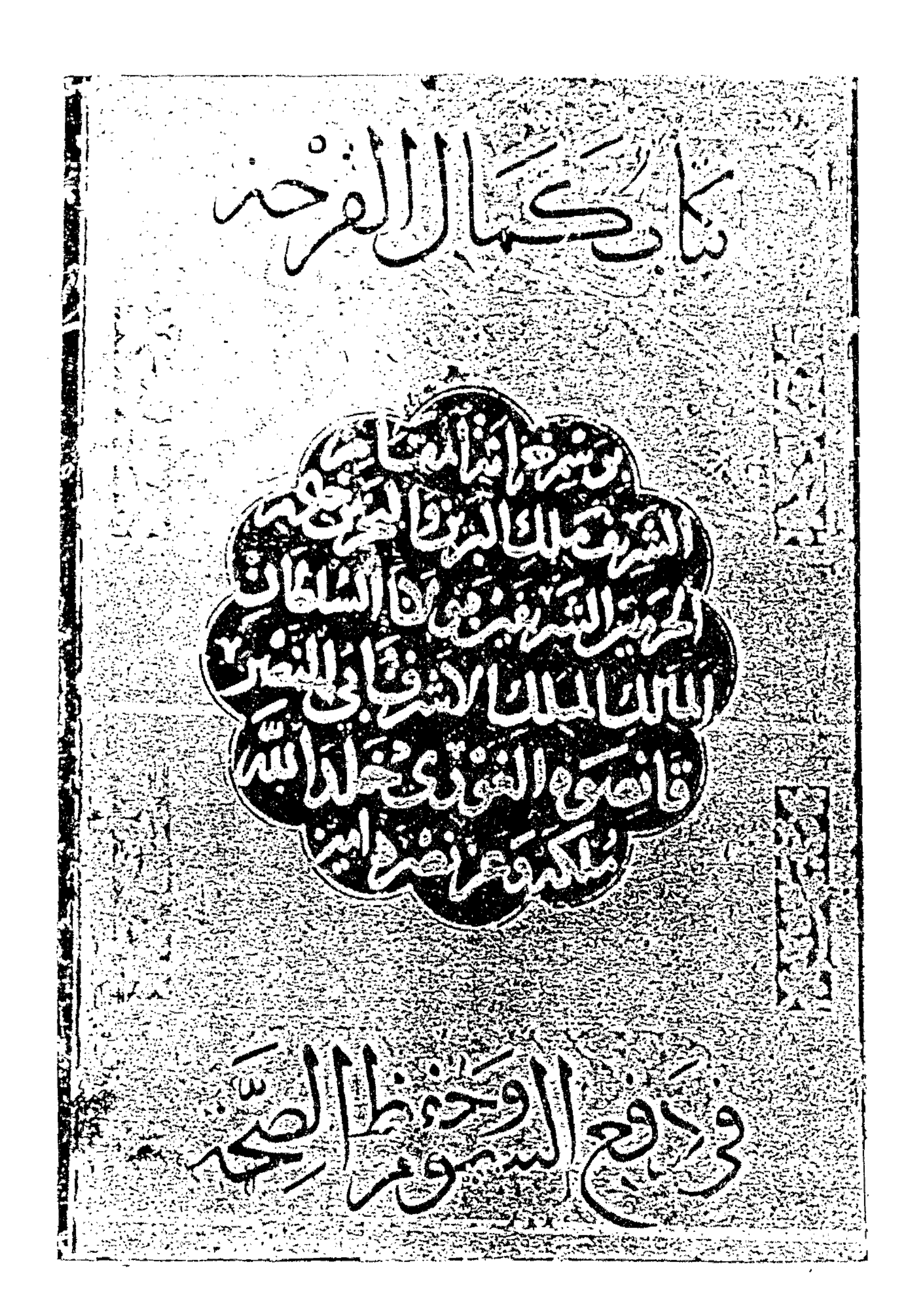
الله

عنه

آمين

نموذج رقم ( ١٧ ب )

ورقة العنوان



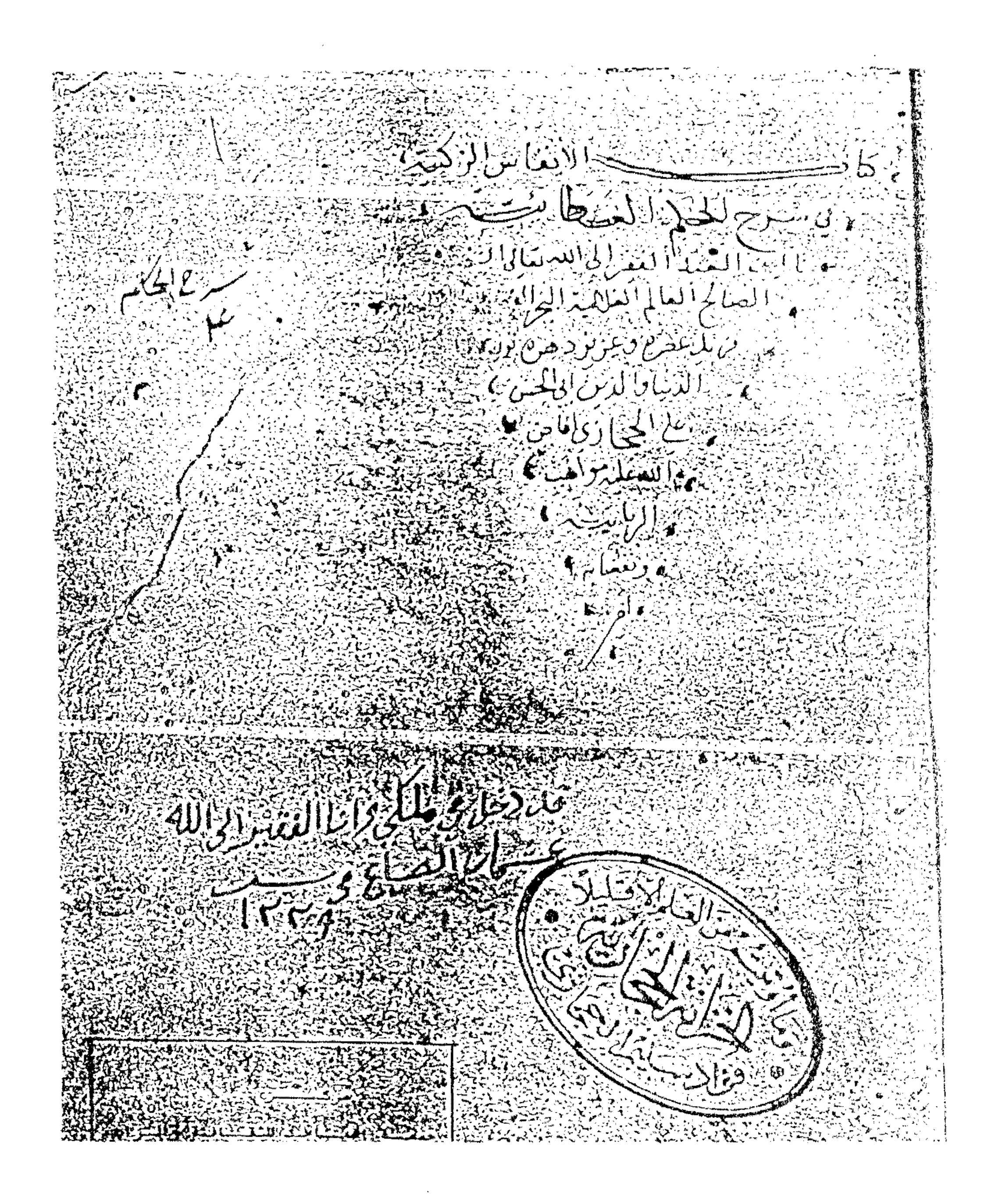
كتاب كمال الفرحة

برسم خزانة المقام
الشريف ملك البرين والبحرين
الحرمين الشريفين مولانا السلطان
المالك الملك الأشرف أبي النصر
قانصوه الغوري خلد الله
ملكه وعز نصره آمين

في دفع السموم وحفظ الصحة

نموذج رقم ( ١٨ )

كتابة العنوان في صفحة العنوان وكتابة المخطوط لخزانة قانصوه الغوري


كتاب الأنفاس الزكية

في شرح الحكم العطائية

الدنيا والدين أبي الحسن

علي الحجازي

الربانية

آمين

نموذج رقم ( ١١٩ )

تملك في صفحة العنوان

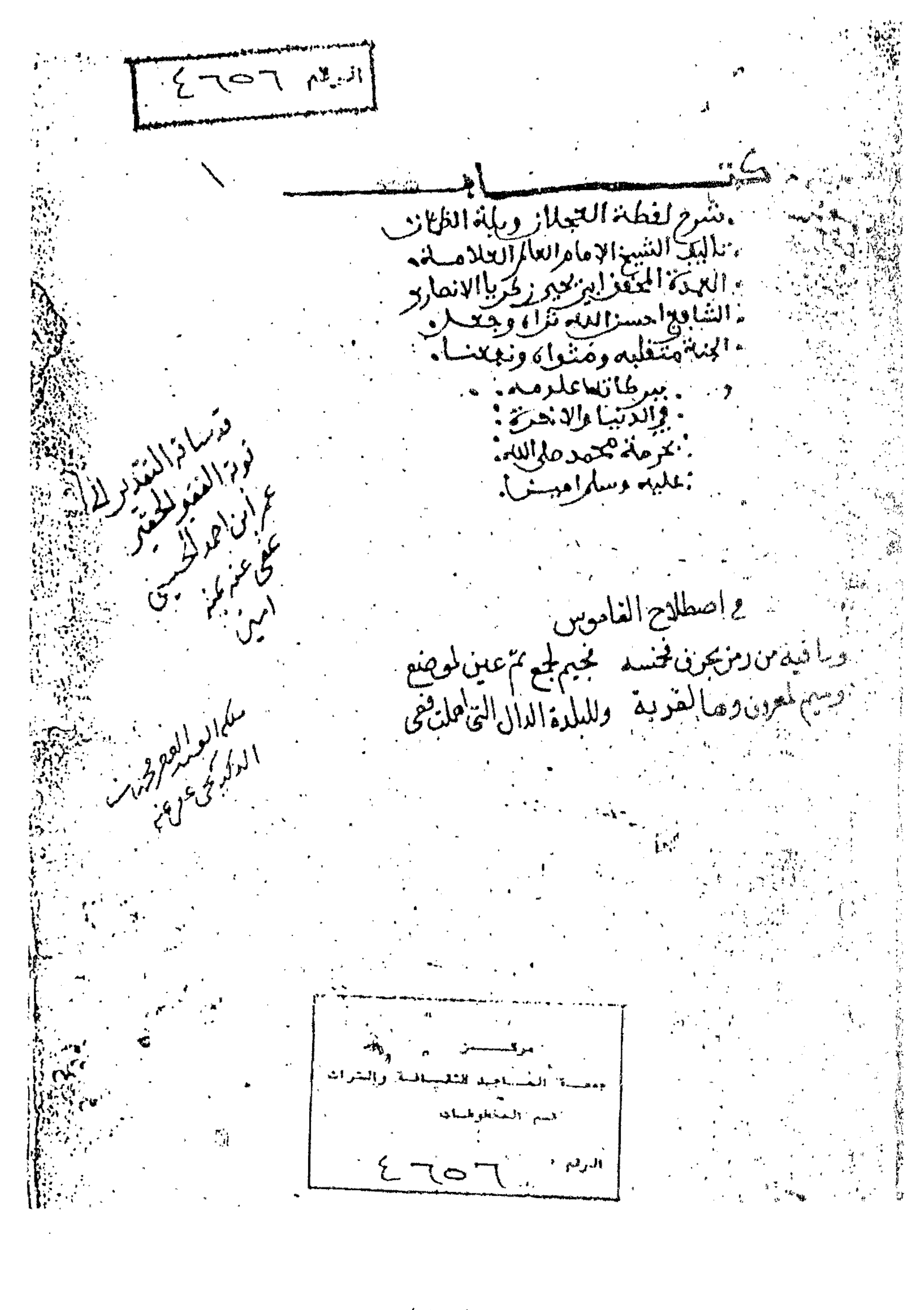


كتاب الإرشاد في الفقه
على مذهب الإمام الشافعي
للعلامة ابن المقري
رحمه الله

الحمد لله

الكاف في هذا الكتاب كاصطلاحه تأتي قياسية اي داخلة
على اصل مقيس عليه ونظيرية تفيد اتحاد المسلمين
في الحكم دون اصالة وفرعية وممثلة اي داخلة على
مثال لقاعدة وحيث كتبت في هذه النسخة على
كلمة ص فذلك اشارة الى مخالفة الحاوي في التصحيح
وحيث كتبت ز فهو اشارة الى كون ذلك الفرع زائدا
على الحاوي وقد تكون الزيادة باعتبار تقييد اطلاق
الحاوي فاكتب على التقييد د وان قيد في الحاوي
وكان الاولى الاطلاق حيث فعله المصنف كتبت ط
وان اقتصر وكان الاولى التعميم كما في الكتاب فالرمز
قال ذلك العلامة الكمال ابن ابي شريف

نموذج رقم ( ١٩ ب )
تملك في صفحة العنوان وتاريخ التملك


الرقم ٤٦٥٦

كتاب
شرح لقطة العجلان وبلة الظمآن
تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
العمدة المحقق ابن يحيى زكريا الانصاري
الشافعي احسن الله ثراه وجعل
الجنة متقلبه ومثواه ونفعنا
ببركاته وعلومه
في الدنيا والآخرة
بحرمة محمد صلى الله
عليه وسلم امين

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
قسم المخطوطات
الرقم ٤٦٥٦

نموذج رقم ( ١٩ ) ج
تملك في صفحة العنوان

هذا مفتاح الفلاح ومصباح النجاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة، وهدانا إلى ما يوجب جلو الدرجات، والصلاة على أشرف البريات وأفضل أهل الأرض والسموات محمد وآله الذين بموالاتهم تقبل الصلوات وببركاتهم تستجاب الدعوات وبعد فإن أقل العباد عملاً وأكثرهم زللاً محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده يقول قد التمس مني جماعة من إخوان الدين وخلان اليقين أن أؤلف مختصراً يحتوي على ما لا بد لأهل الديانة من الإتيان به في كل يوم وليلة من واجب العبادات ومندوبها ومحمود الآداب ومرغوبها مقتصراً في الأعمال المسنونة على ما هو قليل المؤونة

نموذج رقم ( ٢٠ )

كتابة العنوان في أعلى الصفحة الأولى

يوخذ كثيرا جزء صبر جزء بزر شب ربع جزء يعمر دق الجميع ويخلط بعسل
نحل ويضمد به نافع ان شاء الله تعالى وذكر جالينوس قال ان ضمد
عضة التمساح بشحم التمساح مسحوق انتفع بذلك المعضوض وسكن
جميع الاوجاع الحادثة من العضة سريعا ان شاء الله تعالى وذكر
بولس قال ينبغي ان يلزم عضة التمساح البورق والغسل حتى ينقى الجرح ويملى
ويغير في كل يوم فانه نافع ان شاء الله تعالى وهذا صفة دوا
ذكروا الجماعة في كتبهم انه ينفع من عضة التمساح يوخذ شحم عتيق وشحم
ايل وشحم اوز من كل واحد جزء يذاف الجميع ويخلط معه مثله عسل ويصبه نار
ويضمد موضع العضة فانه نافع ان شاء الله تعالى قال مؤلف الكتاب
تم انبت على ما قد اثبت في اول كتابي هذا وشرح جميعه واختصرته غاية الاختصار
وقد كمل الكتاب المعروف بكتاب المنقذ من الهلكة في دفع مضار السمايم

المهلكة بحمد الله وحسن توفيقه في سابع شهر شعبان المكرم سنة ٧٧٤
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

نموذج رقم ( ٢١ )

كتابة العنوان في نهاية المخطوط وتاريخ النسخ وتملك في آخره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه

وعبده وعلى آله وصحبه وحزبه وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني

خالد بن عبد الله الأزهري رحمه الله هذا شرح لطيف على قواعد الإعراب التمسه

بعض الأصحاب لحل المباني وبيان المعاني وسميته موصل الطلاب

إلى قواعد الإعراب نافع إن شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الباء

متعلقة بفعل محذوف تقديره أنتج بقدمه مؤخرا لإفادة الحصر عند البيانيين

وللاهتمام أما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف فيه معنى الشرط بدليل دخول

الفاء في جوابها بعد بالنصب على الظرفية الزمانية [illegible] ناصبها

فعل محذوف هو الذي نابت أما عنه [illegible] عن المحذوف [illegible]

[illegible] سيبويه والأصل عنده مهما يكن من شيء بعد حمد الله [illegible]

[illegible] الجلالة اسم للذات [illegible]

الصفات [illegible] حمده الذي يتعين له [illegible]

كمال ذاته وتقدم صفاته وتقدس أسمائه وعموم آلائه وانتصابه

على المفعولية للطاعة والصلاة والسلام بالجر عطف على حمد الله

على سيدنا متعلق بالسلام [illegible] المعربين ومتعلق الصلاة

محذوف تقديره عليه [illegible] يتعلق [illegible] بالصلاة لأنه [illegible]

المتعلق بالسلام على الأصح فيه [illegible]

[illegible]

نموذج رقم ( ٢٢ )

العنوان في مقدمة المؤلف

نموذج رقم ( ٢٣ )

كتابة العنوان واسم المؤلف وتاريخ النسخ

نموذج رقم ( ٢٤ )

التعقيبات في نهاية الورقة الأولى وبداية الورقة الثانية

بُسرة بن صفوان عن ابراهيم بن سعد وعمر روى عنه البخاري في الصحيح وعمرو [illegible]

وبُسْرة بالباء المعجمة بواحدة ابو بسرة عن البراء بن عازب روى عنه صفوان بن سليم

وبُسْرة بنت صفوان لها صحبة . باب باسر وماسر وباشر وناشر فاسر كثير [illegible]

وماشر [illegible] بالباء المعجمة بواحدة والشين المعجمة وهو باشر ابو حازم [illegible]

البصري روى عنه معلى بن اسد ومحمد بن ابي بكر المقدمي خالفه [illegible] على ما [illegible]

وحكاه في رواية يوسف القاضي وغيره فيقول بشر بن حازم واما ناشر بالنون

في اوله والراء المهملة في آخره فهو ناشر والد ابي ثعلبة الخشني [illegible] وقيل ناشب

باب يزن ويزد فاما يزن [illegible] معجمة من تحتها نقطتين وزاي بعدها نون فهو

سيف بن ذي يزن واما يزد بالياء المعجمة بواحدة والراء والزاي في آخر الحرف وهو

عطارد بن برز ابو العشراء الدارمي وقيل ان اسمه اسامة بن مالك بن قهطم

آخر كتاب المختلف والمؤتلف

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله الطاهرين

[illegible]

يتلوه كتاب مشتبه النسبة في خط الحروف

[illegible]

نموذج رقم ( ٢٥ )

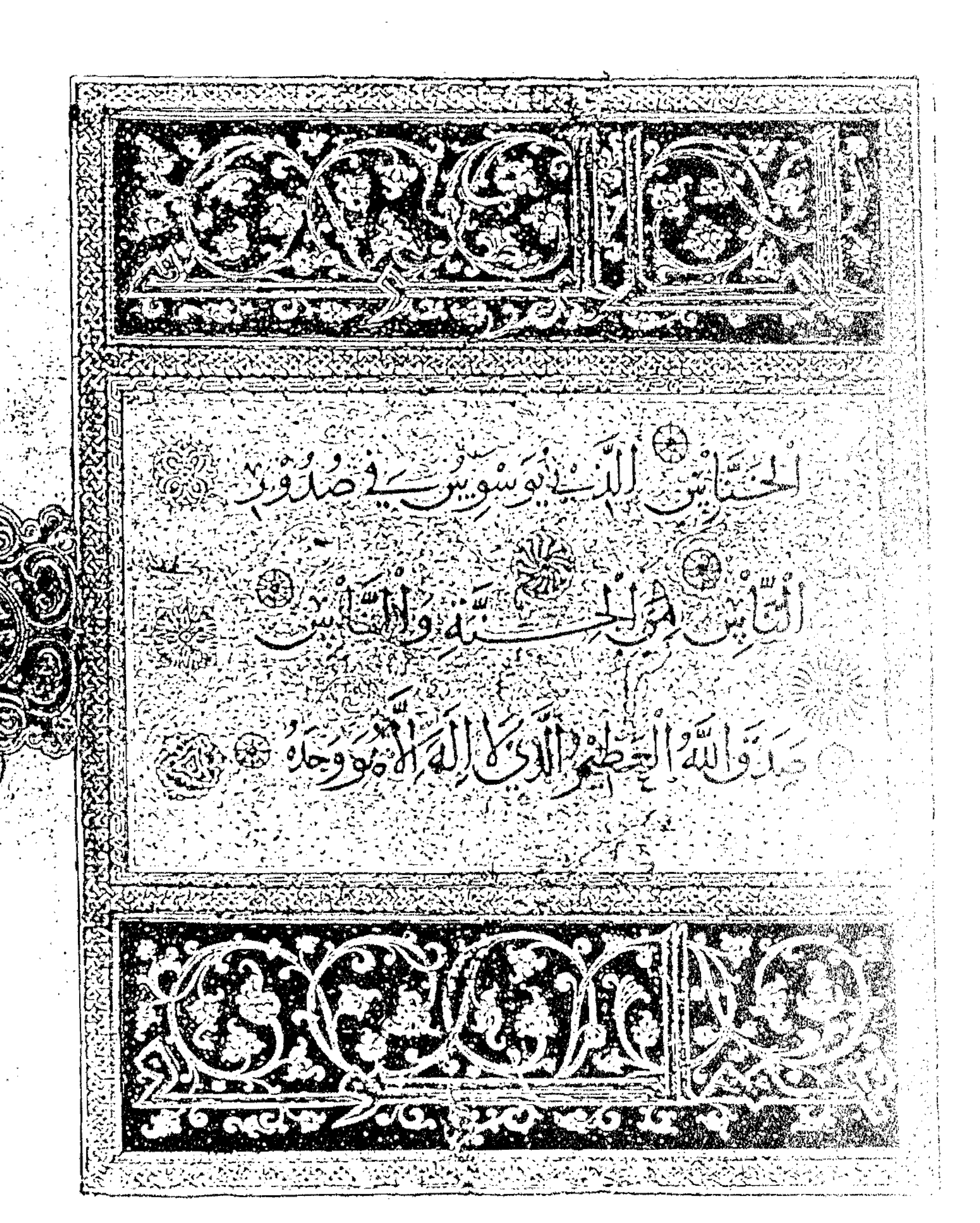
مجموع فيه أكثر من كتاب يشير في نهاية الكتاب

إلى الكتاب التالي له

وحققنوا الله راجين من لطف الله ما أرجو منهم لعل الله سبحانه
أن ينفعهم بي وعنهم مع أنا كلنا في الهوى سوى وإنما الأعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى . الحمد لله حمداً يعلو أركان الأمكنة
ويعطر حنا نسيم الأزمنة وصلى الله على سيدنا محمد صلوة يسلم
قائلها ما شاء ويحله بشفاعته في الفردوس الأعلى سكنه وعلى
آله وأصحابه الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه ونستغفر الله
من حصائد الألسنة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم .

وقد وقع الفراغ من تبييضه بعون الله وحسن توفيقه في يوم السبت
تاسع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة على يدي تراب
لعل أقدام الفقراء إسماعيل بن عبد الرحمن الأصفهاني
أصلح الله أحواله

نموذج رقم ( ٢٦ )
خاتمة كتاب نسخ في حياة مؤلفه




نموذج رقم ( ٢٧ )
الزخرفة في الورقة الأخيرة

فيكون الحاصل ستة فنضرب في الثلث فيكون الخارج اثنين وهو المطلوب

وأما الحط فصورته الضم إلى الكسر فنضربه فيما يحصل من تسميته منه

وكيفيته في حط الاثنين حتى يكون ثلثا أن تسمي الثلث من الاثنين فيكون

الحاصل سدسا فنضرب في الاثنين فيكون الخارج سدسين وهو المطلوب

وأما الصرف فهو نقل التسمية عن اسمه بضربه في مقام المصروف إليه

وقسمة ما خرج على مقامه ومقام المصروف إليه وما كان الحاصل فهو المطلوب

وكيفيته في ثلاثة أرباع كم ثمنا يكون فيها أن تضرب في الثمانية التي هي مقام

الثمن وتقسم الخارج على الأربعة والثمانية فيكون الحاصل ستة أثمان وهو المطلوب

كملت الأمثلة المتعلقة بالمقدمة المتقدمة وكمل ذلك كله بحمد الله ومنه

وكرمه وعونه وكان الفراغ منها بمدينة دمشق حماها الله وعمرها بتاريخ

الثالث عشر لشهر رمضان المعظم من سنة احد وسبعين وسبعمائة للهجرة النبوية

على صاحبها وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأخص السلام وأزكى التحية وأتم الإكرام

وكتبه بخط يده الفانية مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة مولاه الراجي عفوه

ورضاه يعيش بن إبراهيم بن يوسف بن سماك الأموي عفا الله عنه وسمح له ولمن

وقف عليه الفاضل أن يسمح ما يندر ويصلح فيما يلحق ويغضي عما لا يخفى وكان

الفراغ من نقله في غرة شهر الله المحرم مفتتح سنة اثنين وسبعين وسبعمائة

عرفنا الله بركتها وإلى الله التوسل في السلامة من البلاء وعليه التوكل

في صحة القول والعمل وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الناسخ بشريعته

وملته جميع الشرائع والملل وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نموذج رقم ( ١٢٨ أ )

مخطوط بخط مؤلفه

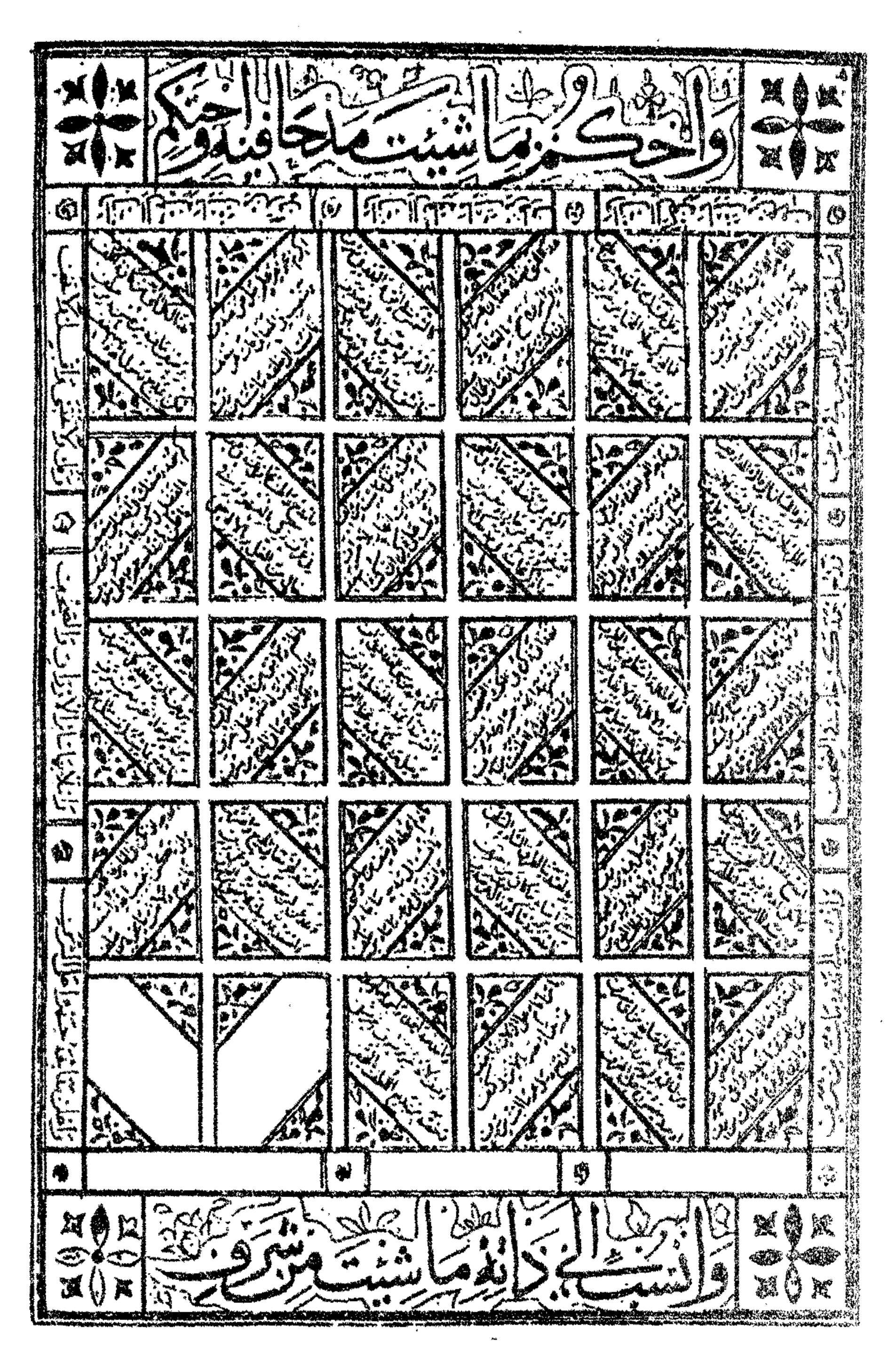
هذا اجمال ما يجب اعتقاده في اصول الدين والبا في
زايد من كتب الفلاسفة وغيرها وكان الايمة يعيبون
على اهل البدع من كثرت خوضهم فيه لا سيما في صفات
الله تعالى اجلالا له سبحانه وحذرا من اساءة عقيدة
من لم يتضلع بالعلوم وكان اخر قولهم عليكم بدين العجايز
فانه من احسن الجواير ومرادهم انهم لا يعتقدوا نقص ما فطر
ان يخلق الله عليه عباده وان كانوا عجايز فان الله خلق عباده على
الفطرة اي الخلقة فما فطروا عليه فهو حق فان طال بهنا ط حتى
اعز لمريد ركوه وعند ها فاهمة البرنها نعد تحصيل مفيد ما نه
وترتيبها تم الشرح بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا على
يد الفقير الحقير الذليل المعترف بالذنب والتقصير الحاج عبد الله
عرف بالغواس التونسي المالكي الاشعري اعتقادا غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه واحبابه خصوصا شيخه وقرة عينه
سيدي احمد البودري نفعنا الله به وبعلومه المسلمين امين
وكان من كتابة هذا التاليف المبارك المسمى بلقطة العجلان
تاليف الشيخ شيخ الاسلام يوم السبت في الظهر جمادى الاول
ربيع الثاني ثمن وعشرين منه خلت سنة ١٠٨٨
على يده تحرير الحاج عبد الله بن محمد رحمه الله امين

نموذج رقم ( ٢٨ ب )

ما أضافه الناسخ في نهاية المخطوط

نموذج رقم (٢٨ ج)

مخطوط عليه تعليقات بخط المؤلف




نموذج رقم ( ٢٨ د )

مخطوط جمع فيه ناسخه ٢٩ تخميسًا

لقصيدة البوصيري

نموذج رقم ( ١٢٩ )

كتابة العنوان في مقدمة المؤلف

نموذج رقم ( ٢٩ ب )

التسمية بأكثر من عنوان في مقدمة المؤلف

ـ ب ـ

ـ أ ـ

نموذج رقم ( ٢٩ ج )

التسمية بأكثر من عنوان في مقدمة المؤلف



نموذج رقم ( ٣٠ )

ذكر المؤلف اسمه في نهاية الكتاب

الذي نسبته الى القسم الاخر فاقسم العدد على تلك النسبة وان اضمر
عددين وضرب احدهما في ضعف الاخر وزاد على الحاصل مربع المضمرين
وعلى المجتمع احد المضمرين واخبرك بالمجتمع فاطلب اقرب مجذور اليه
فما زاد فهو احد المضمرين فاطرحه من جذر ذلك المجذور يبقى الاخر
وان اضمر ثلاثة اعداد متفاضلة وكل منها دون عشرة وحمل على
ضعف احدها خمسه وضرب المجتمع في خمسه وحمل على الحاصل العدد
الثاني وضرب المجتمع في عشره وحمل على الحاصل العدد الثالث واخبرك
بالجملة فاطرح منها مايتين وخمسين وما بقي فالذي وقع في رتبة
الاحاد فهو احد الاعداد وعدة عشراته هو العدد الثاني وعدة مياته
هو العدد الثالث والله اعلم ولكن هذا اخر الكتاب والله اشكر
على ما وفق للصواب وسهل من الامور الصعاب واياه اسال
ان ينفع به من توجه اليه من الطلاب وان لا يناقشني الحساب
فهو الكريم الوهاب وكان الفراغ من تعليقه نهار الاثنين من شهر
جماد الاول سنة الف ومايتين وثمانية وعشرين
على يد الفقير الحقير السيد محمد الساعاتي ابن الحاج
اسماعيل غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين امين
والحمد لله رب
العالمين

صحت الا فاق جمعا والناس فرقة هزيمه
ثلث ماذا قال ارخ سقط زلزلة عظيمه
١١٧٣



نموذج رقم ( ١٣١ )
طريقة كتابة خاتمة المخطوط

التوفيق والرغيب في دخول الطريق و
اسال الله التجاوز والعفو وان يوردنا
المورد الصفو انه منعم كريم والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
نبينا المصطفى وآله اجمعين
تمت الكتابة في خامس ذي الحجة الحرام
سنة ثمانين وثمانمائة في مكة
الشريفة شرفها الله
تعالى

على يد العبد الضعيف الجاني علي بن
فتح الله الهمداني الاصفهاني الشهير بصابر ختم الله بالخير

نموذج رقم ( ٣١ ب )
طريقة كتابة خاتمة المخطوط

علي القران والحديث ثم ما دونهما جفا ونزل من القران ما هو شفا والمامول من
الافاضل فضال الافاضل ولطايف لطاف الاماثل ان ينظروا في كتابي بعين
الرضا ويصلحوا ما فيه من الزلل والخطا فاني قليل البضاعة قصير الباع
في الصناعة لكن رب حامل فقه الي من هو افقه منه شعر وقد تسجع
الورقا وهي حمامة وقد تنطق الاوتار وهي جماد وان يلتمسوا الي من الله
تعالي النجاة بجاه رسوله صلي الله تعالي عليه وسلم محمد صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وسلم في الاولي والاخري والفوز بالدرجات العلي تم هذا
الكتاب في شرح الاحاديث النبوي الاربعين في سنة الف ومائة وتسع
عشر من الهجرة النبوية في مصر في الجامع الازهر علي يد الفقير سليمان
قال المولف رحمه الله ورضي عنه قد نجز الفراغ منه ليلة الاربعا وقت الافطار
لستة عشرة خلت من رمضان المعظم سنة اثنتي عشرة وثمان مائة احسن
الله ختامها وما بعدها امين والحمد لله رب العالمين

نموذج رقم ( ٣٢ )

كتابة تاريخ التاليف في نهاية المخطوط

عن يونس عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن حمران مولى
عثمان بن عفان رضي الله عنه أخبره أن عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ
فغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات
ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك
ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى
مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام
فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه . قال ابن
شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة ه
وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب عن
عطاء بن يزيد الليثي عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بإناء
فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنثر
ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه
ثم غسل رجليه ثلاث مرار ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه **حدثنا** قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم
الحنظلي واللفظ لقتيبة قال إسحق أنا وقال الآخران ثنا جرير عن هشام
بن عروة عن أبيه عن حمران مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان وهو
بفناء المسجد فجاءه المؤذن عند العصر فدعا بوضوء فتوضأ ثم قال والله
لأحدثنكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة
إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها **وحدثنا** أبو كريب ثنا أبو أسامة
ح وثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالا ثنا وكيع ح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان جميعا

المراد لا يحدث نفسه بشيء من أمور الدنيا

أسبغ أي أتم

الاستنثار إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق

غفر الله

المراد بالعصر صلاة العصر

غفر الله له

**نموذج رقم ( ٣٣ )**

**الاختصارات والرموز المستخدمة في الكتابة**

نموذج رقم ( ١٢٤ )

كتابة تاريخ التأليف بحساب الجمل

نموذج رقم ( ٣٤ ب )
كتابة تاريخ التأليف بحساب الجمل

كتابة سماع للمخطوط

نموذج رقم ( ٣٥ ب )
كتابة سماع المخطوط

ع الشيخ فقلت عملت الاحوال التي شاهدتها فقال لي لم نعمل

عنا وفعلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل كانت تسأل عنها

العجوز هم يسلون ان شاء الله [illegible]

والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

تسليما وحسبي الله [illegible]

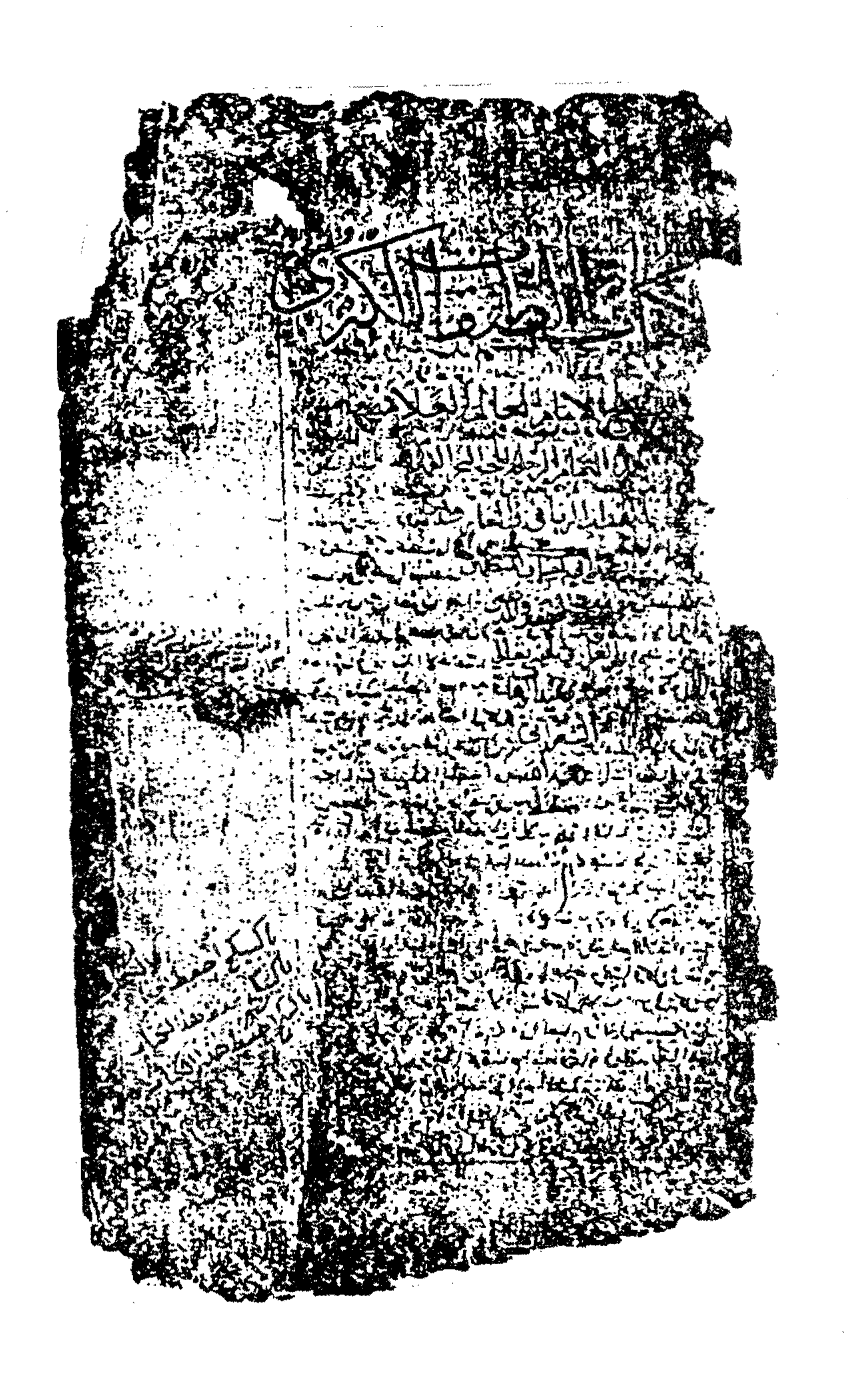
وفرغ من كتبه عبد العزيز بن علي يوم الاربعا بعد العصر في ربيع الآخر

سنة ست عشرة وخمسمائة والحمد لله وحده

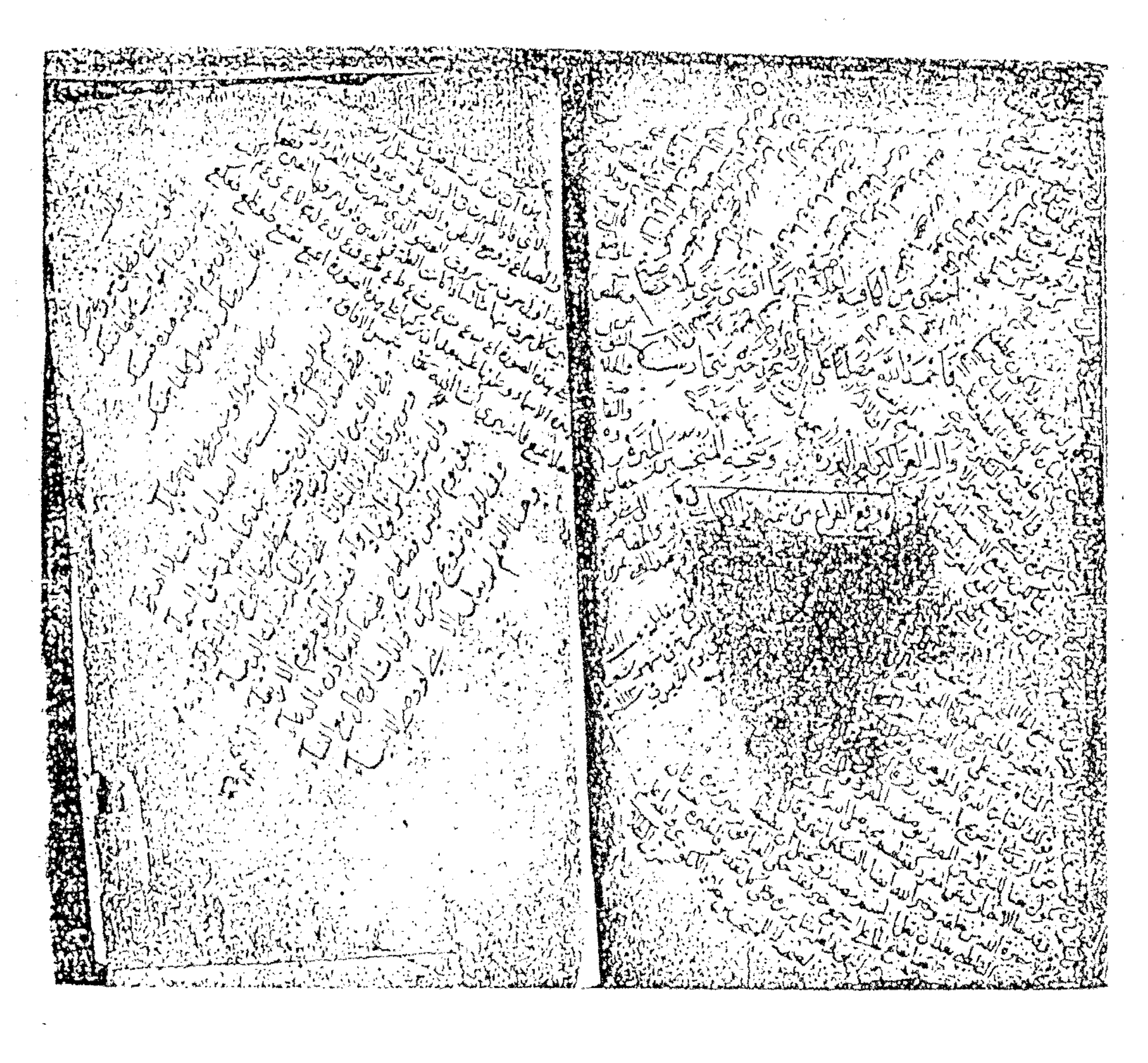
[illegible]

نموذج رقم ( ٣٥ ج )

كتابة سماع المخطوط



نموذج رقم ( ٣٦ )
كتابة العنوان في صفحة العنوان مخالفاً لعنوان المخطوط



نموذج رقم ( ٣٧ )
طمس تاريخ النسخ واسم الناسخ

ربع مكي وثاني فواصلها الناس الناس الناس
الوسواس عدها مكي وثاني الخناس الناس والناس
والله أعلم فهذا ما جمعته من كتاب لطايف الإشارات
تأليف الإمام أبي العباس القسطلاني رحمه الله
وكان الفراغ من نسخ
هذا الكتاب في
شوال ٢٠٨
هجريه
م

نموذج رقم ( ٣٨ )
حذف الرقم الأخير من تاريخ النسخ

عليه وغيركالأخص غير لانه لا يستعمل في التفريع بدون ادوات الاستثنا غير الاغيرها لكن هذا بنا على ان سوى ملازمة النصب على الظرفية والا فهي كغير في افادة انه شبه المفتاح في تخصيص وجه الشبه والاولى الاقتصار على قوله وغيركالا اذ فيه تكثير المعنى وتقليل اللفظ لانه يفيد المشاركة في جميع احكام الا اطول قصر الموصوف على الصفة الخ قال في الاطول ولك ان تريد بالقصرين القصرين بين المبتدا والخبر والقصر بين غيرهما وهو اقرب افرادا وقلبا وتعيينا ظاهر وان ذلك خاص بغير الحقيقي لان هذا قسما وليس كذلك فكان الاحسن ان يقول ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا لا يستقيم اي من ان شرط النفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها اه والله اعلم تم هذا الجز بحمد الله وعونه وكان الفراغ من نساخته صبيحة الاربعاء لثمان خلت من صفر الخير تاني عشر السابع من الالف الثاني من هجرة المختار من قد جاء بالسبع المثاني عليه افضل الصلاة والسلام على يد الفقير لمولاه العلي سيد المواطي ابن علي المالكي غفر الله له ولمن دعا له ولوالديه وللمسلمين امين امين

نموذج رقم ( ٣٩ )

كتابة تاريخ النسخ بالتاريخ الكنائي

وكما عرفتم ان يشار انما يذهب اهل السنة
والجماعة الى ان الله تعالى يعرف بتعريفه كما
ثابت انه تعالى لو على نور ومرتبة فادارات
المعرفة بتعريف الله عز وجل وقعت موقع
الحقيقة ولكنا لا نعبده حق عبادته لان
الواحد منا لو ان جمع عبادات اهل السموات
والارضين لو قوبلت تلك العبادات كلها
بنعمة واحدة في عينه مما انعم الله به
عليه لان العبادة شكر نعمته فلا تقع موقع
الحقيقة فلما لا تقوم تلك العبادة الملاصقة
لا تقع موقع الحقيقة وليس في حق الله لكن
نعني ولكنا لا نعبده حق عبادته اي لا يمكننا
ان نعبده حق عبادته لانا ضعفاء عاجزون

لا تنفك عن التقصير وايقاع الخلل في العبادة
وهذا المعنى معتبر في المعرفة والله اعلم
قد وقع الفراغ في اوائل المحرم سنة ثلث وستمائة
تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسبي ونعمه
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله
وسلم

نموذج رقم (١٤٠)

تزوير تاريخ النسخ

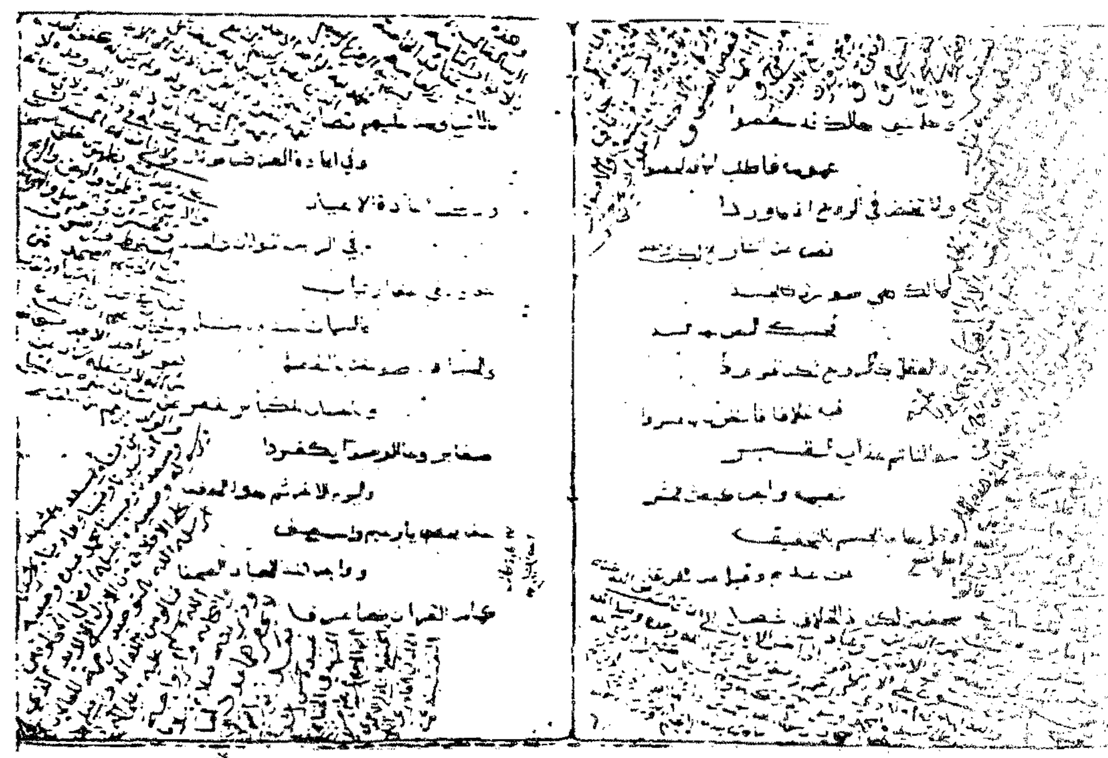
نموذج رقم ( ٤٠ ب )

تزوير تاريخ النسخ

وتحريري والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما قال المصنف شكر الله سعيه وافق فراغه في اليوم
الاحد عاشر محرم الحرام سنة اربع عشرة وثمانية مائة
وقد اجزت جميع المسلمين روايته عني عموما ولاولادي
محمد واحمد وابي الخير وغيرهم خصوصا روايته عني جميع
مؤلفاتي وعني روايته قاله وكتب محمد بن محمد بن الجزري
غفر الله له ولجميع المسلمين وذلك بمنزلي من مدينة بروسه

**نموذج رقم ( ٤١ )**

**كتابة الناسخ للكتاب دون إضافة منه لتاريخ النسخ**



**نموذج رقم ( ٤٢ )**

**كتابة أكثر من كتاب في المخطوط**

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم

إيمان المرء يعلم بأيمانه

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أخوك من واساك في الشدة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

إظهار الغنى من الشكر

وأومض البرق في الظلماء من إضم

نموذج رقم (١٤٣)

كتابين معاً السطر الفردي كتاب والسطر الزوجي كتاب آخر

أدب المرء خير من ذهبه

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا

وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أدب عيالك تنفعهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم

أحسن إلى المسيء تسده

ما بين منسجم منه ومضطرم

أدا الدين عز الدين

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

نموذج رقم (٤٣ ب)

مزج كتابين معاً السطر الفردي كتاب والسطر الزوجي كتاب آخر

إستراحة النفس في اليأس

ولا أرقت لذكر البان والعلم

إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب

فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت

إخفاء الشدائد من المروءة

به عليك عدول الدمع والسقم

بر الوالدين سلف

وأثبت الوجد خطي عبرة وضني

نموذج رقم ( ٤٣ ج )

مزج كتابين معاً السطر الفردي كتاب والسطر الزوجي كتاب آخر

نموذج رقم ( ١٤٤ )

كتابة الأشعار على شكل شجرة ( الورقة الأولى )

نموذج رقم ( ٤٤ ب )

كتابة الأشعار على شكل شجرة ( الورقة الأخيرة )

فهل الامر بالاستعاذة يدل على الوجوب قلت
الظاهر انه يدل عليه فان قلت كيف
نسلم هذا وقد قال الفقهاء ان الاستعاذة
سنة في الصلاة قلت كونها سنة فيها لا ينافي
مطلق وجوبها بدلالة ظاهر الكلام الا ترى
ان الصلاة على النبي صلى [illegible] سنة في الصلاة
عند الحنفية وان كانت فرضا في العمر عندهم
فكذا هذا فان قلت فهل الاستعاذة متعلقة
بالقول والمعنى معا او باحدهما قلت بل هي
متعلقة بالقول اولا وبالمعنى ثانيا بدلالة فحوى
قوله تعالى قل اعوذ برب الناس فليختم
الكلام بحمد الله رب العالمين والصلاة على سيدنا
محمد وآله الطيبين ولنستعيذ بالله الكريم
من الشيطان الرجيم

تم كتاب الكشف والخلاص
رزقنا الله منه العمل بالنقل والاخلاص

الفه في سنة ست وخمسين [illegible]

[illegible]

بلغ الشيخ سنان الدين الفاضل
الصالح بقراءته من أول كتاب الكشف
الى آخره بحثا واتقانا واسماعا
في خامس صفر سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
كتبه محمد بن سليمان الكافيجي الحنفي عفا الله
عنه

نموذج رقم ( ٤٥ )

نسخة عليها شهادة سماع الكتاب على المؤلف بخطه

عمرآة وهي لهنية ولها كالأدابين والحلمة قال الأصمعي هي نبت من العشب فيه غبرة لها شوك خشن أحمر الثمرة قال جعفر الحجازي بعضهم الحلمة تصبغ الجبل الذي يعمل منه القلائد التي يعملها الحاج والحلمة شبيهة شقائق النعمان بشبك بشلاة ام جندع هي السلاة شوكة النخل وأم جندع امرأة يضرب لمن يؤتى من مأمنه

تمت المجلدة الثالثة من كتاب مجمع الأقوال في معاني الأمثال على يد مؤلفه الفقير إلى رحمة ربه محمد عبد الرحمن بن أبي البقاء عبد الله ابن الحسين العكبري في جمادى الأولى سنة ... حامداً الله ... ومصلياً على رسوله محمد النبي وآله وصحبه وسلم وتتلوه المجلدة الرابعة باب الصاد . ان شاء الله تعالى

... [illegible]

نموذج رقم ( ٤٦ )

نسخة مخطوط بخط المؤلف

وذكر في نهايتها العنوان واسم المؤلف

ومن اسكان المحرك قوله سيروا بني العم فالاهواز موعدكم او نهر بهرا ولا تريكم العجم ومثله في المعدم والداخر قوله وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه تقديره وما مثله حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومثله قول ذي الرمة

فاصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسومها قلما

تقديره فاصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها ومن ذلك الادغام الشاذ كقولهم في بني الحارث بلحارث وفي بني العنبر بلعنبر ومثله قول الشاعر

فما سبق القيسي من سوء سيرة ولكن طفت علماء غرلة خالد

تم جميع كتاب الفصول بحمد الله وعونه

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما

علق هذه الفصول العبد الفقير الى عفو ربه المستمطر جوده وكرمه الواثق برضوانه ومغفرته الراجي رحمته علي بن عثمان بن احمد بن عثمان بن احمد ابن ابي الجوائز عاملهم الله بما هو اهله امين ولطف بهم يوم العطش والفزع بجاه محمد النبي المختار المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ورضي الله عن اصحابه اجمعين

نموذج رقم ( ٤٧ )

نسخة مقابلة على نسخة أخرى وعليها قراءة على أبي حيان الأندلسي صاحب البحر المحيط

اقرا باسم ربك وانا انزلناه واذا زلزلت ولايلاف قريش فان قراءتهن
تدفع شر الظاهر والباطن وقد جرب ذلك ونص عليه في فتح الغيب
سيدي عبد القادر وقال اقطعوا الياس عما في ايدي الناس تعيشوا
اعزا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه وعترته
الطاهرين الطيبين وعلى كل من الحقنا ويلحق بهم الى يوم الدين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

صلة الخلف بموصول السلف

تم ولله الحمد والمنة على يد افقر العباد ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز
الحنفي الجينيني نزيل دمشق نهار الخميس رابع عشري جمادى الاولى من
شهور سنة اربع وتسعين والف ختمت بخير امين وكانت كتابتي له بمنزل
شيخنا المصنف العالم العلامة الاوحد الحافظ المحقق المسلك العمدة مولانا
وسيدنا بقية السلف الصالح الشيخ محمد بن محمد بن سليمان السوسي التارودنتي
وذلك بمحروسة دمشق في رحلته الثانية من مكة المشرفة اليها والحمد لله وحده
وكتبته من نسخة المولف بخط حفظه الله تعالى وكنت اسال عما اشكل علي فيها من الاسماء وغيرها

عورض بالاصل

نموذج رقم ( ٤٨ )

مخطوطة صلة الخلف بموصول السلف للروداني

بخط إبراهيم بن سليمان الجينيني

# المصادر والمراجع(*)

- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط ٩، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٩٠م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- خزائن الكتب العربية في الخافقين، لفيليب دي طرازي، مط جوزيف صيقلي، بيروت - لبنان، د. ت.
- خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة، لكوركيس عواد، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الخط العربي من خلال المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ.
- الخط العربي، نشأته وتطوره، د. إميل يعقوب، ط ١، مطبعة جروس، طرابلس - لبنان، ١٩٨٦.
- دليل مخطوطات السيوطي، لأحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني، ط ١، دار ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

---

(*) لم تضمن المصادر والمراجع المخطوطات التي رجعنا إليها، وسجلنا منها المعلومات؛ لأنها كثيرة، وذكرت مفصلة في أثناء الحديث عنها، عنوانها واسم مؤلفها، ومكان وجودها، ورقمها في المكتبة، ورقم الفيلم المصورة فيه المحفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

- دور الكتب العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، د. يوسف العش، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١م.
- صور من المكتبات الوطنية حول العالم، ليونس عزيز، جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا، ١٩٨٧م.
- فهارس المخطوطات العربية في العالم، لكوركيس عواد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، بعناية د. إحسان عباس، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ١٣٤٢هـ = ١٩٢٤م.
- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر، القاهرة - مصر، ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، التصوف، محمد رياض المالح، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، الطب والصيدلة، صلاح محمد الخيمي، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، الفقه الحنفي، محمد مطيع الحافظ، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م.

- فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون، عبد الصمد العشاب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

- الفهرست، للنديم، محمد بن أبي يعقوب، تح. رضا - تجدد، طهران، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

- فهرسة ما رواه الإشبيلي عن شيوخه، للإشبيلي، محمد بن خير، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، ١٩٧٩م.

- فهرسة المخطوط العربي، لميري عبودي فتوحي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد، بغداد - العراق، ١٩٨٠م.

- فهرسة المخطوطات العربية، لعابد سليمان المشوخي، ط ١، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لابن طولون، محمد بن طولون الصالحي، ط٢، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق - سوريا، ١٩٨٠م.

- قواعد الفهرسة الأنجلو - أميركية، لميشيل غورمان وبول و. ونكر، تعريب محمود أحمد أتيم، ط ١، جمعية المكتبات الأردنية، عمان - الأردن، ١٩٨٣م.

- قواعد فهرسة المخطوطات، لصلاح الدين المنجد، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

- قواعد الفهرسة للمكتبات العربية، لمحمود الشنيطي، ومحمد المهدي، ط ٢، دار المعرفة، القاهرة - مصر، ١٩٧٣م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة، بيروت- لبنان، د. ت.

- كيف نعلم الخط العربي، لمعروف زريق، ط ١، دار الفكر، دمشق - سوريا، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، لعبد الستار الحلوجي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٨م.

- لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، لعبد اللطيف الصوفي، دار طلاس، دمشق - سوريا، ١٩٨٧م.

- محيط المحيط، لبطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ١٨٧٠م.

- المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري، لعبد الستار الحلوجي، لجنة البحوث والترجمة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٧٨م.

- المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها في مصر، لعزت ياسين أبو هيبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، ١٩٨٩م.

- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، لعمر الدقاق، ط ٢، المكتبة العربية، حلب - سوريا، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

- المصادر العربية لتاريخ المغرب، لمحمد المنوني، منشورات جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية.

- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ت.

- المعجم الوسيط، مكتبة الصحوة، المنوفية - مصر، د. ت.

- المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ، خالد أحمد الريان، وعبد القادر أحمد عبد القادر، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

- مؤلفات ابن الجوزي، لعبد الحميد العلوجي، ط ١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والوثائق، الكويت، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- الوقف وبنية المكتبة العربية، ليحيى محمود الساعاتي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، ١٩٨٨م.
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.






# المحتويات

الملاحق:

## صدر للمؤلف

١ - سلسلة رسائل السيوطي ، تحقيق بالاشتراك مع الدكتور خالد عبد الكريم جمعة ، صدر منها :

١ - دفع التشنيع في مسألة التسميع ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٢ - بسط الكف في إتمام الصف ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٣ - اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٤ - ضوء الشمعة في عدد الجمعة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٥ - المصابيح في صلاة التراويح ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٦ - جزء في صلاة الضحى ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٧ - تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٨ - فضل موت الأولاد ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٩ - إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

١٠ - إسبال الكساء على عورات النساء ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٢ - الإعراب الكامل للأدوات النحوية ، مكتبة دار قتيبة ، دمشق ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٣ - إعراب سورتي السجدة والفتح ، مكتبة دار ابن قتيبة ، الكويت ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٤ - إعراب سورة يوسف ، مكتبة السندس ، الكويت ، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .

٥ - أحكام النساء ، لابن الجوزي ، تحقيق ، دار الوفاء - المنصورة ، دار ابن قتيبة ، الكويت ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م .

٦ - الوسائل إلى معرفة الأوائل ، للجلال السيوطي ، تحقيق ، دار الوفاء - المنصورة ، دار ابن قتيبة ، الكويت ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٧ - فضل الجَلَد عند فقد الولد ، للجلال السيوطي ، تحقيق ، مكتبة السندس ، الكويت ، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .

٨ - فتح الجليل للعبد الذليل ، للجلال السيوطي ، تحقيق ، دار البشير ، عمان - الأردن ، ١٩٩٢م .

٩ - برد الأكباد عند فقد الأولاد، لابن ناصر الدمشقي، تحقيق، دار النفائس، عمان - الأردن، ١٩٩٣م.

١٠ - إعراب سورتي الرعد والروم، دار النفائس، عمان - الأردن، ١٩٩٣م.

١١ - إعراب سور لقمان، ق، الذاريات، دار النفائس، عمان - الأردن، ١٩٩٣م.

١٢ - أصول الرفق في الحصول على الرزق، للجلال السيوطي، تحقيق، مجلة الحكمة السعودية، العدد ٣ محرم ١٤١٥هـ.

١٣ - اللباب في تسلية المصاب، للمقدسي، تحقيق، مجلة الحكمة السعودية، العدد ٢ رمضان ١٤١٤هـ.

١٤ - المقريزي مؤرخ الديار المصرية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، العدد ٨ شوال ١٤١٥هـ = مارس (آذار) ١٩٩٥م.

١٥ - المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ، بالاشتراك مع خالد الريان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١٦ - فضل العلم وأهله، لابن ظهيرة، تحقيق، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، العدد ١٣ المحرم ١٤١٧هـ = يونيو (حزيران) ١٩٩٦م.

١٧ - مخطوط منتخب الأحكام، لابن أبي زمنين، تعريف وعرض، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد العشرون والحادي والعشرون، ذو الحجة ١٤١٨هـ = إبريل ١٩٩٨م.

١٨ - السنوسي، الجامع بين علوم الظاهر والباطن، مؤلفاته المخطوطة وأماكن وجودها، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الثاني والعشرون، ١٩٩٨م.

١٩ - تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية، للسنوسي، تحقيق، دار ابن النديم، الكويت، ١٩٩٩م.

كتب تمّ إعدادها:

١ - أحاديث الأوائل، مستل من فردوس الأخبار، لشيرويه بن شهردار الديلمي، تحقيق.

٢ - الأرج في الفرج، للجلال السيوطي، تحقيق.

٣ - إعراب خمس سور قصار (العصر، النصر، العلق، الكوثر، الإخلاص).

٤ - إعراب سور: المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصفة.

٥ - إعراب سورة الأنفال .

٦ - إعراب سورة الجن .

٧ - إعراب سورة الحديد .

٨ - إعراب سورة الرحمن .

٩ - إعراب سورة فصلت .

١٠ - إعراب سورة القمر .

١١ - إعراب سورة النساء .

١٣ - إعراب سورة نوح .

١٤ - إعراب قصيدة شعب بوان ، للمتنبي .

١٥ - برء العيون الرمدة في شرح المعدة ، للقرطبي ، تحقيق .

١٦ - تهذيب الفوائد المحصورة في شرح المقصورة ، لابن هشام اللخمي .

١٧ - الحلم والأناة في إعراب غير ناظرين إناه ، لتقي الدين السبكي ، تحقيق .

١٨ - رسالة في تحقيق التغليب ، لتقي الدين السبكي ، تحقيق .

١٩ - شرح وإعراب قصيدة البردة ، لكعب بن زهير .

٢٠ - شرح وإعراب القصيدة الحرباوية ، للبلطي .

٢١ - شرح وإعراب القصيدة المنفرجة ، لابن النحوي .

٢٢ - شقائق الأترنج في رقائق الغنج ، للسيوطي ، تحقيق .

٢٣ - الفتاوى النحوية ، للسيوطي ، تحقيق .

٢٤ - مسألة ضربي زيداً قائماً ، للسيوطي ، تحقيق .

٢٥ - مسألة في شرح حقيقة الاستفهام ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق .

٢٦ - مسألة هذا بسراً أطيب منه تمراً ، للسيوطي ، تحقيق .

٢٧ - شرح السريرة المنزعجة في شرح القصيدة المنفرجة ، للبصروي ، تحقيق .

## المؤلف في سطور

- ولد في برقا - نابلس سنة ١٩٤٢ م .
- خرج في أثناء طفولته من حيفا عائداً إلى مسقط رأسه برقا في سنة ١٩٤٨ م .
- درس في مدرستها المرحلة الابتدائية والإعدادية وجزءاً من المرحلة الثانوية .
- أكمل المرحلة الثانوية في ثانوية الجاحظ في مدينة نابلس .
- تخرج في جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة العربية سنة ١٩٦٨ م .
- حصل على شهادة الدبلوم العام من جامعة القديس يوسف - لبنان .
- حصل على شهادة الماجستير في النحو سنة ١٩٧٩ م .
- صدر له مؤلفات تضمنتها قائمة مرفقة بهذا الكتاب ما بين تأليفٍ وتحقيق .
- عمل في التدريس في ثانوية الرصيفة - الأردن - أربع سنوات من سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٣ م ، وفي ثانويات الكويت - الصباحية - الدعية - كيفان للمقررات - القرطبي للمقررات - من سنة ١٩٧٣ - ١٩٩٠ م .
- يعمل الآن في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي - قسم المخطوطات من سنة ١٩٩٤م . وهو عضو في هيئة تحرير مجلة آفاق الثقافة والتراث ، التي تصدر عن المركز .



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مكتبة الدرر للنشر

عمّان - الأردن